



رحلة بنيامير النطيلي

561 - 560 هـ / 1165 - 1173 م

مقدمة

عزرا حداد

دراسة وتقديم

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ

جمعداري اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش - اموال ۴۳۴۷۹

رحلة بنيامين التّطيلي

الرحالة الرّأبي بنيامين بن يونه التّطيلي النّباري الأندلسي

٥٦١-٥٦٩ هـ / ١١٦٥-١١٧٣ م

ترجمها عن النّص العبري وعلّق على حواشيها

وكتب ملاحقها

عزّرا حدّاد

دراسة وتقديم

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۶۸۴۳

تاریخ ثبت:

٩١٥.٦

فؤاد

ابن يونس، بنيامين بن يونس. ٢٠٠-٥٦٩ هـ.

رحلة بنيامين القطيلي / ترجمتها وعلق علي حواشيها وكتب ملاحظاتها عزرا حداد: دراسة وتقديم عبد الرحمن عبد الله الشيخ. - ١. - أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٢.

٢٠٥ ص.

١- للشرق الأوسط - وصف وجولات.

٢- اليهود في الشرق الأوسط.

١- عزرا حداد، مترجم.

٢- عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مقدم.

ج- العنوان.

طبع لأول مرة سنة ١٩٩٥ بالمطبعة الشرقية في بغداد.



المجمع الثقافي، ١٤٢٣ هـ

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة

ص.ب: ٢٣٨٠ - هاتف: ٦٢١٥٣٥٠

Email: nlibrary@nsl.cultural.org.ae

http://www.cultural.org.ae

حقوق الطبع محفوظة للمجمع الثقافي

الأداء للولادة في هذا الكتاب لا نعبر بالضرورة عن رأي
المجمع الثقافي





مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

رحلة بنيامين التَّطِيلِي



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أولاً

رحلة بنيامين التطيلي،

دراسة وتعليقات



مركز تحقیق و تکاپو و پژوهش اسلامی



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

رحلة بنيامين التطيلي

دراسة وتعليقات

د. عبد الرحمن الشبيخ

بدأ بنيامين التطيلي رحلته التي نحن بصدددها في حدود سنة ١١٦٥م الموافقة لسنة ٥٦١هـ أو قرابة سنة ٩٢٦م من بدء الخليقة حسب التقويم العبري. وهذا يعني أنه حين بدأ رحلته خارجاً من سرقسطه (سراكوزة) لم تكن سرقسطه تحت الحكم الإسلامي، فقد كان قد مضى - وقت خروجه منها - خمسون عاماً على سقوطها في أيدي القوى المسيحية. وإذا كان بنيامين يهدف في الأساس إلى زيارة العالم الإسلامي زيارة تعرف ومعرفة - كما ذكر المترجم الأستاذ عزراً حداد في مقدمته - باعتبار العالم الإسلامي - وهذا صحيح - كان هو الملجأ والملاذ لليهود شبه جزيرة أيبيريا الذين كانوا يشهدون أياماً سوداً في كل منطقة ينتهي فيها الحكم الإسلامي، وباعتبار العالم الإسلامي هو الملجأ والملاذ لليهود سائر أوربا في العصور الوسطى الذين كان الأوروبيون يعاملونهم معاملةً دونها بكثير معاملة الأنعام، وينظرون إليهم نظرة ملؤها الكراهية والاحتقار. لكن إذا كان التعرف على العالم الإسلامي هو هدفه، فلماذا لم يتجه جنوباً ليجول في شبه الجزيرة الأيبيرية؟ ولماذا لم يعبر بحر الزقاق (مضيق جبل طارق) ليصل إلى طنجة أو سبتة ثم يتخذ طريقه عبر المغرب العربي إلى مصر فسائر أنحاء العالم الإسلامي؟ ألم يكن هذا الطريق يبدو منطقياً أكثر من اتجاهه

شمالاً فشمالاً بشرق ثم اتجأه إلى إيطاليا فالدولة البيزنطية ، ليهبط بعد ذلك جنوباً إلى سائر بلاد العالم الإسلامي التي زارها أو قال إنه زارها ، ثم يتجه إلى الصين ليعود إلى شواطئ الهند فسواحل شبه الجزيرة العربية ثم يعبر البحر الأحمر ليصل إلى أسوان ويستمر هابطاً مع نهر النيل ليصل إلى القاهرة والفسطاط ويزور صحراء شبه جزيرة سيناء ثم يعود إلى قوص في صعيد مصر ثم يرجع إلى الفسطاط ثم يصل بطريق ما إلى الإسكندرية ومنها إلى صقلية . لماذا هذا الطريق الذي لا يبدو أنه الأسهل ؟ ثم لماذا تردده أكثر من مرة على مواضع بعينها في مصر التي قطعها من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال أكثر من مرة ؟

إن لدينا إجابة واضحة لتخلي بنيامين عن الاتجاه جنوباً داخل شبه جزيرة أيبيريا . فقد أجمع كل المؤرخين الأوربيين واليهود أن حضن الحكومات الإسلامية كان هو الحضن الوحيد الذي لا يامن اليهود للحضن سواء طوال العصور الوسطى ، وطوال قرنين في التاريخ الحديث (بعد سقوط غرناطة) ، وكان الحكم الإسلامي يتراجع في شبه الجزيرة الأيبيرية تراجعاً واضحاً منذ القرن الحادي عشر للميلاد ، وحتى لا تطول هذه الدراسة أكثر مما هو مُقدَّر لها نكتفي بنتيج الحال في الأندلس منذ قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة (٥٥٢ - ٦٣٠ هـ / ١١٥٧ - ١٢٣٢ م) لأن بدايات هذه الفترة تسبق بقليل رحلة بنيامين كما أن نهايتها تتأخر بقليل بعد نهاية رحلته . وقد اعتمدنا في كثير مما نقدمه بهذا الصدد على أطلس تاريخ الإسلام لحسين مؤنس وإن

كانت الكتابات في هذا الموضوع كثيرة.

بعد وفاة خليفة الموحدين الرابع محمد الناصر تصدعت قوى الدولة الموحدية أو دولة الموحدين - وهي الدولة التي خلفت دولة المرابطين في حكم المغرب والأندلس - وكان سبب هذا التصدع هو الصراع الذي نشب حول الخلافة ، وذلك لأن الخليفة الموحدي الخامس وهو المستنصر عين أخاه أبا العلاء إمام المأمون على الأندلس ، وكان أبو العلاء المأمون قصير النظر إذ أنه عندما وجد أخاه أبا عبد الله محمد والي مرسية يغبر إلى المغرب ويطالب بالخلافة ويتلقب بالعدل ، سارع هو بدوره وجسع قراته وأعلن نفسه خليفة وتلقب بالمأمون قرابة سنة ٦٣٣هـ / ١٢٣٦م وعبر إلى المغرب تاركاً الأندلس دون غطاء عسكري مما فتح الباب واسماً أمام تقدم ممالك أسبانيا النصرانية .

والواقع أن اهتزاز الحكم الإسلامي وبداية انحساره في الأندلس كان قد بدأ حتى منذ أيام المرابطين أو قبل ذلك ، فقد كانت مملكة قشتالة وليون النصرانية قد تطورت من مجرد وحدة سياسية متنافسة مع غيرها من الوحدات إلى أكبر دولة في شبه جزيرة أيبيريا ، نتيجة استيلائها على إمارة طليطلة ، فتضاعف ثراؤها وقوتها ، وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى أرجون التي لم تكن في بدايتها سوى دويلة صغيرة من الدويلات المسيحية في الركن الشمالي الغربي من شبه الجزيرة ، فأصبحت مملكة كبيرة غنية بعد استيلائها على سرقسطة وضمها بلاد الثغر الأعلى الأندلسي إلى أراضيها ، وتم ذلك في سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م أي أيام المرابطين ، وكان الفاتح بهذا الجهد العسكري الكبير هو

ألفونسو المحارب *Alfonso I Battalador* وقد سقطت مرقطة دور
حرب بسبب صراع أسيرة بني هود الحاكمة.

وقد دخل الموحدون لاندلس في أواخر سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م كما
أسلموا، ولأقوا معارضة من بعض نبائل الأندلس من بقايا المرابطين (بني
غانية) ورغم أن التاريخ شهد لهم بانصارات عظيمة (كمعركة الأرك
المشهورة *alorocos*)، إلا أن الخط العام لوجود الموحد في الأندلس
كان مائلاً للانحدار.

م كان بنيامين التطيلي اليهودي يسلك هذا الطريق الجنوبي
المضطرب لكن أكان بنيامين يتوقع أن يسود الرجود الإسلامي في
شرق أوربا أو في الممتلكات البيزنطية في ورب غامه، فاتحد لهذا
الطريق الشمالي؟ ربما، خاصة وأن هذا الوجود أو هذا الامتداد
الإسلامي في الأندلس وشرق أوربا كان مبراماً مع المراجع الإسلامي
في شبه جزيرة أيبيريا بطريقة تدعو للدهشة والتأمل، فمنذ أواخر القرن
الحادي عشر ميلاد كان الوجود الإسلامي في تمهقر واضح في شبه
جزيرة أيبيريا، ففي سنة ١٠٨٥ سقطت طليطلة، وفي العترة نفسها
نقريباً كان ألب أرسلان السلجوقي (١٠٦٣ - ١٠٧٢) يطرد البيزنطيين
من معظم آسيا الصغرى، وطوب هذه العترة وما بعدها كان الأتراك
يهاجرون عرباً إلى آسيا الصغرى بالذات متتبعين خطى السلاجقة، أبناء
عمومتهم، ومن الطرف الآخر للعالم الإسلامي سقطت قرطبة في سنة
١٢٣٦ ثم انسمر الرجف مسبحي فسقطت إشبيلية في سنة ١٢٤٨.
لقد بدا الإسلام في أيبيريا أو الطرف العربي للعالم الإسلامي مُضعفاً

عنى وشك الانهيار. وفي سنة ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية في يد
المسلمين الأتراك، ففرعت أوروبا كلها واستندارت مركة الأسبغارات
مسيحية في أيسيريا. إن الإسلام من هذه ألب القسطنطيني أصبح
أعرب لأوروبا من جبل النوريد. ففي الفترة التي قام فيها بنيامين برحلته
كانت بشائر المد الإسلامي في الأناضول وشرق أوروبا قد هلت وسم يكن
مقوط القسطنطينية هو بداية هذا المد.

ليس مستبعداً إذن أن يكون هذا الوحد الإسلامي المعني أر
لمرتقب هو دافع بنيامين لاتحاد هذ الطريق الشمالي. إنه البحث عن
الحصن الإسلامي، وحتى لا بدو هذه الأقوال من قبيل المبالغة بمصل
هب الرجوع إلى مرجع كتبها يهود فالاستد عرر، حد ديد كبر ل بعد
لرجوع للموسوعة اليهودية *Jewish Encyclopaedia* في صبعنها
لصادرة سنة ١٩٠٢ وغيره من المصادر أن اليهود في سرقسطه راد
عددهم في ظل حكم الإسلامي ودهرت أحوالهم وكثرت معابدهم،
وبعد خروج المسلمين منها (أي سرقسطة) شهدوا أيام سود وبلعب
مأساتهم فيها لمرورة في سنة ١٢٩١، وكاتب سرقسطه كما هو
معروف - قد خرجت من أيدي المسلمين في سنة ١١١٨م (٥١٢هـ)

لم يكن بلدة بيسمين (تظيلة *Tudela*) ولا سرقسطه التي بدأ منها
رحلته ضمن نطاق الأناضول أو أسبانيا المسلمة يوم خرج منها نادئاً
رحمته لني بظن أن هدها هو بقاء تقرير بمسؤولين لدين اليهود
في شبه جزيرة أيسيريا لتوصيح لأمكن التي يمكن أن يدحا اليهود إليها
هروباً من لاصطهاد المسيحي. وهذا ما سيتضح في أكثر من سياق في

هذه الدراسة

لقد كان سهود من بين العاصم التي رُحِبَ بالصح الإسلامي
 بالأسس بل ومدوا له يد العون، لذا فقد ظل مسيحيو الأسس
 يعادونهم عداء مريرا بل إن هناك من الدراسات ما يؤكد أن السلطات
 مسيحية بعد سقوط عرناطة وطوال قرن ونصف كانت لا تنهون
 في إحراج اليهود بألدت ولم تكن تقبل منهم حتى التحول إلى
 النصرانية، أما على المستوى الشعبي فقد كان شعب إسبانيا غير راضٍ
 عن طرد المسلمين لأنهم كانوا يمثلون طاقة عاممة لها شأنها بل كانت
 الأمر لنصرانية تُحْيِي المسلمين مما جعل السلطات المسيحية مضطرة
 لجلب جنود من أوروبا من خارج إسبانيا لمعاونته في التفتيش على
 المسلمين وطردهم، يعلم أن هذه الفترة حارح نطاق الفسرة الرسمية التي
 قام فيها ببيمارين برحله، لكن مهجما في كتابه ساريح أو بالأحرى
 فهمه لا يكفى بالرجوع للوثائق والمصادر الروائية، وإنما بالإضافة إلى
 ذلك يستعين بالأحداث التاريخية التي وقعت بعد الفترة التي يؤرخ
 لها، ويسمعي بالعه لمدارة الآن، والوقائع الحرة الآن، والمعاني
 المبثوثة الآن لتفسير وقائع مصت، فحواذث الساريح ميل مستمر،
 وتقسيمها إلى قديم ووسيط وحديث من معن البشر لا من معن طبيعة
 الأحداث. وكان هذا تقسيم لأسباب عملية لا لأسباب علمية
 خالصة أو لأسباب فلسفية محضة لكن لابد على أي حال من وضع
 بعض القواعد على هذا المسح حتى لا نعتبط الأمور
 لذا فإننا نجري بعض الصفحات من مبحث يتناول موقف أهل شبه

حريره أسيريا من كل من المسلمين واليهود، بعد سقوط عريضة، ولا
سفي أن يكون اشعر داتها كات موحودة في أوقات سميت
«لا يتناول هذا البحث أفكار» عن موقف الإسبان من المسلمين
عقب سقوط عريضة وطوال القرن السادس عشر وحتى أخرجوا من
ديارهم بهائى في مطلع القرن ١٧ وتثبت هذه الدسة من خلال
وثائق مشهورة أن عامة الناس وأصحاب الأرضي والمصالح خاصة لم
يؤيدوا، أخرج المسلمين ما في ذلك من أضرار اقتصادية ستحقق بالبلاد،
وهذا ما أثبتته التاريخ بعد ذلك لم يكن إخراج المسلمين عقب سقوط
عريضة إداة مطبعا شعبيا وإاء مطبعا كسفي عريضة العامة،
وعريضة حكام الولايات فقد كان عداء لإسبان عبر المسيحيين
منصب في الأساس على اليهود لأسباب دينية وعرقية وقصادية والدين
أجبروا على الخروج ولم يقبل منهم حتى النحور بدمية مسيحية هم يهود
ومن المسلمين الذين ترك لهم في سدينة حرية الاختيار بين الإقامة
وترحيل ثم ما لبث الكسيريون أن قرصوا رأيهم فأصبح خيار محصورا
بين الرحيل أو قبول التعميد، وفي مطلع القرن ١٧ أجبروا جميعا على
ترحيل»





كما لم يُصل بياضين المكوث في الأرض الأيبيرية التي فيها دَرَحَ
 وشب، جده لم يُطل أيضاً في الأرض الفرنسية التي كانت تشهدُ حقبة
 الملكية الإقطاعية إذ استطاع ملوك كاتليه في فرنسا في الفترة من ١١٠٠
 إلى ١٢٢٢ أن يجعلوا من أنفسهم ملوكاً إقطاعيين، وكان ملوك أسره
 كاتليه يعتبرون أنفسهم وهم بالفعل كذلك - حلفاء مشاركون
 (الأسرة الكارولنجية التي حلفت الأسرة الميروفنجية) على مملكة
 الفرنجة الغربيين (الفرنجة الشرقيون كانوا فيما بعد الإمبراطورية
 الرومانية المقدسة) بكنهم في تبادله كانوا ملوك صغاراً، ولم يكن
 الكونتات (مفرد - كونت) موطئ قدم لهم بل كانوا سادة أقوياء
 وخرج من أيدي الملوك ما كان للكارولنجيين من أرض خاصة، ولم يبق
 للملك سوى نهبيه التي بسطتها عليه الكنيسة الكاثوليكية في روما،
 وساعدت الكنيسة أسرة كاتليه في سبسل وراثته العرش بأن جعلت من
 حق ملكه أن يزوج أكبر أبنائه ملكاً في أثناء حياته وعلى أية حال لم
 يكن ملوك أسرة كاتليه من القوة بحيث يُثيرون مخاوف السادة
 الإقطاعيين لكن منذ فيليب الأول (١٠٦٠ - ١١٠٨) أدرك الملوك
 الفرنسيون أنه ليس ببارك الكنيسة وورثته العرش وحدهما يكونون
 ملوك أقوياء وإنما بالرجاء والنار (الصُباح) ومن هنا بدأ نمو الملكية
 الإقطاعية.

تلك هي الظروف التاريخية التي كانت عليها فرنسا عندما رار
 بياضين أريوة وبيريه *Bezier* ومونبيلييه *Montpellier* ولون *Lunel*
 وبوسكيير *Posquieres* وبوعرس *St Giles* وارن *Arles* ومرسيل

Marseilles وكلها جنوب شرق فرنسا أو في أطرافها مما يشير إلى أنها
 كانت مجرد منطقة عبور ولا تريد تعقيدات بسامير على هذه المدل عن
 ذكر عدد اليهود بها كما هو الحال في غالب تعليقاته .
 ومن مرسيليا أتجه بسامير بحراً إلى شبه الجزيرة الإيبانية ، وأبدي



كثيراً من الملاحظات المميدة والتي لا يمكن فهمها ، ودونها إلا تتبع
صولها بتدريجيه في الأحداث السابقة عليها ، وسبع دلالاتها
الأثروبووجية في الأحداث التي تلتها ، وعادات الشعوب وتوجهاتها
حتى في هذا التاريخ المعاصر وبدأ لأن نوضح شبه خيرية
الإيطالية^١

لهم يكن فريد ريتك باربروسا و لعب في نظريته لحدود حكمه المكري ،
فقد أرسل في و حر ايماه إلى صلاح الدين لا يوبي يقول : « أترعمُ
أنت لا تعرف أن أنيوبيا وموريتانيا وفارس وسوريا وبارتيا ويهودا
والسامرة وبلاد العرب وكنديا ومصر داتها ، تدعي أنت لا تعرف أن
رُمبنيه دتها وأن عدداً لا حصر له من البلاد ، حصعت بسلاطنتها »
وهذه العنقرات تفسر دعاويه في إيطاليا إذ طالب بأن تكون له من
الحقوق ما كان للإمبراطور الروماني اعصيمي لقد أرد أن يعود إلى
لرمن اعصار لينعث مجاد الإمبراطورية العديمه ، لكن الظروف كانت
قد تغيرت والإمكانات لم تكن تساعد ، فأثار حدث عبادة الصوى
ثلاث الكري في إيطاليا في القرن الثاني عشر وهي سورمان والبابويه
ولكن ، ات العوسب ردية ، (وفي ظل إيطاليا التي تحكمها هذه القوى
كانت وحده بسيامين لإيطاليا)

(١) أعدنا تدقيق المادة التاريخية وعرضها من الكتابين التاليين نورميت بين أيدينا ،

وإن كانت هذه المعلومات يمكن الوصول إليها من أية مرجع آخر

سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ١٩٧٢

السيد البدر العربي ، تاريخ أوروبا العصور الوسطى ، ١٩٦٨



شبه الجمهورية الإيطالية في أيام رحلة بيسمين لم يكن يرطبها بالإمبراطورية الرومانية المقدسة سوى رباط شكلي ، فكان كل كيان من كياناتها يعمل لحسابه.

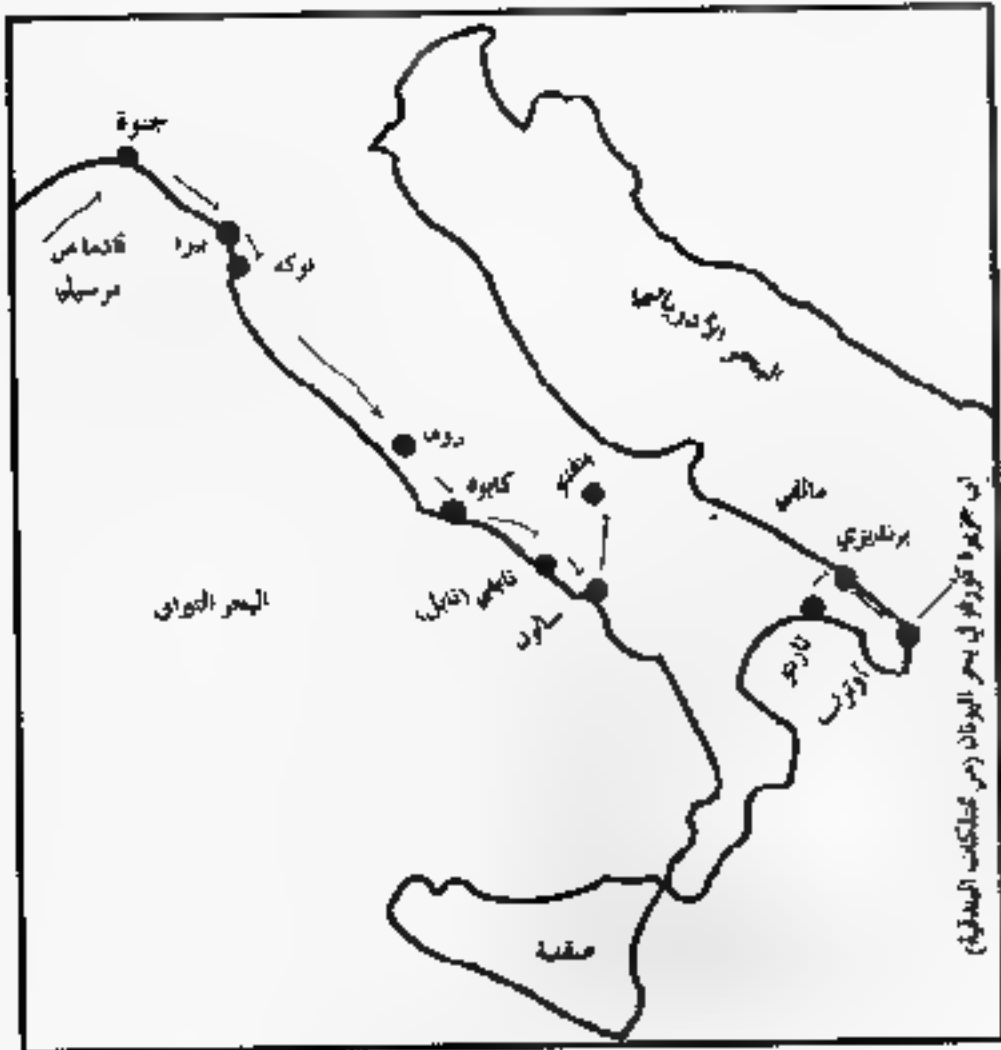
وفشل فريدريك في تحقيق خططه، ومع أنه استولى على روما في سنة ١١٦٧ فإن معظم أربابها لم تقبل الباب الذي نصّبهُ ولم يُعدّ توسعه لاستيلاء على صقنة المورمندية كما أن البابا سكندر الثالث نجح في حمل القومونات اللومباردية على أن تُبذل العداوات الإقطاعية وأن تتحد من أجل حريتها، وفي سنة ١١٦٧ تآلف حلف من ست عشرة مدينة منها فيرونا وبدوا والبيدقية فصلاً عن المدن اللومباردية - وعُرف هذا الحلف باللعصبة اللومباردية *Societas Lombardia* وكان يهدف إلى الاحتفاظ بحرية القومونات. غير أنه لم يشأ أن يُدمر نهائياً سلطة الإمبراطور وفي سنة ١١٦٧ حُلّت الهرجة العسكرية بالإمبراطور في مواجهه اللومبارديين، فصالح البابا سكندر الثالث والنورمان واللمبارديين وتحلّى عن كلّ دعاويه في إيطاليا.

كان البابا الذي حدثنا عنه بيامين في رحلته هذه هو البابا سكندر الثالث المستقل عن الإمبراطور والمختلف معه، بل والذي حاص الحرب صده. إلى هنا نكتفي بالعرض لتاريخي البسيط لتوضيح دلالات الرحلة ولستطرد بعد ذلك في معانٍ أعمق.

أول ما يسوقها قلّة عدد اليهود في المدن الإيطالية من ناحية، والتزامه بذكر عددهم في كل مدينة وهو ما لم يقع به عند حديثه عن شبه جزيرة أيبيريا وجنوب شرق فرنسا، فلم يكن في جولة إلا يهوديان، ولعلهما كانا متحفيين أي لم يُعسا هويتهما اليهودية وعرض المعلومات هنا بصورة جدوية يجمعها أكثر وصوحاً ويساعدا على مزيد من الاستنتاجات:



عدد اليهود	مدينة	مستقل
٢	جنوة	١
٢٠	بيرة	٢
٤٠	لوكه <i>Lucca</i>	٣
٢٠	روما	٤
٧	كابوه	٥
(٩)	فوزولي <i>Pouzzuoli</i>	٦
٥٠٠	نابل <i>Neapolis</i>	٧
٦٠٠	سبرن	٨
٢٠	أمالفي	٩
٢٠٠	بسنو	١٠
٢٠٠	مالفي	١١
٤٠٠	أشكولي <i>Ascoli</i>	١٢
٢٠٠	ترني <i>Trani</i>	١٣
	نابولاس دي باري	١٤
٥٠٠	طارنت <i>Taranto</i>	١٥
	برنديزي	١٦
٥٠٠	أوترنت <i>Otranto</i>	١٧
	جزيرة قرو <i>Corfu</i> (رغم وقوعها قبالة الساحل اليوناني إلا أنها من ممتلكات البندقية)	١٨
٣٣٩٩	الإجمالي	



خط سيريبيامين في شبه الجزيرة لإيطاليا

وبطبيعة الحال ليس هذا كل ما في شبه الخربة الإيطالية من يهود،
 وإنما في مدن انسي رارها فقط. ويلاحظ على هذه الأرقام أن عدد
 اليهود يزداد كلما اتجهت جنوب أي أنه ينقص كلما اتجهنا شمالاً.
 وتفسير ذلك أن كثيراً من مناطق الشمال الإيطالي كانت قد حرمت
 على اليهود الإقامة فيها في فترات سابقة، ولم تكن ترحب بإقامتهم في
 كل الأحوال، ولعل جنة حير مثال على ذلك فقد حُصرت فيها إقامة
 اليهود - على ما يظهر - في بداية القرن الحادي عشر للميلاد فيما
 يذكر الأسناد عرراً حداد مترجم الكتاب كما أن الخروج من شبه
 الجزيرة الإيطالية هرباً إلى أي مكان آخر كان أسهل من ناحية الجنوب
 الإيطالي، والأهم أن جنوب إيطاليا أقرب إلى العالم الإسلامي الذي هو
 الملجأ والملاذ لليهود أوروبا عند الضرورة، في العصور الوسطى، وهي
 العصر الحديث بدءاً من سقوط عريضة وبعد قيام الدولة العثمانية على
 نحو خاص^(١)

ملاحظة ثانية وهي أن مترجم الكتاب (عرراً حداد) أوضح في
 تعليقاته أن العرف جرى أن يُحصى الباحثون والمؤرخون لليهود عددهم
 بالبيت أو الأسرة لا بعدد الأفراد، فلا يُحصى في هذه الحان إلا رب
 الأسرة فقط، ومعنى هذا أن عدد اليهود - حتى لو لم يكونوا
 موجودين إلا في المدن الواردة آنفاً - أكثر بكثير من رقم ٣٢٠٠ خاصة

(١) راجع أمثلة واضحة على ذلك في كتاب

بول كوتز، العثمانيون في أوروبا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (سلسلة الألف

كتاب الثاني)

إذا عُدنا أن ريادة الإنجاب هي ترجُّه يهودي كتب كتاب في وقت من الأوقات توجَّهتْ إسلاماً، مع فارق غير كبير في النوع من الكرامة خلف هذا التوجُّه، وفي حالة مسلمين رُوي أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في لحث على الساكن لأنه يؤذي إلى التسلسل، مما يجعل النبي صلى الله عليه وسلم يُباهي بالمسلمين لأهم يوم القيامة، ويصرف النظر عن إساءة التفسير فقد حل هذا بالإصابة لطبيعة الاقتصاد الزراعي قبل لميكته عملاً موحهاً، أما في حالة اليهود فقد كان بحساسهم بقلّة عددهم وأنهم شعب محتار دفعاً لهم بلسانهم والتسلسل، لكنه لم يزل النتيجة لمرحوة ربما بسبب الرواح الداخلي أي داخل الجماعة العرقية الواحدة، لكثرة الخلافات المعنوية بين اليهود مما يجعل كل جماعة لا تعترف بالرواح الشرعي أو انتمودي من كثير من جماعات و الأعراق اليهودية الأخرى، مما جعل أحد الباحثين لليهود يوقع اشتقاقاً عرقياً أو قباة محتتمين مقصدين داخل كتاب إسرائيل بسبب نظم الرواح^١ والملاحظة الثانية هي أنه ربما كانت هذه الأرقام التي ذكرها بسلامير غير حقيقية أو أنها مُكوّدة؟ أو مشفرة بحيث لا يفهمها إلا اليهود، ذلك أن كتابه هذا لا يمكن أن يدخل في أدب الرحلات بمعه استعارف عليه، فالرجل كما سبق القول لا يرى في اساطير التي ررها إلا اليهود، ولم يُسجل تقريباً إلا أعددهم وب

(١) نظم الآن أنطوان اليهود عبيدتهم وشرعتهم، في صمدود، منه وتعليق د. عبد الرحيم عبد الله الشيخ، صمدود أحمد شامي القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة الألف كتاب الثاني)

ذكره من أشخاصهم لم يُرجم لهم وإنما ذكر أسماءهم ومهتهم
ومناصبهم في سلك الكهوت اليهودي على الأكثر، وكأنّ لسر حاله
يقول. من أراد مزيداً من معلومات فعلية لأصاال بصلان في بلدة
كذا. يب كتابه هذه بمثابة دليل تعرف بين يهود العالم، إذا كان وقت
الهجرة أو الرحيل.

ملحوظة أخرى تفسر ندوب أعداد اليهود في مدن شبه جزيرة
إيطالية وهي أنّهم لم تكن كياناً سياسياً وحاداً كما سبق أن شرنا،
وربما كان اختلاف مواقف الحكومات في شبه الجزيرة وراء هذا التباين،
وهم يكرّ أهل جنوة وكل مدن السجارية يرتاحون بيهود لأسباب
أخرى غير دينية، كما كان أهل إسبانيا في أثناء فترة تقدمهم لا
ينظرون لأهل المدن الإيطالية، والجنوبيين منهم خاصة نظرة ارتياح، وإذا
كان قد تعرضوا في فترة سابقة إلى أن يخرج مسلمون من الأندلس، لم
يكن عملاً مرغوباً على المستوى الشعبي؛ وإنما كان توجهها سياسياً
حكمها أيديته كنيسة روم الكاثوليكية بعكس الحال بالنسبة إلى
اليهود الذين لم يقل لإسبان حكومة وشعباً منهم إلا رحيل،
فإن أهل جنوة كانوا يُنصرون اليهود في الكراهية التي حظوا بها عند
أهل شبه جزيرة أيبيريا لأشغالهم بأعمال السمسة والصرافة وهي أمور
لم يكن لإسبان وغالبهم فلا حول - يفهمون فيها، ولسبب آخر
يُصيفه بيايين التطبيع معرفه لأول مرة منه، وهو أن أهل جنوة
كانوا يعمدون في هذا الوقت البكر (الثاني عشر سيلا، وقبل
ذلك) بقرصة وهم يكونو ليميرر بين سفن المسيحيين والمسلمين،

وإنما كان رجالهم يُهاجمون كل ما كان يُتاح أمامهم يقول بسمامير
 ١ واخويون مُستَظرون على البحر ، يجوبونها بسمفهم الخاصة المسمّاه
 غاليش *Galley's* ويعومون بأعمال القرصنة على الروم والمسلمين ،
 فيعودون إلى جنوة بالأسلاب ولعنائم الوعيرة ونيس أدنى على أن
 التاريخ لا يموت من أن هذه المكرة عن أهل جنوة لا زالت كامنة في
 الصمير الأسباني حتى الآن مكرة للاحراجشع اندي هو على
 استعداد لأن يبيع العالم لا تسعه قيمة نسيئة ولا وعرحمة، وهي
 فكره لا تختلف كثيراً عن المكرة التي شاعت في وقت من الأوقات في
 تراث الشعوب وآدابها عن اليهودي الصراف المرابي - وإن كانت هذه
 المكرة بدأت تتلاشى مع زيادة حكاك الشعوب والثقافات

ولم تكن هذه المكرة قاصرة على جنوة دون غيرها من المدن
 التجارية الإيطالية، وإذ كانت شائعة بالنسبة للبقية أيضاً، لكنها
 تركزت على جنوة لأنها كانت هي الأقرب بشبه جزيرة أيبيريا (بلد
 بسمامير النظيفي) لذا فقد كان توجههم السحاي وبناني نحو شبه
 جزيرة أيبيريا ، بينما كان للبادقة ميادين أخرى ربما كانت وسع

ولأن توجهات الشعوب بصرف النظر عن السياسات الرسمية -
 تُعد من المسائل الأساسية للمفسر الأثروبولوجي ساريج، فعُصِّل هـ.
 إبراد فقرات من البحث الأنف ذكره، خاصة أن بسمامير لم يحد في
 جزيرة كورفو *Corfo* التابعة للبادقة إلا يهوديا واحد

و كانت حركة جهود البحر والحروب العثمانية في البحر المتوسط
 أحد العوامل الرئيسية التي وجهت أهل جنوة للعمل على استثمار

أموالهم في إسبانيا والبرتغال، وكذا لهند، سائح خطيره في كل من
 جنوة والبرتغال وإسبانيا، وهم يكن جنوة، وكذلك، سدقية، تقسم
 وربما للمسائل العقائدية، فلما وندال وحده هو، هرك لهم في
 وجهاتهم السياسية بل والعسكرية، لقد تعاونوا مع المسلمين
 والمسيحيين على صواء، وقد مر، المعون للمسلمين والأوروبيين على
 صواء، مما دفع الباب بيوس الثاني في القرن الخامس عشر لـ لا يصف كل
 بدعي، وكل جنوي بأنه عبد للاستعمار السحري « *sordid* »
 وذلك على حد تعبيرنا

وقد عسى أهل إسبانيا بأحداث من حذر وصياروه جنوة، فقد كانوا
 أي أهل إسبانيا، فلا حين لا يُتفقون، لا عيب بصارفة إلا يُفسر هذا
 ما على به بتيامين عني حال أهل جنوة رغم فئة تعبقاته في كفيه هذا
 أي يُعدُّ بمثابة تفرير عن يهود العالم في عصره (القرن الثاني عشر
 ميلاد)، ورغم أن تعليقه صحيح من الساحة التاريخية إلا أنه (أي
 تيامين) لم يكن هكذا في كل المواقف حريصاً على التعليق، ربما كان
 هذا ليؤكد لمثل انقائل (عدرك ابن كرك) أمة عن اليهود في روما
 عقر دار مسيحية - فلم يكن اليهود يتحدوا عن موقعهم فيها، فمنهم
 دائماً من في موقع كل سلطة كبرى لا يحلوا عنه إلا إذا أحسروا على
 ذلك، فحين بعض الخلفاء النعمانيين وجددهم، وحين معظم الخلفاء
 العاطميين وجددهم، وفي بلاط البابوية لأبد أن يجددهم، وما كان هذا
 يبرق للمجامع، ككسبة عالية، لكن بمصالح عالية ما تعلت فقد كان
 يحبب سليم اليهودي مُستشاراً لباب اسكندر الثالث (نصر

كلمت عرر حداد (وريره) وكان منهم شاب حسن مظهر عني جانب من الدكاء وحصافة الرأي كثير التردد عني فصر إليها بصفه كونه ناظر الأملاك الخاصة* وكان ليهود دور سياسي في روما إذ أبدوا اللب سكينر الثالث رغم خلافه مع الإمبراطور، وعندما استصر إليه وعاد من منفه منصفه يهود روما حاملين أسفار التوراه^١ ويُكرس من على أن معظم يهود روما كانوا رابين^٢ وعلماء في تورااة والتلمود أم الخرافات التي رذدها برب من حيث نسبة تأسيس مواضع بعينها ليهود^٣ أو ثل، فقد صدها عرر حداد بأسلوب علمي ما كان يسقى على محاراته فيه لسوع مصدرة، ولأنه اس الدار وهو أمرى مسريها وما فيها

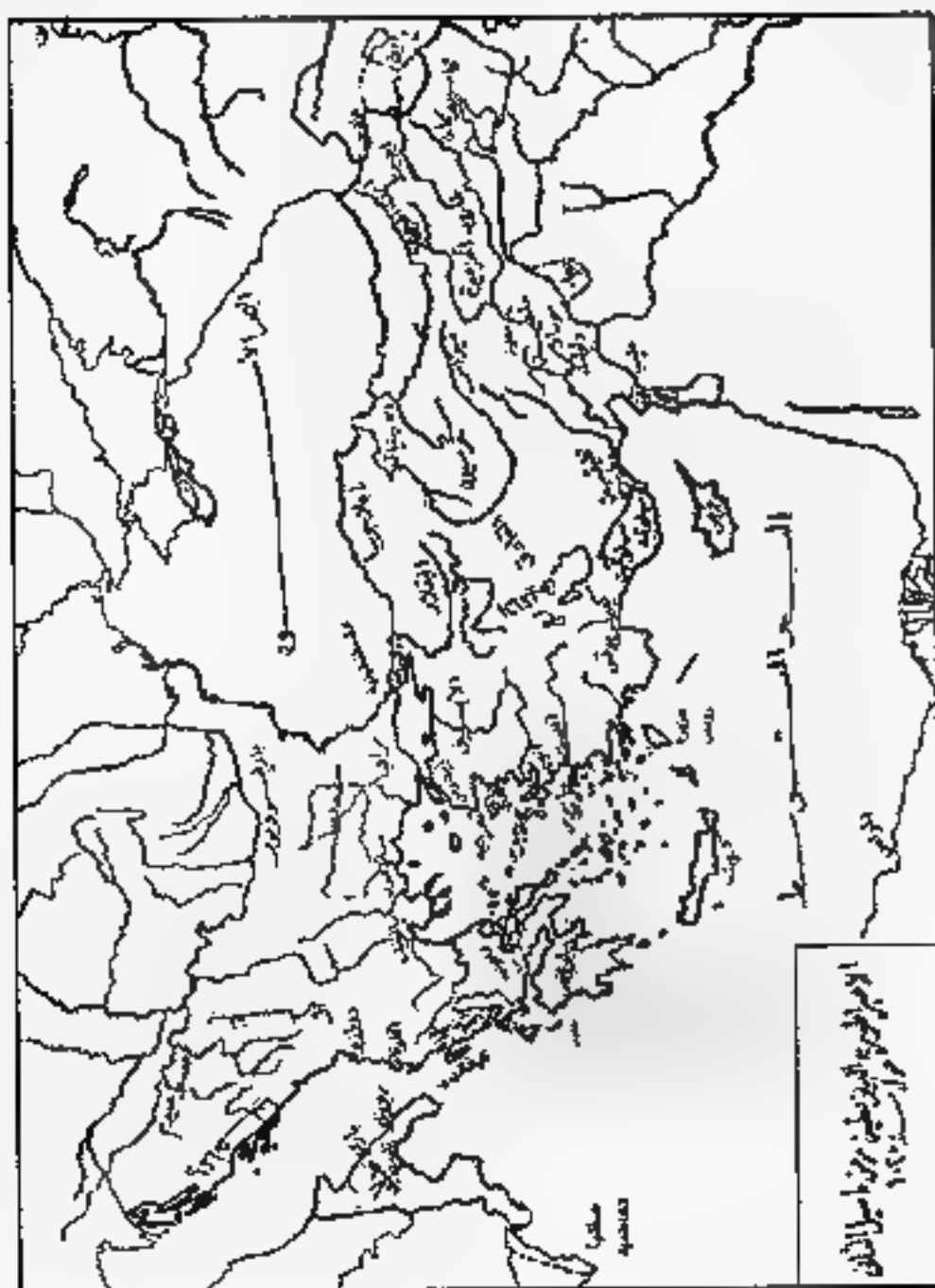
أما السبب الأخير ولعله لأهم اندي جعل يهود شبه الجزيرة الإيطالية يتركروا وقت رحلة بباين في جنوب إيطاليا أكثر من تركهم في شمالها فهو في الواقع أن هذه المنصقة كانت قد كادت منذ وقت عبر بعيد (تقريب العاشر والحادي عشر للميلاد) أن تصبح تحت حكم المسلمين، و«يهوداً» كما سبق القول كانوا يتبعون المصاق التي يسودها حكم إسلامي لتعيش في رحابه كان ذلك طوال عصور الوسطى وشطر من التاريخ حديث وإذا كان يهود قد ساعدوا المسلمين في فتح الأندلس، فإنهم لم يقصوا من مسلمي

١ (١) محمد بن يبراد الخفائي التاريخيه عر الدولة البيزنطيه عني السيد ابا العريسي،

الدولة البيزنطيه، بيروت دار النهضة العربية، ١٩٨٢

* اللفظ رابي (Rabbi) يعني أستاذ (المترجم).

صفية موقف عدا، كما لم يكونوا مستائين من محاولات التسميم
فتح جنوب إيطاليا ولم يتحالوا مع العرة الضحايا ضد العالم
الإسلامي . على كل حال لم يكذب يعضى القرن الحادي عشر حتى
كان التسميم قد خرج من صفية، وبالتالي صاع أملهم في
الاستملاء على جنوب إيطاليا، ذلك الأمل المعقود لهم ولبهود على
سواء فكل الشواهد التاريخية تؤكد أن اليهود كانوا في هذه الفترة
سينحدون جانب التسميم بشكل أو بآخر في أثناء صراعهم مع أوروبا
بعضور الوسطى



بنيامين في الدولة البيزنطية :

بعد ان غادر بنيامين كورفو *Corfu* التابعة لسمقية رجم وقوعها على الساحل اليوناني - يكون قد دخل كيان سامسياً كبيراً آخر إنه الدولة البيزنطية وبدأ الان بإيراد أعداد اليهود في المدن والقرى البيزنطية من خلال حدود، متمكن من الوصول إلى بعض النتائج

عدد اليهود	المدينة والقرية	مستند
١٠٠	أته (قرية)	١
١٠	أحيوس	٢
	أناتوليكة	٣
٥	بتراس	٤
١٠٠	لبسو	٥
٢٠٠	كريسه	٦
٣٠٠	قورث	٧
٢٠٠٠	طبة	٨
٢٠٠	نغروست	٩
١٠٠	يايشثريسة	١٠
١٠٠	رابكة	١١
٥٠	شينول بوتامس	١٢
١٠ (٤)	عرديكى	١٣
٤٠٠	أرميوس	١٤

١٥	١٠٠	١٠٠
١٦	٥٠٠	١٠٠
١٧	٢٠	١٠٠
١٨	١٢٠	١٠٠
١٩	٢٠	١٠٠
٢٠		١٠٠
٢١	١٥٠٠	١٠٠
٢٢	٤٠٠	١٠٠
٢٣	٢٠٠	١٠٠
٢٤	٥٠	١٠٠
٢٥	١٠ (٩)	١٠٠
٢٦	٤٠٠	١٠٠
٢٧	٣٠٠	١٠٠
٢٨	٤٠٠	١٠٠
٢٩	١٠٠ (٩)	١٠٠
٣٠		١٠٠
٣١		١٠٠
	٧٨٥	١٠٠
	الإجمالي	١٠٠

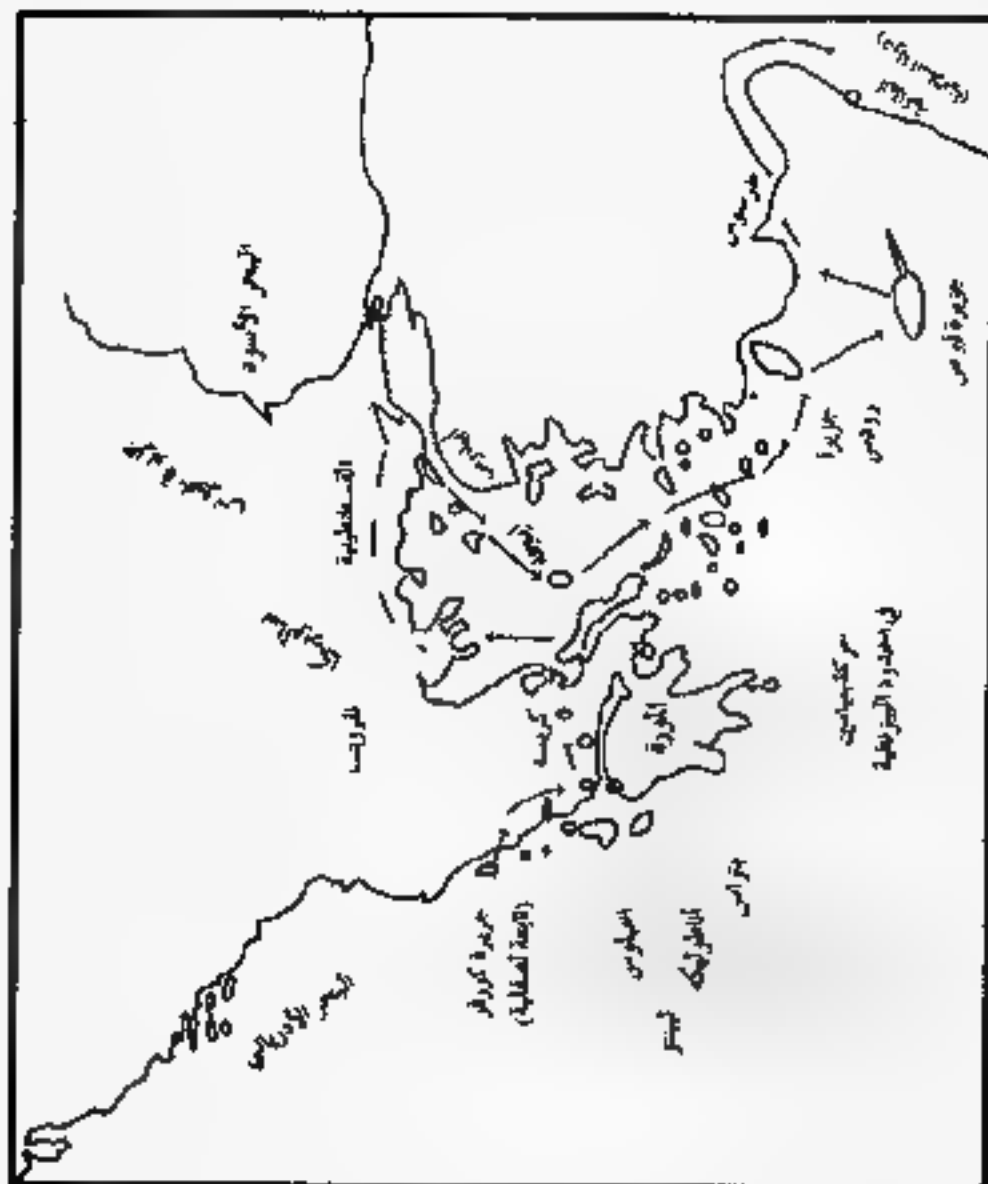
وبطبيعة الحال فهذه الأرقام لا تمثل كل اليهود في لدولة البيرطية وإنما في المدن التي ررها بيساميين فقط، ومع هذا فإنها لا تحو من مؤشرات تحاول استخلاصها فيما يلي

- في ٣١ مدينة إفرية بـيرطية وجد ٧٨٥٠ بيسما وجدنا أن في ١٨ مرية ومدينة رومانية (في الإمبراطورية الرومانية المقدسة) إيطاليا (بالنحدين) ٣٢٠٠ يهودي، ومعنى هذا أننا يمكن أن نستنتج مضمثين أن يهود لدولة البيرطية أكثر عدد من يهود لدولة الرومانية المقدسة، فمؤكسات النسبة واحدة لكان يسعي أن يكون عدد يهود المدن البيرطية ٥٥١١ أو أن يكون عدد يهود المدن لايطاب (التي ررها بيساميين) : ٤٥٥٨ فهل زيادة عدد اليهود في الدولة البيرطية ممثلة تمثيلاً طبيعياً مع زيادة عدد السكان فيها بشكل عام (الدولة البيرطية بشكل عام كانت أكثر سكاناً من املك الإيطالية أو الجزء الجنوبي من الإمبراطورية الرومانية المقدسة) أم أن وراء هذه الزيادة أسباباً عقائدية كان يكون اليهود أقل تعرضاً للإهانة في رحاب الدولة لبيرطية؟ وإن كان الأمر كذلك، فهل هناك أسباب عقائدية تكمن خلف ذلك؟

ولا يمكن بطبيعة الحال اعتبار المدن وانصري التي أوردها بيساميين سواء في شبه جزيرة الإيطالية أم في الدولة البيرطية عينة عشوائية، نسمح لنا ربماً دعياً أو قريباً من الدقة عن لعدد المعني لليهود، ذلك أنه من الواضح أن بيساميين كان يتحرقى المدمى التي بها تجمعت يهودية، ولم يكن طريقة في رحلته هذه لنعلم حاصلاً أو للسباحة خالصة. فقد كان الرجل يتشمم رائحة لليهود، ويسما اشتد ربحهم توجه

وهناك مؤشر آخر يؤكد أن تركيز اليهود في الدولة البيزنطية كان أكثر من تركيزهم في الإمبراطورية الرومانية المقدسة ومقر الباباوية، ذلك أن عدد يهود القسطنطينية (العاصمة) كما أورد بيبامين هو ١٥٠٠ بينما هو في روما ٢٠٠ فقط، وإذا أضفنا لهذا أن يهود روما كانوا في غالبيتهم في خدمة البلاط الباباوي اتضح لنا أن ان وجود آخر إن صح التعبير - في القسطنطينية كان أكثر بكثير، فيهود القسطنطينية يعيشون في جيوتو، ويمتهنون مختلف المهني

أما بالنسبة إلى حركة بيبامين في الدولة البيزنطية فيلاحظ أنه لم يتوغل في البر البيزنطي أو داخل البلاد وإنما كان دائما إما في الموانئ أو في جزر بحر إيجه وعبرها حتى وصل إلى القسطنطينية، ومنها عاد أيضاً سالكاً طريق بحر إيجه ماراً بجزره حتى قبرص ومنها عاد إلى طرسوس أو طرشيش (أو ترشيش) على شاطئ المتوسط ومنها اتجه إلى انطاكية على الشاطئ الغربي للمتوسط وبذلك يكون قد دخل في حدود دولة المسلمين - الدولة العباسية لكن المنطقة التي جربها كانت للأسم - تحت حكم الاستعمار الأوربي المبيهي، ومنها انطلق إلى دمشق وعبرها من بلاد الشام التي كانت تحت حكم الأيوبيين ذوي الولاء الاسمي للدولة العباسية، وهو ما ستناوله في الصفحات التالية



تحليل بيامين للأوضاع في الدولة البيزنطية

تم يتعمق اليهود في ظل الدولة البيزنطية - بشكل عام - كعامه حسه، وكانو يصلون إليها من موانئ البحر المتوسط خاصة الإسكندرية للسجارة، وفي أواخر القرن التاسع للميلاد أجبر الإمبراطور بيسيلوس (باسيل الأول ٨٦٧ - ٨٨٦ من الأسرة مكدونية) يهود القسطنطينية على التحول إلى المسيحية، وقتل عدد كبيراً منهم من رفض التحول، ولم يكس هذا فصراً على اليهود وإنما جرى في إصدار حصة عامة انبعاث باسيل لنشر المسيحية في أرجاء بيزنطوريته

وفي زمن باسيل حثت محاولات لنشر المسيحية بين الشعوب الوثنية كما حثت محاولات بتحويل المخالفين للمذهب الكاثوليكي إلى الكاثوليك، وراح أنه حدث في عهده أن حاولت الإمبراطورية البيزنطية أن تحول الروس إلى المسيحية، إذ يشير مصدر تاريخي إلى أن باسيل حث الروس على أن يقبلوا تنصير، وأن يهرو رئيس الأساقفة الذي ساهم بهم (عينه لهم) أجندوس على أنه من العسير أن يقرر أية طائفة من الروس يشير إليها المصدر التاريخي، على أنه حدث أبداً في زمن باسيل الأول أن اعتنق المسيحية الحدث الأكبر من عبائل نصليبه التي تحول البيلولوبيير، وكذا الصقالبة الوثنيون الذين يُقيمون بجبال تايجينوس Tavgetus واعتنق المسيحية أيضاً في زمن باسيل صقالبه الذين أقامو في عرب شبه جزيرة القوقاز،

محاصرو بذلك ليهود بيربصه وسفطانها، وألزم بأسير اليهود على
اعتناق المسيحية»^(١)

من هذا النص الذي أورده المؤلف البار تعريبي اعتماداً على
Avasihev في كتابه *The Byzantine Empire* يتضح أن الدعوة
إلى المسيحية وفق لسياسة باسيل الأول، حدثت شكل المفومات
السياسية والتبشير الديني باستثناء اليهود، فهم الذين كما قد عرروا
حداد في تعليقه كما هو أمام حبارين لا ثالث لهما إما اعتناق
المسيحية وإما القتل

على أن تحديد بالملاحظة أن شدة وطأة مسيحيي أوروبا على اليهود
كانت مترافقة مع توتر علاقاتهم أي علاقات مسيحيي أوروبا مع
المسلمين، وكانت الحملات الصليبية للتوحُّة إلى العالم الإسلامي
على سبيل المثال، تدفع من تقابلهم من اليهود في طريقها، باعتبارهم
مخالفين لهم في مدين هذا جائر وباعتبارهم خدفاء للمسلمين هذا
جائر ويكرر مؤكداً باعتبارهم (أي اليهود) أقرب - عقائدياً -
إلى المسلمين هذا أيضاً جائر ولأن التاريخ سجل مستعمر بحاصره
ومناصيه ومستقبله، فليس خروجاً عن المنهج التاريخي لسليم أن ندلل
على ذلك بأحداث لاحقة، فقد وجدنا أن أحد الرحالة الأوربيين في
القرن السابع عشر للميلاد، يصف نبياً محمداً صلى الله عليه وسلم
بأنه من أهل السبب *sabarhero* بقصد أنه يهودي، كما كان

(١) البار تعريبي، الدعوة البيزنطية، ص ٣٣٣-٣٣٤

يشير للمسلمين بأنهم من أهل السبت، وعندما هرب من الخرائطي تركب كان حشي ما يحشاه أن يموت هناك فيتم دمه في معابر أهل السبت، ويقصد المسلمين^(١).

لا يمكن إردك الفصل بين قتل اليهود في الدولة البيزنطية وإجبارهم على اعتناق المسيحية، وحروبها مع المسلمين في الشرق، وهو ما فصل نقله من أحد المراجع المخصصة في الدولة البيزنطية أعنى مرساة حروب باسيل مع اليهود من ناحية، وحروبه مع المسلمين من ناحية أخرى.

الحرب ضد المسلمين في الشرق:

«واقع أنه نهبا لباسيل من الأحوال المواتية لقتال المسلمين ما لم ينهبا لإمبراطور قبله، وإلى جانب ما يربطه من علاقات سلمية مع جيرانه المسيحيين (أرمينيا، روسيا وبنغاليا والبنديقية والإمبراطورية العربية)، سادت الفتن الداخلية في أنحاء العالم الإسلامي، هارتاد يعود للترك في دار الخلافة العباسية ببغداد، واستقل أحمد بن طولون بمصر سنة ٨٦٨م، وشبت الحرب الداخلية في شمال أفريقيا واشتد الصراع بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، ومع ذلك لم يتحقق للإمبراطورية البيزنطية كل ما تصبو إليه من آمال، ووصل البيزنطيون الرسم نحو

(١) جوريف بس، رحلة إلى مصر والحجاز الألف كتاب الثاني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشرق فاندفع بأسس بجيشه، حتى بلغ إقليم الفرات ، فاستولى سنة ٨٧٣، على ربطة وسموط، ومع ذلك تعرض بأسيل لهريرة ساحقة، حين حاول الاستيلاء على حصن ملطية الذي يعتبر من المعاقل الهامة وعلى الرغم من أن بأسيل اكتفى بهذا الانتصار الجزئي في هذه الحملة، وعيماً تلاه من الحملات التي توجهت إلى أنالييم الفرات وإلى أطراف طوروس، فإن عمله يعتبر بداية مرحلة جديدة من مراحل الرحف والمقدم المنتظم، التي قامت به الإمبراطورية البيزنطية على الأطراف الشرقية بضاف إلى ذلك أن ما أصاب الدولة الإسلامية من الضعف، أسهم في نمو أرمينيا، إذ اعترف بسطه آشوت الأول وقرر اعتباره ملكاً، كل من الخليفة، سنة ٨٨٥، و الإمبراطور البيزنطي سنة ٨٨٧، فكان ذلك الاعتراف بداية مرحلة من مراحل توسع أرمينية ومن الاسرة البعراطية *Bagratuni* الوطني .

وكانت الدولة البيزنطية بعد ذلك هي السبب الضاهر على الأقل لانطلاق حركة الحروب الصليبية ضد المسلمين، وبمصل هذا نقل التحليل الموحح الذي أورده حسين مؤنس في عمله المهم (أطلس تاريخ الإسلام)، يقول مؤنس:

«تعتبر الحروب الصليبية من أعظم الحوادث في التاريخ الإسلامي العام، وهي كذلك من أكبر حوادث التاريخ العالمي، لأن الذي فكر في الحروب الصليبية وقام بها هو الغرب المسيحي بتوجيه أوروبي من أنابوية، بعرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين وحاصه مدينة القدس وقبر المسيح عيسى بن مريم هي بيت لحم القريبة من القدس.

والحركة بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، واستمرت في عهد بني التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي.

وقد ذكرنا في فصل سابق كيف أن السطوة السلجوقية ألب أرسلان انتصر على الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع في موقعه ملار كرد سنة ١٠٦١م في أقصى شمالي أذربيجان، وفتح الطريق أمام قبائل الأتراك لتدخل آسيا الصغرى التي كانت تعتبره إحدى أراضي الدولة البيزنطية، ثم في ذلك جزء كبير من بلاد الأرمن، وكان الأرمن حينذاك مستشريين على مساحات واسعة تمتد من شرق البحر الأسود جنوباً إلى شمالي بلاد الجزيرة والموصل، وعقب انتصار ملار كرد تدفقت جموع من الأتراك السلاجقة فدخلت آسيا الصغرى، واستقرت في شرقها، وأنشأت فيها سلطنة سلجوقية عرفت باسم سلطنة سلاجقة الروم، وأولهم قلع أرسلان، وأحدث هذه السلطنة تمتد شرقاً حتى سميرنة على النصف الشرقي من آسيا الصغرى، وجمعت عاصمتها في مدينة قونية، وأحدثت ترحل إلى العرب، وهذا هو الخطر الذي جعل ألكسيوس كومنين يستعيث بباباوية، على الرغم من أنه كان هناك اشتقاق ديني وسياسي بين الدولة البيزنطية والكنيسة الكاثوليكية في روم سنة ١٠٥٤م وهذا هو الاشتقاق الديني الواسع الذي يوصف بالكنيسة *The Great* وبدلاً من أن يبادر بابا جريجوري بالاستجابة، طلبه الإمبراطور البيزنطي فكر في استنهاض همم الرهبان الكومنين وبقية رجال الكنيسة في العرب لندعوة إلى توحيد العرب الأوربي تحت لواء

البياموية لإنشاء مملكة مسيحية ديسية واحدة يسيطر عليها البابت ٤
 فقد قام بيامين برحبته في القرن ثلثي عشر لمليلاد وكان الدولة
 البيرطية كلف نقد به الررس ارادات وهأ على وهى ، وهو
 (بيامين) يقدم لها على أنها دولة وهى في سليلها دموت ، ويقدم
 لى الحياة الاجتماعية فيها حياة ممتدة ناعمة حادة كادبة لا يمكن ان
 تُشمر عرا وسؤداً وهى صوء ما أوردها أيضاً عن الظروف السيئة التي
 كان يعاني منها اليهود في رحاب هذه الدولة ، فد يطل العارى أن
 بيامين كان متحاصلاً في وضعه لأرضاع الدولة البيرطية في بقرن
 ثلثي عشر ، لكن هذا غير صحيح بل مرة فقد وصف بيامين أمور هذه
 الدولة بدقة ، وحدد بوضوح أسباب نهيارها بعد ذلك بشكل دقيق ،
 وستورد فيما يلى عرضاً لأهم هذه الأسباب كما أوردها :

• السدح الشديد والرف الرائد عن الحد ، ونفاق لأموال في غير
 مواضعها ، ومُراعاة لشكليات الرائعة ومظاهر لأبهة ، ويعطي بيامين
 أمثلة لهذا بما كان شائعاً في عصر مائيل الأول قوميوس *Manuel I*
Comnens الإمبراطور البيرطى (١١٢٠ - ١١٨٠) الذي رار
 القسطنطينية في عهده ، ففي البع والكائس كور لا حصر بها
 وبظاهر بقصر الملكى الملعب المعروف باسم إيبودرمي *Hippodrome*
 (ملهى رباب حكم والطباق الراقبة) وهى هذا الملعب أقيم
 مهرجان كبير في عيد ميلاد احتفالاً برواج الإمبراطور مائيل
 قوميوس من ماريه ابنة أمير أنطاكية وبصاحبة القصور الملكية
 قصر ميف شيدته الملك مائيل لسكاه على شاطئ البحر ، وهذا

القصر يُعرف باسم بلاشريس أو بلاط مايريل *Emanuelis Palatium* فيه الأساطين والمحيطات الموشاة بالنقوش الخالصة والقوش الندية وفي القصر عرش من حبال الذهب مفصص بالأحجار الكريمة يدلى من أعلاه بما يحدي هامة الرأس ناح من ذهب معلق بسلاسل من ذهب خالص مرصع بالجواهر لتأدية لتسمية الروم (البيرنطوب) في هذه المملكة (الدولة البيرنطية) معروفون بالعبي وأنس للكثير من ذهب وجواهر، يريدون الحلل الراحية من حرير مقصص بذهب وسائر المعادن النفيسة حتى يتحسب الواحد منهم وهو يمتدح جوده أميراً حقيقياً.

* والأهم من ذلك أن هذا انترف الرائد عن الحد جعل أهالي البلاد «وهمي العريضة كالنساء» كما أن هذا السرف أقعدهم عن الحرب والقتال، فكانت جيوشهم تصم كثيرا من العساكر بثرثرة إذ إن الروم (البيرنطيين) يستأخرون جماعات من الأجانب «لشرب» يستمتعون بهم في مباحرة السلاحفه، لأتراك الدين يُسميهم سياميين باسم التوعوميين وهو اسم لا يستخدمه غير اليهود ويشرح عرر حداد هذا المسمى قائلاً إن اليهود يسمون التركمان بهذا الاسم نسبة إلى توعومة أو توجرمة أحد أحفاد يافث بن نوح كما ورد في سفر التكوين

«وهذه موبد بني نوح سم وحام ويافث وولد لهم يون بعد الطوفان يو يافث حومر وماجوح وماداي ويدوان وسوبن وماشك ونيراس ويو حومر اشكر وريفاث وبو جرمة وبو يدوان أليشة وترشيش وكسم ودوداسم من هؤلاء تفرقت جرائر الأمم بأراضيهم كل إنسان كلمته حسب قبائلهم بأسمهم»

ويرجع حداد أن بلاد موعرمة هذه كانت في اجهة الشمالبة الشرقية من آسيا الصغرى (تركيا الحالية) ، ويقول إن لفظة التوعرميين لعبرية محرفة من لفظة (تراكمين) بالكاف الفارسية (التي هي عون بين تكاف والشين)

* حركة بساميين في مناطق الوجود الصليبي بالشام

لا شك عدد يهود في مناطق الوجود الصليبي في شام هي أثناء رحلة بسامير اللهم لا الصدفة السامرية في طربلس وهؤلاء لم يكن يهود يعترفون بهم كيهود ، وإنما يصرون إليهم كطائفة تكاف تكون عني دين مستقل هو الدين لسامري ، فالتوراة غير السوراة ، والتعمود لا يُقيم له السامريون ورثاً ، وبساميين لا يصبر إليهم بود ، ومُترجم الكتاب في ملحقه لا ينعطف معهم ، فليس مستبعد أن يكون الصليبيون قد وصموا ذلك في الاعبار ، له وجدد أكبر تجمع يهودي في البلاد التي كان فيها وجود صليبي هو التجمع السامري في نابلس ، ويحدثت عند السيف البعادي الذي ر مصر في حكم صلاح لدين الأيوبي أن السامريين يعتقدون أن نابلس وليس القدس هي موضع معبد المقدس وربما أئصب كان لهذا أثره في عدم اضطهاد الصليبيين لهم في عصر كانت الأفكار الدينية يمكن توجيهها ببساطة خدمه أغراض سياسية ثم إننا عندما نلخص المصادر (ذكرنا ذلك آنفاً) أن الحملات الصليبية كانت تقبل اليهود في المدن والقرى الأوروبية التي كانت تمر بها

وكيف بقي هذا العدد القليل من اليهود في ظل حكم الصينيين ؟ ثم كيف تحركت بياجين بحرية في هذه المناطق ؟ يمكن أن يكون بياجين قد اجتاز هذه المنطقة مُسَكِّراً كـمسيحي ؟ ربما أو حتى كـمسلم ؟ ربما أيضاً خاصة وأن الحروب الصينية كان قد مضى على بديتها أكثر من سنين عاماً (بدأت ١٠٩٨) ويُشير الباحثون إلى أن العلاقات التجارية بين الصينيين والمسلمين، بل والعلاقات الاجتماعية ثم سقطع بين فترات الحروب، وتدويناها بعض الباحثين (د. عاشور مثلاً) كصفحة متكاملة من (لعلاقات) فيها الجوانب الحربية والاقتصادية والاجتماعية فلم يكن محظوراً في ظل ظروف مُعيّة أن يتجهول المسلم في مناطق الحكم الصيني .

وما كان بياجين يستطيع أن يكسب كل آرائه، أو يثبت آلامه من معاملة الصينيين في رحلة هذه لأسباب لا تحصى ، لكن تعليقاته عبر حداد اكملت هذا النفس، أما نحن فلحاناً إلى نعمة الأرقام نستفيد منها ونحصى بها بالسائح وهذا واضح في الصفحات التانيات



عدد اليهود	اسم لمدينة أو القرية	مستند
١٠	أنطاكية	١
٢٠٠	الليكة (اللاذقية)	٢
-	جبله	٣
١٥	حبيش	٤
٥٠	بيروت	٥
٢٠	صيد	٦
-	حرقندة	٧
٢٠٠	صور الجديدة	٨
٢	عكا	٩
	حيفا	١٠
	كفر ثحوم	١١
٢٠٠	قبرية	١٢
-	قاقون (كيبلا)	١٣
١	اللد	١٤
-	سبسطية (السامرة القديمة)	١٥
١٠٠٠	نابلس	١٦
-	جبل جيبوع	١٧
-	وادي أيتون	١٨
	جبل الموريه	١٩
٢٠٠	بيت المقدس	٢٠

١١	بيت لحم	٢١
	الحنين	٢٢
٣	بيت حبرين	٢٣
٣٠٠	قلعه الحصص	٢٤
-	مسك صموئيل , سلون	٢٥
	بسمال	٢٦
٢	بيت انبي	٢٧
٣٠٠	الرمه	٢٨
١	ياق	٢٩
	إيلون	٣٠
	أشدود	٣١
٢٠٠	عسلا	٣٢
١	يديس (روين)	٣٣
---	صفورية	٣٤
١٠٠	طرية	٣٥
	سبر	٣٦
٢٠	جوش	٣٧
	ميرور	٣٨
---	عندمه	٣٩
	عديس	٤٠
---	بلييس	٤١
٣٣٦٩	المجموع	

من هذا الجدول يتضح ما يلي :

✽ أن عدد اليهود في المدن والقرى التي رآها بسلامين فيما يُعرف اليوم بلواء الإسكندرونه وأنسوحل السورية ولبنان وفلسطين معها المحرقة في الرشح، كان قرابة ٣٣٦٨ يهودي في ٤١ مدينة وقرية، ولأر بسلامين كان يتحرى لتجميع اليهودية فيمكنها القبول إنهم في المناطق الألف ذكرها جميعا، فلسطين وسرحل متوسط (ثم يكونوا ليريدوا عن ذلك كثيرا

وإذا علمنا أن عدد يهود في التجمعات السكانية التي رآها في الدولة البريطانية كان ٧٨٥٠ في ٣١ تجمعا (قرية أو مدينة) أصبح بحذاء أن نسبة الوجود اليهودي في الدولة البريطانية كان أعلى بكثير من نسبة وجودهم في فلسطين وسرحل المتوسط الشرقية في ظل الحكم العنصري ، فكم يكون النسبة واحدة كما ، من مقررص أن يكون عدد اليهود في التجمعات التي رآها بسلامين في فلسطين وسرحل المتوسط الشرقية هو ٧٨٥٠ على الأقل .

✽ أن عدد يهود في فلسطين التاريخية كان ضئيلا جدا في ظل الحكم العنصري لا يتعدى الألفين ، في ٣٥ تجمعا سكاني (إذا حذفنا التجمعات السكنية التي مر عليها بسلامين في مناطق ما يعرف الآن باسم لبنان والساحل السوري وبراء الإسكندرونه الشرقي)

✽ وإذا أضفنا لهذا أن هناك ألفا من أهل نابلس رفض بسلامين أن يعبرهم يهودا وهم من طائفة الكوميين (النصارى) الذين يتبعون أمهر موسى ولا يؤمنون بغيره أي برقصون التلمود وغيره من كتابات

الربيين (الحامات) والمفسرين وهم لا يتروحون من غير بيت
 تحتهم ولا يحتضون مع اليهود الآخرين ويقول سيامين مؤكدا
 أنهم عرب عن بني إسرائيل وهم يتعدون عن كل ما يُدّسهم أي
 يباعرون في بطنهم وإذا قصدوا الصلاة جثعوا ثيابهم وعتسروا ملأء
 واستبدلوا بثياب غيرها وهذا حري عذبهم يومياً يقول إذا
 حدثنا ألف سامري أحدين لي اعبرنا ما يقوله سامري لأصبح عدد
 اليهود على طول مناطق الساحل الشرقي لبحر المتوسط كما فيها
 فلسطين لا يريد عن ألف يهودي في ظل الحكم الصليبي هذا
 عجيب!! أين ذهب اليهود؟ نأجل هذا السؤال مؤلفا حين الحديث عن
 صائغة السامريين (الكونيين) الذين رفضوا من اعتبارهم يهوداً؟
 والذين تلاشوا بعد ذلك حتى أن عمر حداد مترجم هذا الكتاب قال:
 في مدح الذي أعده عنهم ما يعيد أنهم أصبحوا كالبقي الاثرية ولم
 يعد لهم بعد ذلك وجود فواضح أيضاً أن عمر حداد مثل سبامين
 من قبله لا يفهم

إن هؤلاء السامريين في نابلس لم يعرضوا لاصطهاد شديد من
 المسيحيين لأن اليهود لم يكونوا يعدونهم كسائر إسرائيل أو
 كيهود أيكونون قد أثيموا أنهم لم يكونوا في فلسطين يوم (صنب)
 المسيح كما فعل لليهود القراءون الموجودون في محيط مسيحي أصبحوا
 من الاصطهاد؟ ربك، خاصة وأنهم يعتمدون أن المسيح (المظهر)
 سيكون من نسل يوسف (عليه السلام) وليس من نسل داود كما
 يعتقد سائر اليهود ، وبالتالي فقد كانوا مستقرين في مصر ولا علاقة

لهم (يصلب) المسيح عليه السلام ؟ ربما ، لكن يبقى السؤال الكبير .
 أين هم ؟ لماذا دون سواهم من اليهود انصرفوا ؟ هل يستعين
 بالدليل المنطقي والأنتروبولوجي

هانسامريون (الكوثيون) كانوا يبالعون في الصهاره إيهام - قبل
 الصلاة - كانوا يتجردون من لباسهم تمام ليلبسوا لباسا جديدا خاصاً
 بالصلاة ، وكانوا يسحجون ولا يكفون بالوصوء وبحسب نعم أنه إلى
 عهد قريب (في القرن العشرين) كان عدد كبير من المسلمين في
 شمال اليمن أو جنوب الجزيرة العربية يفعلون شيئاً كهذا فأنت ترى
 المسلم من هذا النوع وقد غسل يديه ، أسفل جيداً وتوصاً ، ثم جع
 سرواله (لباسه) وحممه بيده ودخل المسجد وسرواله (لباسه) في يده ،
 ثم هو يطرح سرواله (لباسه) أمامه في المسجد ويبدا في الصلاة ، حتى
 إذا ما انتهى من صلاته لبس سرواله (لباسه) مرة أخرى في المسجد ،
 وفي حالة الصلاة الجمعة في المسجد تجد الصورة كالتالي . المسلمون
 يفعلون صغراً وأمام كل منهم لباسه (سرواله) ، هم لا يصلون في
 سروالهم خشية أن يكون قد أصابها ما جعلها غير ظاهرة . وبعد
 انتهاء الصلاة والتسليم ترى رؤاد المسجد كلهم وقد انهمك الواحد
 منهم في رفع ثوبه وارتداء سرواله ، وكل حريص بسبب دير المحاط مرة
 ولأحد الأعمدة مرة أخرى حتى لا يرى أحد عورته وفي الجبل
 الماضي كما ترى بعض الملاحين في مصر إذا شرع أحدهم في الصلاة في
 الحقل جلع سرواله .. فإذا رأيته رفع على حين غفلة وجلع سرواله ، فلا
 تظن السوء . إنه سيصلي

هذه الظواهر التي وجدت في وقت لاحق وظلَّ بعضها إلى عهد قريب جداً، إلا يمكن أن تكون دليلاً على أن الكوثيين (السامريين) قد تحولوا إلى الإسلام تدريجياً وانتشروا في العالم الإسلامي، في اليمن وفي مصر وفي غير اليمن ومصر، وإلا كيف تُفسَّر هذا التشدد الشديد في مراعاة الطهارة عند الصلاة في دين يسمح بالصلاة بمجرد التيمم إذا عرَّ الماء؟ وبالأستحمام بحجر أو سواه لتطهير قبله ودبره بعد قضاء حاجه إذا عرَّ الماء؟ ولم نسمع أن النبي ﷺ أو صحابه كانوا يصعدون سراويلهم أمامهم في المسجد. أبست هذه بقايا ممارسات قديمة لتتحريش إلى الإسلام. وهذا التفسير أفضل أم القول بأن السامريين (الكوثيين) قد انقروا لعدم إيمانهم بالنمود وكتب الحمامات الأخرى مكتفين بأسفار موسى* إن تأمل ملامح الحاضر يُعد دليلاً تاريخياً لا يقل في أهميته عن الوثيقة والأثر، وعني هذا سبب هذه الدراسة وثيقتين تشيران إلى حركة بين اليهود أنفسهم للتحول للإسلام في القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢، ١٣ للهيلاد) لأسباب تاريخية ستروصُّها.

لقد شهدت مرحلة إخراج المسلمين من الأندلس، وتوغل الإسلام - في المقابل - في آسيا الصغرى وشرق أوروبا، ومرحلة الاحتكاك الحصارى العنيف بين الشرق والغرب ممثلاً في الحروب الصليبية. شهدت تأثيراً وتأثراً بين الأديان الثلاثة، بل وأدب إلى ظهور عقائد

* قرأت في أحد أعداد جريدة لأهرام (يوليو ٢٠٠٠) أن هناك طائفة سامرية صغيرة

جداً لا تزال توجد في إسرائيل (عبد الرحمن)

مركبه من أكثر من دين، فقد أسس درري الدعية الاسماعيية
 انعطافي ومعوث الحكم بأمر الله العفيدة الحكمية أو تدرية السي
 هي مرجع من الإسلام والمسيحية بالإضافة الحسب عيسى سري، فهم فيما
 تقوون دائرة المعارف الإسلامية (مادة درور) مسجون مع المسلمين
 ومسيحيون مع لمسيحيين، ولا زال القتل شعبي الشامي قائما شاملاً
 في محتواه لمصامير التاريخية (مثل الدرري*)، مع الحيد نقائم)
 ولم يعرض درور لأضطهاد الصيبين في أثناء فترة خسروب
 الصبسية، وربما كانت ظروف العصر بالإضافة لأسباب أخرى هي التي
 أدت لظهور هذه التركيبة اللامية أعني أنه كان عصر صرع ديني لا
 يرحم بين آباع الدين بوحده (مذاهب مختلفة في أوروبا المسيحية وإلى
 حدها في الشرق الإسلامي)

ويبدو أن سياميين قد بالغ كثيراً في ذكر عيوب درور فذكر أنهم
 في حصام مستمر مع أهل صيدا، وأنهم لا دين يعرف لهم وهم
 بإحيون ومن عقائدهم السفينة أو الروح الزكية إذا عرفت الحسم
 عند وفاته حلت في حسم طفل آدمي يؤلف في تلك اللحظة، أما الروح
 الشريرة فحل في حسم كلب أو حمار وعلاقتهم طيبة باليهود
 وقد علق المرحوم اليهودي عمر حداد على ذلك بأن ذكر أن درور اليوم
 براء من ذلك ففهم كل مراب العرب، ونحن نردد به وربما ما فانه حداد
 ويشير سياميين إلى قعدة جبة التي نصب بطاها صائفة اخشيئين

(خشاشين) ، ويعتق حذر علي ذلك بأنهم الظائفة (إسماعيلية
معروفة ويصفهم ببيامين بأنهم ردة دعة لا يؤمنون بدين محمد ويسمون
بعاليم شيخهم (محمد قمرط) وهم في نراع مستمر مع السصاري من
الإفرنج وأمير طرابند الشام

* يعود لحديث الأرقام فيه يد كس ببيامين قد وجد في القدس
٢٠٠ يهودي فقد قتل عددهم بعد حيلة بوقت غير طويل فعمر خداد
ينقل عن رحاله يهودي آخر هو فتاحيه رار القدس بعد ببيامين عشر
سنوات ثم يجد فيها إلا يهودي واحدا يدعى إبراهيم الصباغ كان
فيما يقرب فتاحيه يؤدي لملك صربية فادحة لمسمح به بالبقاء، أما
فينكس فيرى *Felix Fabri* شرح مسيحي ندي رار القدس بعد أن
سعادته صلاح لندي الأيوبي في سنة ١١٨٧ فوجد فيها ٥٠٠
يهودي رهنة ألف مسيحي لقد عد اليهود يد في ركاب المسلمين
فيما يقول عمره حذر ليس عربيا يد أن ينظر مسيحيو هذه فترة
وحتى ثمر السابغ عشر سبلا علي الأقل للمسلمين ويهود
على أنهم حلماء، فهل الخائف الأوربي يهودي النوع من
نصفية الحساب لثريحية؟ وهل هو حقا تخائف سيدوم؟

بنيامين في الدولة الإسلامية (العباسية):

اتجه بنيامين بعد ذلك إلى دمشق فدخل بذلك بلاداً يحكمها نور الدين زنكي مع ولاء شكلي للخليفة العباسي في بغداد ، وكان نور الدين هو القوة الأساسية في الشام في الفترة من ٥٤١ إلى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٢٥-١١٦٣ م، وكان الخليفة العباسي الذي رار بنيامين البلاد في عهده هو المستجد العباسي ٥٥٥-٥٦٦ هـ / ١١٦٠-١١٧٠ م وربما يكون قد عاصر شطراً من حكم الخليفة التالي له وهو المستضيئ ٥٦٦-٥٧٥ هـ / ١١٧٠-١١٨٠ م وإن كان هذا غير مؤكد، فحدثه في الغالب عن المسجد، وكان كلا الخليفين مهينين أجماع لا تأثير لهما في مجريات الأمور كما سوضح فيما بعد . وبهما هنا تريد أعداد اليهود بشكل رهيب مفارقة بأعدادهم في سواحل الشام التي كانت تحت حكم الصليبيين وفي مملكة بيت المقدس ولغة الأرقام هنا تساعدنا على استخلاص النتائج

ملاحظات	عدد اليهود	المدينة	مسجل
من اليهود الكنعانيين فقط	٢٠٠	دمشق	
	+		
من العرائش ولا يعتبرهم بنيامين يهود	٢٠		
	+		
من المسماريين	٢٠٠		
ولا يعتبرهم بنيامين يهودا			
	٦٠	جلند	٢
	—	صرحد	٣
	—	بعلبك	٤
	٢٠٠٠	تدمر	٥
	١٧	القريتين	٦
	٢٠	حمص	٧
		مركز حماة	٨
		شبيرو	٩
	—	لطمين	١٠
	١٥٠٠	حلب	١١
	١٠	بالس	١٢
	١٠٠٠	قلعة جعبر	١٣
	٧٠٠	الرقّة	١٤
	٢٠	حران	١٥

٢٠٠	رأس العين	١٦
١٠٠٠	صبيبي	١٧
٤٠٠٠	حريرة ابن عمر	١٨
٧٠٠	الموصل	١٩
١	الرحبة	٢٠
٥٠	قرقيساء	٢١
١٠٠	الأنبار	٢٢
٥٠٠	حربي	٢٣
١٠٠٠	عكبري	٢٤
١٠٠٠	معدود	٢٥
٥٠٠٠	جاهيجال	٢٦
—	حراثب بابل	٢٧
١٠٠٠٠	الحلة	٢٨
—	برس عمرو	٢٩
٢٠٠	بغدة	٣٠
٩	مرعد حرقيا	٣١
٣٠٠	الموسن	٣٢
—	عين شقانه	٣٣
—	كفر بكرم	٣٤
٧٠٠	الكوفة	٣٥
—	سورا	٣٦

٣٧	شعبا ثيب	---	
٣٨	مدن وصحاري		
	شبه الجزيرة العربية	٣٠,٠٠٠	
		+	
٣٩	مدن وصحاري		
	شبه الجزيرة العربية	١٠٠,٠٠٠	
		+	
٤٠	مدن وصحاري		
	شبه الجزيرة العربية	٥٠,٠٠٠	
		+	
٤١	مدن وصحاري		
	شبه الجزيرة العربية	٣٠٠٠	
٤٢	واسط	١٠,٠٠٠	
٤٣	المصرة	١٠,٠٠٠	
٤٤	نهر مسرة	١٥٠٠	
٤٥	حور متال	٧٠٠٠	
	(شرق شط العرب)		
٤٦	رودبار	٢٠,٠٠٠	
٤٧	بهاوند		
٤٨	مراطين الحشاشين	٤٠٠٠	
٤٩	اعماذيه	٢٥,٠٠٠	

٥٠	همدان	٥٠,٠٠٠
٥١	طبرستان	٤,٠٠٠
٥٢	اصفهان	١٥,٠٠٠
٥٣	شیراز	١٠,٠٠٠
٥٤	حیره	٨,٠٠٠
٥٥	سمرقند	٥١,٠٠٠
٥٦	بیسایور	٥٠,٠٠٠ (٢)
٥٧	جزیره قیس	٥٠٠
٥٨	القطف	٥٠٠٠
	الإجمالي	٧٨٢,٨١١

قراءة ثلاثة أرباع مكيو، يهودي في ظل الحكم العباسي والدور الإسلامية التابعة له اسميا، وإدراكا ملاحظه عررا حدود نتي مؤد هـ أن مؤرخين وسكاتب يهود جرى العرف لديهم على الإحصاء بعدد أرباب البيوت لا بعدد الأشخاص لكان هذا الرقم أكثر بكثير يا إلهي، كما يهود نعام كنه قد تجمعوا في ديار المسلمين طيب بلامان ورد وصعنا في لا اعتبار أن هذا الرقم يهول لا يشمل يهود اليمن ومصر لأن بيوتهم تعرض لهم في موضع آخر وهو في طريق عودته لأوربا، اتضح لنا كم هو كبير هذا الرقم، ولا يمكن تفسير ذلك إلا بالظروف التاريخية وهو ما ستعرض له ونعيره في نقاط كالتالي:

— كما كانت الحروب الصليبية مكتومة كبيرة كس بها انصليسيون يهود النعام معروف وقتل من العرب يتقوهم في الشرق، ولا تفسير لهذا العدد الكبير من اليهود في الشام والعراق ولديلات النابعة اسما — لخلافه العباسية سوى ذلك.

— في الفترة من ٣٣٤ هـ إلى ٤٤٧ هـ ٩٤٦-١٠٥٥ م كان سلاطين بني بويه الشيعة اغتلبهم حكم اخقيمين في كل عراق، بلاد الخليفة العباسي السني، وكان الخلفاء أعونه في أيديهم، ومع أنهم شيعة فقد رفضوا إقامة خلافة فاطمية في بغداد خوفاً من أن يسأثر الفاطميون بالحكم دونهم وأبصر على خلافه العباسية في ظل هذه الظروف هل يُسمح بتجسس بأن يسحر بحرية أو يكون به بطلان حاشية من المسلمين؟ هذا بالطبع خطر على السلاطين البويهيين، لكن لا مانع من أن يكون به بطلان أو صحة يهود أو مسيحين بدارسهم

ويُفرض معهم الأديان. فهذا لا يحصر منه على بني بويه وقد وجد
شيد كهذا مع حنابلة الطبرقة والمواثيق في الدولة المملوكية في مصر
التي وحد حنابلة أنهم في محيط ميسي، لخصموا حولهم اليهود
والمسيحيين وسعدوا بهم كثير مما كان له نتائج مهمة حد ستحدث
عنها في حبيبه

رغم استيلاء السلاجقة الأتراك على ملك بني بويه في العراق،
واستيلائهم قبل ذلك على الولايات العربية لدولة المروية، ود حولهم
بعد د في سنة ٤٤٧هـ إلا أن أحد الأمراء وهو خوارزمشاه
البياسيري انتهر ضعف الخليفة العباسي واشتعال طغرى أول ملوك
السلاجقة بفتح بعض بلاد العراق فدخل بغداد في سنة ٤٥٠هـ وأقام
الخطبة للخليفة المستنصر الفاطمي أي أنه أعيد تعيينه لخلافه
الفاطمية، وهكذا أصبح الخليفة العباسي في قصبة الشعة، ومب.
البياسيري في بغداد سيرة الفاطميين في مصر بالحب إلى الناس
ونقديم الطعام والأموال، لكن خليفة العباسي مسجد بطغرى بك
الذي قدم بعد د وفنل البياسيري، وبذلك أصبح خليفة عباسي في
قبضة السلاجقة يتصرفون معه كما يشاؤون.

والآن وقد أصبح الخلفاء العباسيون تحت سيطرة السلاجقة فقد
سيطر بوانهم العسكريون على حكم في العراق وأرسوا حملاتهم إلى
الشام لاستعادة مدن بني العباس (أر بالآخرى مد سلطان السلاجقة)
في مناطق التي سيطر عليها الفاطميون، فأصبحت الرملة وبيت المقدس
ثم بعد ذلك دمشق في قبضتهم وكان الخلفاء في هذه الأثناء يشرفون

عني بناء لقصور والاستماع إلى النداء ومحالسة الندماء ، وقد تزوج السلاطين السلاجقة من بنات الخلفاء وحدث انعكس أيها فتجسب العلاقة لكن هذا لا يمنع من أن السلاجقة كانوا يرافقون شعبيته الخليفة العباسي واتصالاته ، خوفاً من ازدياد جماهيريه .

والقسم ملك السلاجقة إلى أتابكيات (إمارة صغيرة) منها في الشام عدة أتابكيات وفي ظل هذه الظروف كانت ريادة بسامين إلى الشام والعراق .

- نحن بدأ لا نستذكر ما قاله بسامين عن الخليفة العباسي المستنجد بالله أبي المصغر يوسف بن أمقضى لأمر الله العباسي من أنه كان يعيش عبثة هبته في قصر فحم واسع الأرجاء ذي حديقة عذبة بها موضع لصيد الطير وبرك لصيد الأسماك ، وأر له حاشية تضم بعض اليهود عموه السعة العبرية فراءة وكتابة .

نقد كانت علاقة الخلفاء بالسلاطين السلاجقة في هذا الوقت . كما سبق أن ذكرنا قد تجسب كثير سباً وصهر وأغرقهم السلاجقة في الصراع والاندات ، ووفروهم وشرعهم ورفعوهم مشريطه لا يكون بهم سلطان سياسي

وحكاية أن المستنجد لا يشاهدون خديعة إلا مرة في نعام مسألة معقولة ، فهي تدبير اختراي اتحد السلاجقة لإبعاده عن الجماهير ، وبست مسألة لها علاقة باستقير أو الاحترام كما توهم بسامين إنه نوع من العزل السياسي المذهب .

لكن ليس هناك حظورة سياسية كما سبق القول من السماح للخليفة

بغير المسلمين ، لدا ترى رأس حلوب أى ئس الجالية اليهودية عندما يقابل الخليفة تحفة الخشب والفرسان ويحدث مبالته مباشرة ور من الجالوت هذا ، يدير أمور + + + + + يهودي في بغداد وحدها .

وب ذكره بنيايين عن يهود هي شبه جريدة العرب يثير حساسية شديدة، لذلك أراح الأستاذ سرحم عمر حداد نفسه بالشكك في دياره سيامي شبه جريدة العربية، والواقع أن الظروف التاريخية للحروب الصليبية تجعلنا لا نستبعد ذلك مع بعض الإيضاحات ، أولها أن هؤلاء اليهود الذين توعدوا في النادية هر من حروب صليبية قد يكونون تحرروا للإسلام فعلاً أو يهدروا بذلك وهذا طبيعي

أسم أسأؤهم حفاً مرور الأيام، خاصة أن بني ركات الذين ذكرهم سيامي كانوا ذوي طبيعة بدوية حاصه، وأنهم كانوا يخرجون مع القبائل العربية الأخرى لغزو واكسب في الأماكن البعيدة بعد دابو إذن مع العرب الآخرين، فالظروف الاجتماعية متشابهة، خاصة إذا كانت بقوة معروفي البدوية عاباً ما تؤدي إلى توحيد العقائد، وقد أشر الرحالة فريتم (الحاج يوسف) إلى وجود يهود في جبال قريبة من مدينة المورة، ووصفهم وصفاً بشعاً، لكن الحقيقة أن ما ذكره يطبق على بعض القبائل باب الطابع الأعرابي أي أني لا تحب الاحتلاط بالآخرين، وقد تصف بعض القبائل القبائل التي تكرها أو تعار منها بأنها يهود على أية حال فيبدو أن الصحراء صهرت هؤلاء اليهود وجمعتهم من مسلمين حاصه أن الخلاف في العقائد الأسامي

ليس كبير، فيما عدا حكاية الشعب المختار

التحالف بين أحشائين الإسماعيلية واليهود الذي أورده بياض
عند حديثه عن أرض الملائكة، أمر مقبول تمام، ولأن بياض رجل
عريب وأحمد فهو فيما يبدو - لم يكن يدرك المبادل الثقافي
والعائدي بين الإسماعيلية واليهود - وهو م ششير إليه في موضع
آخر

خط سير هيامين في الهند وشرق آسيا .

فيما يلي جدول بأعداد اليهود كما ذكرهم في المدد التي رآها (أو
قال إنه رآها)

العدد	المدينة
أقل من مائة	خولام (كولم)
٣٠٠٠	حريرة كندي (سيلان)
ثم يذكرو	لصين
١٠٠٠	ابيعال

خط سير سيامين إلى جنوب اليمن ثم مصر :

١- حولان	
٢ عدد	عدد عقير (سم يحدد)، وانما حجم الخلق يانه حنط بين عدد وموقع آخر جيد
٣- أموان	---
٤ حنوان	٣٠٠
٥- الرويد	
٦ قرص	٣٠٠٠٠ وخلق المرحم كما يقيد ان هذا حنط من الناصح
٧ مصر (العاصمة)	٢٠٠٠
٨- بديس	٣٠٠٠
٩ عير شمس	---
١٠- أبو تيج	٢٠٠
١١- بها	٦٠
١٢- سمناط (سمود)	٢٠٠
١٣ الدنير درب دماط	٧٠٠
١٤ الخلد	٥٠٠
١٥ الإسكدرية	٣٠٠٠
١٦ دماط	٢٠٠
١٧ سسط	---
١٨ ديلة	
١٩ حصي عطافين	

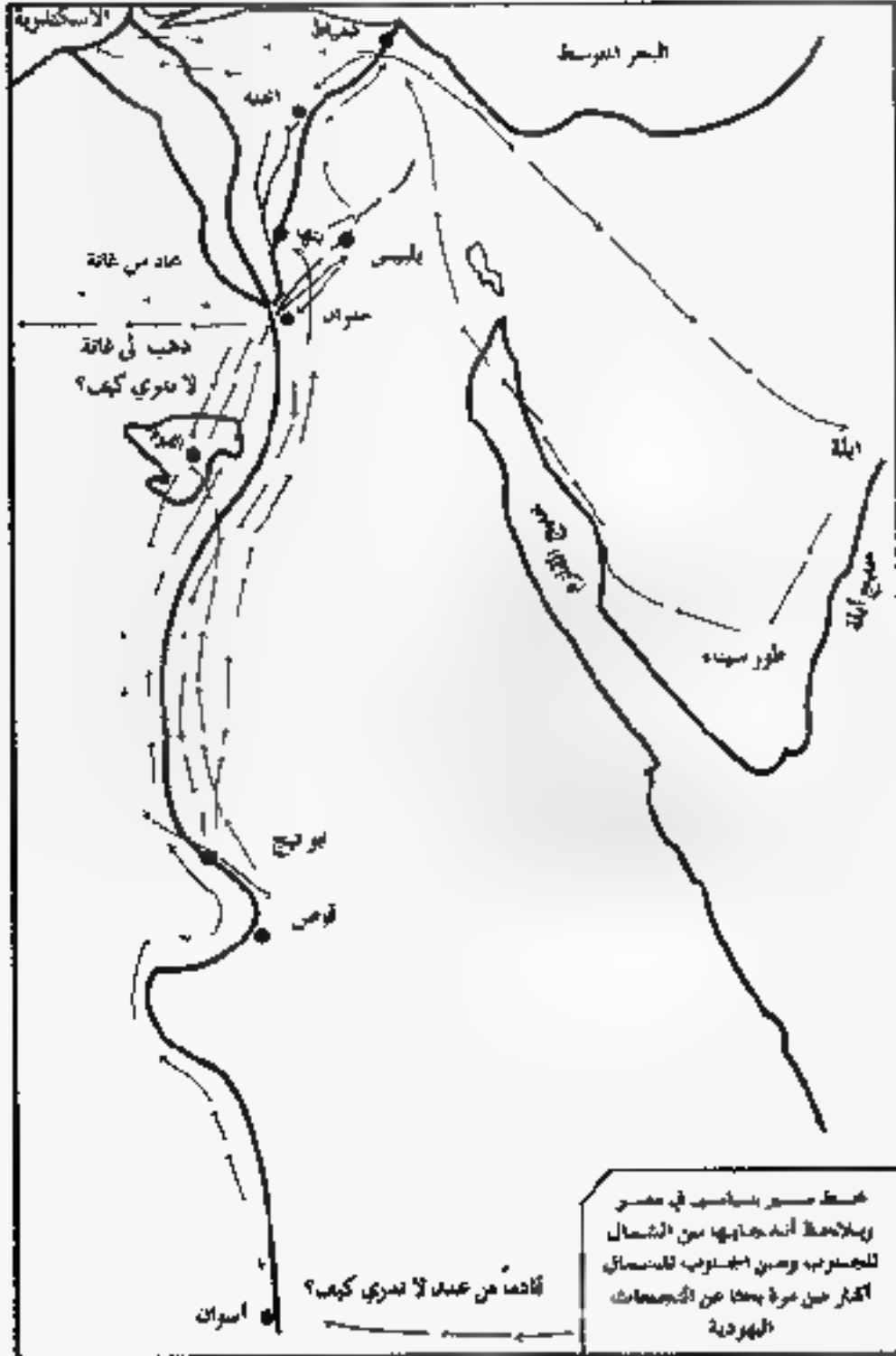
كانت حركة بنيامين في مصر مُرسية نحواً ما، فقد رَد بعض من
أكثر من مرة كك أ، حظ سره فيها معقد أو مركب كما هو واضح
من الخريطة لقد خرج من أسوان إلى قوص ود وصل إلى شمال مصر
عند مرقه 'حري إلى قوص، ثم إلى د وصل إلى الإسكندرية عند فتوجه
إلى دمياط، ووصل إلى خليج العقبة فطور سيناء، فدمياط وقوص مرة
حري، و الإسكندرية فدمياط، وهو قد اتحد طريقه إلى غرب أفريقيا
، و مبراطورية عانة الوسيطة وهي غير دولة عاد خالفيه، فالإمبراطورية
الوسيطة كانت إلى الغرب من مملكة صابي الوسيطة وسم بكر دونه
محلقة - انظر الخريطة) أهده حركة سائح؟ أم براه كان يتقل رسائل
بين يهود البلاد أو يورع عليهم تعميمات؟

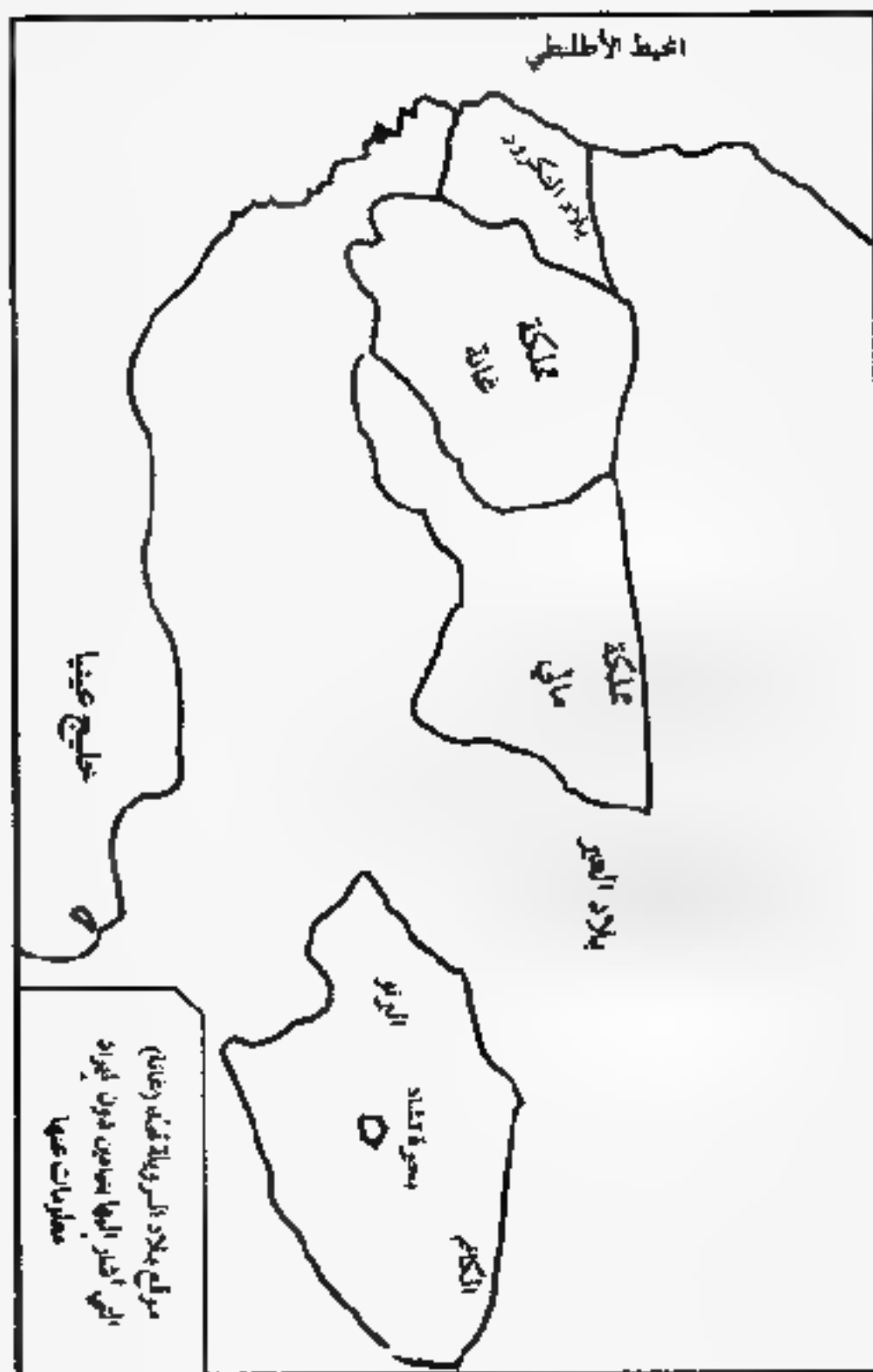
وقد لاحظ بعض الباحثين لمصريين (سلسلة تاريخ المصريين -
هل الدمة في العصر الفاطمي) أن عدد اليهود في مصر في مطلع
الدولة الأيوبية وأواخر الدولة الفاطمية قد تناقص كثير، وذلك اعتماداً
على الأرقام التي أوردها بيدهم التقييمي في رحمة هذه وهي صفاها
بصريفة جدوية فيما سبق

وهي ملاحظة جدوية بالتأمل وفي حاجة إلى تفسير .

يمكن أن يكون السبب هو : الرحالة والمؤرخين اليهود قد
نعوذوا أن يحضروا عدد اليهود وفقاً للأسر أو أرباب البيوت وليس وفقاً
عدد النفوس وهو مثلاً يأخذ به الباحثون والرحالة المسلمون عندما
يدكرون أرقاماً عن عدد السكان ؟ نواقع أن هذا لا يصبح تفسيراً
لظاهرة وليس له مستعمل ثابت، إذا فوردت بعدد اليهود في شام والعراق،

فهر عندما ذكر أعداد يهود في الشام وسمرق وعبرهما اتبع الصريف
بفسها في الإحصاء





يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودُ هَذَا تَعَرُّضُ لَأَصْطِلَهاذِ مَدِيدٍ فِي مِصْرَ فِي
 أَثْنَاءِ أَدْوَانِهِ الْعَاطِمِيَّةِ فَهَاجَرُوا مِنْهَا هَجْرًا جَمَاعِيَّةً؟ وَحَقِيقَةً ،
 أَمْرٌ جَمْعٍ الَّتِي تَنَازَلَتْ تَتَرَيَّحُ الْعَاطِمِي أَوْ الْيُوسُفِي بِمِ تَشْرِيطٍ مِثْلَ هَذِهِ
 الْهَجْرَةِ الْجَمَاعِيَّةِ أَمْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْطِلَهاذِ الْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ فِي أَثْنَاءِ
 الْحُكْمِ الْعَاطِمِي ، فَهُوَ بِالْأَكْبَرِ حَدِيثُ خَرَّافَةٍ فَقَدْ شَغَلَ الْيَهُودَ
 وَالْقَبِطَ أَرْقَى لِمَنْصَبٍ ، وَكَانَ مِنْهُمْ رُوحَاتُ خُلَفاءِ الْعَاطِمِيِّينَ
 وَأَمْنَتِهِمْ أَمْ مَا يُقَالُ عَنْ هَدْمِ الْكَنَائِسِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ ، فَلَا يَسْتَصْبِحُ
 فَهْمُهُ إِلَّا مِنْ فَهْمِ طَبِيعَةِ الْمَذْهَبِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ الشَّيْعِيِّ (الْعَاطِمِي) ،
 فَقَدْ كَانَتْ بَعْضُ الْكَنَائِسِ يُؤْمَرُ بِهَدْمِهَا ثُمَّ بَعْدَ فِتْرَةٍ يُؤْمَرُ بِإِعَادَةِ
 بَنَائِهَا يَسْأَلُ أَهْلُ الْكَنَائِسِ الْآيَةَ بِسُقُوطِ هِيَ تِلْكَ الَّتِي يُؤْمَرُ
 بِهَدْمِهَا وَكَانَ هَذَا أَمْرٌ بِتَحْوِيلِ يَهُودٍ أَوْ مَسِيحِيِّينَ قَسْرًا لِلْإِسْلَامِ ثُمَّ
 أَوْامِرٌ بِالسَّحْلِ لَهُمْ بِمَعْرُودِهِ لَدَيْهِمْ وَكُلُّ هَذَا لَا يُمْكِنُ فَهْمُهُ إِلَّا مِنْ
 حِلَالِ مَبْدَأٍ (أَكْتَمَ رَهْبَتُكَ وَمَدْهَبُكَ وَدَهَابُكَ) وَإِلَّا مِنْ حِلَالِ أَرْ
 الْعَاطِمِيِّينَ الشَّيْعَةِ كَانُوا يُحْكَمُونَ عَالِيَهُ مِنْ السَّنَةِ ٩ وَبِمِ تَكَرَّرَ مِثْلُ هَذِهِ
 الْأَوْامِرِ الشَّكْنِيَّةِ تَحْقِيقُ عَرَضُهَا وَبِمِ كَانَتْ بِرِصَاءٍ طَهْرِيًّا لِبَعْضِ مَعْصِيِي
 السَّنَةِ وَكَيْفَ يَقْدِرُ الْعَاطِمِيُّونَ مَوَدَّةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَهُمْ يُحْكَمُونَ
 شَعْبًا مِنْ السَّنَةِ تَمَثَّلَ بِبَسَاطَةِ شَيْ يَدْعُو إِنْجَاءَ كُلِّ مَظْهَرِ الشَّيْعِ مُمَثِّلَةً فِي
 إِصْنَفَةٍ (حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) لِي الْأَدَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَحْرُودِ قِيَامِ أَدْوَانِهِ
 الْيُوسُفِيَّةِ؟ وَبِمِ يَتَنَحَّبُ لِلْإِعْزَازِ لِدَعَاةِ لِدَحْلِفَةِ الْعَاطِمِي فِي حُطْبِ
 صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ٩ أَيْحَ وَكَيْفَ يَقْدِرُ الْعَاطِمِيُّونَ مَوَدَّةَ الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى وَمَنْصَبِ الْكَبِيرَةِ فِيهِمْ ، وَالطَّبِيبِ مِنْهُمْ ، وَأَمِيرِ الْخُرَّةِ

مهم، وهم الأمور منهم أنصف ق كلمات يرويها مؤرخون لم
يسمعوا في الأمور والعوامل الكاسية وراءها وتكذب ما يراه رأي العين؟
ولألت مكائن اساريحة قائمة أم ما في عساه شهد على دينك!
لست بعد قد مسألة لأصحاء ديني هذه كسبب بقلة عدد

اليهود في مصر في أو حر عهد الدولة الفاطمية وبدايه لأبوسه
-- وحقيقه أن العصر الفاطمي شهد فيما يبدو - نوعاً من
المفاوضات أو المساومات لإيجاد دين وسط بين اليهودية والإسلام من
نحية، وبين المسيحية والإسلام من ناحية أخرى، أو بتعبير آخر التوصل
عبر مفاوضات ومناقشات ومراعاة بمصالح لإيجاد صيغة دينية
وسطية مقبولة لغيرهم (المسيحي الإسلامي أو اليهودي الإسلامي)
وعلى سبيل المثال بما ذا يفسر الظواهر الآتية

* قائمة بحرمات التي حرمها الحاكم بأمر الله الفاطمي في الطعام
كانت تشمل الأسماك التي لا قشورها وهو محرم بعمل في عهد
لقدیم سفر الشبه، ألا يمكن أن يكون هذا طلباً أو شرطاً وضعه
يعقوب بن كلس وزير اليهودي ذو الشأن الكبير لكي يتحول
لإسلام، ولم يجد لحاكم عصاة في قبول هذا الطلب من ابن كلس
أو من حاشيه من يهود لتوصل إلى قائمة محرمات مشتركة فيما
يتعلق بالأطعمة يكون محرمة من طرفين، وبدلت بحول اليهود
لإسلام دون أن يفقدوا شريعتهم

* عند ما أصدر الحاكم بأمر الله الفاطمي أمره بألا يعمل أحد
بالسهر، وأن العمل لا يكون إلا ليلاً، لم يسأل أحد من الباحثين أسد

كتبوا عنه نفسه ماذا أمر الحكيم بهذا الأمر؟ قال مدافعون عنه إن ذلك لأثر القهقرة كسب حره بهراً، وأن الخو بيلاً كال حميلاً، وما أحمي العمل على صوء القوايس! وقال لهاحمون له إنه محبون انودهم أنه ليس مجنونا، كما أن يظن العمل بهراً معه أيبص اضطرب أمر الصلاة بهراً، ولأنه أن الدس سنامون بالهزار متمكنوا من السهر بلا لابل من سبب آخر إنه شرط بين الخاكم أو المستعين الإسماعيلية من ناحية، واليهود من ناحية أخرى، مراعاة حرمة يوم السبت، الذي هو اليوم الذي (ستراح) فيه الرب بعد خلق السماوات والأرض، وله أي بهد اليوم حرمة كبيرة عند اليهود، لم يتم التهون فيها جرئاً إلا في أوقات لاحقة، لكن نادى بقية الأيام أيبص؟ إذن ماذا كنتم تطوبون أياخص القاصميون السبت وحده وبذلك تستفتح العامة أنهم يركوا الإسلام وتحبون لليهودية وكيف يدوم السبب؟ لايد يد أن حواراً عني هذا المحوتم بين اليهود من ناحية والسبب والدعاة الإسماعيلية على ناحية أخرى:

ابن كلس (واليهود): لكن السبت عندنا حرمة كبيرة

الدعاة الإسماعيلية: يحترم السبت وتحرمون الجمعة

ابن كلس (واليهود): نحن لا نعمل يوم السبت.

دعاة الإسماعيلية: يحرم الإمام العمل يوم السبت لكن كيف؟

بن كلس (واليهود): انهم في القهقرة حار، بيكن ذلك هو السبت

في ألا يعمل الناس بهر، والليل سكون نحن أدري كيف نصفيه

الدعاة الإسماعيلية: عظيم! لكن ماذا السبت بالذات ليست

الحرارة في شهر السبت كالحرارة في الأيام الأخرى؟!

نيس كليس (واليهود) لم يدعوا لا يجمعهم مولانا الإمام ذلك بالنسبة لكل الأيام

لندعاة لإسم عيسى بركة الله فيكم هذا هو حق، وبذلك
برعى حرمه السبت، وشهدون صلاة الجمعة، وسيجبر لكم مولانا
الإمام المعصية

نيس كليس (واليهود) أدعى الله عمر الإمام، سر الله سبيل النبي
ومعروفات على هذا النسق ثم تسوية المسائل الخلافية الظاهرية،
وهي المهم، أما المسائل العقائدية فالاحتقاد في الله واحد، وحكاية
(عزير ابن له) هذه ثم كن هي عقيدة غالب اليهود، أو كانت
عقيدته بجهلة منهم ثم حصوا أسماهم ومحرمات الروح تكاد تكون
واحدة، واستمسك بالظاهرة تكاد تكون واحدة

وحسب ميل دائم لاستخدام الدليل الأثروبولوجي في البحوث
التاريخية أي تأمل برصع الخاضع للخصوص منه - دون تعنت - بأدلة
الإثبات وقائع تاريخية ليس عدد كبير من الفلاحين بل وبعض
مكان المدن كانوا إلى عهد قريب - وربما إلى الآن - يأخون من أكل
لحم السمك الثعالب والفراميط بل وجميري (سريال) إتهم مسموم
الآن، لكن هذا أثر توارثه من أجداد يهود أسماهم بقاء على اتفاقات
في عهد الدولة العثمانية أم حُرمة سبت فقد تلاشت بالتدريج
بحكم ضرورات الحياة حتى عهد عدد كبير من يهود المعاصرين

ثم ليس (المعصية لمثلنت) أو (المعصية) عموماً لأرب مرتبطة في

بعض مؤلفي التقييد بالآعياء و«ندسات» مسجده^{١٩} أليس هذا
تقييداً يهودياً بالنسبة لبعض الأعباد حيث يستعاض عن الخبر (دي
الخميرة) بتفسير (دي لم يحتمر عجمه)^{٢٠} إنها بهذا انماقات
النصيحة الوسطية بين الدينيين اليهودي والإسلامي

نقد كان مفاهيميون حريصين على إيجاد مسمين جدد يعتمدون
عليهم بدلاً من الأغلبية السنية المعادية لهم، وبالفعل نجحت سياستهم
نجاحاً مذهلاً حتى إننا لا نستطيع أن نصور إن الإسلام قد أصبح دين
الملايكة المعنوية من سكان مصر إلا في عهدهم
وعلى النحو نفسه جرى الأمر بالنسبة للمسيحيين لكن هذا ليس
موضوعنا الآن.

كتب هذا إدمان حركة نخور جماهيرية بين اليهود المصريين للإسلام
وفقاً لهذه نصيحة الوسطية، وهذا هو التفسير الوحيد للملاحظة التي
أوردها بعض الباحثين المصريين بمفاهيم من «الأرقام التي أوردها
ببعض عن عدد اليهود في مصر أقل بكثير مما أورده المؤرخون الذين
تكذبوا عن اليهود في بداية الدولة العباسية

أما نادايم تكن حركة التحول اليهودية هذه للإسلام مشهورة
معروفة، فالسبب بسيط وهو أنه كان مما يُقلل كثيراً من قيمة لشخص
على المستوى الشعبي أن يُعرف أن (أصده يهودي) مما تنطوي
عنه هذه العبارة من مفاهيم كمنة في الفكر الشعبي وقد كان هذا
بظلمة الحال أمراً لا مبرر له

ولأن بعض المشغولين بالناس يخ قد لا يفهمون كثيراً مسألة الدليل

الأشروبولوحي هذه، فإننا نسوق لهم وثيقتين، يتضح منهما بشكل جلي محاولة المراءاة بين الدينين لتحلوس بصيغة وسطية لا تمنع التحول للإسلام الوثيقة الأولى لشموئيل بن يهودا، والصيغة العربية للاسم شموئيل هي السموءل، ويتضح لنا من السياق أنه كتاب من الدعاة الإسماعيلية فهو يُحدثنا عن «الإمام» وظلّ الله في الأرض .
 الملح .

وكتابه هو (بدن يهود في إمام اليهود) واسمه كاملا هو السموءل بن يهودا يحيى بن عباس المغربي الأندلسي الطبيب والفيلسوف قدم أبوه إلى الشرق الإسلامي وتصلع لسموئل في الرياضيات والطب والأدب . وطاف مع أبيه بلاد المشرق واستقر في بغداد فترة ثم رحل إلى أدرينجان حيث أقام في مراغة، وفيها أسمى، وكان قبل إسلامه قد بلغ درجة عالية في الكهوت اليهودي . وله كتب آخر غير الكتاب الذي نحن بصددده وهو (الديانة اليهودية)

وكان السموءل من بيت دين، فقد كان أبوه فيما يقول هو هو الرّأب يهودا بن أيوب من مدينة فس التي باقصى المغرب . والرّأب لقب ليس باسم، ونسبه الخبير، وكان عالماً بالثوراة وشاعراً ينظم الشعر بالعبرية ، وكان اسمه المدعوه بني أبناء العربيه هو أبو البقاء بن يحيى بن عباس ذلك أن كثيراً من اليهود بالمغرب والأندلس كان لهم اسمان، واحد عبري وآخر عربي ، وإن كان الاسم العربي غالباً ما يكون قريباً من الاسم العبري لأنه مُستق منه وروّج ولد السموءل من أم السموءل ببغداد وأصلها من البصرة وكانت بارعة في علوم الثوراة وبارعة

بالكتابة بالخط العبري وهي يست إسحق بن إبراهيم البصري اللاوي
أعني سبط لاوي .

يقول السمرؤل : وكان إسحق هذا ذا علوم يدرسُها ببغداد، وكانت
أمه تميمية بنت أبي نصر الداودي المصري، وهذا الداودي من رؤسائهم
المشهورين ودريته إلى الآن بمصر، وكان اسم أمي على اسم أم شمراثيل
(السمرؤل) النبي عليه السلام .

وللسمرؤل كتب أخرى منها الطب، الجبر والمقابلة وكان حبيباً
بالجواهر والأحجار الكريمة. وترقى بمراعاة من أعمال أدريججان سه
٥٥٧٠ هـ

وعيمًا يلي بعض طويين من هذا الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله عنة للعاء لله

أما بعد الحمد لله على ما ألهم به من الهداية ، وعصم عنه من
العواية ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حاتم النبيين ، وعلى آله
الطاهرين

هذان سبيل من فضل من انبياء بالمعطاة والرشاد، أن يجد في البحث
عن أحوال المعاد، والتأمل لما أحده عن الآباء والأجداد، بين الامتحان
والانقضاء، فإن رآه فضيلة سما لإدراكها، وكون الله رديلة بها من
أشراكها ، لتصحى حقائقه بظانها من الراد، فإن هاتف نبوت لالمرصاد،
ولن محمد العقبي لمصيح في تحصيل شرعه، ومورع مواقفه على ما ينفاد
إليه بطبعه . ولن يظهر بصالة الحق إلا ما شدوما، ولن يهدح الأباطيل
على انفسهم إلا معتدراها .

والمرص الأقصى من إنشاء هذه الكلمة ارد على أهل اللجاج
والعساد، وأن يظهر ما يعور كلمتهم من العساد، على أن الائمه
صوعف ثوابهم - قد انتدبوا لذلك، وسلوكوا في ماضرتهم اليهود
أنواع المسابك، إلا أن أكثر ما بوظفروا به لا يكادون يعهمونه أو لا
يلتزمونه وقد جعل لله إلى إمامهم طريقاً مما يتداولونه في أيديهم .
من نص تبريلهم، وإعمالهم كتاب الله عند تبدلهم، ليكون حجة
عليهم موجودة في أيديهم وهذا أول ما ابتدئ به من إلزامهم

النسخ من نص كتابهم وما تقتضيه أصولهم

أقول لهم هل كان قبل بروز التوراة شرع أم لا؟ فإن جحدوا كذبوا بما ينطق به الجزء الثاني من السفر الأول من التوراة إذ شرع الله على موح عليه السلام القصاص في القتل، ذلك قوله تعالى:

نص التوراة (شريعة دام ما آدم نادى داسو يستافيح كى يصيدم ألوهيم عاص إت هادام).

تفسيره سافك دم الإنسان فليحكم بسفك دمه لأن الله تعالى خلق آدم بصورة شريفة.

وما يشهد به الجزء الثالث من السفر الأول من التوراة. إذ شرع على إبراهيم حتان لميلود في اليوم الثامن من ميلاده. وهذه أمثالها شرائع. لأن الشرع لا يحرج عن كونه أمراً ونهياً من الله لعباده، سواء دل على لسان رسول، أو كتب في أسفار، أو ألواح أو غير ذلك فإذا أقرو بأنه قد كان شرع قلنا لهم. ما تعرفون في التوراة؟ هل أتت بريادة على تلك الشرائع أم لا؟ فإن قالوا لا فقد صارت عبثاً. إذ لا ريادة فيها على ما تقدم، وهم نحن شيعاً، فلا يجوز أن تكون صادرة عن الله فليبرمكم أن التوراة ليست من عند الله تعالى وذلك كسر على مذهبكم.

وإن كانت التوراة أتت بريده، فهل في تلك الريادة تحريم ما كان مباحاً أم لا؟ فإن أنكروا ذلك بطل قولهم من وجهين

أحدهما أن التوراة حرمت الأعمال الصاعية في يوم السبت بعد

أن كان مباحاً ، وهذا بعينه هو النسخ

والثاني أنه لا معنى لزيادة في الشرع إلا تحريم ما تقدمت إباحته ، أو إباحة ما تقدم تحريمه .

فإن قالوا : إن الحكيم لا يحظر ، أي لا يحرم شيئاً ، ثم يسمح ، لأن ذلك إن جاز مثله كان كمن أمر بشيء وصدده .

فالجواب أن من أمر بشيء وصدده في زمانين مختلفين غير متنافسين في أزمته ، وإنما يكون كذلك لو كان الأمران في وقت واحد .

فإن قالوا : إن التوراة حظرت أموراً كانت مباحة من قبل ، ولم تأت بإباحة محظورة ، والنسخ المذكور هو إباحة المحظور . لأن من أُنحى له شيء ممتنع عنه وحظره على نفسه فليس بمخالف وإنما المخالف من منع من شيء فأنه باستباحته المحظور .

فالجواب أن من أحل ما حظره الشرع في طبقة المحرم ما أحله الشرع إذ كل منهما قد خالف المشروع . ولم يقرأ الكلمة على معاهدها . فإذا جاز أن يأتي شرع التوراة بتحريم ما كان إبراهيم عليه السلام ومن تقدمه من استباحته ، فجائز أن تأتي شريعة أخرى بتحليل ما كان في التوراة محظوراً .

وأيضاً - فلا تحلوا المحظورات من أن يكون تحريمها معترضاً في كل الأزمنة ، لأن الله سبحانه يكره ذلك المحظور لعينه وإما أن لا يكرهه الله بعينه ، بل ينهى عنه في بعض الأزمنة . فإن كان الله ينهى عن عمل الصاعات في يوم السبت عين السبت ، فيبني أن يكون هذا التحريم على إبراهيم ونوح وآدم أيضاً ، لأن عين السبت كانت أيضاً موجودة في

رماهم وهي عبي التحريم . وإذا كان ذلك غير محرم على إبراهيم ومن
 تقدمه فليس النهي عنه لعينه، أعني في جميع أوقات وجود عيه، وإذا
 لزمكم أن تحريم الصناعة في يوم السبت ليس تحريماً في جميع أوقات
 السبت، فليس يمتنع أن يمسح هذا التحريم في زمن آخر وإذا ظهر قائم
 بمعجرات الرسالة وأعلام النبوة في زمن آخر بعد فترة طويلة فجائز أن
 يأتي بسسخ كثير من أحكام الشريعة، سواء حظر مباحاتها أو أباح
 محظوراتها وكيف يجوز أن تحاح بالبيئة بأعراض فيما ورد به من أمر
 وبهي، سواء وافق العقول البشرية أو يبيها، ولأسيما أن الحصوم قد
 طامنا تعبدوا بمرائض مباينة للعقول، كظهوره أبحاسهم برماد، بقره التي
 كان الإمام الهاروني يحرقها قبيل أول الخ، وبجاسة ظاهريهم به ذلك
 الرماد بعينه عني أن الذي يروم تنزيله منزله هذا، الحرب كثيراً إلى العقل
 فإن الأعمال والأوامر الإلهية مرهنة عن الوقوف عند مقصدي العقول
 البشرية .

وإذا كانت التعبدات الشرعية غير عائدة بجمع لله عز وجل، ولا دافعة
 عنه صبراً لتربيته سبحانه وتعالى عن الانتماع والتأدي بشئ، فما الذي
 يحيل و يمنع كونه تعالى يأمر أمه بشريعة، ثم ينهي أمه أخرى عنها،
 أو يحرم محظوراً على قوم ويحله لأولادهم ثم يحظره نائباً على من
 يجيء بعدهم؟ وكيف يجوز لمتعبد أن يعارض الرسول في تعبدية
 ما كان حراماً على قوم، ويستدل بذلك على كذبه بعد أن جاء بالبيئة،
 وأوعب العقلاء تصديقه وتحكيمه، أليس هذا تحكماً وصلالاً، وعدولاً
 عن الحق؟ .

إفحام اليهود والنصارى بالحجج العقلية وإلزامهم الإسلام .

لا يسمع عاقلاً أن يكذب بيمناً دا دعوه شائعة ، وكلمة قديمة ،
ويصدق غيره . لأنه لم ير أحدهما ، ولا شاهد معجزة . فإذا خص
أحدهما بالتصديق ، والآخر بالتكذيب ، فقد تعين عليه الملام والإرراء
حقلاً . ولنصرب لذلك مثلاً :

إذا سألنا يهودياً عن موسى عليه السلام ، وهل رآه وعاش معجراته
فهو بالضرورة يقر بأنه لم يشهد شيئاً من ذلك عياناً

فنقول له : بمدا عرفت بنبوة موسى وصدقته ؟ فإن قل : إن التوراة قد
حققت ذلك ، وشهادات الأمم بصحته دليل ثابت في العقل كما قد ثبت
عقلاً وجود بلاد وأنهار لم يشاهدها وإنما تحققنا وجودها بعوائر الأبناء
والأخبار .

قلنا : إن هذا التوراة موجود لمحمد ﷺ وعيسى عليه السلام ، كما
هو موجود لموسى عليه السلام ، فيلزم التصديق بهم .
وإن قال اليهودي : إن شهادته أبي عدي بنبوة موسى هي شبه
تصديق بنبوته .

قلنا : ولم كان أبوك عندك صادقاً في ذلك ، معصوماً عن
الكذب ؟ وأنت ترى الكفار أيضاً يعلمهم آباؤهم ما هو كفر عندك إما
تعصياً من أحدهم لدينه ، وكراهية لمباينة طائفته ، ومعارفة قومه
وعشيرته ، وإما لأن آباء وأشياعه نقلوه إليه فتلقاه منهم ، معتقداً فيه
إهداية وإنجاة . فإذا كنت يا هذا قد ترى جميع المذاهب التي تكفر
بها قد أخذها آباؤها عن آباؤهم كأحد مذهبك عن أبيك وكنت عالماً

أن ما هم عليه ضلال وجهل فيدرك أن تبحث عما أحدثه عن أبيه
من أن تكون هذه حالتك .

فإن قال ، إن الذي أحدثه عن أبي أصبح مما أحدثه الناس عن آبائهم
لزمه أن يقيم البرهان على نبوة موسى من غير تقليد لأبيه لأنه قد ادعى
صحة ذلك بغير تقليد . وإن رعم أن العنة هي صحة ما نقله عن أبيه أنه
رجح آباءه على آباء الناس أصدق والمعرفة كما يدعي اليهود في حق
آبائهم ، لزمه أن يأتي بالدليل على أن آباءه أعقل من سائر آباء الناس ،
وأفضل . فإن هو ادعى ذلك فقد كذب فيه لأن من ادعى مثل هذا
يجب أن يستند على قصائله بآثاره ، وقول اليهود باطل فإنهم ليس
لهم من الآثار في العالم ما ليس بغيرهم مثله ، بل هم على الحقيقة لا
ذكر لهم بين الأمم الذين استخرجوا العلوم الدقيقة ودبروها من يأتي
بعدهم وجميع ما نسب إليهم من العلوم ما استمدوه من علوم غيرهم
لا يصاهي بعض العلوم الحكمية التي استخرجها حكماء اليونان ،
والعلوم التي سبقتها البيط وأما تصانيف المسلمين فيستحيل لكثرتها
أن يقع أحد من الناس على جميع ما سمعوه في أحد العلوم العلمية
لسعته وكثرته وإذا كان هذا موقعهم من الأمم فقد بطل قولهم إن
آباءهم أعقل الناس وأفضلهم وأحكمهم . ولهم أسوة بسائر آباء الناس
المماثلين لهم من ولد سام بن نوح عليهما السلام .

فإذا أقروا بتأسي آبائهم بآباء غيرهم ، وقد علموا أن آباء غيرهم قد
لقوهم الكفر . لزمهم أن شهادة الآباء لا يجوز أن تكون حجة في
صحة الدين . فلا يبقى لهم حجة في نبوة موسى إلا شهادة التواتر ،

وهذا التواتر موجود لعيسى ومحمد، كوجوده لموسى .
 وإذا كنوا قد آمنوا بموسى لشهادة التواتر بسببه، فقد لزمهم
 التصديق بسببه المسيح والمصطفى عليهما السلام.

وجه آخر في إثبات السخ وأصولها .

يقول لهم فهل أنتم اليوم على ملة موسى عليه السلام ؟
 فإن قالوا : نعم قلنا لهم : أليس في السوراة أن من مس عظما، أو
 وطنى قبرا، أو حصر ميتا عند موته، فإنه يصير من السجاسة في حال لا
 طهارة له منها، إلا برماد البقرة التي كان الإمام الهاروني يحرقها، فلا
 يمكنهم محالفة ذلك، لأنه نص ما يتداولونه .
 فيقول لهم فهل أنتم اليوم على ذلك ؟ فيقولون لا نقدر على
 ذلك .

فيقول لهم فكيف جعلتم أن من لمس العظم والغبير والميت فهو
 طاهر يصبح للصلاة رحيل المصحف ، والذي في كتابكم حرامه ؟
 فإن قالوا : لانا عدم أسباب الطهارة، وهي رماد البقرة، والإمام
 يظهر المستعمر،

فنا . فهل ترون هذا الأمر مع عجزكم عنه كما تستغفون عنه في
 الطهارة أم لا ؟

فإن قالوا : نعم فلا نسعى عنه فقد أقروا بالسخ لتلك المريضة
 حال اقتضاها هذا الرمان .

وإن قالوا : لا نسعى في الطهارة عن ذلك الظهور ، فقد أقروا بأنهم
الأجاس أهدأ ، ماداموا لا يقدرُون على سبب الطهارة
لنقول لهم : فإذا كنتم الجاساً على ، أيكم وأصولكم ، فما بالكم
تعتبرون الحائض بعد انقطاع الحيض وارتجاعه سبعة أيام ، اعترا لا
تصرطون فيه إلى حد أن أحدكم يؤمن ثوبه ثوب امرأة الحائض
لا تستجسّموه مع ثوبه ؟

بإن قالوا : لأن ذلك من أحكام التوراة
فلما : أليس في التوراة أن ذلك يراد به «طهارة» ؟ فهذا كانت الطهارة
قد وُتتكم بِن الحامسة التي أنتم فيها على معتقدكم لا برئع بالعسل
كنجاسة الحيض ، فهي كذلك تُشد من نجاسة الحيض ، لما أنكم ترون أن
الحائض طاهر إذا كانت من غير ملتكم ، ولا تستجسّمون لامسها ، ولا
الثوب الذي تلبسه ، وتحصيص الأمر ، أصي نجاسة الحائض لعلائمتكم
مما ليس في التوراة ، فهذا كله منكم مسح أو تبدل

وإن قالوا : إن هذا وإن كان الص غير باصق به فقد جاء في العقه
فسألهم : فما تقولون في فقهاءكم . هل الذي اختلفوا فيه من
مسائل الخلاف والمذهب - عسى كثرتها لديكم - كان ثمرة اجتهاد
واستدلال مقولاً بعيه ؟ فهم يقولون : إن جميع ما في كتب فقهاء نقله
المقهاء عن الأحبار عن الثقات من السلف ، عن يوشع بن جون عن
موسى الكليم عليهما السلام عن الله تعالى فيردكم في هذه المسألة
الواحدة التي اختلف فيها اثنان من فقهاءكم أن يكون كل واحد

منهما ينقل مذهبه ليها نقلاً مستنداً إلى الله عز وجل (في ذلك من
لشاعة اللازمه أن يجعلوا الله قد أمر في تلك المسألة بشيء وحلوه
وهو السخ الذي يدعونه بعينه .

فإن قلوا : إن الخلاف غير مستبعد ، لأن الأولين كانوا يعد احنلاهم
في المذهب في المسألة يرجعون بها إلى أصل واحد هو المقصود به
قلنا : إن رجوعهم بعد الاختلاف إلى الاتفاق على مذهب واحد إما
لأن أحدهم رجع عما نقل أو طعن في نقله ، فيلزمه السقوط عن
العدالة ، ولا يجوز لكم أن تعاودوا الالتفات إلى نقله ، وإما أن يكون
المقهاء اجتمعوا على نسخ أحد الدهيين ، أو يكون رواية أحدهما
ناسخة لرواية الآخر ، وما من المقهاء إلا قد ألحق مذهب في مسائل
كثيرة ، وهذا جمود ممن لا يقر بالسخ'' ، ولا يرى كلام أصحاب
الخلاف اجتهاداً ونظراً ، بل نقلاً محضاً .

(١) ليس كل ما تقدم نسخ وإنما هو تدرج في التشريع طبقاً لما تقتضيه حاجة الإنسان
وتطوره إلى أن اكتمل التشريع الإلهي حال اكتمال العقل البشري والصبح الإنساني
يظهر محمد رسول الله ورسول القرآن الكريم الذي اشتمل على كل التشريعات التي
سبقته بعد أن هدبها وجعلها بسطة نكل زمان وعصر

إلزمهم السخ بوجه آخر :

يقول لهم ما تقولون في صلواتكم وصومكم، هل هي التي فارمكم عليها موسى عليه السلام.

يأب قائلو : نعم قلنا : فهل كان موسى وامته يقولون هي صلواتهم كما تقولون : (تقاع شوقر كادول لخيروا ثلثو وساميس لقبو صيو وقصير باحد تماره باع كسوث ها ارض ان نوى قد شيخا ياروح انا ادواى مقبص بدخي عموا ياروح برائل) .

تفسيره اللهم اصرب بطوق عظيم لعقبا، واقبص جميعا من أربعة أنظار الارض إلى قدسك، سبحانه يا جامع تشتيت قوم بني إسرائيل .

ام هل كانوا على عهد موسى عليه السلام يقولون كما تقولون هي كل يوم :

(هاشيب شرفطيو كبار شورنا ويوعصيو كبتحلا وب اشير برش لايم غير قد شحا يحييتورنا حميو بلسنا ياروخ انا ادواى بوى بروش لايم)

تفسيره : رد حكما كالاولى ، وممراتنا كالاتداء، وابس بروشلهم قرية قدسك في ايامنا واعربا بيمانها . سبحانه يا ياني بروشيم .

اما هذه نصول شاهدة بانكم بمقتموها بعد روال الدولة ؟

واما صوم إحراق بيت المقدس وصوم حصاره وصوم كداليا الذي جعلتموه فرصا ، هل كان موسى يصومها وأمر بها هو أو حليفه يوشع

بن نون؟ أو صوم صلب هامان، هل هذه الأمور ممتحنة بالنوراة، أو
ريدت لأسباب اقتضت زيادتها في هذه الأعصار؟
هنا قالوا: وكيف يلزم النسخ بهذه الآية، قلنا: لأن التوراة بهذه
الآية طفت، وهي (لوثر سيمو، عل هذا أبراً شيرا موسى مصوى
أتحبم وبو ثعر عد محبو).
نفسيره لا تريدوا على الأمر الذي أنا موصيكم به شيئاً، وداردتم
أشياء من الفرائض فقد نسختم تلك الآية.

إثبات النسخ على وجه آخر:

نقول لهم: أليس عندكم أن الله احسار من بني إسرائيل الأبيكار
ليكونوا حواص في الخدمة للأقداس فيقولون: بلى نقول لهم
أليس عندكم أيضاً أن موسى لما نزل من الجبل ومعه الألواح ووجد
القوم عاكفين على المعجل، وقف بطرف المعسكر ينادي: «من كان لله
نعالي فيحصرني» فانضم إليه بنو لاوي ولم ينضم إليه البكور، على
أن مبادئه وإن كان لعطها يقتضي العموم ثم يكن أشار بها إلا إلى
لبكور، إذ هم خاصة الله يومئذ، دون أولاد لاوي مما حده البكور
وبصره أولاد لاوي قال الله لموسى (واقام اث هبوم ثا حث كل محور
بني إسرائيل).

نفسيره وقد أخذت اللاويين عوضاً عن كل بكر في بني إسرائيل.

وهي عقيب برول هذه الآية أليس إن الله عز وجل الأيكار عن ولاية
الاحتصاص واحد أولاد لاوي عوضاً عنهم؟ فهم لا يقدررون على إنكار
ذلك. وهذا يرمهم منه القول بالسوء أو النسخ.

إلزامهم نبوة المسيح (عليه السلام) :

يقول لهم : أليس في التوراة التي في أيديكم :

(نو باسمور شبيب مسجهورا ومحقوق مين دعلاو)

تفسره لا برول الملك من آل يهود أو الراسم من يري ظهرانيهم إلى
أن يأتي المسيح، فلا يقدررون على جحد.

يقول لهم . أما علمتم أنكم أصحاب دولة ومدت إلى ظهور المسيح
ثم انقضى مدكم . فإن لم يكن لكم ملك فقد دمركم من التوراة أن
المسيح قد أرسل .

وأيضاً : فإن يقول لهم أليس مد بعث المسيح عيسى عليه السلام
اسسولت ميوك الروم على اليهود وبيت المقدس، وانصت دولهم،
وتعرق شملهم، فلا يقدررون على جحد ذلك إلا باليهتان، ويلرمهم
على أصلهم الذي في التوراة : أن عيسى ابن مريم هو المسيح الذي
يستظرونه .

إلزامهم بيوته ونبوة المصطفى عليهما السلام

يقول لهم : ما تقولون في عيسى ابن مريم ؟
 فيقولون : ولد يوسف النجار سمحاً كان قد عرف اسم الله
 الأعظم . فاستخدم كثيراً من الأشياء^(١) .

فيقول لهم أليس عندكم في اصبح بقلكم ان موسى عليه السلام
 قد أطلعه الله تعالى على الاسم المركب من اثنين وأربعين حرفاً، وبه
 شئ البحر، وعمل المعجرات ؟ فلا يقدرّون على إنكار ذلك .

فيقول لهم : فإذا كان موسى قد عمل للمعجرات باسماء الله تعالى،
 فلم صدقتم بيوته وكذبتم نبوة عيسى ؟

فيقولون : لأن الله تعالى علم موسى الاسماء، وعيسى لم يتعلمها
 من الوحي، ولكنه تعلمها من خيطان بيت المقدس .

فيقول لهم : فإذا كان الامر الذي يتوصل به إلى عمل المعجرات قد
 يصل إليه من لا يحسنه الله به، ولا يريد تعظيمه إياه فما ي شئ جاز
 بصديق موسى، فيقولون : لأنه أحدها عن ربه ؟

فيقول : وأي شئ عرفتم أنه أحدها عن ربه ؟ فيقولون : بما تواتر من
 اخبار أسلاف ؟

وأبص فما ندعهم إلى نقل أسلافهم، ويقول لهم : فإذا عرفتم نبوة
 موسى ؟ فما قالوا : بما علمه من المعجرات فما بهم وهل عبكم من

(١) وكيف تمكن من معرفة اسم الله وهو ابن السفاح كما ترجموا ؟

رأى هذه المعجزات؟ أليس هذا معسري طريقاً إلى تصديق نبوة، لأن هذا كل ما يطمحكم منه أن تكون معجزات الأنبياء عليهم السلام باقية من بعدهم، يراها كل حيل بعد حيل، فيؤمنوا به وليس ذلك بواجب، لأنه إذا اشهر النبي في عصر، وصحت نبوته في ذلك العصر بالمعجزات التي ظهرت منه لأهل عصره، ووصل خبره لأهل عصر آخر، وحب عليهم تصديق نبوته واتباعه . لأن المنواترات والمشهورات مما يجب قبولها في العقل وموسى عليه السلام ومحمد وعيسى صلوات الله عليهم في هذا الأمر متساوون.

ويقول : تواتر الشهادات بنبوة موسى أصعب من تواتر انشهادات بنبوة عيسى ومحمد عليهما السلام لأن شهادة المسلمين والبصاري بنبوة موسى ليست إلا بسبب أن كتبناهم بكتبناهم ما يشهدان له بذلك ، فصدق يفهم نبوة موسى فرع عن تصديقهم بكتبناهم ما رُعا معجزات القرآن وإنيها باقية، وإذا كانت باقية عند فضيلة رائدة لا تحتاج إلى كونها سبب الإيمان فاما من "عظمي دون المصاحفة فإن يمد به بإعجاز القرآن إيمان من شاهد المعجزات ، لأمس اعتمد على الخبر، إلا أن هذه درجة لم يشرح لها كل أحد.

فإن قالوا : إن نبينا يشهد به جميع الأمم، فإن التورم به أقوى، فكيف تقولون إنه أصعب؟ قد كل اجتماع شهادات لأنهم صحيح لديكم؟ فإن قالوا: نعم قدنا؛ فإن الأمم الذين قبلتم شهادتهم مجسمون على تكفيركم وتصيلكم فيدمكم ذلك، لأن شهادتهم عندكم مقبولة.

فإن فاسو لا يقبل شهادة أحد . ثم بين لهم تواتر إلا من طائفتهم ، وهي أقل الطوائف عددً . فبصير تواترهم وشرعهم بذلك أضعف انشراح ويرمهم ثم تقدم أن كل من ظهر معجرات شهد بها بتواتر مصدق في مفاصله ويرمهم من ذلك . انتصديق بسوة لمسيح وخصطي عليهما الصلاة والسلام .

فصل فيما يحكونه من عيسى عليه السلام

هم يرفعون أنه كان من العلماء ، وأنه كان يطيب المرحى بالأدوية ، ويوهمهم أن الانتماع المنار حصل بهم به عاتق وأنه أبرأ جماعة من المرحى من أسقامهم في يوم السبت فأكرت عليه اليهود ذلك ، فقال لهم ' أخبروني عن شاة من الغنم إن وقع في البئر يوم السبت ، أما سربوا بسها وتحموا السبت لتحليصها ؟ قالوا بلى قال فلما أنا أحلسم سبت لتحليص غنم ، ولا تحلونه لتحليص لإنسان إندي هو أكبر حرمة من الغنم ؟ فأعجمهم ولم يؤمنوا .

وأبصاً ، فبهم يحكون عنه أنه كان مع جماعة من تلاميذه في حل ، وهم يحصرهم الطعام فأذن لهم في تناول خبش في يوم سبت فقال لهم أرايتهم لو أن أحدكم كان وحيداً مع قوم عني غير منة ، وأمروه بقطع الباب في يوم السبت وانفائه بدوابهم استم تجبرون له فصع النبات ؟ قالوا بلى قال فإن هؤلاء انقوم أمرهم بقطع نبات يأكلوه لينقدوا به أنفسهم ، لا للطعن في أمر سبت كل ذلك

ملاحظة منه لعقولهم التي لا يستطيع فيها السخ .
 ليس كان كل ما يحكوه من ذلك صحيحاً ، فعدله كان في ايدي
 امر المسيح عليه السلام .

ذكر الآيات والعلامات :

التي في التوراة الدالة على نبوه سيدنا محمد ﷺ إنيهم لا يقدر
 على أن يحججوا هذه الآية من جزء الثاني من سفر احامس من
 التوراة (لاهيم وهي تسمى اقيم مقارب احييم كما موحا ايل
 وشيعاeron) .

تفسره نبياً أقم بهم من وسط إحتوهم مثلث به فيؤمنوا ويؤي
 أشار بهذا إلى أنهم يؤمنون بمحمد ﷺ

فإن قالوا - به قل من وسط إحتوهم ، وليس في عادة كتابائه
 يعني بقوله «إحتوهم» إلا بني إسرائيل .

من بني ، قد جاء في التوراة «إحتوهم» بني العيص وددت في
 الجزء الأول من السفر الخامس وهو قوله .

(ايم عوبرم بقبول احييم بن عيسى وهو شيم يسيعير)

تفسيره أنتم عابرون في حرم إحتوكم بنى بعض المعيمين في
 سعير ، إياكم أن تصنعوا في شيء من أوصيهم .

فقد كان بنو العيص إحوه بني إسرائيل ، لأن العيص وإسرائيل ولد
 إسحاق ، فكذلك بنو إسماعيل إحوه جميع ولد إبراهيم .

وإن قالوا: إن هذا القول إنما أشعر به إلى شموائيل نبي عبه السلام لأنه قال: «من وسط أحبهم مثلك» وشموائيل كان مثل موسى لأنه من أولاد لاوي، يعقوب من نسيب بني كاهن عبه موسى عليه السلام

فلهم: فإن كنتم صنفين فأي حاجة بكم إلى أن يوصيكم بشموائيل، وأنتم يعقوب: إن شموائيل لم يأت بريدة ولا مسح؟ أشفق من أن لا يقبوه. لأنه إنما أرسل ليعقوب أيديكم على أهل فلسطين، وسردكم إلى شرع توريه. ويرى صفتهم؟ فأنتم أسبقوا الناس إلى الإيمان، به لأنه إنما يحاف تكديكم لمن مسح مذهبكم، وبغير «وصاع دينكم»، فالوصية بالإيمان به بما لا يسعني مثلكم عنه. وبذلك لم يكن بموسى حاجة إلى أن يوصيكم بالإيمان بسورة «رميا وأشعيا وغيرهما من الأنبياء»

وهذا دليل على أن التوريه أمرتهم في هذا الفصل بالإيمان بالمصطفى وأتباعه عليه السلام.

الإشارة إلى اسمه عليه السلام في التوراة

قال الله تعالى في الجزء ثلث من سفر اللاوي من التوراة، مخاطباً إبراهيم خليل عبه السلام: «وأما في إسماعيل فقد قبلت دعائك، قد باركت عبه وأثمره وأكثره جداً جداً»

ذلك قوله (وليشماعيل أسمعتيها هي بير حتى (ثورهم ريتي وثو

وهربنى بمادد)

فهذه الكلمة «بمادد» إذ عددا حسب حروفها بالحمل وحده
اثني وتسعين، وذلك عدد حسب حروف «محمد» ﷺ فإنه أيضاً
اثني وتسعون وإيما جعل ذلك في هذا موضع مدعياً لأنه لم يصرح به
بديهة اليهود وأسقطه من التوراة، كما علموا في غير ذلك.

فإن قالوا إيما يوجد في سورة عدة كلمات مما يكون حسب
حروفه متساوياً لعدد حسب حروف اسم ريد، وعمرو، وحاند،
فيكونون أنبياء؟

والجواب أن الأمر كما يقوون لو كان لهذه الآية أسوة بغيرها من
كلمات التوراة، لك بقسم إبراهيم ولأدنة على أنه لا أسوة لهذه
الكلمة بغيرها في سائر التوراة وذلك أنه ليس في التوراة من الآيات ما
حاربه إسماعيل الشرف كهذه الآية لأنها وعد من الله تعالى لإبراهيم
بما يكون من شرف إسماعيل، وليس في التوراة أية أخرى مشتملة على
شرف لقبيبة ريد وعمرو وحاند وبكر، كما أنه ليس في هذه الآية
كلمة تساوي «بمادد» التي معناها «حدا حد» وذلك أنها كلمة
اليدعة من له سبحانه وتعالى، فلا أسوة لها من كلمات الآية
المذكورة وإذ كانت هذه الآية أعظم الآيات مبالغة في حق إسماعيل
وأولاده، وكذا تلك الكلمة عظم مبالغة من باقي كلمات تلك
الآية، فلا عجب أن تصمم الإشارة إلى أجل أولاد إسماعيل شرفاً،
وأخصهم قدراً ﷺ

و قد قيل أنه ليس لهذه الكلمة أسوة بغيرها من كلمات هذه

الآية، ولا بهذه الآية أسوة بغيرها من آيات التوراة فقد بطل اعتراضهم

ذكر الموضع الذي أشير فيه إلى :

سوة الكلبي والمسيح والمصطفى عليهم السلام وهو .
(ومارادوناى اتكللى وريمور يعاريه سيعير انحرى لانا استحي
بعبوريتة على طور دعار ان وعنه ربوان قد يشيز)
تفسيره . قال الله تعالى « من سيء تجلى » وشرق بوره من مسيره
وطلع من جبال فاران ، ومعه ربوات المقدسين » .

وهم يعلمون أن جبل سيعير هو جبل الشراء الذي فيه سوانعيص
« يدريس آمو بالمسيح عيسى عليه السلام . بل هي هذه الجبل كان مقام
المسيح عنده السلام وهم يعلمون أن سياء هو جبل انصور ، لكنهم لا
يعلمون أن جبل فاران هو جبل مكة . وفي الإشارة إلى هذه الأماكن
« ثلاثة التي كانت مقام سوة هؤلاء لأبياء لعقلاء » . يبحثوا عن
ناوبه المؤدى إلى الأمر باتباع مفاصلهم .

فاما دليل الواضح من التوراة على أن جبل فاران هو جبل مكة
فهو أن إسماعيل لما فارق أباه الخليل عنيهما السلام سكن إسماعيل في
برية فاران ، ونصفت التوراة بذلك في قوله :

(ويثبت بمدينة فاران ونقاح لومو « شامنا برمن مصرانيم)

تفسيره . وأقام في بربه . ان وأنكحته أمه امرأة من رضى مصر
فقد ثبت من التوراة أن جبل فاران مسكن لآل إسماعيل وإذا

كانت استورة قد أشارت في الآية التي تقدم ذكرها إلى نبوه نزل على
 جبل فاران برم أن تدن النبوه على آل إسماعيل، لأنهم سكان وادي
 وقد علم الناس فاطبة أن أشار إليه بالنبوه من وده إسماعيل هو
 محمد ﷺ، وأنه بحث من مكة التي كان فيها مقام إبراهيم
 وإسماعيل قبل ذلك على أن حباري هي جبل مكة، وأن النبوه
 أشارت في هذه المواضع إلى نبوه المصطفى ﷺ وبشرت به، إلا أن
 اليهود لجهلهم وصلاتهم لا يحزرون جمع بين هاتين العبارتين من
 الآيتين، بل يسلطون بمفهمتين ويحددون التبيحة، يصرح جهلهم
 وقد شهد عليهم نبوة بالإفلاس من المصنف والرأي وذلك قوته
 تعالى، (كفى عوي أو بد عصيون هما وابن باهم تسونا)
 تفسيره: إليهم لشعب عادم الرأي، وليس فيهم فطاة.

في إبطال ما يدعون من محبة الله تعالى إياهم

هم يزعمون أن الله سبحانه وتعالى يحبهم دون جميع الناس،
 ويحب طائفتهم وسلاطنتهم، وأن الأبياء والنبي لا يحترهم منه
 تعالى إلا منه، ونحن نناظرهم على ذلك.

فنقول لهم ما قولكم في أيوب النبي عليه السلام؟ أتفرون بسوره؟
 فيفرون: نعم

فنقول لهم ما تفرون في جمهور بني إسرائيل، أعني السعة
 أسباط والنصف الذين أعوامهم برعام بن بساط الذي حرج على وده
 سليمان بن داود، ووضع لهم الكيشين من نذهب وعكف على

عبادتهم جماعة من بني إسرائيل وأهل جميع ولاية دار ملكهم صنف
يومئذ شورومول، إلى أن جرت الحرب بينهم وبين السبطين والنصف
بدين كدو مؤسسين مع ولد سليمان حب المقدس، وقتل معهم في
ممركة واحدة جسمائهم نصف إنسان فما تقربون في أولئك نفسي
بأسرهم، وفي التسعة أسباط ونصف، هل كان الله يحبهم لأنهم
إسرائيليون؟

فيقولون : لا ، لأنهم كفار.

فقول لهم : أسر عندكم في التوراة ، أنه لا فرق بين الدخيل في
دينكم وبين الصريح لنسب ملككم؟ فيقولون : بلى ، لأن لتوراة دطقة
بهذا :

(ككبركان راح كاحيم يهي لقي أدواني)

بفسيره : إن الأجنبي والصريح النسب سوء بينكم عند الله

(تور حات ومسقط يحد يهي لأحيم ولكرهكار بنو ححيم)

بفسيره : شريعة واحدة وحكم واحد يكر لكم ويحرب سلكي

فيما بينكم

وبهذا مضطربهم إلى الإقرار بأن الله لا يحب الصالحين منهم ويحب

مؤسسين من غير صائغتهم ، ويتحد أوبيده ونبياؤه من غير سلالتهم ،

فقد عوا ما ادعوه من اختصاص محبة الله سبحانه وعالي بطائفتهم

من بين ، محوقين .

فصل في ذكر طرف من كفرهم وتبديلهم

إن سبيل ذوي التحصيل أن يحتسبوا الرذائل، ويمضوا مما فسخ في العقول السقيمة، ورجع ريفه عند الأفهم يستعصمه ونهذه الطائفة من العموم الصلالية ولا حلال ما يسو عن مثله العقول، ويحالفه المشروع والعقول.

فمن ذلك أنهم مع دهاب دولهم وفسق شملهم وعمليهم بالعصب الممدود عليهم، يعمرون كل يوم في صلواتهم إليهم أبناء الله وأحباؤه، وذلك فوبهم كل يوم في الصلاة

(أهياث حوлам أهياث أدونيا الوهبو)

تفسيره : الدهر أحسن يا إلهي

(هثبوا بيتو التوراحينا)

تفسيره : أرددنا يا أبانا إلى شريعتك.

(أيسوا ملكينو الوهينو)

تفسيره : يا أبانا باملكنا يا إلهي.

(أنا أدونيا أهيا كواليوا)

تفسيره أنت اللهم أبونا مقديا.

(وايث كل رود في ياحا واويبي عد شحا كولا كسموا أيم

إيجاد ميهم ثوبوا اثار)

تفسيره وجميع الميس افتحوا أثر سيدك واعد جماعتك كيهم

عبروا البحر واحد منهم لم يبق.

و يمثلون أنفسهم بعواقيد العصب، وسائر الأمم بالشوك عيط بأعالي
 حيطان الكرم وهذا من قبله عملهم ونظرهم . فإن عيسى نصالح
 انكرم إنما يجعل على حيطانه شوك حفظاً وحصاة للكرم . وقد يرى
 لليهود من بنية الأمم إلا الصبر والادب و الصغار، وذلك مبطل لقولهم
 ويستظرون عيسى ياتهم من نسل داود . إذ حرك شفتيه بالدعاء مات
 جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود وأن هذا المستظر بر عملهم هو المسيح
 الذي وعدوه به وقد كان لأسياء عليهم السلام صرخوا بهم أمثالا
 "شاروا به إلى جلاله دين المسيح عليه السلام وخصوع خساريس لأهل
 ملته وإتباعه بالمسيح العظيم .

فمن ذلك قول أشعيا في نبوته :

(و غار رب عم كيش يحد، ويربصوا شيهيم وهار وادوب ترعيا
 واريكبا هار يوحل تين) .

تفسيره : أن الدثب والكيش يرعيان جميعاً ويربصان معاً، وأن
 البقرة وندب يرعيان جميعاً، وأن الأسد يأكل تين كالبقرة

فلم يمهرا من تلك الأمثال إلا صورها الحسة دون معانيها المعنوية،
 فتأريوها على الإيمان بالمسيح عند معته، وأقموا ينظرون الأسد يأكل
 التين، ونصح لهم حينئذ العلائم بمبعث المسيح .

ويعتقدون أيضاً أن هذا مستظر متى جاءهم يجمعهم بأسرهم إلى
 القدس، ويصير لهم الدوة ويخبرو انعم من سواهم، فيحجم الموت عن
 جنابهم المده الطويلة . ومبيدتهم أن يقولو على متابعة الأسود في
 غاباتها، وطرح التين بين أيديها، ليجمعوا وقت أكلها به .

وأيضاً، إليهم في عشرة الأول من الشهر الأول من كل سنة، يعمرون
في صلاتهم.

(انهم يهود انهم يوثقوا ماوخ على كل بوشي بيل ارضيحا
ويذكر كل اشهر مشا مابو ادوني انهم يسرائيل ملاح ومسحوثو ايون
ماشلا)

تفسيره : يا إلهنا ويا آباءنا منك على جميع أهل الأرض يقول كل
دي اسمه الله إنه إسرائيل قد منك وتملكته في الكل متسبعة
ويقولون في هذه صلوات أيضاً وسيكون سنة المثلث وفي ذلك
اليوم يكون سنة واحد ويعود بذلك أنه لا يظهر أن المثلث لله إلا إذا
صارت الدعوة إلى اليهود الذين هم أمه وصموه فأما مد من الدعوة
عبر اليهود فإن الله حامل الذكر عند الأمم، وأنه مطعون في ملكه.
مشكوك في قدرته فهذا معنى قولهم اللهم امث على جميع أهل
الأرض ومعنى قولهم : وسيكون ذلك لله .

وما يعجز في هذا لسلك قولهم :

(لا ما يومز وهو كوييم إلى أنا انهم) .

تفسيره : لم تقول الأمم أين إليهم ؟

(وقولهم عور إلا ما يشان أدراي هافصا مشاشعا)

تفسيره : أنبه، لم تنم يارب؟ استيقظ من رقدتك؟ .

وهؤلاء إنما يظنوا بهذه الهديات والكفريات من شدة الصحر من
الذل والعبودية والصحر، وانتظر فرح لا يرد منهم إلا بعد، فأوقعهم
ذلك في الطيش والصحر، وأحرجهم إلى نوع من الردة والهدية

الذي لا نستحسسه إلا غصونهم الركيكه . فتجرؤوا على الله بهذه
 ساجدة انقياده، كأنهم يحول الله بذلك ليحى لهم ويحمى نفسه،
 لأنهم إذا نكسوا ربهم بدت فكأنهم يحبسونه بأنه قد حنر، فحمل
 نفسه ويحونه سبعة وشتها الصيت، فرى أحدهم إذا تلا هذه
 الكلمات في الصلاة يشعر جلد، ولا يشك في أن كمانه تقع عند
 الله تعالى موقع عظيم، وبه يؤثر في ربه، ويحركه بذلك، ويهره
 ويحييه وهؤلاء على أحسنه بسعي أن يرحم جهنهم وضعف
 عقولهم.

وأما، فإن عدهم في نوراتهم أن موسى صعد جبل مع مشايخ
 أمته فأبصروا الله حهرة، وتحت رجليه كرسى مظرة كمنظر السور،
 ذلك قوله:

(ورمى ويث الوهي يسرايل وثحت رعلاي كراى كينات هشيمير
 وحبيصه هشامام لأصوهره) .

وير عمرو أن السوحين مكسوين بأصبع الله، ذلك فوهم بأصبع
 (نوميم) ويصون كتاب بن عذون فعددهم من كهرات المجسيم،
 على أن أحارهم قد تهدبو كثيراً عن معتقد (بائهم) ما استمدوه من
 عدهم، ما يدفع عنهم إنك المسلمين عديهم، ما ينصيه الألفاظ التي
 فسروها ونقلوها، وصاروا متى سئروا عن عدهم من هذه الفصائح
 ستروا بأجحد واليهتان، حوى من فصيح ما يترهم من شناعة
 ومن ذلك : أنهم ينسبون الله تعالى إلى أنهم على ما يفعل
 فمن دت قولهم في النور الذي في أيديهم.

(ويباحم أدونيا كى عاصات آدم أرض ويتعصب ال سو)
 تفسيره : وندم الله على خلق البشر في الأرض وشق عليه .
 وقد أفرط ، فترحم في تعصبه وتحريمه للأشياء عن موحب النعة ،
 وفسر (ويباحم أدونيا وباب أدونيا تيمريه) يعني . عار الله في
 رأيه

وهذا التأويل أيضا إن كان غير موافق للغة فهو أيضا كفر ، ما فصر
 ما يدفعونه من البدء والسح .
 وأما الدليل على تفسيره (ويتعصب ال لبوه) وشق عليه . فهو
 ما جاء في محاطبة حواء (بعصيب تيلدي بانيم)

تفسيره : عسفة تدين الأولاد

فقد تبين أن «العصيب» عندهم في السان العبراني هو المشقة
 وهذه الآية عندهم في قوم نوح ، رعموا أن الله تعالى لما رأى فساد قوم
 نوح ، وأن شرهم وكفرهم قد عظم بدم على خلق البشر وشق عليه . ولا
 يعلم البله أن من يقول بهذه المصالة يلزمه أن الله كان قبل أن يخلق
 البشر لم يكن عالما بما سيكون من قوم نوح وغير ذلك من النقص تعالى
 الله عما يكفرون .

وعندهم أن الله تعالى قال شموائل سبي عليه السلام (اب اول
 مبلخ على إسرائيل) .

تفسيره . سميت إدا وليت شاءول على إسرائيل .

وهي موصح حر من سمر شمو ئيل (وأدونيا يحام كى مبلخ ات
 شاءول على إسرائيل) .

تفسيره : والله ندم على تمليكك شعول على إسرائيل
 وأيضاً فإن عدهم في كتابهم أن نوحاً النبي عليه السلام قد خرج
 من السفينة بعد أن بساء مذبح لله تعالى وقرب عنه قربانين. ويسو ذلك
 (ويارح أدوني ايث ريخ هينحصورح ويومر أدوني ال يروا يوسف
 عود لقين ث ناد مرياعور هادام كي يصير كيب هدم روع معورا
 وروا يوسف عور بهكوث اث كل حاي طاشير عاسيثي)

تفسيره فاستشق الله تعالى رائحة القدر فقال الله تعالى، في
 دته لن أعاد لعمدة الأرض سبب ساس لأن حاصر بشري مصوع
 على الردة ولن أعاد إهلاك جميع حيوان كما صنعت

وسب يرى أن هذه الكمريات كانت في التوراة المبره على موسى
 عليه السلام ولا نفون أيضاً إن اليهود قصدوا تغييرها وإفسادها بن
 حق أولي ما اتبع ونحوه بذكر الآ حققة سبب تبدل سورة الخ
 وهكذا يستمر شموئيل (السموئل) التحول للإسلام بلهجته
 عالية التبرة هذه. لكن لدينا وثيقة أخرى ليهودي آخر أسم وراح
 يُبرر لغيره من اليهود سبب إسلامه، إذ يبدو أنهم أبوه على ذلك،
 وكان هذا اليهودي التحول وهو الحير إسرائيل بن شموئيل
 (السموئل) الأرثليمي خفيف الظل حفاً، ووليافته كما هو
 واضح من لهجتها تشير إلى اتجاه للتحول للإسلام، كان قبله، كما
 كان قائماً في زمانه... وإليك هذه الوثيقة التي تعود إلى القرن
 الثالث عشر للميلاد:

الرسالة السَّيِّعِيَّةُ الخاوية الصواب الإرشادية

بإبطال الديانة اليهودية

لدحبر إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي

« الحمد لله الذي حصص لدته العلية بقوله السامي (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون) وجعل الناس أحزاب وفرق، وقد ساء لهم بحهل وعنه كافة إليه يسألون (٢) وأرسل إليهم رسلاً وأنبأ جملة، وأحصى معهم محمد حاتم المرسلين وأمرنا بالصلاة والسلام عليهم وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين أم بعد فهذه رسالة مسمّاه بالسَّيِّعِيَّةُ ، الخاوية سيعين من القصص السَّيِّعِيَّةِ قد تتعلّق بحواب يفيد المعرفة ، واستند لآلأ روميا للأحكام الأمور به بالشرائع القرآنيَّة، على سؤال يردُّ من أحبار اليهود البواقى من ملّة لإسرائيية إلى رجل مهتد إلى الديانة الحمديّة

صوره السؤال ألا يا حسيبي ما الذي أجأك إلى أن تترك دين آبائك وأجدك ونورهم وشريعتهم وتنتقل إلى دين الكوثيم دين الإسلام، الذي كنت تبعه وتنشؤه، كما نحن لأن جماعة اليهود وسكره الدحول هه؟

صورة الجواب :

ألا يا بني إسرائيل، يا أقربائي وبني حسيبي إني أعظمكم أن الذي ألتجأني إلى أن أترك ما عندكم وأدخل في دين الإسلام هو مركب من سبعة قصايا

أولها : أنني محصت لفحص السَّيِّعِ وتركت الغرض والعدد القميص

فوجدت كلام الأنبياء عليهم لسلام وشارانهم عن هذا نبي العظيم
 محمد الذي اتبعته هي منطيفة عليه من كل الجهات، ثم هذه
 النبوءات التي رأيتها في كتب الأنبياء وسمعتها فعلى ظني أنه ليس
 عندها مرد مطلق ولا ناقص بوجه الحق، وهي من سيدنا موسى وأشعيا
 ودود وركيا وغيرهم ثم مكررات هذه الشهادة مفسدة في محلات
 كثيرة من كتب المباحثات والمجالات في هذا المعنى مأخوذة من التوراة
 عنها

فمن جملة ما ذكرت التوراة في سفر التكوين المسمى بالعبراني
 «باراشيب» بأن سيدنا إسحق أحد الأنبياء بركة واحدة وذكر سيدنا
 إسماعيل خمسة بركات، وعنيكم يا أحبائي بمراجعتها

وثانيها أنه قبل مطالعتي بهذه البرهان كان دائما يحظر بمكري -
 كما لأن يحظر بمكركم وكنت أقول له سي بأن توراة وركيا
 ونبوءات أنبيائها لم يوجد فيها أدنى إشارة إلى بني الحسيمين،

ولكن بعد مدة مديدة من انقضاء رجعت دني وقت في عصي
 وبه وبه كيف سي مثل هذا الذي جعله أنوف وكرت ومليونيات
 وشعوبه وأمتة أكثر بكرات من شعوب موسى، وتنبيره بناس وبناديه
 بترك الكفر والخث على الإيمان بالله ومحامده وعيرته الشهيرة، يهمل
 ويترك ويسمي من تذكر عنه أنبياء بني إسرائيل؟ فقد يقول بهذا
 الشكل الذي يعتمد فيه أخبارا وأخبارهم هو معاد لكل عقل
 سليم، بحيث أن أنبياء بني إسرائيل نبأوا عن أشياء كثيرة وكتبه
 وجرثيه، والإشارة عن هذا حبي (محمد) هي من الأشياء النكالية

اللامه ، فكيف ينركونها ويسوبها ويهويه . أنا لا يعقل عقبي
كلام الحاحميم الباصل وتأويلهم .

فالترمت عند ما املا فكري من هـد حبران أن أفتش وأفحص برودة
عمد كنت أفحص من قبل ، فوجدت كما قدمت وقت إن معني
كثيرة وإشاد بعريره موحدة في التوراة نشير بي هـد لبي العصم
محمد ، وهذه هي التي كانت من حمده لأسباب التي حوحتني أن
أبرز الشريعة النوراتية وأتبع شريعة مقرآتيه المهدمة بعية الهدم ،
واستطعم إليها احص ما يوجد في الشرائع السابقة .

وثالثها اعلموا يا أقبائتي وبني جسي ، أنني أحبركم أن الذي
حمسي بعد ذلك أن اتبع هـد لبي الجليل محمد من كومي بطرت
أن جماعة اليهود عني بكثرة تبهم في كل مصر ومكان عثشون بغير
شريعة التوراة ولا عامور بأحكامها الامة كونهم لا يستطيعون العمل
بها ، لا بل تمتع ، وقد تصرمت عنهم بالطبع وبلاشت وهي باقية
بالورق فقط ، ويظهر من ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد استخدمها بي
أرمه مضمومة محسوده غير راض بخلوده لا ، بل إنه راض بانقصائها
وتبدينها

وبيرهان عني ديب هو من مشاهدات والمتوترات والتجريبات
والخذسيات والأولسات . إذ إننا نرى أن أعمدة وأركان هذه الشريعة
الموسوية التي كانت مبنية عليها وفيها قوامها وسيلاتها قد انهدمت
بالكنية وعدمت ، مثل إبادة الميث والريسة وعدم وجود الأنبياء وإبصار
الكهوت وحراب الهيكل السيماني وهدم المدبح واندثار الديبح

ومحقن الأسباط وما يتعمق بهم لأن هذه الأعمدة والأركان قد ربط بها
 الله سبحانه وتعالى جميع ما يلزم من القصصيات الدينية المشروعة في
 سورة حتى الأحكام المدنية، لكي إذا عرفت هذه الملوارم مركبة
 بطت - (كما هو مشاهد الآن) يستدل من انعدامها على بطلان
 الآية جميعها، بحيث نعلم الدين بها، ونبرهان على ذلك واضح
 جدا وأحيى من صياء الشمس بصورها ومنه قد تحب حواسها
 إذ إن الله سبحانه قد رفع مدحكم والاستيلاء الذي به كشم تجرون
 الأحكام الدينية والمدنية وبطل وجود الأنبياء من مسلماتكم على
 الإطلاق التي كانت تسوسكم وتصحبكم وحسبكم وتثبتكم على
 ما كان وما يكون وتصنع معجرات لكي تثبت لكم أن الذي كانت
 تحاطكم - هو وحي من عند الله، وهذه الكثرة من الأنبياء قد كانت
 موجودة خاصة عند أمتكم بالحضر، وليست عند من سواها، وآباء
 كهنة ورؤساء الكهنة والكهنة نبي كان لا يتم الخلاص لليهود ولا
 يعصرون إلا بهم وعلى أيديهم، وحتى لا يحور العمل الذي كانوا
 يعملونه في الاستعمار وتخص من السيئات إلا بسطنتهم، وهدم
 لمذبح وانهيكل الذي عمره سليمان الذي كان لا تتم أعمال بقرايين
 إلا بهم ومحقق لله سبحانه وتعالى وهدم معرفه لأسباط وريسم
 ووطنهم المتعلقة بالخدمات الدينية والأحكام الخرسية ويمكنه
 ورابعها وهي الأعرب من كل ما ذكره - أن أشد أي أضياف
 فيه شراييه حين وضع شريعته بتوراة وفرصها قد جعل على الأمة
 اليهودية شرائع ووصايا يجمع عددها ستمائة وثلاث عشرة وصية،

وهذه الوصايا حاوية على هذا العدد قد ربطها، وحكم حكماً صارماً على من لم يعملها بستمائة وثلاث عشرة لعة، لأنه يُقال في سفر التثنية، الأشرع في الإصحاح السابع والعشرين والثامن والعشرين «ملعوناً يكون من لا يعملها وحدة واحدة» ثم إن هذا الإله سبحانه وتعالى الذي من حسنة أسمائه بالعبراني «الألوهيم» «الأدوني» قد وضع على من يخالف هذه الوصايا ولا يعمل بها واسطة لتجسس من نبت العة لتتربصه على الخفاف تظهيرات وتكثيرات وعمرانات ودبائح وقرايين بأعداد من الحيونات والطيور المعنونات وحصر هذه الألوهيم اليهو في هذه المذكورات أن تصنع وتقرّب ضمن الهيكل ولبديع ورسم أيضاً بأن من يقدم قربان خارج الهيكل يقتل وأمر أن تكون القرايين مقدمة له تعالى على أيادي الأحرار ورؤساء كهنتهم وكان كل من يفتري ويخالف وصية من هذه الوصايا وتلزمه لعة من هذه السمات يحصل منها بواسطة الكهنة ورؤساء الكهنة وتهيكل ولبديع وبأفي المذكورات كما سبق الفهر وأما لأن يا اقربتي وسي حسبي، فقد رأيت أن عامة اليهود اباقية من بني إسرائيل عنده يخافون وصية من هذه الوصايا ويلزمهم لعة من هذه اللغات المشروحة من سيدنا موسى في التوراه ليس بهم وجهة لتجسس منها مصلح وهم خربائين من كونهم لا يمكنهم العمل بكامل الوصايا المشروحة، ومتحققون أنهم تحت محالفهم، وثقل عليهم حسن اللغات الموصوغة عليهم ويمتنع أيضاً من رهم بالتظهيرات وتجسس

* هذه وثيقة لا يجب تعريضها وعدم نفيها من بعض الأخطاء النعوية

من قصاصها مادامو تحت برهه، لأن الباب مسدود بواسطة ما أنا عديم
عنى شرحه وبه وبه أب أسفه يا حسرتاه، لأن الهيكل الذي
عمره سليمان الذي هو مثال القبة الموسوية مع المذبح الندي لا تكون
هذه القربان إلا بهم عد حرب وانهدم، واندبائح والقربان مع الكهنة
ورؤساء الكهنة الذين كانوا يعملونها في الهيكل والمذبح بهداء
وتطهير مع باقي ما ذكرناه من النبوة وحدث والأسباط ومعدناتهم قد
اصمحتوا ولاشوا وما بقي لهم أثر بكلمة، فمن اعدم ما ذكرناه
إفردا وإجماعا، وبطلانه ما عدا يمكن لبقاقي من الشعب الإسرائيلي
الضعف من الخطيئة ومن مرتب عليهم من نقصان . لا، بل
ومنع عبيكم يا أحبائي القرب إلى الله، بحيث التزمتم تبعه بعباد
شريعتهكم تنوافية مع عدم مكسكم أيضا التطهيرت بربوطة عليها،
وهذه القرب ليس هو عولي ولا يحور عدي أب أعين، بل هي تعدت
شريعتهكم ونوراتهكم

وحامسها، يا أحبائي، بس خافيكم أن في الزمان ماضي قد جاء
سيدنا عيسى فاسكبتم وعد وعد سيدنا عيسى محي محمد
وأشار إليه بإشارات كثيرة إنه قد سماه «نصار قليه» وهي كلمة
يونانية، وترجمتها بالعربي اداعي، وبسبب هذه الإشارات أسلم عدد
له بن سلام وكعب الأخبار وغيرهما كثير.

وسادسها وإد رأى الأخبار والمخدع الكبر من جماعتهم اليهود
موجودين في تلك الأعصار تبين لديهم ما بين الرجلين البين
العظيمين، وما بقي عندهم، لأن العليل من الناس كما هو مشاهد، فقد

شرعوا في عمل تحريعات وتاويلات وتفسيرات مخالفة لمص من
الشهادة الواردة في التوراه بحمها واحرغوا آراء مسجدة، حتى قد
راو أن يسقوا السابقين في ديههم إلى الآن ومع ذلك قد كنت أتردد
عندكم كنت أرى أ، بعضكم مد يد بين ومقسمة آراؤهم في
الكثير مما ذكرته، وهم من الناس العقلاء، وبعض منهم عارزون الحق
ونكهم مربوطون في وظائفهم الدينية والأموال والأولاد والعين،
وبعضهم معلقون غير مباينين من دحوبهم تحت هذه اللغات المذكورة
التي يشترم الدحول تحت بيرهم حمهورهم بلا محالة بحيث لا يمكنهم
عمل الوصايا المربوطة على من لم يحسبها هذه اللغات، مع عدم
إمكان عمل بوسائط بانقرايين لسي كاتب تحلص الناس منها.

ثم ومن أقوى هذه الآراء المسجدة قد احرغوا بهم رأياً أستر ليس به
سد من التوراة مطلقاً، لا من موسى ولا من موسى وهو متمميص
أعني أن الإنسان اليهودي عندما يموت وهو غير مكمل الوصايا
المشروحة، ومدين إلى الكثير منها ووقع تحت هذه اللغات قبله
الرجوع للذهب ثاني مرة أو ثالث مرة أو إلى أكثر من ذلك إلى أن يكمل
كل الوصايا ويتحلص من جرثومة هذه اللغات رويداً رويداً، ثم ما
محضت ودوقت وانصبت إلى معرفه هذه المواعيد الدينية ورأيت أنها
حديثة ولا سد لها من التوراة فت سمسي ونيها ونيها ما الذي
بحمست على ان يعود في هذه الشريعة . . .

وسابعا أني قلب سمسي يدري ما الذي يعصي من تباع الحق
قلت لا مانع

ثم فست وما هو الفرق الحاصل فيما بين دينتي وبين الديانة
المحمدية؟ فأجبت ذاتي وقلت إن المروقات الباقية اللازمة والضرورية
في هذا المعنى غير المتقدم شرحهن مبعة:

مشرق الأول: هو ترك هرنس المأكولات التي حرمها الحاحم
وأثقفها.

الثاني: التحلص من هذه السمات ونكباتها.

الثالث: أن أطرح لتجديف الذي كنت أتكلمه بحق عيسى وأمه
وغيرهما من حواريه وتعليمه

الرابع: أن أقر أن عيسى حي ورسول من عند الله برسالة معينة
بأفروها.

الخامس: أن أقنع النعصة مروعة في قلبي بحق الأمم من الناس وهي
معي عن تبائي وأجدادي، وبحق محمد المصطفى بسوع أبيع الخوي
أكثر المحامد وصفاتها

السادس: الاعتراف بسيرة محمد ﷺ

لسابع: اعتراف بأنه جاء بشريعة عدلية وعصية كاملة حاوية معنى
جوهريات مدحاء في الشرائع السابقة.

هذا هو الذي يريد على ويرمي به في إيماني بوحدة الله هو هو
وحناني مظهوري هو هو، وبُعدي عن المرأة في أوهام معلومه هو هو
وبطهراتي وإسقاط عسلي هي هي وكثير من الأحكام التوراتية،
كأوجه الروح المربوط بالقراءات عدة وحنين رثين هي هي، واعترافي
بموسى وروح إبراهيم وباقي الأنبياء هو هو. والشرائع العبدية كالعين

بالعين والسر بالسر هي هي وقد رأيت كل ما يلزم ويتعلق انعمه
 لدنث هو هو ومن بعد وفوفكم على حواشي هذا أرجو أن بعدروني
 وإن كان يعيب عنكم شيء اطلبوا إلى الله تعالى أن يرشدكم ويثبتكم
 بالبيان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين.

ويشهر بومس أرنود هي كتابه الشهير (الدعوة للإسلام)* إلى عدد
 من المتحولين للإسلام ممن كتبوا كتباً، لكنه لم يحدد بالنسبة لبعضهم
 إن كان قد تحول من المسيحية أم من اليهودية

* ترجمته حسن إبراهيم حسن، وعبد المجيد عابدين، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

ثانياً

مقدمة عررا حدّاد
مترجم النص من العبريّة

...

مقدمة المترجم

منارل نوم حدثنا حديثهم ولم أر أحلى من حديث المنارل

وابر الملاة لقمريه

- ٩ -

هذا كتاب «رحله بييامين» * أقدمه إلى الساطقين بالضاد تلبية لرغبة أبدي هي عدد من إخواني أدياء العراق ومؤرخيه، «أحسنه هذه الرحلة من معومات مهمة عن أحوال العالم عامة وشرق الإسلام خاصة، في عصر من أخطر عصور التاريخية في الشرق والغرب - القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد - مما يجعلها في مصاف أهم الرحلات القديمة، وأوثق المصادر التاريخية المعروفة.

ولقد كنت كتب الرحلات ويوميات الأسفار، ولايران، من أهم الوثائق المعونة عليها في كتابة التاريخ قديمه وحديثه وروايات الرواد وحكايات الجوابين من أحسن ما يعنى به المؤرخون عند تدقيقهم وتمحيصهم لحوادث تاريخية في كل زمان ومكان فالرحلة بفصل مشاهدته، الأماكن والبقاع التي يرتادها عياناً، واتصافه اتصالاً قاصداً بأهل الأقطار التي يجوبها، وإطلاعه عن كثر على أحوالها وسير «مورها» ودارها، بمعطيات عن أوضاع الأمم سياسياً و اجتماعياً واقتصادياً، في مختلف عصور، صورة واضحة قريبة من الواقع، تسهل مهمة المؤرخ المتمكف بين جدران حراسه، بجوس خلال الكتب وانشحلات والوثائق.

* كتابات بييامين أجرب إلى التقارير منها إلى ادب الرحلات (عبد الرحمن)

وكتب رحلاته، على ما قد يحسنها من نقائص وهفوات، وعلى ما قد يشوبها أحياناً من مبالغات وأخذ الأمور بشكها السطحي الظاهر، لا تمل أهميته بطلاب التاريخ عن كثير من الوثائق العمורה على أحجار الأوبى وجدران المقصور والمعابد الأثرية التي يعمل السقيون على اكتشفه أسرارها وحل رموزها وعلامتها، وحناء حباياها وما تعقد من معصلاتها لأن بعض هذه الكتابات قد تكرر بعيدة عن كنه الحقيقة أو قد تكون موحى بها من ملك متعبد أو أمير محكم أرد أن يشيد بعظمته ويقص على المتأخرين أحداث فتوحاته وعرواته، وتقصيص سؤدده وسنطانه؛ بعبارات كلها أو كلها إغراق وسفاف في التصوير والمؤرخ إذا أخذ مثل هذه الكتابات على علاقتها من غير تمحيص ورواية وتدقيق؛ شد عن حادة الصواب وحاد، غير قاصد، عن محجة الحقيقة التي يحد في طلبها.

أما الجوانب، وأكثرهم لا يمت إلى ذوي السلطان بصلة، فكان شأنهم عند تسجيل مشاهدتهم غير ذلك فهم لم يركبوا الأهوار ويتجشموا مشاق السفر إلى الأقاص السحيمة، في عصور ساعدت الشقة بين بلدانها ووعرب المسالك وعسرت طرق المواصلات؛ لتطم قصائد المديح وتسمع عبارات انشاء لأرباب القصور وأصحاب السيجان. إلى كانوا يعنون بالدرجة الأولى، في دراسة أحوال البلدان التي يحاربونها ومعرفة سبلها ووعرها وحبائلها وحروبها وأوديتها وأنهارها وحياراتها وعسها والوقوف على محاسنها ومساوئها ونقدتها أو

احتطاطها وسيرة أهليها وعقائدهم ودرجة حصارتهم ومدسهم وطرق معيشتهم وأسباب رفقهم وما اتصفوا به من أخلاق وعدادات وحمور ونشاط وقعود ونهوض، وما إلى ذلك من آحور لها الأثر المباشر في سير التاريخ وطور الأحداث. فمرهم يمتدحون ما يحذر به مدح ويشحرون ما يسمحق الدم من عبر ما خوف أو رقابة، فتخرج لنا لصوره التي يرسمونها للبلدان ولأقطار التي ارتادوها، هي غائب لأحياء، قريبة من الواقع، دنية من حقيقة، وبذلك كتب خدمتهم للتاريخ ومؤرخون عظيمة واقية.

٢ جغرافيو المسلمين وروادهم في القرون الوسطى

في عصور الإسلام الزاهرة، امتدت الفتوحات العربية والمعروقات الإسلامية إلى الهند وتحوم الصين شرقاً وحسن السراس وشواطئ بحر الظلمات (الأطلنطي) غرباً. فلما هدأت تلك الموحة الجارفة من المعروقات، واستقرت الحدود بعض الاستقرار في القرن الرابع للهجرة (لعاشر للميلاد) كتب حدود بمكة لإسلام، كما يعينها ابن حوقل، تمتد من الهند وبحر فارس شرقاً ومملكة السودان الذين يسكنون على المحيط الأطلسي غرباً وبلاد الروم وما يتصل بها شمالاً وبحر فارس جنوباً. وكان طبعياً، بل نتيجة محتومة، أن تنصعب الوحدة السياسية في هذه الأقطار الشاسعة بعد أن دامت ردحاً من الزمن، وأن

تنجراً مملكة لإسلام إلى دور صغيرة أو كبيرة مفضي الأحوال
والظروف ومعلب الأمرء واسهت الإمبراطورية العربية إلى مثل ما
انتهت إليه من قبلها إمبراطورية الإسكندر وإمبراطورية الرومان، فم
يعد من الميسور إداره تلك الرقعة الشاسعة التي لم تكن تقطع من
شرفها إلى عربيها على ما يرويه المقدسي - بأقل من عشرة أشهر،
من حكومة مركزية وحده وقد يكون لتباين الأهواء والمشارب
السياسية والمبول المذهبية أثر كبير يصيبه إلى مؤثرات الجغرافية
والإقليمية لتعيين أسباب هذه تحرؤ أو السحبيل به على الأقل، لكنه
قد حدث فعلاً، وقبل مسلمو تلك الأحباب الأمر لوقع وسلموا به

على أن هذه الأقطار الشاسعة التي عرفت ما بينها الحدود الإدارية
للصعقة والتخوم السياسية المستحدثة، كانت تربطها أواصر وحدة
روحية تحضت الحدود المرسومة والخواجر الموهومه تلك هي رابطة
الدين، وصلة المعتقد والعرف، وقراءة الدم والعصر ووشائج العقل
والفكر واللغة والثقافة فقد امتدعت الفتوحات الإسلامية وهذا ما
يميزها عن غيرها من عررات الأقدمين أن تملك تلك الأعصار المرامية
في قالب روحي محكم البنيان، وتلحمها بلحمه دين موحد لم
تستطع نقلاب الأحداث السياسية مصم عروته الوثقى أو تمزيق
كلمته المثلى فكان المسلم، حيثما تنقل داخل حدود هذه المملكة،
يجد نفسه بين إخوان له، يظله ما يظلمهم من دين ويسري عليه ما
يسري عليهم من شرع وعرف وعادات وأيما أنقى عصا الرجال من
أصهبان وبعداد شرقاً والقاهرة وعراطة غرباً، وجد الجامع الذي يؤدي

فيه فريضة الصلاة والربط الموقوف على إيوائه وإطعامه إذا جاع،
والمدرسة التي يملأ فيها عموم الدين والمذنب، والمدرسة الذي يعالجه
في ما ألم به مرض.

مثل هذه العناية التي كاد المسلم يلقيها أو يتوقع أن يجدها في
مختلف الأنظار الإسلامية، والرعية مسحة التي كانت تحمل الكثير من
المسلمين إلى الاطلاع على شؤون تلك «بقعة» التي تربط ما بينها وشائج
الدين والقربى ودرس أحوالها عن كثب، كانت مخافتهم لشدة الرخا
تسفر والتجوال بين تلك البلدان المتباعدة شرقاً وغرباً فمنهم من كان
يرحل ليعلم والموقوف على جغرافية المسالك الإسلامية والتعرف إلى
أصول إدارتها ودرجة رفاهة أهلها وحيرت بلادهم ورؤيتهم
وصاعتهم وتجارتهم؛ وبالإجمال درس أحوالهم العمومية من كافة
الوجوه ومنهم من كان يرحل لسحرة والبيع والشراء وببادل السلع
قدون عدد منهم وصف البلاد التي هيضوا إليها وقيدوا مشاهداتهم في
كتب التي راروها ولما فات التي قطعوها وانصعب التي اجتدوها،
وسموا طيعة تلك البلدان مع ذكر أنهارها وجبالها وحروبها ووجاهتها
وطرق مواصلاتها وقبائلها وأوضاع أهليها، وما امتاروا به من أخلاق
وعادات، فمدحوا ما يستحق المديح وعابوا ما يجدر به العيب والانتقاد،
ومن ثم جاءت هذه المجموعة النفيسة من كتب الجغرافية والرحلات
ومعاجم البلدان، وكلها من تدوين أوثق مفاصل الدين بحشموا
الصعاب وكنوا من الأخصر حجاب الأقطار المختلفة وشهدوا وسجدوا
كل كبيرة وصغيرة وقيدوا كل شاردة وواردة؛ وبذلك أدوا للجغرافية

والتأريخ خدمة تذكر فتشكر على مرّ العصور وكرّ السنين

وهناك عامل ديني مهم، عند مدافع العمى والمقصود البحري، كـ
خافراً للمسلم على التجوال والترحال نبتك هي فريضة حج بيت الله
الحرم الواجبة على كل من استطاع إليه سبيلاً من المسلمين فكان
الخلفاء والسلاطين والأمراء يعمون العديّة المأثقة بتطعيم طرق الحج
وتعبدها وتوفير آبارها ومورد مياهها وتوطيد الأمن في ربوعها
وصمان راحه الحجيج وسلامتهم، بعدد ما تسمح به الظروف
والأحوال، رعاية منهم لهذه الفريضة المقدسة فكانت قوافل الحج
تسلك في دهبها وإيابها سبلاً مطروقة ومسالك مأثوقة؛ فيها كلّ
التسهيلات التي كان من الميسور توفيرها في تلك العصور وإلا لرى
عدد من الرحالين العرب والمسلمين في ضرور الوسطى يرمقون هذه
القوافل ويمسحون مسالكها وسفورها ويدنون ملاحظاتهم
ومشاهداتهم ليستفيد منها الخلف.

وبحق إذا كان بصدد عرض عام لا التفصيل وإسهاب؛ ومهمتنا
تقتصر بالأوصاف التي كانت تسود مملكة الإسلام في القرن السادس
للهجرة (الثاني عشر للميلاد)؛ اكتفينا بذكر عدد من مشاهير
جغرافيين المسلمين ورحالهم في ذلك العصر وما إليه فمنهم من
الجغرافيين، بن حمدويه صاحب كتاب «المسالك والممالك» (٢٥٠هـ
٨٦٤م) واليعقوبي الذي وضع جغرافيته في القرن الرابع للهجرة
والعاشر للميلاد. وقدامة بن جعفر المتوفى سنة (٣١٠ - ٩٢٢م)
والبيهقي المتوفى سنة (٣٤٦هـ - ٩٣٤م) وابن حوقل المتوفى سنة

(٣٧١ هـ - ٩٨١ م) وأبو دلف بن مهنه صاحب « عجائب البند »
 من القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) والمسعودي المتوفى سنة
 (٣٦٧ هـ - ٩٥٧ م) وأبو الريحان محمد البيروني (٣٦٩ - ٤٤١ هـ
 و ٩٧٩ - ٤٩٠ م) وياقوت الحموي صاحب « معجم البلدان » (٥٧٥
 ٦٢٧ هـ . و ١١٧٩ - ١٢٢٩ م)

ومن كبار الرحالة الذين وصفوا أسفارهم وصفاتهم ، ناصر
 حسن صاحب « السفرنامة » المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (١٠٦٠ م) وأبو
 الحسين محمد بن حبيب الأندلسي المتوفى سنة (٦١٤ هـ - ١٢١٧ م)
 وعبد الهروي صاحب « إشارات إلى معرفة البريات » المتوفى في حسب
 سنة (٦١١ هـ . ١٢١٤ م) وأسمه بن محمد صاحب « الاعتدال » المتوفى
 سنة (٥٨٤ هـ - ١١٨٨ م) وعبد الطيف البغدادي صاحب « الإفادة
 والأخبار » من القرن السابع للهجرة والثالث عشر للميلاد وابن سعيد
 المغربي صاحب « المغرب » من القرن السابع للهجرة والثالث عشر
 للميلاد ، وابن بطوطة الرحالة المعروف المتوفى سنة (٧٧٠ هـ
 ١٣٦٨ - ١٣٦٩ م) وأصراهم كثيرون من الذين وصفوا كتبهم
 وأخبار بحوثهم وأسفارهم وحلقات هذه الثروة القيمة - مكتبة
 الجغرافية العربية

٣ الرواد اليهود في القرون الوسطى

وباليهود في أسبابه والشرف، حاصروا العرب في عصورهم الذهبية، وتأثروا بتفكيرهم واقتبسوا عنهم وتخلوا بأدابهم، وصربو بسهم وافر في جميع نواحي نشاط الفكر العربي. بدالهم يكن الأسفار البعيدة ولرحلات بعيدة غريبه عنهم أيضاً على أنه من لحق أن شربها إلى أن البدوا مع سي كانت تحدد باليهودي الأوروبي على مركب دياره و نصرب في طول الأرض وعرضها لم تكن كلها اختيارية، ولم تكن كلها مجرد لأطلاع أو الوقوف على أحوال الأقطار الخسفة بل كانت هناك ثلاثة عوامل أساسية تدفعه طوعاً أو كرهاً إلى الإكثار من الرحيل والتجوال.

أما العامل الأول فكان سياسياً إذ كان اليهودي الأوروبي، في عرف تلك العصور، مظلوماً، ملكاً لأمبر الإقصاع يصعب به ما توحى إليه رغبته ومصلحته وعلى هذا، قلما كان له مطلق الحرية للإقامة حيث شاء كما لم يكن مطمئناً على سلامته واستقراره في موطنه ومسقط رأسه بل كان يجد نفسه بين فراب مغامرة أو مبعدة، حبال قرار مؤلم حطير يجب أن يتعده بمسهي السرعة - وهو أن يتحير بين أن يترك دياره ومعتقداته باعساق دينة السلطة «عائمه»، أو أن يبرح موطنه ويحمل عصا الترحال، ت. كأوراءه كل م يمكنه من حطام دياره القصيمه. وما كان الشق الأخير من هذا الأخير مؤلماً أكثر من يؤثره اليهودي على الرغم من كان فيه من نصحية بيع في أغلب الأحيان أجود بالروح في سبيل المعتمد، فلما تعبّر «اليهودي التائه» لم يكن في

عمر محله بالنسبة بحمد هير المفسره* من أبناء هذه الطائفة على شواطئ الروم والسير وصعاف الريس والموريل ولا بدع في رأيك الجماعات اليهودية، في أثناء فترات الهدوء التي كانت تطول أو تقصر بحسب الأهواء والظروف، تبعث بالوفود إلى مختلف الأقطار والبقاع القريبة أو البعيدة، تجوس خلالها ومدرس أحوالها، لتعثر على المأوى الأمين، ملجأً ليه إذا ما حار اليوم العصيب ودقّت نو فيس بريحيل

وأما العمل الثاني فكان دينياً وهو بنك لرعية المذحة التي كانت تدفع بالتقريب اليهود إلى ركوب الأهوال واقتحام المحاصر لحج بيت المقدس والتبرك بقبور الأنبياء ومقامات لصالحين فحج بيت المقدس، وإن لم يعد حرصاً دينياً على اليهودي منذ حרב هيكمل القدس هي القرن الأول سميلاد، فإن اليهودي السقي كان يشعر بهمة متأججة إلى زيارة أماكن التوراة ومهبط الوحي ومثوى الأنبياء، غير عابئ، بالحقيقة الوافعة، هي كونه لا يتمتع بحماية سلطان أو رعاية أمير، سيم أيام الحروب الصليبية وكان أن دور عدد من هؤلاء خجاج من شاهده في البلاد المقدسة والاطار المؤدبه إليهما، فحلّموا بالأحبار متأخرة هذا التراث الممتع من كتب السياحة والاسفار

وأما العمل الثالث فكان اقتصادياً ودبت لأن الفوائيد والقيود التي كان تحرّم على اليهودي لأوروبي في القرون الوسطى ممتلك العصر ولاشتعان بالزراعة، قد دفعه مرعماً إلى أحضان التجارة والأمور المدنية**

* سم بعد غفيرة مع بداية الحروب الصليبية رجع الدراسة في صدر هذه الكتاب
 ** كان اليهود يفتنون العمل في الصرافة ومعدن النعيسة لأسبب كثيرة راجع الدراسة في صدر الكتاب

فلا بدع يد وحده يهودي في تلك العصور، في كل ثغر تحري وميناء بحري في الشرق والعرب، يحوب الأقطار البعيدة فاد من أوروبا يحمل مختلف السلع ولبصائع بسبع وثمانين، ثم يعود بيها بساح الشرق العربي بحيراته ومعاصمه وهذا ابن حردادبه يصف هؤلاء التجار أصدق وصف بأدق تعبير إذ يقول :

« إنهم يسافرون بين الشرق والعرب ويحملون من فرجة الخدم والعمان و خوري و نه يباح و لخر الفائق والصراء والسمور ويركبون البحر من فرجة ويخرجون بالعرب، ويحملون كاربهم على الظهر، إلى انهم ثم يركبون سبيلهم من مقلرم إلى حدة الحجر ثم يمشون إلى سبيلهم والصين فيحملون من نصيبهم مسك وعود والكافور وندريسي وعسكس ويرجعون إلى مقلرم. ثم ينحسبون إلى مصر ويركبون البحر العربي فرما عدوا شحارهم إلى القسطنطينية فباعوه بمرور وركبوا بها إلى بلاد العرب فباعوها مسك وإن شأؤهم حملوا تخاتهم في البحر العربي فخرجوا بأنطاكية فكوا يكملون العرب والإفريقية والمارسية والرومية وهم تجار اليهود الذين يهان بهم الرهبانية أو الردينية^(١). »

(١) كتاب المسالك والممالك لابن حردادبه ص ١٠٣. ١٤٥. ولقرههده أو الرادانية مسية إلى مهر الروماني (الروان) Rhovanus الذي يسميه العرب ردينية حيث كانت عجم جماعات كبيرة من اليهود ويرى هوارث أن نطقه ردينية محرقة عن بعض الناس بالمارسية راء، ومعناه الطريق وداش، ومعناه المعرفة C. Huart Histoire Des

ويدكر بن العميه أن مسمين كانوا يطلقون على هؤلاء التجار من اليهود اسماً مجرداً هو «تجار سحر»^(١) ويذهب البيروني إلى أن بلاد كشمير كانت معقعة الأيوب في واحة جميع التجار الأجانب، فلم يكن يدخلها إلا القليل منهم وخصوصاً من اليهود^(٢).

هذه العوامل التي ذكرناها ومثاليها، تجيب على ما من مشاهير النرو د ليهود في نفرون بوسطى؛ فكانت حكايات ساحتهم وكتب رحلاتهم من أهم المصادر لتأريخ تلك العصور وحرف فيها، ليس نسبة ليهود فحسب، وإنما لعدم المعروف يومئذ في القارات الثلاث وما لندكر في ما ينبغي عدد من هؤلاء النرو د سديس وصحت إليها اسمهم، مع عدم أن بحثنا في هذا الكتاب يقع دائماً عند نهاية القرن الثاني عشر للميلاد أو بعدها بقليل، فمنهم :

الداد الداني ٦٦٣٦-٦٦٣٧ هـ حرح في حدود سنة ٨٨٠ م من موقع ما في شرقي إفريقيا مما يحدي عدن (ربما كان الصومال) في رحلتين، رحلتهما بلاد حش ودير مصر فيسروان وبلاد المغرب وأمبانية، ثم رار اليمن وعرج على البحر الهندي وحبش البصرة وما د ومنها إلى إفريقيا فأمبانية.

وأبو الحسن يهودا بن صموئيل اللاوي الطليطلي ٦٦١٦-٦٦١٧ هـ (١٠٨٥ - ١١٤٠ م) الشاعر الفيسوف الكبير حرح من مسقط رأسه يريد حج بيت المقدس وهو يومئذ في احتلال الصليبيين، فرار

(١) كتاب البلدان لابن العميه الهندي ص ٢٧.

(٢) كتاب الهند لبيروني ص ١٠١ طبعه منجور.

مصر والشام ومات شهيداً عند أنور أو شليم وهي ديوانه قصائد
بعد من عيون الشعر العربي الأدلسي يعبر بها عن الحنين الذي حد به
إلى زيارة بلد الأنبياء ومهبط الوحي، ولأهلوان التي عاناه في رحلته

وأبو إسحق إبراهيم بن منير بن عزرا الطيطلي الأدلسي ראהר אהרן אהרן

ولد في طيطلة سنة ١٠٩٣م وتوفي في رومية سنة ١١٦٧م كان
شاعراً كبيراً ومندسوقاً معروفاً ومفسراً عظيماً قدم به حله غمضة طويته
زار في أثاثها مصر وفلسطين والعراق ورووس ويطاليه وفرنسه
وبكسرة فكان في لندن سنة ١١٥٧م وفي رواية أنه زار يهد أيضاً

وبيامين بن يونة الطيطلي الباري الأدلسي ראהר אהרן אהרן

قام برحلته التي ضمها بين أيدي القراء في حدود سني ١١٦٥

١١٧٣م وسيأتي إيكلام عليه.

وفتاحة الترسيوبي أو الرجسبرجي ראהר אהרן אהרן

قام برحلته إلى الشرق الإسلامي بر في حدود سني ١١٧٥

١١٨٥م عن طريق برغ وبولونية وكييف والفرم والقوفار، ومن ثم
عرج على أرمسه والفرات ودموصل فبعداد وإيران وسورية وفلسطين
واليونان فكانت ريارته لمدينة بعداد، على ما يظهر، في رس الخسعة
الناصر لدين أنه العباسي وتعد رحلته من الوثائق معروفة

ويعقوب بن شنيال كوهن ראהר אהרן אהרן

ر فلسطين قبيل استيلاء صلاح الدين الأيوبي على القدس سنة

١١٨٣م وحذف رسالة قيسمة في رحلته

* كانت الرحلة يهودي يكتب عن يهود، وفي ضوء هذا يجب أن نفهم النص (عبد

الرحمن)

ويهوذا بن سليمان الحريري الطليطلي ^{ה'תקכ"ב} נחמאל חר"י

(١١٧ - ١٢٣٠ م) الشاعر الكبير ، ناقل الكتب لمهمه من العربية إلى العبرية ، ومؤلف كتاب « مقامات الحريري » ^{מקומות החרירי} « العبرية التي صارع بها مقامات الحريري العربية . قام برحلة طويلة رار خلالها مصر وفلسطين وانشام والعراق ، ووصف مشاهداته وذكر العظماء والعلماء الذين قابلهم في المدن التي زارها .

ويعقوب ، رسول الرابي يحييل الباريسي ^{ה'תקכ"ב} נחמאל חר"י

أخرج من فرنسا سنة ١٢٣٨ م . في رحله طويله استعرفت من سائر رر خلالها فلسطين وسورية ولعراق و لاهوار ، ووضع رساله قيمة في رحلته .

هؤلاء برود وأمسهم كثيرون من الذين يصيق به المقدم عن ذكرهم تجشموا مشاق السفر وركبوا من الأخطار والأهوال في بحث العصور مظلمة ، وحلموا لنا عن رحلاتهم تلك ' ، رسائل ثمينة تعد من أوثر المصادر التاريخية

والملاحظ هنا أن كبار الرحلات والأسفار اليهودية في القرون الوسطى ، كل يتجه دائماً من العرب نحو الشرق . وقدما عرف عن رحالة من يهود الشرق يمه شطر أوروبا له رس والأصلاخ أو لا تجر بانشاء بعض العظماء الذين كانوا يرحلون إليها للتعليم في مد رسها

(ر) جمع تفاصيل البحث عن هذه الرحلات في كتاب *Jewish Travellers*

(لندن ١٩٣) دكتور إسرائيل إبراهيم *Jewish Life In The Middle Ages*

(لندن ١٩٣٢) ص ٢٢٩ وما والاها . وكتاب سسل روث *The Jewish*

Contribution to Civilisation (لندن ١٩٣٨) ص ٦٣ وما والاها

وبهذه الظاهرة سياب تنصل بانعوا من اثلاثة التي بينها

فمن الوجهة السياسية كسب الفروع الوسطى شديدة بوطاة على
يهود أوروبا أجمعها، بدأ استنباط أساليب الإسلاميه، دقوا فيها من
صروب السعس والاضطهاد وانتقيل والتشريد ما يعجز عن مباداه
القيم. أما يهود الشرق، فكانوا أسعد حظاً وأكثر استقراراً واطمئناناً
على أرواحهم وموطينهم وأموالهم من حيوانهم في العرب، فقد ترك
بهم حلفاء مسلمين وسلاطينهم حرية لإيمانهم وطمعهم وأموالهم على
أرواحهم وما يمكن أيديهم بدفع الشرع بقويم واعرف وانتسامح فم
يكس اليهودي، وهو من أهل أمة، مدمراً بأكثر من حرية بسيطة
بدفعها إلى بيت من المسلمين لقاء حصوله منهم على حقوقه
لمشروع

وإذا كان يهود الشرق عانوا أحياناً بعض الشدة في عهد لاحتطاط
من بعض الأمراء السعسين، فإن تلك الأوصاف الشدة ما كانت تدوم، لا
أمد عسيراً، بل لم يكن هناك حطة اضطهاد مرسومه وسياسة عداء
مقررة ولم تبغ الخراب في أئمتهم، مبيع بضرر الإجماعي أو
التقنين بالجمرة، مما كان يحدث في أوروبا لذلك كان يهود
الشرق يعيشون في استقرار ودعة واطمئنان، فم يكس ثمة ما يبرر
سارحتهم ديارهم إلى بلاد العرب وهي يومئذ على ما وصف

أما حج بيت المقدس فم يكس غير مرغوب فيه من يهود الشرق بل

كان اليهودي التقي في مختلف العصور يحد من نعمه بله عليه أن
 يتحج به حج الميلاد المقدسه و يترك بقبورها و يارة معامات الصالحين
 فيها غير أن بيت مقدس لم يكن بعيداً عن اليهودي شرقي ولم
 تفصله عنه البحار التي كانت يومئذ ملبئة بالقراصنة، محفوفة
 بالأخطار وهو إذا ما أم الدية . مقدسه لم يكن يشعر بأنه أشغل إلى
 محيط يحتجب عن محيطه أو بيته تشد عن البيته التي نشأ فيها سواء
 كان ذلك في الشام أم في العراق أم في مصر فلم يكن يبع بصره على
 مدخر غير مألوفة لديه كما هو الحال بالنسبة إلى الأوروبي يرور الشرق
 وبائع أو الحاج لا يسجل من الأمور سوى ما كان غريباً عنه بعيداً
 عن مألوفه ومحيطه بذلك قنما يجد بين يهود الشرق من كتب عن
 رحلته أو دون مشاهدته

وأما السفر بمصد التحارة والبيع والشراء فلم يكن مما يصطر
 اليهودي الشرقي إلى حوص البحار ونجس الأخطار ذلك لأن الميلاد
 التي يعيش فيها كانت مصدر أكثر البصاع والباع في القرون
 الوسطى وكان لهم على الأوروبي دور الشرقي أن يقصد البلدان التي
 كانت في تلك الأحقاب مركز الجادر التجاري بين الشرق والغرب
 ذلك ما كان يهود الشرق أن يتحملوا مشق السفر إلى أوروبا بهدف
 عرض إلا فيما ندر ومن ثم كان لا يجاء دائماً من العرب صوب
 الشرق

٤ الحجاج المسيحيون في القرون الوسطى

في القرون الوسطى تم منح لأوروبيين بالسياسة والتجول بين أقطار الشرق الإسلامي وإنياد بلدته واسحاء أراضيهم مجرد الشعف بالاطلاع أو محض المقاصد العممية والجغرافية والسياسية مثلما كان دأبهم ولا يزال في القرون الأخيرة والعصر الحاضر إنما كان الدين العامل الوحيد الذي يدفعهم إلى تحشم مشاق السفر وشدة الحر حال بريرة الدير المقدسة

ذلك لأن مسطيين تحمل مركزاً رفيعاً في قلوب لمسيحيين . ينصرون إليهم نظره تقديس وحلال ، شأنهم في ذلك شأن اليهود والمسلمين فهي عندهم بلد التوراة ومهد المسيح وميت النصرانية وحيثما يتقوا في أرجائها وجدوا تراث عواريين وكنائس القديسين ومرقد الصالحين وتاريخ الكنيسة قديمة وحديثة ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتسك المسحة الشريعة التي يعدسها أبدء الأديان سماوية أجمع فلا بدع ، رأي حجاج لأوروبيين في القرون الوسطى يتوافدون على بيت المقدس من كل حدب وصوب ، شعوفين بريرة الأماكن المقدسة التي لها علاقة باسم المسيح ورسنه وحوارييه وأحبار أولئك ، حجاج وحكايات تنقلانهم ورويات أسرارهم وسجلات مساهماتهم ثللاً العدد الوافر من كتب الرحلات القديمة ، لا على عنها من أراد لاطلاع على أحول الشرق الإسلامي في تلك العصور

ويمكن القول على وجه التأكيد إن اهتمام مصدري بريرة الدين

مقدسة قد بدأ مع مصر الرابع للميلاد، أي عندما اعتنق فلسطين الكبر (٣١٢ - ٣٣٧ م) النصرانية وحلها الدين الرسمي للدولة الرومانية فقد قوي سلطان الكساسة منذ ذلك التاريخ حيث سيطرهم على أفكار الجماهير فصاروا بوجه معتقدهم وعقبتهم ومشاهيرهم إلى الناحية التي كانت تريدها فأدرك في نفوسهم الخماس سدي، وبذلك اتجهت الأنصار بصبغة خال إلى فلسطين . بعد مسيح ومهد النصرانية وقد ساعد على هذا الاتجاه كون الديار مقدسة يومئذ جرأ من رقعة ذلك لإمبراطورية الواسعة، وعناية الدولة بالحفاظ على تراث النصرانية فيها وبمسير الأمن والراحة في الطرق المؤدية إليها، شأنها في ذلك شأن عناية خلفاء المسلمين بطريق حج إلى الديار حجارية وبيت الله الحرام

أحد سبل حجاج القدس يند من عام بعد عام على الديار الفلسطينية ويحفظ لنا التاريخ أسماء عدد من مشاهيرهم وعضائهم في العصور التي سبقت الفتح الإسلامي فمنهم هيلانة أم قسطنطين الكبير Julia Flavia Helena التي رزت قسطنطين في أحرياب أيامها فوحدت مصر بقدس ونصب الذي قيل إن المسيح صلب عليه وشيدت في بيت لحم والناصره أسابي جسيمة والكائنات العمره التي م رالت بقيه حتى يوم ومنهم الإمبراطوره أودوسيه Eudoxia التي وسمت أسوار القدس سنة ٤٦٠ م وأرهب المعروف باسم حجاج بورديو (٣٢٣ م) والأسقف جيروم (٤٢٠ م) ونيودوسيوس (٥٢٠ - ٥٣٠ م) ولم ينقطع توارد حجاج الأوروبيين على فلسطين حتى في أيام هجوم

البرابرة على أوروبا من هون وقوط .

فكانت سنة ٦٣٦ م وفيها جرت معركة اليرموك العاصمة وأندحرت جيوش بيزنطة أمام جحافل المسلمين وسقط القدس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) ؛ فأمن الصاري على معبدهم وأحاز بهم الحبح ؛ فلم يغير أمر نسبة الخجاج الصاري سوى أنهم صاروا يقدون على القدس عن طريق مصر بدلاً من بلاد الروم ، نظراً لبقاء العلاقات السياسية متوترة بين مسلمين وأروم . وهذه مذكرات مشاهير الخجاج للصاري خلال هذه التي بصيرت بين المفتوح الإسلامي والحروب الصليبية لا يدل على أي أثر لاعتداء المسلمين عليهم إلا فيما ندر من بعض الحوادث الفردية التي قضاها نحو منها . ما أذكر مكاناً أم سيرة الدوية بوجه عام فكانت منتهى التسامح الديني لأصحاب الكس السماوية

فمن مشاهير الخجاج الذين وفدوا على فلسطين في هذه الحقبة تركوف مطران بلاد نغان (٧٠٠ م) وويوود (كيري) (٧٢٦ م) وروبر ، الحكيم (القرن التاسع) وكورنر أسقف كورناس (٩٣٤ - ٩٧٦ م) وكان أكبر فدية من الخجاج وصلت إليها حبهم قبل الحروب الصليبية ، هي تلك التي كان يرأسها أربعة أساقفة كبار . هم سميريد أسقف مايسر وعومتر أسقف مبرع ووسيم أسقف أترحت وأومو أسقف رعتربغ ومعهم نحو سبعة آلاف حاج وكان ذلك سنة (١٠٦٤ - ١٠٦٥ م) وذكر أكثر هذه القافة قد حدث في البحر وفي معارك أسي كان لسلاجقة يحوصلها في فلسطين .

«ما لحروب الصليبية التي ساءت خلالها لعلاقات بين نصارى أوروبا
ومسلمين، ومنعزلت بين وثسمائه سه في فترة متعصمة، فكنت
بو عثها سياسية كثر منها ديبه كما سسسه في مساق مقدمها
هذه»^(١)

٥- بيمامين التطيلي من هو وما العاية من رحلته؟

على كثره ما عالج المؤرخون رحلة بيمامين بحثاً وتمحصاً، ودققوا
النظر في محتوياتها، وراحوا حوادثها، وديسوا بين نصوصها المخطوطة
والمطبوعة، لم يتوصلوا إلى ما يلقي ضوء على سيرة هذا الرحالة
الكبير ومواده وشدته ومركزه العمي والاجتماعي (كل ما يعرف
عه ما حود عن المقدمة الوجيزة التي صدر بها رحلة كتب مجهول
الهوية، رب كان معاصراً لبيمامين، لأنها وردت في أقدم نسح المعروفة
بمراجعة وقد جاء لي هذه مقدمه أنه «الروابي بيمامين بن الرابي يونة
التطيلي الباري» وأنه «جاء لمدن البعيدة وسجل ما شاهدته عيناً في
الأمصار التي مر بها أو ما سمعه عن الققات ذوي الأمانة المعروفين لدى
يهود أسبانية» وبالأحير «أنه دون هذا الكتاب عند أوبته إلى شطافه
سنة ٤٩٣٣ «لحقيقه» (٥٦٩ هـ - ١٠٧٣ م) وفي رواية أنه توفي في
السنة نفسها»^(٢) ويسمى صاحب مقدمه في تعريف بهذا الرحالة

(١) راجع التفاصيل عن حجج نصارى في «كتاب الدالية» Grousset R, Hist. des Croisades (Paris, 1934-6) Newton P. Travels And Travellers In The Middle Ages London, 1926 Wright. Th Early Travellers In Palerstine. London. 1848.

(٢) «فمتر ١٢٩ ص ١٢٩ ب»

العمي والاجتماعي وعلاقتهم بالبيئة التي يعيشون فيها. لكن، أكان يستهزئ من يهودي في القرن الثاني عشر غير هذا؟ وهل عني الرحلون المسلمون بعبر أحوال المسلمين إلا في م ندر؟ وهل سجل الخجاج من النصارى غير أحوال يخوانهم بالدين وبيعهم ومرراتهم المعسرة؟ وهذا أسلوب الرحلة، هل يدرك عني أنها تقرير مرفوع بي هيئة أو جماعة خاصة؟ . إن بين تصاعيفها أموراً لا يهم يهود أوروبا الاطلاع عليها كثيراً أو قليلاً بل إنها إذا فيسا بين هذه الرحلة ومثيلاتها من ذلك العصر، وجدنا فيها عن عبر يهود، معومات أكثر وأعم مما دونه الرحلون المسلمون عن غير مسلمين، والخجاج المسيحيون عن غير النصارى.

وصفوة بقول عن بياضين : إنه كان تجراً بمعنى المفهوم من عصر * Commercial Traveller وبه يجمع إلى إلمامه بالاقتصاد وفنون التجارة إلماماً كافياً، تتوراها ولعمدود، كم هو شأن الكثيرين من أمثاله في ذلك العصر الذي كانت لعلوم سديية وحدها تثير المتعلم عن الأمي، وإبه حرج في رحله هذه بدافع الاطلاع الشخصي، ووجهته بالدرجة الأولى الشرق الإسلامي؛ هذا الشرق الذي استهوى حيرانه وعمرانه وتجارته عددٌ عبر يسير من الأوروبيين خلال العصور المتوسطة ولا حيرة وقد كان هذا الرحالة، وهو بعد في أسبانية، على علم بما في بلاد الشرق الإسلامي من تقدم وحضارة. وإن شهرتها قد ملأت سمعه قبلما يملا عينه بمشاهدها ويرى بها. فقد شاهد عند مروره في

* هذا غير صحيح؛ راجع أدوارية في صدر الكتاب.

أوروبية الخيرية مددً عمرة باليهود ، راهرة بمعاهدتهم العلمية
ومؤسسانهم الثقافية في ذلك لعصر ، كتب به يحفظه نظرة عبر
سريعة باستثناء رومية والقسمصصصصية ؛ ولم يبدأ بالإسهام والمفصل
إلا عندما وطأت أقدامه أرض الشرق الإسلامي في بلاد الشام وهو
الهدف الرئيسي لرحلته ^{١٠} .

بـ رأيا الذي قصده عن بيضاء يؤيده أسلوب الرحلة أيضا فهو
أسلوب تجري سادج بعيد عن السلاعه الرفيعه التي امر بها كتب
اليهود ومفكروهم في القرن الثاني عشر . انعصر الذهبي للأدب
العبرية في نسبة . عبارته موحدة كإل الموضوع مباشرة دون ما
ترويض أو تمهيق . وهذا ما يميز رحلة سيامين عن غيرها من رحلات
معاصريه ، مسلمين منهم على الأخص ، وأسلوبها الراجي لمتين على
أن هـ الأسلوب الذي خصصت به رحلة سيامين ، على سداخته ،
مأثر بأسلوب الشوراة السلس . تكاد تلمس ذلك في كل صفحة من
صفحتها ، الأمر الذي يدل على أن رحل كتاب واسع لاطلاع في
تسار الكتاب ألف من والعلوم وعبرها من كتاب اليهود ، كتابا
يستشف من خلال أحاديثه عن الشرق الإسلامي أنه كان يحيد اللغة
العربية وأر أسماء لبدان ولأعلام العربية لم يكن عريبه على سمعه
لدلاله قلبه تحريه وتصحيفه لأماطها شأن كل أوروبي راد شرق قديما
وحديثا . وعي عن النيان أنه كتاب يحسن الاسيانيه أيضا

(*) هذا أيضا عبر صحيح (عبد الرحمن)

٦ سير الرحلة

حرج بيبمين من مسقط رأسه، من نطونة، فالتحدر منها بطريق يمر
 به إلى برشونة على شواحي أسنة شمالية الشرفية، فخرج منها
 باتجاه سواحل فرنسا الجنوبية، ومر بجميع المدن الساحلية في لندوكية
 Languedoc وبروفنس Provence والريف الفرنسي Riviera
 وكانت هذه البلدان تمنح يومئذ بهوء نسبي بالنظر لاضطراب حال
 في فرنسا الشمالية وأوروبا مركزية من جراء الحروب الصليبية التي
 كانت الأسعادات لخميتها لثالثه فئمة آتت على قدم وساق ومن
 ثم اتجه شرق نحو جمهوريتي الحررتين في إيطاليا جنوة وبيرة
 صانع سيره بطريق الشواحي العربية من شبه جزيرة حتى بلع رومنة،
 مدينة الخدة وكرسي البايوية، وهي يومئذ في عمر أيامها وعموم
 سؤددها وقمة سلطتها فعصى في عروس التبر مدة غير يسيرة، طلع
 منها على ثراها القديمة وقصورها وكثسها، ونى على ذكر ما سمعه
 من أساطيرها وأحاديث ملوكها وفي صربها.

ثم واصل رحلته نحو الجنوب فمر بسلرن وأمانفي وصربي، و حرق
 أراضي قنوره Callabna ميمما شطر ماضي الأدراني فبلغ بيرة
 Bari وبرندري، ومنها عبر مصيق أنستوني جزيرة مرقو فمر بر
 بيوت عن طريق قونست، وكانت يومئذ في حكم الروم البيزنطيين
 ومن هناك صعد شمالاً نحو حقدونية chalcidice فمر بسلانيت
 وطاف في أنحاء رافيا حتى بلع قسطنطينية عاصمة الإمبراطورية
 الشرقية، فأذهنه ما شاهده من عظمتها السامقة وأعجب بما رآه من

عصورها وفلاحتها ونجارتها الواسعة، وأتى على وصف صاف بكائسها،
ووقف عند آيد صوفيها يصور من شاهده من آيات الفن المعماري فيها
بأسلوب تأخذ سداً منه بمجامع القلوب.

ومن ثم ركب البحر فحور بين أرحسل بحر إيجة فرار رودس
وبصرص، ومنها خرج إلى البر في بليمة حيث أطل على الشرق
الإسلامي بهدف الرئيسي رحلته فراح ينقل بين مدن العمرة
والقرى الزاهرة في سورية ولبنان، ومنها حج بيت المقدس وهو يومئذ
في الاحتلال الصليبي فصار يتنقل في نواحي فلسطين، ويدون من
أراه من قبور الأمساء وأضرحة لأتقياء ومقامات الصالحين، فرحت
أسماء المواقع التي صالما قرأ عنها في سورة وحمود سدق على
محيته ثم مر بعور الأردن، توجه شمالاً نحو بحيرة طبرية ومنها خرج
نحو أعالي لمرات بطريق تدمر وعلبك ودمشق، وأخذ ينقل بين
دحية والقراب حتى بلغ الموصل ثم ألقى عصا الترحال في بغداد،
عاصمة الرشيد وحاضرة بني عباس يومذاك فأعجب من شاهده من
عمرانها وأسبغ في وصف قصور خيانتها ومعهداتها ومراسناتها
ولا عرو، فهو أول رحالة أوربي من غير مسلمين جاور بصرات وبلغ
بعداد وحلف عنها مثل هذا الوصف.

وقد أعجب ببيامير بصورة خاصة، إذ شاهده في وادي نرافين من
جماعات يهودية كانت يومئذ تنعم بالصلوات والرفاهة في ظل الخلافة
الإسلامية النورية، وفي عصر لم يكن يهود أوروبا يعرفون سوى
صروب الإرهاب والاضطهاد الديني والاقتصادي فراح يساهم بنهج

بمديح حليفة المسلمين وهو يومئذ المستنجد باسمه العباسي * . أمير
 المؤمنين المعروف بالفقوى والاستقامة. يطلب خير لجميع رعيته *
 ويصنف موكبه في طريقه إلى جامع لإقامة فريضة الصلاة يوم العيد،
 ويسبح امرئيه برؤيته طلعتة يسيرة ، فيسجل هاهنا به وتهيبهم
 وتكبيرهم ثم يتحدث عن المارستان حديث شاهد عيان دقيق
 الملاحظة وبعده يأتي على ذكر الجماعة اليهودية بعده ، فيحدثنا
 عن رأس خانوها ، ويسهب في سرد أسماء رؤساء مشيختها ومدارسها
 وعساكرها ، بنهجة ناعية عن الانياح والسرور مما عاينه وشاهده

ومن بعد ذلك يسوجه الرحلة نحو مدن العرب الأوسط ويسجل ما
 وحده فيها من مقادير وقمر انصالحين والأقباء ولا بدع ، فقد كان
 الثمرات اليسوع الراح الذي يدقق منه كتاب التسمود دائرة المعارف
 اليهودية الكبرى التي مارالب حتى اليوم تهد في اليهود في شريعتهم
 وشعائر دينهم وأما ريجهم وأساطيرهم

ومن العرب الأسفل ينتقل حديث الرحلة إلى جزيرة العرب
 «صحراء اليمن» حسب تعبيره فهل رار بينهم الجزيرة؟ وهل من
 لصحيح أنه احترقها فبلغ أضراب الحجر وبواحي خيبر؟ إن نهجه
 بينهم في هذه المرحله من سياحته والنتائج سي توصل إليها مدبر
 حققوا في رحلته لا تؤيد ذلك * .

وأغلب الظن أن لرحلته في أثناء مكوته بالعراق ، سمع من أفواه
 يهود ورمى قرأ في كتب العرب بعض الأساطير والروايات التي طلت

عنه بالأدهان عن فرائس اليهود في جزيرة وحصار قبل الإسلام
فأدرجها في سياق رحلته وعلنه وحب أن يحصر ما ذكره عن يهود
الجزيرة في معترضة، فعود إلى مواصلة رحلته معه إلى واسط فالبصرة
ومنها إلى حورسباد، حيث أطل على بلاد المعجم، فرح يشق بين
مدنها الكبرى وعواصمها العمرة ومن نواحي حرسباد بعرج الرحاة
على جبل كرسباد وأصرف العمادية، ومنها يعود إلى همدان
وأصبهان فسراة وطرسباد فبلغ حيوة وسمرقند وبمسابور، فيجد ثا
بأسهاب عن وقعه سحرشاه سلجوقي مع قبائل العرب، ومن ثم يعود
إلى خليج بصرة بطريق حورسباد فيروز فيس (كيش) ويحدث عن
معصم اللؤلؤ، ومنها يبع همدان وحوام ويحون في مسابور ويصل
سمرقند فيكون بذلك أول رحلته أوروبية بلغ الهند

ومن ثم يكمل بإحدى عن أرض الصين، وبعض أهل بحرها
ومحاطرها وهب أيضا يأخذ أسبوب الرحلة شكلاً يدعو إلى الشك في
كونه بياض قد بلغ شواطئ صير برحله ويكسب القبول على وجه
التأكد إن الرحلة قد أدرج في رحلته ما كان قد سمعه، وربما قرأه من
روايات بحر العرب وأحاديث ملاحيتهم عن تلك البلاد نسحيقة،
فحدث رويته قريبة مثله في مطالعة في سمرات السنداء بحري عن
بحر الصين ومهايكها، فلسفل معه إدد، من الهند إلى شواطئ جزيرة
العرب الجنوبية، حيث يتحدث عن ربيد وعدن، ومنها يعبر لبحر
الأحمر فيبيع أفريقية من نواحي اسوا، فيتابع مجرى السيل ويحدر
إلى بقطر المصري فيسفل من مده الواحدة لؤلؤ لأخرى، فيروز القاهرة

و يعسطاظ ويتحدث بأسلوب بديع عن نهر النيل وفيضه ووفائه وحيره
 العميم، حتى لمحسب وُتت قراءته، انك تصالح ابن حنبل أو ابن
 بطوطة، وكلاهما جاء من بعده ومن ثم ينتقل إلى الإسكندرية بعد
 زيارة قصرة صحر، سيده، فيحدث بفسهاب عن دلت شعر التجري
 العضم الذي كانت تتمع عنده ثروة شرق وحرارة، فأنى على ذكر
 اسر، ويسرد علينا بتفصيل لا يباريه به رحله آخر، أسماء البندان
 الأوروبية التي كانت تنجر مع الإسكندرية* ومن ثم يركب البحر
 بصريق عودته إلى سبانيه فيمر بحريرة صصيه ويتحدث عن آثار
 حصارة الإسلام في سبانيه فيها، وكان يومئذ في احلال
 انور مديين، وهكذا يكون هذا الرحلة المدهشة في أعقاب البندان
 الشهيرة في القارات ثلاث

والذي يلاحظه، ونحن نضع صفحات هذه الرحلة، أن بب من
 بحري المصدق والأمانة في تدوين ما شاهده عياناً، أما إذا تعرض
 خلال رحلته لأمر يرويها عن مسموعاته، فيبدرها بعبارة «ويقال» أو
 «وقد قيل» أو «هذا ما حدثني به فلان» ويلاحظ كذلك، أن هذه
 انرحاله لم يكن يسع في أسفاره نجاحاً وحاداً دائماً وقد يكون اسباب
 دلت فيصدد الأمن في بعض بطرق من حراء حروب الصليبية، أو
 اضطرابه بعودة إلى مدييه أو قريه ينتحق من بعض لأحب وم
 يلاحظ أيضاً أنه وإن قيل عما قيل له عن عمائد بعض الأمم لشرفه على
 علاقته، لا يكاد يقر به كلمة يحدث ذدها عن بعرضه للأديان غير

* أعمل في ترجمه رياره معاه في عم ب. فرعي

اليهودية، إذ استنشب بعض عبارات التهكم والسحريه من السعدنر
 الوثنية وعقائد الجوس والملاحدة مما لا تتسعه العقائد السماوية
 وإن مجده أكثر صغره معاصفته انديسة من أعين رواد القرون الوسطى،
 إذ أحداً ينظر الاعتبار عقليه ذلك عصر اندي بلح فيه التعصب
 الديني منهه

٧ تأريخ الرحلة

نعم أبرر نقصان يلاحظه القارئ في رحله بيامين ، هو أن هذا الرائد
 الكبير لم يترك لنا تأريخاً مصبوطاً عن زمن شروعه في رحله وم
 يذكر وقت دخوله المدن والأقصر التي زارها في سياحته الطويلة ومدة
 مكوثه بها أو رحيله عنها، وبه انبع في حديثه سوباً جعراً فياً بحلاف
 ما فعله غيره من الرحالين وكل ما نعرفه من مقدمة الرحله، أن بيامين
 عاد من رحلته إلى مسقط رأسه في شبته سنة ٤٩٣٣ بحقيقة حسب
 التقويم العبري، وهذه توافق سنة (٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م) حيث أحسب
 المؤرخون في تعيين موعد شروعه في تحوله، فيقرر Asher
 وإبراهيم Israel Abrahams أن ذلك كان في سنة (١١٦٠ م
 ٥٥٥ هـ) ويذهب لبرحت Liebrecht إلى أقدم من هذا فيقول إن
 بيامين قىام برحلته بين سنتي (١١٤٠-١١٥٠ م) (٥٣٥-٥٤٥ هـ)
 وبذلك نراه يحالف حتى تأريخ لانتفاء الورد في من مقدمه الرحلة
 على أن الاستنتاج لتأريحي، وتمحيص بعض حوادث مهمه التي

يدكرها الرحالة في سياق رحلته، يجمعنا تتفق ورأي مؤرخ عرائر
H Gratz ونقل الرحلة إلى إكثيريه أدلر Adler فقرر على وجه
التاكيد أن بيامين لم يشرع في رحلته قبل سنة ١١٦٥م (٥٦١هـ)
وإننا نعرض على القارئ بعض هذا الاستنتاج.

أولاً . يتحدث بيامين عند زيارته لرومية الكبرى، عن البابا
إسكندر الثالث واليهودي يحيئيل بن إبراهيم ناظر الخاصة البابوية
ومن المعلوم أن هذا الخبير الأعظم كان قد انتخب منصبه سنة ١١٥٦م
(٥٥١هـ) بعد وفاة البابا أدريان الرابع وإن طعناً شديداً في صحة
انتخابه كان قد حصل من جانب منافسيه الكرديين أكتافيان
(فكتور الرابع)، وإن لإمبراطور فريدريك بربروسه كان قد انضم إلى
جانب المعارضة، مما اضطر البابا إسكندر الثالث إلى هجرة إلى
فرنسة^١ وإن هذا الخلاف كان قد انتهى أخيراً بعودة البابا إلى مدينة
الخلافة في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١١٦٥م (٥٦١هـ). وعلى هذا لا
يمكن أن تكون زيارة بيامين مقر البابوية قبل السنة التي عاد فيها البابا
إسكندر إلى عرشه.

ثانياً . يتحدث بيامين في أثناء وجوده في أنطاكية عن أميرها
بهمند (بهرمند) الثالث اسبق بالألكن، المعروف في التاريخ باسم
Beomond Portou فمضى علمت أن هذا الأمير كان قد تولى
الإمارة بين سني (١١٦٣ - ١٢٠٠م) (٥٥٩ - ٥٩٧هـ) كان برأي
القائل بأن هذه الرحلة قد بدأت سنة ١١٦٠م (٥٥٥ - ٥٥٦هـ) أو

(١) راجع تفاصيل هذا الخلاف البيروني في تعميمات رومية.

فيها ، في غير محله

ثالثاً في بلاد العجم، بحدوثنا به من عن وقوعه سجرشاه بن
مكشاه السجوفي مع قبائل نعر وهريشته أمام حيوشهم ، ويقول
مرحمة إن هذه الموقعة ثلثا بحية قد حدث قبل رياره بيماني عسره
سنة . ولد كان من المعلوم أن هريته سجرشاه حدثت سنة (٥٤٨ هـ

١١٥٣ م) فإذا أضفنا ١٨ سنة إلى هذا السابح وحب أن يكون
ريارة بيماني لإيران في حدود سنة (٥٦٦ هـ ١١٧٠ م) وعليه
يمكن القول أيضاً إنه كان في بغداد حوالي سنة (٥٦٥ هـ ١١٦٩ م)
في خلافة المسجد بالله العباسي الموعى سنة (٥٦٦ هـ ١١٧٠ م)

رابعاً - بحدوثنا بيماني في أثناء إقامته بالموصل عن يوسف الملكي
اللقب بـ « برهان الملك » في بلاد سيف الدين أخي نور الدين ومن
المعروف أن سيف الدين ربيكي بن عماد الدين كان قد توفي سنة ٥٤٤ هـ
(١١٤٩ م) فإذا ذهب لرحلت أبي أن بيماني قام برحلته بين سبي
(٥٣٥ - ٥٤٥ هـ) (١١٤٠ - ١١٥٠ م) والظاهر أن هناك عطية ناسخ في
مثل لرحلة وأن عبده « أخي نور الدين » كان يحب أن يكتب « بن
أخي نور الدين » وهو سيف الدين عري لأصغر بن قطب الدين مودود
الذي تولى أملاكه الموصل سنة ٥٦٥ هـ (١١٦٩ م) وتوفي في سنة
(٥٧٦ هـ - ١١٨٠ م)

هذه الاستنتاجات وغيرها تجمعنا بقرر بما يشبه التأكيد أن رحلة
بيماني كانت في حدود سنتي (١١٦٥ - ١١٧٢ م) (٥٦١ - ٥٦٩ هـ)

(١) راجع المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٣ - ٢٨ - ٣٠ في حوادث سنة ٥٤٨ هـ

وأنها استعرفت ثماني سوت، فكون قد سبق ابن حبير بنحو ١٧
سنة وماركو بونو لرحالة البندقى (١٢٥٤ - ١٣٢٤) بكثرة من مائة
سنة وابن بطوطة بمائة وستين عاماً

٨- قيمة رحلة بيسام بين المراجع التاريخية

وضع بيسام كتاب رحله في الثلث الأخير من القرن الثاني عشر
للميلاد (سادس مئجره) فلم يندث حينها أن داع وحديثها أن
انتشر فقدوسها أيدي السواح في مختلف لأقطار قبل انتشار الطبعة،
وأحد عنها جميع مؤرخين وأصحاب الخوليات واليوميات وكتب
الأنساب من ليهود منذ القرن الثالث عشر، فأيدوا مصورياتها ثم
سوت الرحلة أيدي ختر حمن بحسب اندعات الأوروبية، فأصبحت
مصدراً تاريخياً معند به وسجلاً جعرياً مصبوحاً ليس بالسية ليهود
وحسب، بل للأحور العامة نبي كتب تسود العالم في ذلك العصر
الحاوس الحوادث الجسمام في الشرق والمغرب وحلها مؤرخون بمقام
اللائق بها، عند بحثهم في أحوال شرقين الأدبي والأوسط بوجه
خاص

وإنما إاد بصمحة كتب الرحائين والرواد الأوروبيين عن الشرق
الإسلامي خلال انصصور الحديثه، وطبعاً أحاديثهم وتبعاً الطرق التي
سكوها في أسفارهم وتقلاتهم؛ وكذلك إاد طالع مؤلفات علماء
لائر والمصانين لذين راروا الشرق عدمة والعرق خاصة، وجدوا أنهم
وصموا نصب أعينهم رحلة بيسام وأحدوا عنها وعتمدوا على

نصوصها، الأمر الذي يدل على أهميتها التاريخية والجغرافية عندهم.

٩- حالة الشرق الإسلامي في عصر بني أمية

أما وقد بدأنا هذه الرحلة من بغداد ببيت ميم وعرضها على القارى، نرى إتماماً للمقدمة، أن عدم إتمامه وجيره بالأحوال العامة التي كانت بسوء الشرق الإسلامي في القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) وبتطورات خطيره التي طرأت على علاقات الشرق بالعرب، تلك التطورات التي حدثت من بعدها الأثر السع لقيت أوضاع البلاد الإسلامية من حال إلى حال وعيرت معنم تاريخ وروبه فقول.

تجارت الخلافة العباسية ببعدد أخطر عهودها في أيام الدولة البويهية التي كان متداد حكمها من ثلاث عشرة سنة (٣٣٤-٤٤٧هـ) (٩٤٥-١٠٥٥م) إذ سادت في العراق أحوال مضطربة من تعب السلاطين على الخلافة، فلم يبق لها سوى السلطة الاسمية مجردة من كل حول وصول وكان طبيعياً أن تؤدي تلك الحالة الشدة إلى إحلال فواحد انتك واخلال نظام الحكم، وب نصيح البلاد من أمصارها إلى قصها مستعده بقبول أي فديح، أملاً بحلاصها من دنس الوصي المتفقد وكان سلاحه يومذاك قد مدو رقعة حكمهم حتى تحوم العراق الشرقه وكان رئيسهم ركن الدين طغرل بك بن سلجوق يتوق إلى بسط نفوذه على مراكز الخلافة العباسية، فساعده تردى الأحوال في العراق على سوء أوضاعه فلم تعرب سمس الاثني ٢٥ محرم سنة ٤٤٨هـ (١٠٥٨م) إلا وكانت رايته بحقق فوق بغداد.

وخليلة يومئذ القائم بأمر به العباسي وهكذا تمص صلب الدولة
البويهية

كان هؤلاء السلاجقة من عشائر العرب الكبرى ينتمون إلى معدمهم
سحقوف بن تقاق (دقاق) ومواطنهم لأصدية تركستان وبعد أن
استولوا على بغداد تولت فوجاتهم (دانت بهم البلاد الإسلامية
بوحدة تنو الأحرى، حتى صاروا يحكمون كل ما ملكه المسلمون في
آسية العربية وكان أسلوبهم في الحكم يختلف عن حكم البويهيين في
أمر جوهرية مهمه منها نظمهم العسكري بشديد انتعاش، سدي
ستطاع إنشاء بوجه عراق بروم الدين كانوا قد انتهرو فرصة انحطاط
الدولة على عهد البويهيين فراحوا بها حمون بحوم انديار الإسلامية
ويقتصبون منها اللذذ بعد الأحرى ويجمعون بها سبب ونهب أما
المستحققيون فيهم انتقلوا بالشرق لإسلامي من مرقف المدفع إلى
موقف المهاجم المنحدي، فأعدوا بدست سيرة الفتوحات الإسلامية التي
كاد المسلمون أن يسيوها في زمن سحادن ولا يحطاط ومنها أيضاً
حترامهم ل مقام خلافة العباسية التي 'وشك أن يحهر البويهيون عليها،
وحرصهم على مسائلتها واستغلال مركزها الرفيع في شوب المسلمين
بعد ترك المستحققيون للحبيمه كل مظاهر البرذسة والسيادة الدينية،
وقبعوا لأنفسهم السلطة تدبوية وقبادة الجيوش ؛ وبذلك استراح
العباد من الفس الهوج، وهذأت القلائل بعض الهدوء، وعاد دم الحياة
يجري في عروق البلاد الإسلامية، ويرجع إليها النشاط و شباب
غير أن هؤلاء السلاجقة لم يستطعوا بدورهم تأليف وحدة بدريه

وجنحه عسكريه موحده إذ لم يستد دوسهم أن تقسم إلى خمسة
يسوب أولهما الدولة السجوقيه الكبرى في ذات إلى سه
(٥٢٢هـ) وثانيها الدولة السجوقيه نكرمانية بقي دامت ١٥٠ سه
(٤٣٢-٥٨٣هـ) وثالثها سلاجقه العراق وكرديسان وقد عم
حكمهم إلى سنة (٥٩٠هـ) ورابعها سلاجقه شام وكر حكمهم
قصير، لم يستمر أكثر من أربع وعشرين سه؛ وخامسها سلاجقه الروم
الذين مد حكمهم إلى سه (٧٠٠هـ) وانتهت دولتهم بصهور
الأتراك العثمانيين

ومن دواعي الأسف أيضاً أن سلاجقه عديم مد حكمهم إلى
الشم وواحي فلسطين، لم يعبو أن اصطفوا له ظميين ندين كانوا
يحكمون مصر وتمزقت بذلك كلمه المسلمين واشتد الصراع بين
ملوكهم وأمرائهم بدفع الأثره والضرر بالحكم، فأثارت السمكت
والانقسام في رقة لإسلام صمغ أوروية التي كانت تنظر شرراً إلى
البيعة العسكرية التي أوجدت سلاجقه في الشرق، فظهرت دعوة
حديده باسم إيفاد قبر المسيح من أيدي المسلمين، مما دت
خروب الشعوء التي كانت أول محاولة من جانب العرب لاستعمار
الشرق العربي وهي لخروب سي اصطفح المؤرخون على سميته
بالخروب الصليبية.

وممن من شأن أن سهب بدكر أسباب الخروب الصليبية أو بعض
مقدمتها ونعم من المباشرة التي أثارت جدوتها عدلت من حصاص
كتب التاريخ لا كتب الرحلات وعكس القول يعجراً أن أسباباً

عديده من سياسة رديية وفتنيدية قد نُجِّمَتْ وساعد بعضها بعضا لإثارة تلك الحروب ووب كان لأوروجيوس يمينوا على الأكثر إلى جعل أسبابها ديسية محصية.

تحرّك حيوش الصليبيين تطلب الشرق في ١٥ آب ١٠٩٦ م. (٤٧٩ هـ) تسحبت بأذيالها من أعمار التدمير والحريب و شوّهت تلك الحمة وأبعده عن عديها الأصليه فلما أشرقت على الدير الإسلاميه برحمت مسممها نحو أنطاكية، وسارت ميسرتها نحو انحراب فستولت على الرها (او.هـ Edessa) واندفع قبيلها يطمب بيت المقدس.

وكانت سورية وفلسطين آتة الوصالاً ممككة بين أتيكه السلطنة وحكومة الفاطميين، لذلك لم يجد نصيبيون ما يحور دون رحمتهم أو يقف بوجه تقديمهم وقمة حد حاجت حواء تلك البلاد من أقصاه إلى أقصاه، فمداعب مامهم اندس وتساقطت الخصبون، وأدركوا القدس وحاصروها ثم دبحوها فاتحين يوم ١٥ تموز سنة ١٠٩٩ م (٤٨٩ هـ) وأعملوا سيف في رفات اهدب من مسلمين ويهود، وهكذا تم بهم حلال فلسطين فشنات في الشرق الإسلامي دولة لاتسيه إقصاعيه فوامها أربع إمارات أو وحدات سياسيه - في الرها وأنطاكية وهرمس وبيت المقدس فكانت تلك أشد صربة تلقها الشرق الإسلامي، تركت وراءها الأثر بليغ وحنفت من مشاكل سياسية ما ظل شغل أوروبا الشاعلي قروناً عديدة.

يمد أن هذا الشرق الإسلامي الذي كان صاهر أمره يبعث على

البأس، لم يتأخر طويلاً عن أن يصحو من رجه هذه الصدمة العظيمة التي صعصعت حوسه بشدة وقعها. وبعث فيه هذا الخطب الداهم يفظه بنفسه وردّ فعل شديداً، فراح يسم شعته ويسدبر أموره، ثم تحفر للهجوم. وكان رعيه هذه يقطعه عماد الدين رنكي بن آق سمر (٥٢١ ٥٤١ هـ ١١٢٧ ١١٤٦ م) كبير أتابكة موصل فلم يدح من عام ١١٤٤ ميلادي (٥٣٩ هـ) إلا وحده يهاجم الإمارات الصليبية من حناها لأيسر ويهرم جيوشها شر هريك ويسعد الره. فلم يثبت حبر هذا الصغر الإسلامي أن داع في وروية النصرانية التي كدت تنقسم أبحار الصليبيين في الشرق وتمدهم بامن والرجاء. فثارت هواجسها على مصير ندوة الفتبة التي أقدمتها في الشرق بيدل لكثير من التصحيات والجسيم من الماعب. فجردت حملة صليبية أخرى بقيادة كرد ثالث عاهل أناسية وإمبراطور رومة مقدسة، ولويس التاسع ملك فرنسا. لكن هذه الحملة عجزت عن استرجاع الره.

وفي عام ٥٤١ هـ. (١١٤٦ م) مات عماد الدين رنكي فتبلاً بيد جماعه من ممالئكه تولي أمر الموصل بعده ولده سيف الدين عاري وكان ولده لأكر محمود نور الدين بالشام، وله حلب وحماة ونبع سيره أبيه بمناجرة الصليبيين، وراح يصعد هجماتهم ويرد غاراتهم، فكان هدفه لأسمى أن يطرد الصليبيين نهائياً من الشرق الإسلامي فبدد حملة قعساء في جمع أنبيكه السلاح في وحدة محكمة وبيدت عصه أمره وأشد ماعده. هانهر عرصه حلاف كان قائماً بين وزيره خليفة العاطمي بمصر، فأرسل إليها اثنين من قواده هما شيركوه

وصلاح الدين الأيوبي ، وانتهى هذا تدخل بأن سولى لأور شؤور
مصر نائب عن نور الدين ثم تولاها صلاح الدين من بعده ، وكان عرص
نور الدين من تدخله في شؤور مصر أن يصرب حول الدونة الصليبية
في الشرق نطاقاً من حصار وضوء من حديد ، فبئسى له بذلك إرغال
صبرته الجامعة .

بكن الدونة اللاتبة استعرت هذا الخطر الذي بات يهددها من
جانب مصر ، فأرادت أن تلاقيه في منتصف الطريق ؛ وبمست النطاق
المحيط بها هم نجد أن لها مقترحاً سوى باب البحر لذلك استحدثت
بندور المصرية البحرية الثلاث التي كانت يومئذ تسبح على البحر
المتوسط البدقية وبيرة وجوة لكن هذه حمهوريت كانت في
شغل عن لشرق محتاحات وماعسات كانت قائمه بينها ، واضطر
أمريك Amalric صاحب القدس أن يتولى تدارك الخطر معتمد
على نفسه ، فقاد حمده برلت بر مصر في تشرين الثاني سنة ١١٦٨م
(٥٦٤هـ) وكان في مصر حينئذ الأمير شاور يحكمها باسم العاصد
مدين الله بحر حلماء الماطميين فقد لهذا الحملة الصليبية أن تال
قسماً وأمر من الحاح في أول أمرها ، إذ تقدمت نحو شاطئ جبل
وكدت تستولي على القسطنطينية ، بولا أن أثر أهلها إصرام النار بمدبنتهم
على تسلمها للأعداء ، فبدأ اندعر في صفوف الصليبيين وحل بينهم
لارتباك ، فأدركتهم حيوش نور الدين يفودده البطل معوار صلاح
بن يوسف بن أيوب ، هلك الأمر إلى دحر الصليبيين وحراجهم من
مصر نهائياً

وكان العاصد يدين الله العاصي شخصية ضعيفة ورد أن به عم
بب ملكه عاصد وع شخصيه صلاح الدين الج ه فولاه نوراره عمر
عرف بأن الافدار قد أعدت لهذا القائد العظيم ساح مصر لا ور ه
فقط وسرعان ما ظهر نبوغ صلاح الدين فأخذ يحسوس رعية بحرم
وعن وحكمة، فالتفت حوله بقوب واستعادت البلاد عمرانها بعد
ما لحقها من التخريب والتدمير ما لحقها.

وفي سنة ١١٧١ م (٥٦٧ هـ) توفي بعاصد فضل صلاح الدين
يحكم مصر باسم نور الدين حتى إذا مات هذا أيضاً، سم بحمد
صعوبه في إعلان ملكيه وهكذا تأسست الدولة الأيوبية فأخذ
صلاح الدين بعد العدة ويمظفر الفرسية خلافة بالانقصاص على الدولة
اللاتينية في فلسطين ومناحرتها نهائياً

وهذا يحمد بأن عود شرق إلى العراق لسرى كيف كان محرى
الأحوال فيه خلال اخيه النبي أحمد بحو دنها فقد تركه في خلافه
بقائم والأمر فيه مسب لطمر بك آل سنحوق وبعد أن توفي طمر
سنة ٤٥٥ هـ تم الأمر من بعده لعاصد الدولة أبي سحاج أب أرسلان
وريره العظيم بدم امك مؤسس الدولة النظامية ببعدد، وقد كان
الفرع من ساء هذه العهد بعمي الكبير سنة ٤٥٨ هـ وفي عام
٤٦٧ هـ تولى الخلافة بفسدي بأمر الله، وكان على السلافة جلال
الدولة أبو الفتح منكساره بن أب أرسلان ثم جاء الخلافة بعده
لولده المستظهر بالله حمد سنة ٤٨٧ هـ وأمر السنجوقيين في عهده
بلسنصان ركس الدين أبي المصغر بركياروق وهي أيامه بدأت الحروب

عندما تولي الخلافة فسترشد بالله (٥١٢هـ) مشب حلاف وشفاق بين أتايكه تسلاجقة فأراد خليفه أن يعجل حوادث ويسحب من مودهم ، ويميد السبعة ان سوية للخلافة إلى جانب سلطانها لروحي لكن مركز سلطان مسعود مستحوفي كان أقوى مما كان يطمح الخليفه فسرشد ، فانتهدت محاولته بفاحشه نيمه كنهه حياته وهو في أسر لسلطان (٥٢٩هـ) واستمر نور العلاقات بين السلطان مسعود وخلافه عباسية في أيام ارشد بالله أبصاً (٥٢٩ - ٥٣٠هـ) لكن خليفه محمداً النقيضي لأمر به كاب أسعد حطاً وأكثر ترفيهاً هي تحقيق هدفه إذ توفي السلطان مسعود سنة ٥٤٧هـ فأنهر النقيضي هذه الفرصة لثأله وطرده أمراء التسلاجقة من بغداد ، فصار حكام للخليفه لا يشاركون فيه أحد وهكذا استعادت خلافة بني عباس مكانها و سرجعت سلطتها الديوية بعد حقبة طويلة من السنين تعلت فيها لأمراء ولسلاطين وتحكموا بالخلافة^(*)

والتب الأمر بعد حقنقي بونده بي المظفر المستنجد بالله يوسف سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠م) فكان عهده كله حراً وبركة واستعادت الخلافة العباسية رونقها ومجدها وع ، فاردت ثروة الملاد ومملات حرائثها بالأمول وردهرب تجارة بعد دو عباد بها عمرتها ، وشمل عدن خليفه حلمه جميع رعاياه فكان يحول أرحانه بيدين مدينة بعدد في هذا العهد قرابة سنة ٥٦٤هـ (١١٦٨م) فوجدته على

* سم يكن هذا ، لا شكيا ، رجع الدراسة

أحسن حال من الرقي والرفاه. وبهد الفدر يكتفي من عرض الحاله التي كانت تمود بشرق الإسلامي في أيام الرحلة التي نحن بصددتها أما الاخرون النبي وجد بيت بين عميها إخوانه يهود الشرق عسمة والعرى حاصه فستعرض لذكرها في سياق نضيفا على كل مدينة داره وفي مبحث خاص في ديل هذا الكتاب.

١٠ طبعات رحلة بيامين واللغات الأوروبية التي ترجمت إليها

ما كاد الطبعه تظهر في أوروبا في القرن الخامس عشر، حتى كتب رحلة بيامين في طبعه الكتب لمطوعه بعد صدرت أول طبعه لها بالعبرية عن مطبعه سويسيو في قسطنطينيه سنة ١٥٤٣م ثم أعقبتها طبعه فراره في إيطاليا سنة ١٥٥٦م وفريبس سنة ١٥٨٣م. وبيد سنة ١٦٦٣م وأمستردام سنة ١٦٩٨. ووارشو سنة ١٨٤٤م ولوفر (ميرع) سنة ١٨٥٩م رلكيف سنة ١٨٦٢م ثم تواسى طبعه في كل دار معروفة بنشر.

بعد ترجمت الرحلة إلى معظم اللغات الأوروبية منذ اثنت الاخير من القرن السادس عشر وأشهر الترجمات التي وصل إلى علمها الرحمة الالمانية بفهم أرياس ستانو *Arias Montano* سنة ١٥٧٣م بعنوان *Itinerarium Benjamini Tudelensis* وصغت بمره الأولى سنة ١٥٢٥ ثم أعيد طبعها في هلمستد سنة ١٦٣٦ وفي ليبسيت سنة ١٦٦٤م.

وعن هذه ترجمة نقلها برشر *Purchas* إلى الإنكليزية في

مجموعته باسمه *Purchas s Pilgrims* وطبع في لندن سنة ١٦٢٥ م ثم ترجمها إلى الفرنسية رجر *Bergeron* في مجموعته اسماء *Collection des Voyages faits principalement en Asie dans le xll, xlll. xiv et xv Siecles* طبعت في لاهي سنة ١٧٢٥ ثم أعيد طبعها في باريس سنة ١٨٢٠ م.

وفي الوقت نفسه أعاد ترجمتها إلى اللاتينية العلامة الشهير قسطنطين برونر *Constantine L'Empereur* أساد عثم اللاهوت وبعده العبرية في بيدل، فحدث أوفى ترجمة لهذه الرحلة، وعنها ترجم أكثر لذين جاءوا بعده وفي سنة ١٦٦٦ ترجمت إلى الهولندية وطبع في أمستردام سنة ١٦٩١ م وفي فريكنبورغ سنة ٧١١ م وأعقبها ترجمة أخرى إلى الفرنسية بقلم بارانير *Baranier* سنة ١٧٣٤ م وإل كيريه بقلم الفس غارس *Rev. Garrans* وطبع في لندن سنة ١٧٨٤ م وبعدها ترجمها إلى الإنكليزية أيضاً لمستر بكنر *Pinckerton* في الجزء السابع من مجموعته عنونها *General Collection of the best and most interesting Voyages and Travels of the World* طبعت في لندن بين سنتي ١٨٠٨ - ١٨١٤ وفي سنة ١٨٤٠ ظهرت في لندن ترجمة آشر *Asher* المشهورة بعلاقاتها وحيواتها المستعملة التي اشترك بوصفها عدد من مؤرخين فنقدها عنه المبرر توم س رايط *Thomas Wright* في مجموعته باسمه *Early Travels in Palestine* المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ وفي جرائد المتحف العرقي نسخة من مجموعة ريط، عبر

أنها حلو من العديقات والحواشي

وقد ظهرت للرحلة ترجمة بالألمانية قدم عنها *Die Grunhut* في
Reisebeschreibungen des R. Benjamin Von Tudela مطبعت
 في برلين، وترجمة مرعولين *Margoline* إلى الروسية طبعت في
 بطرسبورج (سمراد) سنة ١٨٨١ م. وفي سنة ١٩٠٧ ظهرت في سبب
 ترجمة إنكليزية لرحلة بقلم مرفس أدلر *Marcus Adler* بعلم
 وحواشي، وحات أحسن ترجمة في بابها لاحتوائها على الأصل
 العبري براء الترجمة الإنكليزية وفي خزانة متحف العراقي نسخة
 منها، رجع إليها في ترجمتي وقد أطلعني الصديق الفاضل الأستاذ
 يعقوب سر كيس على ترجمة بالأسبانية لهذه الرحلة في حرته العمره
 بقلم إغناسيو غرانر نوبيرا *Ignatio gonzalez Llubera* عنها
Viajes de Benjamin de Tudela مطبوعة في مدريد سنة ١٩١٨
 هذا ما وصل إليه عملي عن ترجمه هذه الرحلة إلى اللغات الأوروبية
 وفي كثرتها برهان علي ما بلغه غاية غناء أوروبا بها.

١١ مخطوطات الرحلة، نسخة بغداد ونقلها إلى العربية

فبت إن رحلة سيد من صناديق ديوعاً وإنيلاً منذ أول القرن الثالث
 عشر، وتوالت نسخها وتعددت مخطوطاتها حتى تكاد تجددها بين
 مخطوطات أكثر الخزائن الكبرى في أوربية وأمريكا وأقدم وأحسن
 مخطوطات هذه الرحلة هي نسخة المتحف البريطاني المرقمة ٨٩ ٢٦
 التي يرجع تأريخها إلى القرن الثالث عشر ونسخة كسبر

Casanatense في حرائنة روما برقم ٣٠٩٧ مخطوطه يعلم إسحق
 البيري (نسب إلى بيرة) وتعمل هذه النسخة تأريخ سنة ٥١٨٩ العبرية
 (١٤٣٠ م) ونسخة فيانة باللعبة الإيطالية بخط النيس لويجي دا
 بولونييه *Fra Luigi da Bologna* كتبها سنة ١٥٩٩ م ونسخنا
 أو كسمورد من مجموعة أوبنهايم في حرية يودية، رقم لأولى ٢٤٥٣
 مكنونه بخط يهود لأندلس في أواخر القرن الرابع عشر سميلاذ ورقم
 الثانية ٢٥٨٠ مكنونه بخط يهود الشرق من القرن الثامن عشر

ثم نسخة بعداد التي ترجمت عنها ترجمة إلى العربية، فمقنونه عن
 طبعة قرارة القديمة من سنة ١٥٥٦ م ومكتوبة بالخط العبري المعروف
 بالخط الآشوري المربع، وقد صنعت على حجر بعداد سنة ١٨٦٥ وهي
 اليوم تكاد تكون نادرة لكن هذه النسخة حلوا من أية مقدمة أو شرح
 أو تعليق، وفيها أخطاء حصة عديدة حياح تنقحها إلى جهد غير
 يسير، وعن عدد الناسع في ذلك أنه كان ينقل عن نسخة قديمة
 سابقة بثلاثة قرون وهناك سبب آخر هو أن بنيامين لم يكن جغرافياً
 بالمعنى المصهور، بل "جوانب" وق، يذكر الاعلام كيفما تلقاها سمعها
 لأول وهلة، سيما ما كان منها بعيداً عن محيطه وتمكيه

وإنما ترى أعجب لسياح من الأوروبيين الذين جابوا أرجاء الشرق
 العربي في العصور الحديثة يحرقون أسماء الاعلام بحرقاً عربياً بعدم
 استطاعتهم صيغتها حد مثلاً الرحالة الفرنسي باقرية الذي رار لعراق
 بعد بنيامين بحمصه قرون فإنه يصحف أسماء مدن و الاعلام بصحفاً
 خارجاً عن المؤلف يد يقول شررول بدلاً من شهررور وسدترا بدلاً من

سمر، وبلصره بدلاً من البصرة ودياربت بدلاً من ديار بكر إلى آخر ما
يظهر شرحه^(١)، فكيف الأمر بحاله من القرن الثاني عشر ولشد ما
عذبه من تنقيح مثل هذه الأغلط وصبط الأعلام صبطاً صحيحاً
مستنداً إلى وثق المصادر العبرية والعربية ولأوروبيه بعد ما تيسر
وهذا أمر آحزان شديداً جهد متواصلاً وبحيث مستمر^(٢) الأول أن
بنيامين قد أتى في رحلته على ذكر عدد كبير من عمداء اليهود
وأعيانهم في المدن التي زارها، مثلما فعل أغلب سباح العرب في
القرون الوسطى الذين يذكرون علماء كل مدينة وخطباء جوامعها
ومدرسي مدارسها لكنه في حين عني بوزاد العرب بصبط اسم العاصم
واسم أبيه ونقبه وكنيته ومسقط رأسه، مما لا يدع إشكالا أو شبهة،
فقد أت بنيامين قد اكتفى بذكر الأسماء مجردة من كل تعريف بها
وهذه عادة تمشي عليها أغلب مؤرخي اليهود في القرون الوسطى ولا
يرال البعض منهم يجري عليها إلى يوم هذا بل قد يعتمدون على
جنرال الأسماء بذكر حروفها لأولي فقط، فهم يقرنون
«هرمب» 𐤇𐤌𐤁 «بدلاً من أي عمران موسى بن ميمون عبيد الله
القرطبي و«هرا» 𐤇𐤌𐤁𐤁 «بدلاً من أبي إسحق إبراهيم بن مثير بن
عمر اللطفي و«هشبع» 𐤇𐤌𐤁𐤁𐤁 «بدلاً من أبي يوب سيمان بن
بجني بن حبروال لاندسي، وهكذا وعلى هذا كان لزاماً أن أحوس

(١) ترجم الأسماء بشهر عربي وكنوز كيس عواد العسم خاص بالعراق من رحله

بأرضيه بعنوان «العراق في القرن السابع عشر» وصبع ببغداد سنة ٩٤٤

حلال كتب التاريخ وتراجم علماء بقول الثاني عشر في محصف
الأقطار الأوروبية والشرفية التي مر بها بيامين لمحقق عن هريه هذا
انعدد الوفير من الأعلام الواردة في رحسته، وقد ترصلت إلى معرفة عدد
لا بأس به منها

أما الأمر الثاني فهو أن بيامين، على ضلوعه الواسع ووقوفه التام على
بصوص سورة، لم يكن مستظراً منه التدقيق في جغرافية الكتاب
لمقدس، وهو علم قائم بذاته لا يزال فيه متسع لبحوث العلماء
والمحققين إلى اليوم. لذلك نراه يحفظ بين أسماء المدن التي مر بها
والمواقع الواردة ذكرها في النورة مجرد بشبه يسير يلاحظه بالخط، فهو
يعلن أن نهر العاص هو نهر «بيوق» الواردة في سورة، على حين أن هذا
لأحبر هو نهر الرقة في شرقي الأردن. ويحفظ بين بلدة كفر حوم
لواقعه في الجليل وقرية ماعون الواردة في سورة، في حين أن موقع
هذه الأخيرة جنوبي الخليل ويقول إن بلدة «القريين» الواقعة بجوار
حمص هي قرياثاء الواردة في النورة، على حين أن موقع الأخيرة في
شرقي الأردن، إلى آخر ما يعول شرحه.

هذا، وبني، وإن كنت اعتمد في الترجمة إلى العربية على نسخة
بعداد التي لدي بدرجة أولى، لم تأخر عن ذكر ما يحالف بصها
في السح الأخرى مثل نسخة آشور ونسخة أدير، كما أنني اتبعت في
سرحمه لأسلوب العربي المعروف في كتب الرحلات لعربية لتكون
أقرب إلى فهم القارئ ودفعه مع الاحتفاظ بالنص الأصلي على قدر ما
تسمح به هو عدد النقل من لغة أخرى وأصوله، فصبغت لأعلام بمعظمها

المعروف عند العرب ووضعت وراء اسم كل مدينة ما يقابله بالحروف
 اللاتينية لكي يسهل على الدارئ ضبطه أما الشروح والتعليقات التي
 دُيِّت بها صفحات الكتاب فقد استحصنها عن أوّل المصادر محاولاً
 جهدي ذكر ما برّصل إليه محققون ويحسن بي أن أشير إلى أنني
 وقعت في التعديق على كل مدينة عند العصر الذي رآها فيه بسم من
 أو بعده بغير، مادامت العاية مقصورة على فهم الخانة التي كنت
 صائده في القرن الثاني عشر، أما لدبول التي ألفتها بآخر لكتاب فقد
 تسوّب فيها لموضوعات غير المألوفة لدى قراء العربية كالقرايين
 والسامريين ورئاسة الجنّات والنبية في بغداد وغيرها من المطالب التي
 لم استطع إيصالها حقها من البحث في الحواشي

وإذا كنت لم أبلغ حد الكمال برسائلي هذه، أو إذا بدرت مسي
 هموات في هذا الموضوع العسير، على الرغم مما بدتته من مجهود، فإن
 سي من ظروف الحرب وصيق محال البحث وقلة المصادر التي كان في
 ميسوري الحصول عليها عذراً أقسى أن يكون مقبولا وأرى من واجبي
 أن أشيد بفصل صغيرة من إخواني أدباء العراق ومحققيه الأبواب الذين
 هم يبحلوا على بكل إشارة إلى ما فيه الصواب حصن بلذكر منهم
 صديقي مؤرخ العراق الكبير الأستاذ عباس المرأوي، والأستاذ المحقق
 والأديب اللامع الدكتور مصطفى جرّاد، والأستاذ منتجع يعقوب عموم
 سر كيمس، والأستاذ الأديب الدب كور كيمس عواد، أمين حرابة المنحف
 العراقي، والأستاذ العاقل النابغة يوسف الكبير الحامي. فمحضرانهم
 عليّ مئة إرشادات قيمة وملاحظات ثمينة وما هذا المجهود الذي فمت

به إلا سيحة فصلهم وعنايتهم وإني لأحس بانتقدير والامتنان كدث
 حصرة الخبر خليل صاحب السيادة الاحكام ساسون حصوري رئيس
 الطائفة الإسرائيلية بسعد ذلك حسني به من تشجيع ويسر لي الوقوف
 على بعض مراحع العبرية. وفق الله لجميع الخدمة نعم وتجري
 الحقيمة

وحاماً، هذه رحلة بيامين أصعبها لأول مرة بين أيدي قراء
 العربية، راحياً أن أكون قد قمت بقسطي اليسير من خدمة الساربح،
 وإلا كان حسني أني طرقت باباً فيه متسع لمن هو أطول بعاً هي السحت
 والتحقيق.

ولله الموفق لما فيه الخير والصلاح.

عمره حداد

المراجع والمصادر

اقتصرنا في هذا الفهرس على أهم الكتب والسجلات التي اعتمدناها في تعليق حوشي رحمه بيامين وعانيت التوجيه إلى المراجع التي بها علاقة مباشرة بالقرن الثاني عشر للميلاد (السادس للهجرة) ، مرمية على حروف الهجاء وقد رينا كل مرجع إفرنجي بالحروف التي ترمز إليه في حوشي الكتاب

١- المراجع العبرية

א"ת י"ט אל - دائرة المعارف العبرية لأيريشنايس تقع في عشرة أجزاء طبعه سنة ١٩٢٤.

בית יחזקאל - بيت يهود - لإسحق لاوير - يقع في جرثيس، ويبحث في تطور الثقافة اليهودية من قدم الأرمية حتى أواسط القرن الماضي. طبعه وارشو ١٨٧٨

דברי ימי ישראל - تاريخ اليهود الكبير - وضعه بالألمانية سنة ١٨٧٦ المؤرخ الشهير هايريج غراتر عميد الكتب الرابانية في برسلاو بعنوان *Geschichte der Juden* في ثني عشر مجلدات ترجم محتصر إلى الإنكليزية في خمسة أجزاء وصع في نيويورك أما الترجمة العبرية وهي التي عمدنا، فتقع في ثمانية أجزاء بقم الكتب شاول رابينوفتش وقد أضاف إلى ترجمته استيعافات

وخواشي تصافيه التي جعلت لها قيمة تاريخية أكثر من لأصل
 لألماني ويساوي الجزء الرابع من هذا التاريخ حو دث انقر الثاني عشر
 والبحث في رحمة بيامين طعة وارثو سنة ١٩١٦ (GR)

٦٣٦ ٦٦٦ ٦٦٦ - لندكسور أيريك هرش وايس وهو تاريخ
 مفصل تطور الثقافة اليهودية يقع في خمسة أجزاء طبعه برلين
 ١٩٢٤.

מפרץ יוסי - كتاب لأسباب لملكي الأندلسي إبراهيم بن
 صموئيل راکوتو لموفي سنة ١٥١٠ م صاحب الأسطرلاب ندي
 ستعمده الفرائد انحرى، لاساني فاسكو دي غامه ، طعة لند
 ١٨٥٧

מפרץ יוסף - تاريخ يوسف بن جريون وضعه مؤلف مجهول
 من القرن سابع ميلاد، ونسبه إلى يوسفوس فلافيوس مؤرخ
 يهودي معروف من القرن الأول والكتاب يتضمن أساطير يهود
 بقديمة طبعه لوف ١٨٦٩

מנחם מנדל - رحلة الراني صاحبة ترجمته رجي قام برحلته التي
 قصها في مقدمته، في حدود سنتي ١١٧٥ ٨٥ م لديه منها
 طبعان الأولى طبعة أوستراخ سنة ٨٠٦ ، والثانية ملحقه بديل
 كتاب מנחם מנדל لبري يعقوب نام طبعه بمرور سنة
 ١٨٤٦ م وقد اعتمدنا الطبعة الأخيرة في مراجعاتنا.

למחבר - مؤرخ الملوكي دودس سببها عبر (١٥٤١
 ١٦١٣) يقع في جزئين، ويساوي تاريخ لليهود والعالم من الخليفة حتى

سنة ١٦٩٢ م . وله من حق ينتهي عند حوادث سنة ١٨٧١ والكتب
معدود من المرجع التاريخية المهمة طبعه وارشو ١٨١٨

קובץ שלאגריחר שמואלו לליובני ١٦٦٦ - مجموعة
رسائل صموئيل بن عبي الملعب باين الدستور ، رأس منيبه علماء يهود
بعد اذ أيام . يرة بيام من . منقولة عن السحرة التي وجدت بين
مخطوطات حراة لسعراة وهذه الرسائل مكتوبة بحروف عبرية ولغة
عربية ، ومع من أهم الوثائق عن تاريخ يهود العراق خاصة والشرق
عامه في القرن الثامن عشر للميلاد طبعة القدس ١٩٣٠

שכח ١٦٦٦ - لتطبيب الملوكي يهودا بن ويرعة الاشسيمي
الأممسي عشر في أسبانيا ثم خا إلى لشبونة سنة ١٤٨٣ م وقبضت
عليه محاكمه النصيش فمات شهيداً سنة ١٤٩٧ م وكتابه معدود من
أهم مصادر عن تاريخ اليهود في القرون الوسطى طبعة معروف
١٨٦٤ .

שלשלח קובץ - سلسلة التواريخ للمؤرخ كدليه بن يحيى .
طبعة وارشو ١٨٨١ .

חזקוני חנמי ישראל - تاريخ علماء اليهود للمؤرخ
اليهودي الروسي فدمر شولس يقع في حرتين صعة فيدو ١٨٧٦
חזקוני ישראל - ليدكتور بصموب ديبابورع ، يقع في حرتين ،
ويحتوي على أشهر الوثائق التاريخية خاصة باليهود في القرون
الوسطى . طبعة تل أبيب ١٩٢٩ .

החכמים مقامات الحريري - ليهودا بن سليمان الحريري

- انصيطلي، لأندلسي. طبعة وورشو ١٨٩٩
 חלמהר בבל - التتمود البابي - طبعة فيلنو ١٩١٢.
 חנה - الكتاب المقدس. طبعة لندن ١٩١٢.

٢- المراجع العربية

- ١ الآثار الساقية عن القرون الخالية لأبي الريحان محمد بن أحمد
 البيروني الخوارزمي، طبعة ليمسك، ١٩٢٣.
- ٢- الإسلام والحضارة العربية للأستاذ محمد كرد علي، رئيس لمجمع
 العلمي العربي بدمشق، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة،
 ١٩٣٤.
- ٣- الأعلام المميسه - لأبي علي أحمد بن عمر المعروف بابن رسته.
 طبعة أبريل، ١٨٩١ البدء والتاريخ لأبي زيد أحمد بن سهل
 النحوي، سنة إجراء. طبعة باريس، ١٨٩٩.
- ٤ - كتاب البلدان لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب
 المعروف باليعقوبي - طبعة مصر
- ٥ كتاب تجارب لامم - لأبي علي أحمد بن محمد المعروف
 بمسكويه. طبع بمصر، سنة ١٢٢٢هـ - ١٩١٥م
- ٦ السببه والإشراف - لأبي الحسن علي بن حسين بن علي المسعودي
 ، صاحب مروج الذهب المتوفى سنة ٣١٥هـ. طبعة لندن،
 ١٨٩٤.

- ٧- الجامع مختصر في عنوان تاريخ وغيوب السير (الجزء التاسع)
 لأبي صائب علي بن أنجب ناح الدين المعروف بأبي الساعي الخزاز
 المتوفي سنة ٦٧٤هـ. مطبعة الميريديه ببغداد، ١٩٣٤.
- ٨- الحضرة الإسلامية في نفس الربيع الهجري - تأليف آدم مثر
 ورحمه محمد عبد الهادي أبي ريدة - خة التأليف والترجمة
 بمصر، ١٩٤٠-١٩٤١.
- ٩- اعمل السندس في الاحبار والاثار الأدلسية للأمبر شكيب
 أرسلان. المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٦.
- ١٠- الحوادث الجاهلية لأبي الفصل عبد الرزاق بن الموطي
 البغدادي. طبع ببغداد بعناية الدكتور مصطفى جواد، ١٣٥١هـ.
- ١١- تاريخ حكماء - أو إخبار العلماء بأخبار الحكماء - جمال
 الدين مصطفى . طبعة بيسك ، ١٩٠٤.
- ١٢- رحلة ابن جبير لأبي الحسين محمد بن أحمد بن حيدر الكشي
 الأندلسي. طبعة المكتبة العربية ببغداد، ١٩٣٧.
- ١٣- رحلة ابن بطوطة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد
 بن إبراهيم المعروف بأبي بطوطة متوفي سنة ٧٧٠هـ المطبعة
 الأهرية بمصر، ١٣٤٦هـ.
- ١٤- رواد لشرق العربي في العصور الوسطى نقولا ريدة مطبعة
 بفتطف بمصر، ١٩٤٣. شدرات الذهب في أخبار من ذهب
 للمؤرخ الفقيه لأديب أبي الفلاح عبد الخي بن العماد الحسيني
 المتوفي سنة ١٠٩٨هـ. طبعة المديسي بمصر، ١٣٥١هـ.

- ١٥ صلاح الدين الأيوبي وعصره - محمد فريد أبي حديد. لجنة التأليف والترجمة ومصر، ١٩٢٧
- ١٦ صورة الأرض - لأبي القاسم ابن حوقل الأندلسي - طبعة ليدن، ١٩٣٨
- ١٧ - تاريخ الطبري - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - المطبعة الحسينية بمصر
- ١٨ - طبقات الأمم - لفضلي بن القاسم بن محمد بن صاعد الأندلسي المتوفي سنة ٤٦٢هـ. طبعه بيروت، ١٩١٢.
- ١٩ - تاريخ العراق بين احتلالين (الجزء الأول، حكومة المعون) للأستاذ عباس العزاوي. بغداد، ١٩٣٥.
- ٢٠ - عيون أنبياء في طبقات لأطباء - لموفق الدين أبي عباس بن أبي أصيبعة. طبعة مصر، ١٢٩٩هـ.
- ٢١ - تاريخ عروات العرب في أوروبا - للأمير شكيب أرسلان. مطبعة عيسى حنيني بمصر، ١٣٥٧هـ.
- ٢٢ - قاموس الكتب المقدس - تأليف جورج بومست - المطبعة الأمريكية ببيروت، ١٨٩٤.
- ٢٣ - المختصر في أخبار البشر - لدميث المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الهداء صاحب حمدة المتوفي سنة ٧٣٢هـ - المطبعة الحسينية بمصر
- ٢٤ - تاريخ مختصر لدون - لريمو ديوس أبي ندرج بن هرون المعروف بابن انعبري - طبعة بيروت، ١٨٩٠.

- ٢٥ محضر كتاب البلدان - لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني
العروف بأبى العفقيه طبعة لندن، ١٨٨٥
- ٢٦- المسالك والممالك ابن خردادبه لمؤلفه في حدود سنة ٣٠٠ هـ.
طبعة لندن، ١٨٨٩
- ٢٧ معجم البلدان - لشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت
بن عبد الله حموي الرومي البعلبكي منوهي سنة ٦٢٦ هـ
مطبعة السعادة بمصر، ١٩٠٦ .
- ٢٨ برهة مشاق في تاريخ يهود العراق - لمعالي يوسف رزق الله
عبيدة بغداد ١٩٢٤ وادي العرب (الجزء الاول) للدكتور
أحمد نسيم سوسة . مطبعة الحكومة ببغداد، ١٩٤٤ .

٣- المصادر الأفرنجية

- Abrahams Israel, Jewish Life in the Middle Ages. New edition
London 193 (J L M A.)
- Adier Elkan N Jewish Travellers, London 1930 (J T)
- Adier, M N The Itinerary of Benjamin of Tudela, London, 1907
(J B T)
- Ainsworth, W F , Euphrates Expedition, vol I I. London 1888 (Eu
Ex)
- Bacher, W , Benjamin of Tudela, Article in Jewish Encyclopedia,
New-York and London 1902 (J E)
- Bentwich, N , A Wanderer in the Promised Land, London , 1932
(W P L)
- Blakeney E.H, Ed. Classica. Dictionary, London 1910 (C D)
- Budge, Sir A. Wallis, By Nile and Tigris vol I II London 1920
(N.&T)
- Cheyne The Tower of Babel in Biblical Ency (B E.)

- Cohen, Rev. A., Everymans Talmud, London, 1937
- De Haas, Jacob, *Edi Encyclopedia of Jewish Knowledge* New-York 1934 (E.J.K.)
- Encyclopedie De L'islam et Supplements*, Paris, 1913-1938.
- Fischel, Dr. Walter *Jews in Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, London, 1937 (J.m.I.)
- Gibbon, Edward. *The Decline and fall of the Roman Empire*. the Modern Library Ed. New-York, 1932 (D.F.R.E.)
- Grousset, Rene, *Histoire des Croisades et du Royaume Franc de Jerusalem* Tom I II III Paris. 1934 (G.R.)
- Huart, Cl., *Histoire des Arabes* Paris. 1912-1913
- Jewish Encyclopedia*, New-York, 1902 (J.E.)
- Josephus, Flavious, Translated from the Greek origin by (E...) William Whiston, London. 1912 (J.F.)
- Lane, W.H., *Babylonian Problems*, London 1923 (B.P.)
- The Legacy of Islam*. Oxford U.p. London, 1931 (L.I.)
- The Legacy of Israel*. Oxford U.P. London 1927 (L.E.)
- Le Strange, Gay, *Palestine under the Moslems*. Cambridge, 1890 (P.U.M.)
- *The Land of the Eastern Caliphate*, 1905 (L.E.K.)
- Baghdad During the Abassid Caliphate*, Oxford 1900 (B.D.A.C.)
- Levy, Reuben. *A Baghdad Chronicle* Cambridge, 1929
- Lockhart, Laurence, *Famous Cities of Iran*, London 1939 (F.C.I.)
- Lowenthal, Marvin. *A World passed by*, London 1933, (W.P.B.)
- Muir, Sir William *The Chaliphate, its Rise, Decline and Fall*, oxford 1891
- Obermeyer, Jacob, *Die Landschaft Babylonien* Frankfurt Am Main 1929
- Poznansky, S., *Babylonische Geonim , im Nachgarnaischen Xeltalter* Berlin 1914
- Roth, Cecil *The Jewish Contribution to Civilization* London 1938 (J.C.C.)
- Rhys Ernest *Ed atlas of the Ancient and Classical Geography* London, 1938
- Smith, Henry William. *Historians History of the World*, New-York

1907, vol. 7-8 (H.H.W.)

Stein, Sir Aurel Old Routes of Western Iran London, 1940

ثالثاً

نص ترجمة رحلة بنيامين التطيلي

...

ITINERARY
OF
R. BENJAMIN OF TUDELA
1165 — 1173

*Translated from the Hebrew original,
with Introduction, Notes and Appendixes*

By
EZRA H. HADDAD

FIRST EDITION
All rights reserved

BAGHDAD
1945

مقدمة الرحلة^١

هذا كتاب «رحلة الرباني»^٢ ببيامير بن يونة انطيني^٣ «الباري»^٤ الذي جاب المدن العديدة البعيدة وسحل ما شاهده في لامصار بني مرُبها عينا، أو ما نقله عن اشقات ذوي الأمانة المعروفين لدى يهود أسبانية وقد أورد أسماء مشاهير العنماء والرؤساء في الأماكن التي زارها وعاد معلوماته هذه إلى قشتالة^٥ سنة ٤٩٣٣ العبرية^٦.

(١) المقدمة بكتاب مجهول، قد يكون معاصر ببيامير أو أنه من مسسخ الرحلة فاسهلها هذه المقدمة وليس يعتقد أن حدايت الرحلة من أماني ببيامير على كتاب المقدمة وقوله «وقد أليت التتمحيص والتدقيق صحة ما أوردته» يؤيد رأينا لأن مثل هذا التدقيق في صحة ما رواه، لا بد أنه امتنع (وما غير يسير)

(٢) الرباني أو الرب لفظة عبرية تعني السيد أو الأستاذ، يندب بها اليهود عبياءهم ووجهاءهم وقد يقان من أيضا جاء في باح العروس للرباني^٧ «الرب» المقدم في شريعة اليهود «ويصلل العرب بلفظة الرباني والرباني على سؤاله صعب وفي الروص لأبى «إن الربانيين الذين يربون أساس بضعاً العلم قبل كبره وقبل سببو إلى علم الرحمة» والمقدم فيمما أنزل «ويولد فيه الآلاف والوثب لفتحهم» وبكثرة ورود هذه اللفظة في سياق الرحلة تقتصر بناها بحرف «ر»

(٣) نسبه إلى Tudela البعيدة معروفة في شمالي أسبانية تبعد مسافة ٧٨ كيلومتراً عن سرقسطة، على الضفة اليمنى لنهر إبرة Ebro

(٤) نسبه إلى بياره Navarre وهي كورة أسبانية قريبة من حد ود فرنسا، يسميها نهر إبرة، وكان للعرب يسمونها ببلوغة أيضا

(٥) Castilia ويسمى العرب قشتالة وعظمى بعضها من أهم الإمارات الأسبانية القديمة غلب العرب على جميعها عندما هتحوها (الجزيرة) ثم كانت أول إمارة أسبانية استقلت عنهم (أدخل السندسية نايف الأمير شكيب أرسلان ح ١: ٣١٧-٣١٩)

(٦) ١١٧٣م و٥٦٩هـ

والرأبي سيمين من الشفقات لعرفين بالتوراة والشريعة وقد أثبت التمهيد والصدق صحة ما أورده، ودن على صدقه وأمنته * وهذا بدء حديثه .

رحلة بنيامين

قال الرأبي بنيامين بن الرأبي يومة طاب ذكره
كان رحلي في أوس الأمر عن مدينه سرقسطة^(١) فاحدرب منها
بصريق نهر يبرة إلى طرطوشة^(٢) . وبلغت بعد مسيرة يومين مدينه

(*) تمت بالتعليق على بعض المصنوعات التي أوردها سعيد مصنفها عبد الرحمن
() هي سراكورة Saragossa مركز إقليم يعرف بهذا الاسم في أصفانته ، وقاعدة عمكة
أرغون Aragon في العصور الوسطى موقعها على نهر يبرة كانت قديم تدعى
سدوبه Salduba في إقليم Hispania Tarraconensis ثم جددتها يوموس فيصير
رسمها فيصير أرغطة Caesar Lugusta فعلى سرقسطة بعدها استولى عليها العرب
سنة ٩٤ هـ (٧١٢ م) وخرجت من أيديهم في ٤ رمضان سنة ٥٢ هـ (١١١٨ م)
وكانت - أيام حكم العرب - معدودة من القواعد الإسلامية الكبرى وكان يقطن بها
الديانة البيضاء بغير تباين أسوارها

أما تاريخ اليهود فيها فيرجع إلى القرن السادس للميلاد وقد أدركوا مقام معروف في
العرب العاشرة ، إذ بلغ عددهم فيها أكثر من خمسة آلاف ، كان بهم اثنا عشر
كنيسة وبعوا في صروب الصباغة كالصباغة والصباغة والمسيح لكن شأنهم فيها
قد انحط بعد خروج العرب منها ، وخضعهم أدنى شديد في اصطبلات سنة ١٣٩١ م
(J.E و C.D و لحل السدسية ج ٢ ١١٤)

(٢) هي Tordes من أعمال قشالة كان لليهود فيها أيام حكم العرب طائفة معروفة
وأشهر من انتسب إليها أو أقام فيها من عملائهم في العرون الوسطى صاحب من
سروق الطرطوشي المرطبي النحوي الشهير وأصح أوس فاموس للعبرية (القرن العاشر)
ويعقوب بن صموئيل منتم العتيب الشهير ، هاجر إلى إيطاليا وخدم في بلاط دلي
من باباوات رومية ، هما كليمنس الرابع ويوس الثالث قم قام برحله إلى الشرق مع

صركونة^١ لقدمة، ذات الأوبد الحسيمة من بناء الجبابرة وأسلاف
الأعريق، ثم لا نظير له في جميع بلاد لاسيان، وموقعها على شاطئ
البحر. ومنها على مسيرة يومين.

برشلونة^٢ *Barcelona* وفيها طائفة من اليهود وجماعة من العلماء

سفير البندقية وتوفي في السام سنة ١٥٤٩ م ومن أشهر الأحداث التي عاها
اليهود بعد خروج العرب من طرطوشه اصهدات سنة ١٣٩١ م وحاضرة لنديه
الكبرى التي نطمها الباب بند كنس الثالث عشر دين عمماء اليهود ويوشع المورقي
المهودي المختصر، استمرت من نياط ١٤١٣ حتى تشرين الثاني ١٤١٤ م (GR. VI. 119 JE)

(١) هي Tarragona القديمة على ساحل أسبانية السرفي عصرها الرومان، وانجده
وعسطن فيصير معسكر بعد معركة كسبريه سنة ٢٦ ق م. ويمال إن أو من
سوطس هذه حديه قوم من لايريين يعال لهم السوسب Cessitians، وهم اندين
هامو أموارده سنة ٢٦٧ ق م ثم صارت من أهم مستعمرات الرومان في سبانية
سنة ٢١٨ ق م. ولا تزال بقايا سورده القديم ماثلة، وهو مشيد من حصور غير
مهديه وفي ضاحيته أطلال قناطر روملية معلقه ومرصع (مسرح) قديم مدرج
استولى عليها الغوط سنة ٤٦٥ م واحتلها العرب سنة ٧١٣ م وبقيت بأيديهم حتى
سنة ١١١٨ م لكن أهميتها النجدة نقصت وقسمت إلى برشلونة وكان يقال
لطر كونة إمام حكم العرب «مديه اليهود» لكثرتهم فيها

(٢) هي Barcino الرومانية العديده في إقليم Hispania Tarraconensis من أسبانية
انشرقية، قيل سميت بدنت نسبة لبانيها الأول همطار بارقه Hamilcar Barca القائد
الفرطاني واند هانيبال وفي عهد الرومان سميت Julia Faventia وكان اسبلا،
انموط عنيها في أوائل القرن الخامس للميلاد وفتحها العرب سنة ٧١٣ م ثم
استرجعها لويس الحنيم مدك فرنسا سنة ٨ م وكان أو يهودي أقام في برشلونة
رجل يقال له يهوذا العبري، أصدر له الملك شارل الأصلع Charles The Bald
(٨٢٣ - ٨٧٧) برامة جاء فيها: Judas Hebraeus Fidelis أي يهوذا العبري امين

وحكماء ورؤساء اكبار منهم الربيعون ششت^١ وشعالتين^٢
وسيمان^٣ بن إبراهيم بن حسدي والمدينه، على صعرها جميعه
يؤمها النحر من انيون وبيره وجسوه وصقده واسكندرية مصر
ومدسطين وما ولاها وسوخل إفريقيا، للبيع والشراء وعنى مسيرة
يوم ويصعب اليوم منها

=ويضحية لمدينه رميه قديمي Montjuich أي جبل اليهود نسبة إلى الخي اليهودي
القديم ومعبره يهوديه بجانبها وقد بلغ اليهود في برشونه مكانه رفيعه من العده
العلمي، ومنها الخريبي عديده الرؤساء وبند الحكماء (المقامه ٤٦) وأشتهر من
انحسب إليها من علمائهم، سيمان بن أدريت صاحب الرساله المشهوره في معاصره
ابن ميمون، ويهودا بن برزلاي الشاعر المعروف ^{הגדול} ^{הנודע} وإبراهيم بن حسدي
ويوسف بن سياره ويهودا بونسيو. وحسدي فرسفش وغيرهم وقد بعد انيهور
مركزهم العلمي امتداد فمها بعد الاصطهاد الذي لحقهم سنة ١٣٩١ م (خلال
السندسية ج ٢ ١٧٢ و W.P.B. 179 ff 1.E)

(١) هو العلامة ششت بن إسحق بن يوسف بن ششني Benveniste الفيسوف الفيلسوف،
ولد سنة ١١٣٠ وموفي سنة ١٢٠٢ م (٥٢٥ هـ) كان اسقداً بارعاً باللمه
والتلمذ ^{הנודע} ^{הגדול} في بلاد الفوسيه الثاني مدت أروعون وأصبح من أحص
مستشاريه. ونظراً لتململه بالعربيه فقد أولده أمدك بسفاره خاصه لدى ملوك
مسلمين في أمبانيه سنة ١١٧٠ م (٥٦٦ هـ) (الخريبي المقامه ٤٦ و GR. IV)
408 .

(٢) هو الرئيس شالتيل بن صموئيل الموفي سنة ١١٩٧ م (٥٩٤ هـ)
(٣) الصبح صموئيل لا سليمان، لأن سيمان بن إبراهيم حسدي ولد سنة ١١٦٥ م،
أي سنة شروع بنيامين برحنه فلا يعقل أن يذكر اسمه بين رؤساء البلد
ام صموئيل فهو اس إبراهيم + صموئيل بن حسدي اللاري الرشوني فك
حمسه اولاد يهودي بالفقه والعلوم أشهرهم إبراهيم حسدي مؤلف القصه لأحلاقيه
المعروفه ابن الملك، الساسات ^{המלך והנזיר} (GR. IV 252)

جيرندة Gerona وفيها صائفة صغيره من اليهود . وعلى مسيرة
ثلاثة أيام منها :-

(١) هي البلدة المعروفة البرم باسم جيرونة Gerona موقعها على نهر اوبير Onar ، أحد
روافد نهر بر Ter كانت قد عني عهد الرومان جيرندة Gerunda فلما أصبحها
العرب سنة ٧٠٣ م أعادوا إليها اسمها القديم ، ويقرب بايديهم حتى أسرعها منهم
شارحال سنة ٧٨٥ م ، ثم سردها سنة ٧٩٣ م ، وأخرجوها نهائيًا سنة ٨٠٠ م
أقام اليهود في جيرندة منذ القرن الخامس للميلاد في حي خاص بهم كان يدعى
Calle de Calle Judae بجوار القلعة ، وأشهر من انتمى إليها من علمائهم في القرن
الثاني عشر موسى بن محص الجيرندي ^{٦٩٥٣٦} تلمس الطيب الفيضوف الكبير
[ولد في جيرندة سنة ١١٩٠ ومات في فلسطين سنة ١٢٢٧ م ، وابن عمه يونة بن
إبراهيم الجيرندي الملقب بالمتقي ^{٦٩٥٣٦} تولى رعاية محارسة عمه موسى بن
ميمون بن عمه اليهود في قرنة وأحرق كتبه في باريس سنة ١٢٣٣ م ورعيه بن
إسحق اللاوي الجيرندي الشاعر الكبير صاحب كتاب السراج ^{٦٩٥٣٦}
وعبرهم . (انظر السندسية ج ٢ ٨ وغزوات العرب ٢٨٠ و GR iv 252 و W P B)

أربونة^(١) *Narbonne* الشهيرة بمحامعها^(٢) العلمية، مصدر نعم والدين للأقصر المجاورة وفيها عدد كبير من الأشراف وبعدهاء، على رأسهم ر قلوبيموس^(٣) ابن العلامة سرنس جليل تيودوروس صاحب ذكره، من آل الملك داود، ويده الوثائق التي تؤيد صحة نسبه، وهو ذو أملاك وعقارات أقطعه إياها منوك البلد، وليس لأحد أن يترعها منه.

(١) هي مدينة نربونة *Narbonne* والعرب يسمون أربونة كانت قاعدة ثغورهم الشمالية في جنوبي فرنسا نحو نصف قرن وهي معدومة بين قدم مدن الأرض عشر العلماء فيها على بقايا بشرية من العصر الحجري وهي وآخر القرن الثاني عسرق م. استعمر بها السلتيون، وأمسحها الرومان سنة ١٢١ ق م فباع على عهدهم شوا أبعيد من الرقي وهي سنة ٤١٣ م دحيت في حرة القوط وأمسحها العرب بقيادة السج بن مالك الخولاني أمير لاندلس سنة ٧١٩ م، ثم سبدها شارلمان سنة ٧٥٩ م وقد استمرت حرب مجالا بين العرب والإمخ بلاسيلاء على هذه البلدة الحصينة لكنها تسمرت خيرة بيد الإمخ ابن صاحب نصح الطبيب فيمر بن أربونة من فنوح عبد الملك بن عبد الواحد بن معيب وزير هشام بن عبد الرحمن الذي حل سنة ١٧٧ هـ وقد أقام اليهود في أربونة منذ القرن الخامس للميلاد، وانتسب إليها من عثماتهم الربيعون مرسى الوعد النربوني *נרבוני* ويوسف بن إسحق قمحي لترجم السحوي الكبير (١١٠٥ - ١٢ م) وولده داود قمحي *דוד* صاحب الشروح المعروفة على التوراه (١١٦٠ - ١٢٣٥ م) وكتاب النجس في البحر *ספר חמלק* وغيرهم (عزوات العرب E ٦٤ و C.D.)

(٢) كان اليهود في أسبانيا وجنوبي فرنسا يسمون مجامعهم بالجامع *Aljama*
(٣) هو قلوبيموس بن تيودوروس العلامة السربوني الشهير ناظم القصيدة المعروفة وفن هروب *חמלק* ورد ذكره بين السجلات العديدة لأصحاب الأملاك في نربونة باسم *Ciarimoscious Filius Taurosci* (Archives Israelites 186: 449)

وفيهما من العلماء الرابيون إبراهيم^(١) رئيس المجمع العلمي ومكير^(٢)،
ويهودا وعبرهم ويبلغ عدد ليهود فيها نحو ٣٠٠ أسرة^(٣) وعنى
مسيره أربعة فراسخ^(٤) منها. -

(١) هو إبراهيم بن إسحق، اخصى قصاة הכתר اليهود في أريته ورئيس جامع ولد في
موسيه سنة ١١١٠ وتوفي في أريته سنة ١١٨٧ م (٥٨٤ هـ) تلمذ على العلامة
موسى بن يوسف بن مروان اللاوي وأشهر من أحد عنه رحيه بن إسحق اللاوي
خيرمدي صاحب كتاب السير ספר השירים والمفسر الكبير إبراهيم بن دود
صاحب التعيقات ספר השירים ومن أشهر مؤلفاته كتاب العثود ספר העשוד
(J E. و GR. IV 406-7)

(٢) كان يبيد مكير من أنبيوت العممية المعروفة في أوريه خلال القرون الوسطى
وكان مكير أحد الأكبر لهذا البيت من مشاهير علماء اليهود ببعداء فأوقده هروب
الرفيد الخليفة العباسي إلى أوريه بناء على طلب للثلاث ق به (شارفان) لتعليم يهود
بلاذه شعائر دينهم، فاستقر بأريته ويقال إن قدرته (شارفان) أنقطعه ثلث هذه
مدينته وصحبه براءة لأحرار وهي رواية أن فريه هذا هو شارف مارش جد شارف
(دينيورج ح ١٠٤٩ و GR V 852)

(٣) العدة الجارية بين مؤرخي اليهود أن يكون إحصاء نفوس الطوائف اليهودية حسب
تعداد أصحاب الأسر وأرباب البيوت ספר הבית وعنى هذا جرى ببيامير عند
تطرقه لعدد اليهود في ألدن التي رآها

(٤) الفرسخ (Parasang) مقيده فارسيه قديمه وبابيلانية Parasagges ويعادل الفرسخ
في عرب رواد القرون الوسطى ثلاثة أميال وربع ميل الإنكليزي ومعدل كل عشرة
فراسخ مسيرة يوم واحد أما الرواد العرب فكانوا يمشرون الفرسخ الواحد ١٢
فرع، وعند رواد اليهود كان يعبر الفرسخ ספרה ٢٦٠٠٠ قدم

بيرييه^(١) *Bezier* وفيها طائفة من العلماء على رأسهم الرأبيل سيمون
خلعته^(٢) وثانيل^(٣) . وعلى مسيرة يومين منها :-

(١) بحيرة الحلبية *Bezier* في جنوبي فرنسا وتعرف أيضاً بمدينة القناه ككل اليهود
يسمونها بديرش 𐤁𐤕𐤕 واشهر من اننسب إليها من عذائهم مشونم بن موسى
ويوسف كرهى السبعوني Segovia ويدعبه بيبي 𐤁𐤕𐤕 وأشسروك العازر ويرومي
وعبرهم وقد أصاب يهود هذه المدينة محنة كبيرة في انهور الثالث عشر من جماء
حروب المذهبى التي ثاربت ضد فرقة الألبيجينيين *Albigenses* وفي سنة ١٢١٦ حظرت
على اليهود ممارسة المذهب في هذه البلدة (E. لو GR IV 260)

(٢) يرى الآثار اليهودية القديمة الباقية في بيرييه . حامة كانت في كنيسة اليهود يعود
تاريخها إلى سنة ١١٤٠ م عليها كتابه بالعبرية فيها ما نصه : لقد طرد اليهود من
هذه المدينة ودمرت كنيستهم وعند عودتهم إليها جدد بناء الكنيسة الرأبى خلعته
أحد كبار الرؤساء في مدينته . حاراه الله خيراً الخ . ولا ريب في أن هذه الكتابة
تسير إلى الرأبى سليمان خلعته الذي يذكره بيبيين (Lixenthal, W.P.B 114)

(٣) من رآي عرائر أنه اعلامه يوسف بن نانان وهو ثاني يهوديين عتدمهم الأمير
روجر ترنكفال *Marquis Roger Trancaval* في إدارة أملاكه أما الأول فكان يدعى
موسى دي كمرته *Cavita* (Gr IV 261)

موبيلية' *Montpellier* وهي بلدة تجارية تبعد نحو المرسحين عن الساحل، حيث يجتمع التجار من نصارى ومسلمين من مختلف الأمصار، من عدوة العرب' والمبردية وممالك رومية الكبرى وفلسطين واليونان وفرنسه وأسبانية ومكثرتهم، من الذين يتحدثون بكل لغة ولسان، لأنها القاعدة التجارية للجنوبيين والبييريين. وهي هذا البلد عدد من كبار علماء هذا الجيل، على رأسهم الرابيك إبراهيم بن

() كان اليهود يصلقون على مدينة موسمية اسم *Montpellier* أي جبل الربال كناية عن سمها الفرنسي وموقعها في إقليم لاندودوك *Languedoc* في جنوبي فرنسه واريخ اليهود قديم فيها كان لهم حي خاص يدعى *Juiverie* أو *Juzeterie* وقد دعوا في هذه المدينة سؤراً عظيماً من العلم وبيع بينهم عدد كبير من العلماء والعلماء. وكان يهود أورويه يسمون هذه المدينة بالجيل لأقدس *Montpellier* إجلالاً لعلمائها. أم شهرة موبينة الحقيقية وبجامعتها الطبية العظيمة التي كان لها الفصل الأكبر في علم الطب العربي إلى أورويه وقد لعب اليهود دوراً كبيراً يسبق هذا العلم إلى العبرية فاللانية وكان موقع هذه الجامعة بصاحبه ماجنون *Maguelonne* بظاهر موبيلية. احتشد العرب يوم توعدتهم في جنوبي فرنسة ثم احتلهم عنها شارل مارتن فاحرقها وكان العرب في أثناء مكوثهم فيها قد تعلوا معهم بعض الكتب الطبية فصار أطباؤهم يدرسون فيها حرفة الطب وبيع بين أساتذة هذه الجامعة عدد من مشاهير أئمة اليهود مثل صموئيل بن طيرون واثان بن ركريه وهي متحفها اليوم بعض الآثار الإسلامية، منها ايام قرآنية وأشياء عربية ومن مشاهير أساتذة هذه الجامعة أيضاً العلامة الطبيب يعقوب بن مكبر بن طيرون محقق معروف بالمرولة اليهودية *Quadrans Judaicus* كانت معدودة بين أهم الآلات البحرية في انغرون الوسطى [عزوات العرب ٢٣٦ و 197 65 Roth J.C.C 262, GR. IV و H S]

Williams, H.H W. V.I., 280

(٢) بين الانقلاب التي كان يحملها ميوك البرعد حتى إعلان الجمهورية الحالية لعب

(مدد العرب : 2) Algarves Adler 1 B.T. :

تيودروس ومردحاي وبيهم لأعياء والأسحياء، يحدون يد الدعوة إلى
من يقصدهم من ذوي العور^١ وعلى مسيره أربعة عراسح منها^٢
لوس^٣ Lunel وفيها طائفة من اليهود والعلماء والفقهاء منهم
العلامة الشهير الرابي مشونه^٤ وابناؤه الخمسة الأثرياء الحكماء، وهم
الربيون يوسف وإسحق ويعقوب وهرون وأشر^٥ وهذا الأخير بسك

(١) بلدة معروفة في إقليم سيمونية من جنوبي فرنسا سمى عليها الحرب في أثناء
فتوحاتهم في فرنسا نكتب حرجب من أبيهم بعد موقعة بلاط الشهداء (٧٣٢م
١١٤هـ) وقد لعب هذه المدينة شأراً بعيداً من الرقي انعمي ولأدي إلى حرب
موسمية في العرب الثاني عشر للميلاد وكان اليهود يسمونها أربعة^٦ ومعناها
الهلل وكمايه عن اسمها الفرنسي مشتق من هظه Lona في القمر وكان اسمها من
تنسب إليها من علماء اليهود يدفعون بالهلاليين^٧، بعض يالك كرمهم العلامة
براهيم بن مائان يرسمي (الهلالي) وداود يرحي، وسموئيل بن يهودا بن عيسى،
كان أمهر من عل الكتيب العربي (إلى العبرية (١١٥٠-١٢٤٠م) منها كتاب دلالة
عائرين^٨ לללללל לאי عمران موسى بن ميمو، (J E وشو بن ج ١
٢٤)

(٢) هو العلامة الكبير مشونم بن يعقوب التبرتي الموفي سنة ١١٧٠م (٥٦٦هـ).
كان معدوداً من أئمة القرن الثاني عشر في المنسفة والبيان، برع بالعربية برعته
بالعبرية، وباعتمائه على سموئيل بن طيبون إلى هذه النسخة كتباً عديدة من العربية
G.R IV 262 (وشو بن ٢٤١١)

(٣) هو الرابي شر بن موسى السك^٩ بسوب إلى فرقة من المهاد، شهر أمره
في بروفانسية خلال القرن الثاني عشر، وكان من "وانل واصعي أسس العبد" أو
التصوف اليهودي. تعتمد على يوسف بن البلاط أو الفلات وإبراهيم بن داود. ونقل
عدداً من الكتب العربية إلى العبرية ووضح كتباً أخرى في فقه السمود والتفسير
(GR IV. 263 وشو بن ج ١٠٦٤ و I B T 3)

وهي مدرسة كبرى يرأسها خبير الجليل إبراهيم بن داود^(١) وهو عالم واسع الاطلاع في التوراة والتلمود^(٢)، يقصده طلاب العلم من اربلاذ القصية فيؤويهم بيته ويسد حاجتهم بشرويه الطائفة وهناك طائفة أخرى من العلماء، بينهم الربيب يوسف بن محم وبببببببب وبببببب وبإبراهيم وإسحق بن موسى وعلى مسيرة ثلاثة فراسخ منها^(٣) نوغريس^(٤) *St Giles* أو برج القديس أجيل فيها نحو مائة يهودي، بينهم من العلماء، الربيبون إسحق بن يعقوب وإبراهيم بن يهود^(٥)،

(١) هو إبراهيم بن داود الأصغر 𐤁𐤓𐤀𐤁𐤓 المعروف بصاحب التعليلات على كتاب ابن ميمون 𐤁𐤓𐤀𐤁𐤓 𐤁𐤓𐤀𐤁𐤓 ولد في بروفاسية سنة ١١٢٥ م (٩٥٠ هـ) ومعه في يوسكيو سنة ١١٩٨ م (٥٩٥ هـ) كان فيسوف معروف وريفا كبير يلقى الناس عن سعه على طلاب العلم به عدد من التصنيف منها كتاب 𐤁𐤓𐤀𐤁𐤓 𐤁𐤓𐤀𐤁𐤓 وهو مجموعة خاصة بحقوق المرأة طبع لأول مرة سنة ١٦٠٢ م، وشرح سعر اللاويين المطبوع لأول مرة في فيان سنة ١٨٦٢ م (سجس ١ ٢٤٨ و JE GR IV 266)

(٢) التلمود أكبر وأقدم موسوعة تحتوي على القوانين والشعائر والتعاليد اليهودية بسنده إلى أحكام التوراة اسعمل بوضع طائفة من علماء اليهود تدعى (لاسوراتبم) أي «المحدثين أو الاساتذة»، وهو التلمودين. الأول من وضع أحبار فلسطين ويسمى «التلمود الأول شمي» وقد تم تدوينه بشكله الحالي قرابة سنة ٤٠٨ م والثاني من وضع علماء العراق ويسمى «التلمود البابلي» وكان الفرع من تدوينه بين سنتي ٤٠٠ و ٥٠٠ م

(٣) بلدة صغيرة تقع على الفرع العربي من دلت نهر الرون على بعد قرابة ٤٥ كيلومتراً من نصيبه، اشهر بين يهود انقروا الوصفي باسمها انقديم نوغريس Noghres كتبها سميت احمر بمرج القديس أجيل (Burgum Sancti Agidi نسبة إلى دمر بظاهرها كـ ابرهبال والحدج يعصدهونه من جميع نواحي أوروبا النصرانية في العروب الوصفي. (GR. IV 417)

والعارر وموسى ويعقوب بن لاوي وفي المدينة دير مفسدس يحججه
النصارى من الأقطار وجرر السعيدة وهي على بعد ثلاثة أميال من
البحر، واقعة على صفاء نهر رودى العظيم الذى يسقي كورة
بروفانسية. فيها من العظماء رئيس أب ماري بن إسحق^٢ ناظر ديوان
الخراج في بلاط الأمير ريمند. وعلى مسير ثلاثة فراسخ منها -
آرل^٣ *Arelate, Arles* فيها زهاء مائتي يهودي، أشهرهم الرابيون
موسى وطوبى وإشعيا وسليمان وعلى مسيرة ثلاثة أيام منها -

(١) هو نهر الرون Rhone العظيم، وسميه القديم رودانوس Rhodanus (مجمع، مسم

ص ١٦ من هذا الكتاب)

(٢) هو أب ماري بن إسحق بن موسى كوهن العالم المعروف توبى خراج في بلاط
لأمير ريمند سنة ١٦٦٥ م (٥٦١ هـ)، وهي على ما ظهر، سنة ريادة يسامير ببلدة
ستت خيل (GR IV 266)

(٣) ببلدة حديثة عهد مسرق دلت الرون في جنوبي مرسية. كانت على عهد الرومان
مستعمرة صغيرة في إقليم *Gallia Narbonensis* وعظام مرها على عهد الإمبراطور
كما يدل الآثار الرومانية فيها أستوى عليها العرب في أثناء غزوهم ندي الرون سنة
٧٣٥ م، أما عن إقامته لليهود في هذه المدينة، هناك رواية تقول إن إيساريان القائد
الفرزماني، في أثناء حصاره على القدس سنة ٧٠ م حشد عدداً من أمري اليهود في
ثلاث سفن بقصد إرسالهم إلى رومية فهببت عليهم في عرض البحر عاصبه دعت
بإحدى هذه السفن إلى آرل وبالثانية إلى ليون وبالثالثة إلى بوردو. وعلى كل، هناك
وثائق كنيسية سميه بزيد وحود طائفة كبيرة منهم في هذه البلدة سنة ٤٢٥ م. وحر
إليها معظمهم من توحى شالون، وكانوا يحسبون في حي خاص بهم يدعى حي
جديد *Rue Neuve* (يدعى اليوم *Rue du Fantom*) وبارسون تجارة الفرمز *Kermes*

تعمل الأصابع - (J E C D. Lawenth W.P B 113)

مرسيلية^(١) *Marseilles* مقر العلماء وسعافؤويه^(٢) يبلغ عدد يهودها
رهاء الثلثمائة وهم طائفتان يسكن الأولى الأحياء لسمي من
المدينة على شاطئ البحر. وتقص الثسة في أعلاها، بجوار الحص
الكبير وكانت الطائفتين مدرسة كبيرة وعلماء أعلام حص بنس كر
من علماء الأولى، الرئيس شمعون بن أنطولي^(٣) وليبارو ومن علماء
الثانية، الرئيس فرهادو مشري الشهير وحسنه إبراهيم بن مشير،

(١) هي بلدة مرسيليه *Massiha* اليونانية القديمة في إقليم *Gallia Narbonesis* على
شاطئ البحر المتوسط كان قد أسسها الفينيقيون حوالي سنة ٦٠٠ ق.م. وأصبحت
دات شأن كبير في عهد الإمبراطورية الرومانية إذ كانت مركزاً علمياً يقصده شباب
الرومان للدراس وتلد وثائق قديمة على وجود طائفة كبيرة من اليهود في هذه المدينة
سنة ٥٦٧م كانوا يقبضون في حي حص بهم يدعى *Mont Jul* كما أشهر فيها
مجمعهم العلمي في القرون الوسطى وفي القرن الرابع عشر كان اليهود يسكنون
في تقدم هذه المدينة لأصصادي والصصاعي وأشهر فيها يهودي يدعى فرشقاس
دوين *Crescas Davin* معروف بالصصاوي *Sabonarius* كان من دخل إليها
صناعة الصصاوي (C.D Roth J C C 225)

(٢) السعافؤويه معقدها السعافؤوب *סעפאפא* تعظه عبرية معني «أسباه» أو «القرة» اتخذها
اليهود في العصور المتأخرة معني «الرئيس» أو «الرعيم» وصموا على رؤساء مدارسهم
الدينية الكبرى «المثيه»

(٣) كد في الأصل والأصح شمشمون بن أنطولي مرسيني حد بنصوب بن^١ ماري بن
أنطولي مريم كسب ابن شد وعدد من كتب عدم الهباه العربية بن العبرية وعه
عنت إلى اللاتينية *GR. IV 267, J E*

٤. حسبه إلى بلدة *Perpignan* ماعد. إقليم *Pyrene Orient* الحدودي لحدود الفرنسية
الاسبانية وكان يعقوب هذا مؤسس أحد الببب التجارية الكبيرة في القرون
الوسطى (GR IV 4٩)

وإسحق بن مثير^١ ومدينة شعر جاري وسع على شاطئ البحر ومنها
كث الإبحار في سفينة إلى :-

حصة^٢ Genoa الفرصة البحرية الكبيرة تبعد عن مرسئها مسيرة
أربعة أيام بحراً وفي هذه المدينة يهودين ثلث قداما إليهم من ميسه،
هم لفاسل صموئيل بن حيلام وأخوه ويسد ير بالند سور حصين
ولا يحكمه مثل بل شيوح يسديهم الأهلون لنقصاء وكل بيت من
بيوتها سرح ندور رحي المعارك بين الأهلين من أعالي هذه الأبراج في
أيام نقتل والجمويون مسيضرون على سحار يحوبونها بسفهم
الخاصة المسماة « عاليس »^٣ ويقومون بأعمال الفرصة على الروم
والسنيين، فيهودون إلى جنوه بالأسلاب والعائم النوصيرة والخرب
قائمة في هذه الأيام بين حصوة وبيرة وهذه تبعد عنها مسيرة يومين :-

(١) كذا في الأصل والأصح إسحق بن أم ماري ، والد أم ماري بن إسحق متوفي
خارج في لاط سنة ٥٦٠) ومن مؤلفاته كتب السويح ٦٥٥ ٦٥٦
وكتاب الكلمات العشر ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ توفي في مرسية قرابة سنة ١١٢٩ م
(٥٦٥) (Adlor I B T 5. JF)

(٢) بعد حوه من أقدم المدن الرومانية على خليج ليغوريا Leguria ، سمط Genua
بعض كان فيها وبين يره مائة كبيرة طينه العربي الثاني عشر والثالث عشر ،
نسب من جرائها حروب عديدة وكان لعرب صلاب كثيرة بحوه في أثناء
سيطرتهم على بحر الروم قال ابن سعيد : إن ذو أهل حوه عظيمة كل بار عمره
فدعه ، ولدت أعسرا من عمل سور على حصوة « وهذا لا يخالف الواقع ، لأن أسوار
هذه المدينة يثبت سنة ١١٥٨ م وكان في حوه عدد كبير من اليهود في أيام
الإمبراطورية الرومانية غير أن إقامتهم بها قد حظرت ، على ما يظهر في أوائل مائه
لخدييه عشرة بميلاد (JE CD) والمعرب لآب سعيد)

(٣) هي السفائن الحربية معروفة باسم Galleys ويسمونها العرب حرقا

بيرة^١ *Pisa* البلدة لكبيرة فيها رهاء عشرة آلاف دار محصنة بالأبراج السبعة، وحرب قائمة في محتلف رباصها. أهدها قوم أشاء لا يديون بطله لملك، وإنما يمحون السلطة شيوخاً يتدوبهم للحكم وهي المدينة رهاء عشرين يهودياً، على رأسهم الربيون موسى وحييم ويوسف. والبلد غير محاط بسور بعد عن البحر رهاء أربعة أميال يتوسطه نهر أرنو الخذل بالعدد الوعير من السفن العادية والرائحة. وعني بعد أربعة فراسخ منها:-

لوكة^٢ *Lucca* أول إقليم في الأسردية^٣ وهي مدينة عمره فيها

(١) بنده مدحه كاتب في أول امرها مدعى بروربه *Etruna* من حدس الآثني عشرة المتحدة موعها حد ملعى هرارنو *Arno* بنهر *Auser* حسي حد يشا سركيو *Serchio* عني مسافه ٦ أميال من البحر، وفي رونه إن هذه البلده شيدت بعد هروب طروادة صامسة، وكانت مدينته لانييه معروفه سنة ١٨٠٠ ق.م. ويرجع تاريخ إقامة اليهود في بيره إلى القرن الأول قبل الميلاد. برجها النائن المعروف وقد شيد سنة ١١٥٤ م. وأسس جامعها سنة ١٣٤٣ م. (J. E. C. D.)

(٢) كانت لوكة بلدة رومانية معروفه سنة ١١٦ ق. م. وفي القرون الوسطى صلب تحت سيطره بيره حتى سنة ١٣٦٩ م. ثم أصبحت جمهوريه مستقله حتى سنة ١٧٩٧ م. وكان اليهود صانعه معروفه في هذه مدينه في القرون الوسطى وأشهر من انساب إليها من عمالهم في مائة المدينة عشرة ألمبي مشوم بر ميرب بن فيموس. وكان قسيسهوس هذا من عملاء لوكه في القرن المامو قبل الميلاد. وفي سنة ٧٨٧ م. استمدمه دارلمان إلى بنده ماير في ألمانيا سقيم اليهود، فأصبح أحفاده من كباد علمائهم في أوربه ثم كبره. وفي مدحه لوكه وضع الفنكي الساعم اليهودي الكبير أبو إسحق إبراهيم بن ملير بن عمر الصبطلقي كتابه في الاصلر لأب (٩٢-١١٦٧ م.) (GR. IV 220 Dinaburg 1, 126. 320 C D.)

(٣) مقاطعة مبردية *Lombardy* في شمالي إيطاليا عرفت بالخرابيون العرب باسم

رهاء أربعين يهودياً، من أعيانهم الترابيون داود وصموئيل ويعقوب
وعنى مسيرة ستة أيام منها -

رومية الكبرى^١ 'Roma' حاصرة الدوة المصرية . يقطبها نحو

(١) تقع رومية على جانب الأيسر من نهر النبر على بعد خمسة عشر ميلاً عن البحر
اسمها رومونوس، عني قول الأساطير، سنة ٥٧٢ ق م ، وكان بناء الكابيتول سنة
٦١٤ ق م. قامت فيها الدكتاتوريه الأولى سنة ٥٠١ ق م. واستولى عليها الغاليون
سنة ٣٩٠ ق م. وشيد فيها البنتيون سنة ٢٧ ق م. والكوبيسيوم سنة ٧٢ م. خربها
الغوط سنة ٢٥٠ م. سقطت إمبراطوريتها سنة ٤٧٦ وتوج فيها شارلمان سنة ٨١٠
وطردت العرب سنة ٨٤٦ والنورمان سنة ١٠٨٤ واستولى عليها فردريك بربروسه سنة
١١٦٧ م. وكانت في أول عهدها تدعى Roma Quadrata أي رومية المربعة

ورومية أقدم مدينة أوروبية عرفت اليهود وعاشوا بها هاجروا إليها أولاً من
الإسكندرية في زمن البطالسة وكنوا بيهيمو - في حين حاصر بهم على ساحل البحر
الأبيض من الجانب الشمالي الشرقي للمدينة يسمى Mons Juæorum لم يثبت أن
أصبح مركزاً مهمه تجاري ثم ازداد عددهم فيها في نهاية القرن الأول للميلاد من
قدوم عشرات الألاف من أسرى القدس بعد سقوط الدوة اليهوديه سنة ٧٠ م وفي
القرن الثاني بعد المسيحية عثر على عشرين مبعوث منهم فيها عدد من العلماء والشعراء بحيث
سمى حي اليهودي في ذلك الوقت لاطيا الصالحة وكانت حركتهم العلمية فيها تركز
على الأحص في كثير من سيمييري Trastevere الجيد الذي شيده نائب بن يحيى بن
ربيع طائفة اليهود في رومه سنة ١١٠١ م (٤٩٥ هـ) وفي سنة ١١١٩ م (٥١٣ هـ)
صدر مرسوم أبوي يقضي بحماية اليهود المقيمين في هذه المدينة وقد بقي يهود
رومية خلال الحصار الوسطى عمر ورعاية أو دلاً وصيفاً بحسب الظروف لكن
حالتهم فيها ، عني وجه العموم، كانت جيدة لأن أغلبية البنايات كانوا يابون
الاصهاد الديني (GR IV 296 , C D. J E.)

امائتين من يهود دري المكاة المحترمة وهم أحرار لا يدفعون خريبة
يوحد عدد منهم بين بطانة ألمانيا الكسندروش^١ الحمر الأعظم رئيس
الكسنة المصرية ومن مشاهيرهم الربيعان د سبال^٢

١ هو الكرديان وولده اموسي Rotando Ranuci تولى عرش البابوية من سنة
١١٥٩م إلى سنة ١١٨١م (٥٥٤ ٥٥٧ هـ) وعرف بابا إسكندر الثالث، على إثر
وفاته سلمه الباب أدريان الرابع وقد حصل طعن شديد في صحة انتخابه من جانب
مناقسه الكرديال أكديان Octavian di St Cecilia معاقم الأمر بالتحيار به بطور
ألمانيا فردريش بربروسه إلى جانب المعارضة وانقسمت أوروبا المصرية من جراء
دخول إلى معسكرين، فهاجر الباب إسكندر الثالث إلى فرنسا وأقام في بلاد كومسي
Cosci على نهر اللور حيث أضافه من قبل على موالاة من ملوك وأمراء بكل مظاهر
لأبهة الجديدة بالخبر الأعظم من مناقسه فقد أنفق كرسي البابوية باسم فيكتور الرابع
Victor IV واستمر هذا الخلاف حتى سنة ١١٦٥م فعاد الباب إسكندر إلى رومية
بعدما اصطبح مع الإمبراطور فردريش (راجع تفاصيل هذه الخلاف البابوي في The
Hist Of The Papacy H H W Vol. 606) وقد ظل يهود رومية على ولائهم لبابا
إسكندر في أيام محبته فاستقبلوه يوم عودته إلى عاصمته (٢٥ تشرين الثاني
١١٦٥م) استقبلاً شائعاً بالأعلام وأسعار البزاة فعد بهم الباب هذا الوفاء وفريهم
منه فكنه بالخير اضطر إلى تغيير سياسته تجاههم سائير مجمع الكسني Synod
الذي عقد في لاتران Lateran سنة ١١٧٩م. (GR IV. 297)

(٢) كان يسكن رومية في القرون الوسطى عدد من الأسر اليهودية المعروفة من بقايا
لجالية العدة التي انتقلت إليها بعد حروب القدس وأشهرها «بنو الأحمر» De Rossi
والنفاحية De Poma وبنو المنفى Degli Piatelli Uman
والأحيرون بعلندو الرعاة العلمية والأدبية على اليهود في رومية منذ العرب
لخادي عشر بسميلاد وكانت وفاة عميدهم ناثان بن يحيى بن سلة سنة ١١٧٠م وصار
أحفاده يتوارثون رعاة اليهود في رومية كباراً عن كبار وهي ثلة رعية بنيامين
برومية في حدود سنة ١١٦٥م كان دانيال بن سليمان بن يحيى المنفى له^٣ على
رأس اليهود في المدينة الخالدة (GR IV 93.E.)

ويحيثيين^١، والأخير شاب حسن لمظهر عني حاسب من الدكاء
وحصافة الرأي، كثير التردد عني قصر نيابا بصفه كونه نظير الأملاك
الخاصة وهو حميد راثا^٢ صاحب القاموس والتفسير ومن
عمماء رومية أيضا ارايوس^٣ يؤاب^٤ بن سيمان ومحم^٥ رأس
الغشبية وبيامين^٥ بن شبتاي.

يمر نهر التبر من وسط رومية فيشطرها شطرين وهي جانبها الأول
الكنيسة العظمى اسمها كنيسة القديس بطرس دي رومه^٦ و
وأطلال قصر يوليوس قيصر^٧ وهي رومية من المباني العظيمة

(١) هو يحيثيل بن سليمان بن إبراهيم يحيثيل لمتي خو دانيال المنعم ذكره، كان من
مشاهير أصحاب العبارة الديينة

(٢) هو راثا الأصغر بن يحيثيل بن إبراهيم المتي مشهور في التاريخ باسم صاحب
القاموس ١٧٦٧-١٧٦٨ ولد في رومية سنة ١٠٣٥ ووفى فيها ١٠٦٦ م وفي
سنة ١١٠١ م شرع بتصحيح قاموسه المشهور، وهو شعر جليل تناول فيه شرح الألفاظ
الآرامية الواردة في التلمود مزجة على الحروف الأبحدية وقد كان يعرفه من سنة
١١٠٥ م. (J.E GR IV 20.)

(٣) هو يؤاب بن سليمان بن إبراهيم المتي أخو يحيثيل بن سيمان ويز اليت المنعم ذكره
(٤) هو محم بن يهود بن محم المتي الشاعر مشهور رأس الغشبية والغشبية بقطعة
ترامية تعني «القدس» بطقها اليهود على مدارسهم العنمية

(٥) هو بيامين بن شبتاي بن موسى الشاعر المشهور في المائة الثانية عشرة
(٦) هي كنيسة القديس بطرس St Peter في رومية من أعظم كنائس العنم وأندمها
أنشأها الإمبراطور قسطنطين سنة ٣٦٠ م بعناية المهندس الروماني بارامانت Baramante
ثم جدد عمرتها الباب يوسيم الثاني سنة ١٥٠٦ م وتم تكريسها سنة ١٦٢٦ م

(٧) هي البناية العظيمة المسماة في حط رومية القديمة Forum Julium أو Forum Caesaris
من إنشاء يوسيم قسطنطين (١٠٠٠ ق م) شاهد أطلاله اليوم وراء كنيسة St. Martino

والمشآت الخسيسة ما لا نظير له في غيرها من مدن معالم وتبلغ مساحة ما هو حراب وما هو معمور منها أربعة أميال^١ وفيها ثمانون قصرًا ثمانين مدكًا كانوا يحضنون لقب انبرادور^٢ أوهم ماركس^٣، ومنهم بيرون^٤ وطباريوس^٥ ائندان عاصرا يسوع الناصري، واحترهم بين^٦ محرر الأسنان من المسلمين ووالد فرته^٧ لدي حرب المسلمين في إسبانية.

(١) كذا في الأصل العبري وفي ترجمته: قدر الإنكليزية ٢٤ ميلا وهذا يفتق مع قول الإنريسي في أن دور مور رومية: أربعة وعشرون ميلا وهو مبني بالأجر.

(٢) Imperator إمبراطور.

(٣) هو Tarquinius الصاعية آخر سبعة ملوك حكموا رومية قبل إعلان الجمهورية (٥١٠-٤٨٦ ق م)

(٤) هو طاغية رومية الشهير تولى عرش الإمبراطورية (٣٧-٦٨ م)

(٥) هو طيب: يوس قلوذيوس قيصر رومية (١٤-٣٧ م)

(٦) هو بين المنصير Pepin le Bref ابن قارته (سارن مارسل) كاتب له مع العرب وقعات عديدة وحروب كثيرة: سعاد بها منهم بعض ما فتحوه من مدن فرنسة، أهمها أربونة ومقشوبة، وكاتب وفاته سنة ٧٦٨ م

(٧) هو Charlemagne اكسير أولاد بين المنصير ولد سنة ٧٤٢ م وتولى عرش أبيه بالاشتراك مع أخيه قاربومان Carloman حتى إذا مات هد سنة ٧٧١ م انمرد ش. مان بالملك قبل حرب الأندلس قتالاً شديداً، استرجع منهم بلاد صقلية وأراغون أما هي الشرق فإنه حطبت ود هرب الرشيد الخليفة العباسي وباده الهذلي والوحد وكان تنويج شارمان إمبراطوراً على رومية المعصنة سنة ٨٠٠ م وكان وفاته في ٢٨ كانون الثاني سنة ٨١٤ م

وبصواحي رومية بقايا قصر عظيم نصيطس^(١). ويقال إن ثلثمائة
من شيوخ رومية قد أظهروا استيائهم منه لأنه قصي في حصار القدس
ثلاث سنوات بدلاً من مئتين، وهي المدة التي رسموها^(٢).
وفيها أيضاً قصر الملك إسباريان^(٣) وهو بناء شامخ على حسب

(١) أحد مشاهير قيصره الرومان ويسمى الكاس Titus Flavius Sabinus
Vespasianus ولد في ٣٠ كانون لأول سنة ٤٤ م شهر بحربه ضد اليهود وضع
القدس سنة ٧٠ م بعد ظاهراً إلى رومه سنة ٧١ م وبعد وفاته أبيه استعفى إليه عرش
القيصر سنة ٧٩ م ثم القصر الذي يشير إليه بتمامي هرب كان يقصد به طاق النصر
الذي أقامه طيطس تعجباً لأنصبة في حرب اليهود وهو الطاق معروف بقوس
طيطس Arcus Titi والذي لا يزال حتى اليوم قائماً في منتصف الشارع الأقدس Via
Sacra في ساحة البلائين في رومية، عليه نقوش تارده تصور العنائم التي تعلق من
هيكل اليهود وقد جرت عادة أنبياء اليهود أنهم إذا رأوا رومه فإنهم لا يمرّون تحت
هد القوس لأنه رمز منفرح دولتهم وحراب معدتهم وقد كانت وفاة طيطس في ١٣
يونيو سنة ٨١ م (C.D)

(٢) هذه الروايات وأمثالها كانت دلتهم بين اليهود في القرون الوسطى ومصدرها كتاب
يُدعى تاريخ يوسف بن جريون، وضعه كاتب مجهول في القرن التاسع للميلاد
ونسب إلى يوسفوس فلافيوس المؤرخ اليهودي الكبير، المعاصر للميصر نصيطس

(٣) هو Flavius Sabinus Vespasianus قيصر رومة من سنة ٧٠ إلى ٧٩ م ولد في
١٧ تشرين الثاني سنة ٩٠ م عدم في الجيش الروماني حتى عهد فلوديوس في مختلف
مباحات العالم في أوروبا، وهي عيادته والخمسين من عمره عينه القيصر بيرون نصلاً
أولاً على إفريقية وهي سنة ٦٦ م بسبب ثورة اليهود الكبرى في فلسطين فأوعده
القيصر على رأس جيش كبير لإخماد القدس وفي أثناء حصار ماب بيرون مستحضر
فبيع جيش الشرق كله إسباريان إمبراطوراً، فترك حصار القدس بولده طيطس وعدد
إلى رومية حيث أُنشج في أحد البيعة له من الجيوش الأوروبية وقد كانت وفاته في
٢٤ حزيران سنة ٧٩ م وهو في التاسعة والستين من عمره (C.D).

عظيم من مائة وقصراً من عالىه^١ ويبلغ عدد شمسبه^٢
(بواحدة) ثمانمائة وسين، بعدد أيام السنة و مستدارة هذه القصور
كنهارها ثلاثه أمس.

وفي باحة هذه القصور دارت معركة عظيمة في الأرمية العابرة سقط
فيها نحو مائة ألف قتيل ، لا تراه عظمهم مكدمة حتى يومنا هذا
وقد أمر منك ذلك ليرمان أن تعيش صورة هذه المعركة على ألواح
الرحام، تظهر فيها الحيوش المتقاتلة بجندها وأسجنها، لشاهد لأحيال

(١) القيصر لروماني عالىه واسمه الكامل Servius Sulpicus Galba ولد في السنة
الثالثة للميلاد، وتولى عرس القياصرة في ٢٨ حزيران سنة ٦٨ م بعد ما حكم إسمانيه
مدة ثمانى سنوات، لكن صفعه وبخله وفسوته أدت إلى قاتل الجيش عليه ، فقتل في
كانون الثاني سنة ٦٩ م بعد حكم دام أقل من سنة

(٢) يعد على الظن أن الرحالة يشير هنا إلى ملعب الكوليسسيوم Col-seum أو
Colosseum المعروف في خطط رومية القديمة باسم مدرج فلبيانوم Flavianum
Amphitheatrum أنشئ بعد مصرع عالىه بقليل على عهد إسمانيا حوالي سنة
٧٠ م واحتمل بأبعاده على عهد وده طيطس سنة ٨٠ م مهرجان عظيم وكان هذا
الملعب بنىه صممه شغل مساحة ستة أمدى فيها أربع طبقات بكل منها صافات
معممه إلى ثمانين حجرة. وعلى دنت يكون مجموع بواقدها ٣٢٠ ويقال أن هذا
الملعب كان يتسع لعدد كبير من المتفرجين يبلغ ٨٧ ألفاً وقد أصابته سنة ٢١٧ م
صاعقه هدمت بعض أركانه فهو شر بجديد بنائه في زمن القيصر هيدريانوس
(٢١٨-٢٢٢ م)، وتم على عهد خلفه القيصر إسكندر سيفيروس (٢٢٢-٢٣٥ م).

القادمة هذه المعارك التي شنت في العصور القديمة

ويشاهد في عار حث الأرض، هيكل الملك ترمال علسين راسكة
روحه، وهما مسرعان على عرش وحوينهم أحداث رهاء المائة من
أشرف الممكنة وهذه الأحداث جسمينها محطبة معروفة الأطباء
ومحتفظ بها حتى اليوم.

ومن المباني الشهيرة بيعة مقديسة جيوفاني في بريرة لانيّة^(١)
يقصدها الناس للتعبد. ويشاهد فيها عمودان^(٢) من نحاس، صنعهما
المبني سليمان بن داود عليه السلام ويروي يهود رومية إن هذين
العمودين يصحان عرق صير في ليلة التاسع من شهر اب^(٣) في كل

(١) لا يوجد بين قباصره الرومان من يحمل هذا الاسم وعقب الظر أن سليمان يسرد
هذا بعض الأساطير القديمة التي سمعها في أثناء مكوثه في رومة

(٢) هي بيعة القديس يوحنا في رومه المعروفة اليوم بـ St. Giovanni di Laterano
أقيم على أنقاض الهيكل الروماني القديم platium Lateranus قرابة منتصف القرن
الثاني عشر وربما كان الاحتفال به شبيهاً في بناء وجود سليمان في رومه وقد جدد
بنائه هذه الكنيسة سنة ١٥٨٦م بأمر البابا سيكستوس الخامس أما Porta Latina فهو
أحد الأبواب الأربعة عشر التي كانت في رومية القديمة (C.D.)

(٣) هما عمودان من نحاس نصبت لمبني سليمان في رواق هيكل اورشليم كان
العمود الأيمن يدعى يكي^(٤) والأيسر يدعى يوعز^(٥) (التوراة، ١ مرق ١٧: ٢١)
أما حكمه وجودهما في كنيسة يومية فلا يؤيدها الواقع لأن رواية انكتاب للعديس
تص على أن هذين العمودين حصتهما الكلدانيون في أثناء فتحهم القدس أيام
بخت نصر وألهم بعلوا حصنهما إلى باب (٢ مرق ٢٥: ١٣)

(٤) هو يوم يعلن فيه اليهود أحداثهم كل عام على خرابه بيت المقدس חורבן בית المقدש

سنة وهناك أيضاً الكهف الذي ظمر فيه الملك طيطس لآية المقدسة التي استلها من بيت المقدس وعلى شاطئ نهر النهر يوجد عمارته فيور الشهادة العشرة^١؛ هناك ذكرهم.

وبإزاء بيعة ست حيواني دي لاسرانو، هيكل شمشون الجدار^٢ بيده رمح من الرحام وكذلك تمثال بثالوم^٣ ابن داود وتمثال ملك

(١) إن التاريخ يجهل مصر الذي آلت إليه لآية المقدسة التي استلها طيطس من هيكل القدس يوم آخره سنة ٧٠ م والثابت أنه نقلها معه إلى روميه وأنه عرّفها في مهرجان الظفر الذي أقيم على شرف أسبوعه على اليهود وجور بعض هذه الآيات تشهد اليوم مقوشة على طاق طيطس في احتلال روميه لعدده على أن هناك رواية مفصلة إن الروم أن عندما غزو إيطاليا اجبروه سنة ٤٥٥ م واستولوا على روميه بقيادة جسرريك Genseric اسبب حوها مدة أسبوعين، وشجوا من كنوزها مئة عديدة^٤ سنوها إلى قرطاجه وبعده منكم في إفريقيا وكانت لآية المقدسة التي عمها طيطس من معبد اليهود بين هذه النائم وفي الطريق هبت على السمن ربح عاتيه أعرفها حميد وعلى هـ يكون مع البحر المتوسط المشوي لأحير لكرور بيت المقدس وقلة أعلم (لويرون ٢٦٦٦٣٦٣، ج ٢٢ ح)

(٢) عشرة من كبار عماء اليهود استشهدوا في فلسطين بعد ثورة بار كوكبه على الرومان في أيام العبصر اديان في أوسه القرن الثاني للميلاد وحكاية وجود قبرهم في رومية أنصوره لا يؤيده الواقع لأنهم جميعاً دفنوا في فلسطين (٣) هو أحد مصاه بني إسرائيل اشتهر بقوله البديعة عاش في فلسطين قرانه سنة ١١٤٠ قبل الميلاد (صفر القصة ١٣ ٢ ٢٤) - أم العشا الذي ينسب إليه الرحالة في روميه فيظن أنه يشير إلى تمثال القيصر مركم من أورليوس ملك الفيلسوف (١٢١-١٨٠ م) العائم اليوم أمام الكابيتون Adler (I.B.T 7)

(٤) هو ابن أمث داود اشتهر بجمائه وعزارة شعره عاش في فلسطين قرابة سنة ١٠٣٠ ق م وحكاية ثورده على آية بنت داود وميسنه العربيه مشهوره في الكتاب المقدس (٢ صموئيل ٢٠٣)

قسطنطين^١ بابي مدينة قسطنطينية وهذا النمثال مصنوع من نحاس
مموه بالذهب. وفي رومية من لأبيه والتماثيل مالا حصر له. وعلى
مسيرة أربعة أيام منه:

كابوة^٢ Capua مدينة عامرة من بلاد ملك كايش^٣ ذات جدران

(١) هو قسطنطين الأول صفي بالكبير، واسمه الكامل Flavius Valerius Aurelius

Constantinus الإمبراطور الروماني ولد سنة ٢٧٢ م وارث عرش القيصير سنة ٣٠٥ م

بعد وفاة والده، لكنه لم يصمد يانك إلا سنة ٣١٢ بعد تعبه على ماضيه ثم نقل

كرسي الإمبراطورية إلى مدينته برنسيوم القديمة على شاطئ اليوسفور وسماها قسطنطينية

(٣٣٠ م) وفي آخر أيامه اعتنق النصرانية وكانت وفاته في شهر حزيران من عام ٣٣٧ م

(٢) مدينته مهمة من إقليم كميانية في إيطاليا الوسطى أسسها الاتروسك فلم تثبت أن

أصبح أحد مدن إيطاليا الجنوبية وفي سنة ٣٤٣ ق م دحبت في حمايه رومه،

واستولى عليها هينبال الفرطاجي سنة ٢١٦ ق م بعد معركة كانيه، ثم استرجعتها

رومة سنة ٢٠١ ق م لكن عظمها الأولى لم تعد إليها وفي القرن السابع الميلاد

كانت هذه البلدة إحدى دوقيات السكيردية Longbardia استولى عليها العرب

سنة ٨٤١ م وحكموها مدة وجيزه

٣ إن إقامه اليهود في كابوة فيرجع تاريخها إلى القرن الأول بعد الميلاد وأشهر من

انتمت إليها من رجال العلم في القرون الوسطى الشاعر مورخ اليهودي احييم، عصف

بن صفيان ولد في كابوة سنة ١٠١٧ م وتوفي في اوريه سنة ١٠٦٠ م. وهو صاحب

اليوميات معروفة باسم مجلة احييم، عصف *המגלה*، المعروفة بين أهم وثائق

تاريخ يهود اوريه في القرن الحادي عشر واشهر ميثا في القرن الرابع عشر يهودا

العيوس Alfius Judas رئيس طائفتها (Lowenth W.P.B 245 Dinab 1.19 J.E.

C.D.)

(٣) هو Capyn أحد مدوك لانيرم Lat um في إيطاليا القديمة. شهر مع صديقه انياس

Aeneas في إلبادة هوميروس

وروء، لكنها وديعة بهواء تنعشي فيها الحمى وفيها عدد من
متباهير العماء بحص بلاد كرمهم لأربس كونسو وأحد صموئيل،
ورق وودود وقد بعث هذه لمدينة مرملة الإمارة وكأ، السهر مها
إلى:

هورولي^١ Pozzuoli ونسعى صورسو الكبرى وهي بلدة وسعة
بها صور بن همد عرر^٢ ونحس فيها حوقاً من الملك دود وقد صعى
البحر على جاسر مها فعمرها ويمكن اليوم مشاهدة الأسواق
وخصود تحت الماء ويتدفق من باطن الأرض يسوع حار يسع منه
الريت المسمى «برويوم»^٣، ويطلع على سطح ماء فيجمعه الناس

(١) كانت منطقة كمبانية حتى لا يام الأحياء موبوء بالملارية (المنطقة لانييه يعني
الهواء الرديء) ذكره مستقعات في اطرافها وقد ردمها الحكومة الإيطالية مؤجراً
(٢) أصلها ديكارسية Dicaearchia القديمة أحد مرانيء كمبانية في إيطاليا العربية
شيدها الإغريق سنة ٥٢٩ ق م واشتهرت خلال المرون الوسطى بتجارها وسعة
مع الإسكندرية وإسبانية وقد سماها الرومان بوبيوسي Puteoli و Pozzuoli نسبة
إلى مادة البترول أو البتيون التي كانت تستخرج من آبار بالمرب منها وقد اشتهرت
النفطيات الحديثة آثار بعض القباب الرومانية قرب الساحل، طعى البحر عليها
وعمرها، (C.D.)

(٣) منبث أرام صوبه [أحيى حلب] الوارد ذكره في التوراة (٢ صموئيل ٨، ٣ و ١٠
١٩-٦) أشهر بهرسته أمام جيوش الملك داود وليس في التوراة ما يشير إلى وديته
يدعى صور وقد يهي أن نسبة بناء هو وني إليه لا تستند إلى حقيقة تاريخية، وإنما
هي من الأساطير التي كانت دائعة بين يهود أوروبا فعلاً هي بوسط بن جريون
(الكتاب الأول الفصل ٤٣)

ويتحدون منه دواءً رهاك كدسك لخدمت الخرة^١ يؤمها المصابون
بالمراض، يستحمون بها وينامون الراحة والشفاء ويقصدها المرضى
من نواحي الأميردية^٢ هي موسم الصيف ويفعلع مسافر منها بعد^٣
في جوف جبل مسيرته خمسة عشر ميلا وهذا المنق من صنع اميث
روموس^٤ نبي مدينه رومية. نشاء خوفاً من داود عدو إسرائيل
ويؤب قائد جيشه^٥، فشيّد امياي فوق الجبال وتحتها ومنها إلى -
نابل^٦ Neapolis وهي بلدة حصينة مسحكمه واقعة على شاطئ

(١) هي الحمامات المعدنية اليوم باسم Bagnoli هو حي فوري في من لصحات المعروفة في إيطاليا وبنال

بها من إنشاء الفيص اعسطس وعلى مقربة منها يقع بلدة Sulfakra الشهيرة بإنتاج كبريت

(٢) Lombardia ويسمى الإندريسي الأبرضية أيضاً

(٣) هو المعنى المعروف اليوم باسم Predi Grotta di Posipo

(٤) Romulus ويسمى إليه الأساطير ساء رومية رهاء سنة ٧٥٣ ق م كان الرومان

يعبدونه باسم الرب كيريموس Quirinus

(٥) هو يؤاب بن صرويه قائد جيوش دود (١١١٢ و١١١١ و١١١٠) والاسطورة

التي يورد في يسمين بعده عن الواقع لأن نملك داود عاش في العرب إحدى عشر قبل

ميلاد وهذا لا يلقى وخريج تأسيس رومية

(٦) هي برثينوب Parthenope المدينة المنما (عريق في القرون الأولى على مقربة من مكان معروف سم

اسموني عليها الرومان سنة ٣٢٨ ق م وأحصتها الفوط سنة ٥٣٦ م وكنت هذه البلدة قد اقتضت على

عهد الإمبراطور فساروب الأحياء المدينة فيها تدعى بيبيريس Patatopolis والاحياء الحديثة تدعى

Neapous أي الحديثة الجديدة محرومة وهذا طلق الترسانة من الأسو على سبع مئة أخرى خلوج

بصاليه يحض بله كرمها بلدة مكيم لثلاثة الفدكة في فستق المعروفة اليوم باسم نابلس

ويظهر أن فتوحات العرب في جنوبي إيطاليا من طرف ارباب هذه المدينة بقيادة الفصائل جعفر

أحمداني (في الأبرج ٧ حوادث سنة ٢٢٤ هـ)

قد اليهود في نابلس أول عهدهم في إيطاليا ويسمى من سكنها من علمائهم في العرب الثالث عشر

بعمدوب اناطوني الرمبولي (١١٩٠-١١٥٦ م) دعاه ألف فورش الثاني (سنة أول جامعة فيها سنة

١٢٢٤ وهو من عمل فدمه ابن رشد إلى المغرب وعنه نقلت إلى اللاتينية (CD و E و F و G و H)

أصبح بها الإغريق في أول عهده وفيه نحو ٥٠٠ يهودي أشهرهم الرابيون حرقه وشلوم وإيسا كوهن والرئيس إسحق من حبل نابوس (٩) وعلى مسيرة يوم منها بطريق البحر -

سَلَرْنُ ' Salerno وفيها مجمع طبي للـ صـ ر ي ' ويقسم به نحو ٦٠٠ يهودي بينهم منه من كبار اأعماء هم رابيون إسحق بن مكيسادق الرأبي الأعظم السيمونتي (٢)

(١) هي سفرو تلمذاء منهم على شاطئ إيطاليا العربية جوبي نابل كانت مدينا تدعى Salemun شيدده الرومان سنة ١٩٤ ق م فوق دابيه تشرب على البحر

(٢) اشتهرت مدون في انعمول الوسطى بمدرستها الطبية لكبرى حيث كان يدرس الطب العربي، وكانت مدارس الأوروبية تسبح على مود هذه المدرسة العوبية وتنبع بعمدها ومستحدثات أساندها بعم الطب، وكانت هذه المدرسة في أول عهددها من تأسيس انيونان، فلم يسموني العرب على جوبي وإيطانية في القرن العاشم وسعو مدينة سفرو الطبية حتى فطمت شهرتها وروبه كنها

فما اسوسى النورمان بقيادة روبرت عسكر ر Robert Guscard على سفرو حوالي سنة ١٠٠١م وجدوا هذه المدينة عامرة فلم يحسوها بسوء بل وسعوها وضو بنعمدها بعين عسكر ر رئاسها عدا من صل عربي مرادجي سعى قسطنطين الإفرقي Constantine Africanus، عكف في دير جبل رسيو ورجم إلى اللاتينية كل ما وصب إليه يده من كتب الطب العربي الذي صار فيما بعد يعرف باسم الطب السمرني Medicina Salernitana وبقي العرب و يهود يؤمنو القسم بهم من أسانده هذه مدرسة الطب (L I 242, H H.W 8 280, C D)

(٣) هو إسحق السيمونتي المنسوب إلى سيمونه إحدى مدن اليونان كان عدا كبيرا وأساسداً بلفقه والتمود في «ثالث الثانية عشرة» (JE., GR IV 219, 443)

وسيمان كوهس^١ فيليب اليوناني وإبراهيم الأريوي وهامون وتحيط
بمدينة أسو عاليه من جانب البر ويدب عنها البحر من جانب
الشمالي وقلعتها المحصنة تشرف عليها من أعلى جبل وعلى مسيرة
نصف يوم منها

أمانفي^٢ Amalfi فيها نحو عشرين يهودياً^٣ بينهم الطبيب
خديار وأبري إليشع والرئيس أبو الجسد (؟) ونصاري هذا البلد
تجار، لا يشتغلون بالرعاة بل يتاعون كل ما يحتاجونه بمال وهم
يقبضون في جبال شاهقه والصخور السامقة أرضهم عبة
بالموك، تكثر فيها الكروم وأشجار الزيتون وهم أشدء لا قبل لأحد
محاربهم وعلى مسيرة يوم منها:

بفتو^٤ Benevento بلدة كبيرة محصورة بين شاطئ البحر وجبل
الشمالي وفيها طائفة من اليهود يبيعون المائتين على راسهم الربوب

(١) كان هذا المكان يسمّى بمصباح العرب ٦٦٦٦٦٦٦٦ لعلته ومضله E. GR IV 443-444

(٢) كانت أمانفي إحدى جمهوريات البحرية لإصائله القديمة وكانت معها تحمل
إلى إيطاليا سبع المرق وخيراته مولى عليها السكبرديون سنة ٥٨٩ وضموها إلى
دوقية بفتو وكان لأمانفي شأن يذكر أيام سيطرة العرب على حصن البحر المتوسط
في القرون الوسطى (CD)

(٣) كانت هذه البلدة تدعى Maluentum ومعناها الهواء الرديء ويفس إكسبيها
هو ديوميد من أحد أنطا إلىد هو مروس عندما استولى عليها الرومان سنة ٢٦٨
ق م وسموها Beneventum أي الهواء الخبيث و كانت في القرن السادس جزءاً
من دوقية سكبرديه فاصفدت عنها سنة ٨٤٩ م وفي سنة ١٠٥٣ م تنازل عنها
الإمبراطور هنري الثالث ملكا ليا ليو التاسع CD

قريبوس وروح وإبراهيم. وعنى مسيرة يومين منها:

مالفي ^١ *Malfi* في مقاطعة أفولية ردت في الثورة باسمه
«قول»^٢ فيها نحو مائتي يهودي، عني رأسهم الربوب أحبا عصى
وثنان وصادوق وعنى مسيرة يوم منها:-

أشقولي ^٣ *Ascoli* فيها نحو أربع مائة يهودي عني رأسهم الربوب
قنصيو وصهره صمخ ويوسف. وعنى مرحلة يومين منها:-

فراي ^٤ *Frani* نعر ساحلي يجتمع فيه حجاج صباري قبل
بحارهم بني القدس لها مرسى جيد، وفيها طئعة من يهود يقدرون
بجو المائتين عني رأسهم ثرابيون إيليا وثنان الوعظ الشهير
ويعقوب. والسدة كبيرة، ضيقه المقام. وبعد مسيرة يومين منها -

(١) بعده صغيره على نهر مالفي في مقاطعة لاتيوم (C D) Latium

(٢) راجع (أغص ١٩٠٦) أوقف جرب عادة يسامي أن يسب بناء بعض المدن في
الشرق و عرب إلى بعض الشخصيات البررة الواردة في التوراة مجرد تشابه لالفاظ
ومثل هذه التسمية لا تستند إلى نص تاريخي

(٣) مدينة Asculum Apulum المعروفة في مقاطعة Daunia في إيطاليا
جنوبية، حيث انتصر يرموس Pyrrhus على الرومان سنة ٢٧٩ ق.م

(S W II. H I. W IV 508 C.D)

(٤) نعر تجاري في جنوبي إيطاليا كانت مراكب الغرب تفتح لها إلى شواطئ
الإسكندرية والشم في القرو الوسطى شهرة في حصده من زحمة ملك
الرومان سنة ٦٠ (Gibbon, D F R E LVI) وكان فيها في العصور الوسطى
طائفة معروفة من اليهود، واشتهر فيها كنيسها الكبير المشيد سنة ١٢٤٧م لا تزال
آثاره باقية في الشارع يسمى Via Sinagoga أي شارع الكنيس وشهرين
عمائهما يشعب الكرملين البرني العميق الكبير في دائرة الحادية عشر ببلاده
(Lowenth W P B 250. Gr IV 296)

يقولاس دي باري ' *Colo Di Bari* كانت في أول عهدها بلدة عامرة، حتى دمرها امث ولیم مصقلي، وهي اليوم مهجورة من اليهود والنصارى. وعلى مسيرة يوم ونصف يوم منها:-

طارنت *Taranto* بلدة كبيرة من اعمام

(١) بلدة عامرة موقعها اليوم على شاطئ بحر ادرية في شرقي إيطاليا الجنوبية، مرق مقدونية عراف العرب في أول خلافه لمتككن على الله في وسط القرن التاسع الميلاد وكانو يعرفونها باسم بارة وقد حكموها مدة إلى أن مرر إيطاليا بويش الثاني مدث فرنسا وفتحها سنة ٨٧١م (غزوات العرب من ١٥٢، الإسلام والحصارة العربية ج ١ ص ٢٦٠ وفي الأثير ج ٧ حوادث سنة ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٢ وما والاها) اسولى ولیم ملك صقلية لمنصب باطاعية على باري سنة ١١٥٦م دمرها بدمير مذهب مهجورة إلى أن أعاد الملك ولیم الصالح بناءها سنة ١١٦٩م. التي بعد وبنارها بسمي لها بعميل وكتاب هذه المدينة تدعى في المرون الوسطى العديس بقولا St. Nicholas نسبة إلى فيس شيد في صاحبها روجير أمير أموليه سنة ١٠٩٨م (Gibbon D.F.R.E LVI C.d.) وكتاب باري في عر ايها خاصه بالمدارس ولعمدء انكار من اليهود وكانت فناوي لغائها تصدر إلى جميع أنحاء إيطاليا و ورويه كما مشهور منبها العديس مدينة أوترسو غير أن حريق هائلا كان قد دمر الخي اليهودي فيها سنة ٣١٠م أي قبل خراب باري نفسها ببحر من وربع القرن مهجرها اليهود وسم يعودوا إليها إلا في العصور الأخيرة. (GR. IV 396)

(٢) هي *Tarentum* القديمة، الثغر التحاري المعروف في جنوبي إيطاليا اسمها لاسبرطون قرابة سنة ٧١٠ ق م واستولى عليها الرومان سنة ٢٧٢ ق م وغراها هيبال القرطاجي سنة ٢٠٢ ق م. وكتاب يسمى *Imhelle Tarentum* في طرس جيميله (C.D.) استولى عليها عرب صقلية سنة ٨٤٤م ثم حكمهم فيها بعد حين عرب أقرينش (كرويت) سنة ٨٤٢ و ٨٤٣م واستعادهم بويش الثاني مدث فرنسا سنة ٨٥١م. فعاد العرب و حاصروها بأمر أبي الأعلي العيس من الفصن. (في الأثير حوادث سنة ٦٣٢هـ وغزوات العرب من ١٥٢)

قنورية غائب أهلها من بيوتان (الروم) وفيها نحو ثلثمائة يهودي، بينهم من العلماء، تربيون مشير ودثان وإسرائيل وعنى مسيرة يوم منها :-

برنديري^(١) Brindisi على شاطئ البحر فيها رهاء عشرة يهود يمشون الصباغة^(٢) . وعنى مسيرة يومين منها :
أوطرنت^(٣) Otranto على ساحل بحر اليونان يقب بها نحو خمسمائة يهودي عنى رأسهم الرأيسون محرم وكائب ومشير ومالي . ومنها يقطع المسافر مسافة يومين يحرأ إلى :-

(١) شبه جزيرة Calabria معروفة في انطراف الجنوبي الشرقي من إيطاليا . كان الإغريق القدماء يسمونها Messapia . فسوى عليها الرومان سنة ٢٦٦ ق . م ثم أحصاها ديويسر Odoacer قاهر وميه سنة ٤٧٦ م . وتيمودوريك سنة ٤٩٣ م . وفتحها ماسويل إمبراطور بيزنطية سنة ١١٥٥ م . فاسكن فيها عدداً كبيراً من الروم . وأنبع ههنا الكنيسة الاشوبية واهبسون اللغة اليونانية (Gibbon D.F.R.E. LVI C D)

أما العرب فكانوا يسمونها كلابرية قنورية (: يافوت) ومنهم من سماها قنورية وسموها بن الأثير أنكيودة عند ذكره احتلال العرب لمدينة طارنط في حوادث سنة ٢٣٢ هـ .

(٢) بلدة بحرية مشهورة على ساطئ الأرياني . حصدت عرب صليبية سنة ٨٣٨ م وحكموها مدة

(٣) انصباغة من أهم انصباغات اليهودية التي كان اليهود يتعصبونها في جنوبي أوروبا والشرق لأدني حلال العصور المتوسطة . وكان عليها صربية خاصة تدعى Tigrta Judaeorum (In Abrahams J .m.a. 236-237)

(٤) بحر تجاري في إيطاليا الجنوبية بمحاذة جزيرة قرقس . وبين خطوطها اليهودية العديدة يهود مدينة كتاب من مائة العاشرة مسمون إلى إبراهيم بن يهود شعاع . ليس طائفتها (Dinab 195)

جزيرة 'قرفو' Corfu فيها يهودي واحد يمتنع الصداقة يدعى ر
يوسف وعند هذه الجزيرة تنتهي ممكة صهيون وعلى بعد يومين
منها بطريق البحر :-

أرته 'Aria' حيث تبدا ممكة مانيول 'منك الروم' وهي قرية بها
رهاء مائة يهودي، على رأسهم الرأبيل سنجيه وهرفل وعلى مسيره
يومين منها :-

إحيلوس 'Achilon' بها نحو عشرة يهود ، على رأسهم
ر. شبتاي . ومنها بعد مسيره نصف يوم :-

أناتوليكة 'Anatolica' الواقعة على فحوة من البحر . وعلى بعد
نصف يوم منها بطريق البحر :-

(١) هي جزيرة Corcyra القديمة في بحر أيونال على مسافة من ساطي ، أبيرس Apirus ،
سكنها القورثيون حوالى سنة ٧ ق.م وكان تنازع السيطرة عليها من أهم
الاسباب التي أدت إلى حرب البوبونير Peloponnesus بين أثينة وسبرطة سنة ٤٣١
ق م ، وهي القرن الثاني عشر للميلاد سبوتلى عندها روجر ملك صعلية (١٦٤٨ .
١٦٥٤ م) ثم مضى عليها البنادقة سنة ١٣٨٦ م وغرأها الأتراك سنة ١٥٣٦ م
(CD)

(٢) قرية يونانية في مقاطعة أبيرس على بعد بضعة أميال من مصب نهر أو . ويس Oropus

(٣) هو مانوليل (الأول) قومنيسوس Manuel I Comnenus إمبراطور بيزنطية (١١٢٠
١١٨٥ م) نوى العرش سنة ١١٤٣ م

(٤) بلدة تقع قبوم عند مدخل خليج قورث من لغرب ، على نهر أحييس Achelous
كبر أنهار اليونان ينبع طولها رهاء ١٣٠ ميلا (CD)

(٥) بلدة في مقاطعة Actoua شمالي خليج قورث

بتراس^(١) Patrae لمدينة التي بناها أنتياطر من^(٢) أحد ملوك اليونان
الأربعة الذين قاموا بعد الإسكندر. فيها أبنية جميلة. ويسكنها رهاء
خمسين يهودياً ، على رأسهم الربايون إسحق ويعقوب وصموئيل
وعنى مسيرة يوم ونصف يوم منها بصريق البحر:
ليبتو^(٣) Lepanto الواقعة على الشاطئ فيها نحو مائة يهودي
أشهرهم الربايون جرري وسليمات وإبراهيم. وعنى مرحلة يوم ونصف
يوم منها.

كريسة^(٤) Crissa يسكنها نحو مائتي يهودي عنى قمة جبل
برناسوس^(٥) ، حيث يشتعلون بالزرعة ومن أعيانهم الربايون سليمان

(١) بلدة تقع على فجوة من بحر اليونان ، عربي خليج مورث في أقصى شمالي شبه
جزيرة لمورة

(٢) هو Antipater أحد كبار قواد جيش ديمتري عنى عهد ملك فيليب وولده
إسكندر الكبير قومه جاءه الموت في مقدونيا عند سرع الإسكندر وهو أنه
لأسيوية سنة ٣٢٤ ق م وبعد وفاة الإسكندر سنة ٣٢٣ ق م ، استقل نصيبه
ملك ونوفى سنة ٣١٩ ق م بأما كون سراس من بناء أنتياطر ولا يؤيده التاريخ لأن
هذه المدينة شيدت قبله بقرن طويل (C.D. وتاريخ ابن جريز ج ٦ ص ٢٣)

(٣) هي بلدة Naupactus القديمة في إقليم Lochi Ozolae كما نرى بجري على الشاطئ
الشمالي من خليج مورث ، يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن الخامس قبل الميلاد

(٤) بلدة قديمة في مقاطعة فوسيس Phocis اليونانية ، مولدها في الجنوب الغربي من
دعوى Delphi حيث كان حطاب دعوى المشهور ، يظنون بوحيتهم المعروف في تاريخ
لآداب اليونانية The Oracle Of Delphi (C.D.)

(٥) جبل Parnassus الشهير مشرف على معبد دعوى وكان اليونان يعدون هذا
جبل ويعبدونه من Apollo رب الفن و Muse ربه الشعر في أساطير الإغريق (C.D.)

وحكيم وإرمية وعنى مسيرة ثلاثة أيام منها:

قورنث *Corinthus* فيها نحو ثثمائه يهودي منهم الربيون
ليثون ويعقوب وحربة. وعنى بعد ثلاثة أيام منها: -

طيبة^٢ *Thebae* بلدة كبيرة فيها نحو أنبي يهودي وهم صاع
مهرة يتقون نسج لأقمشة خمر المونة^٣ الرائجة في أنحاء الروم
وبينهم عدد من كبار العلماء عارفين بالمشقة ولتدمود^٤، يعدون من
عظماء همد العصر، على رأسهم الرئيس الأكبر هروب القوطي وأخوه،
والربيون موسى وحية وإيلية تربو ويقطان، وكدهم علماء لا يبارون
في جميع بلاد الروم باستثناء فلسطينية. وعنى مسيرة يوم منها

(١) بلدة يونانية شهيرة على البررخ مسوب إليها (مرعة قورنث) مشهورة قديماً
بتجارها الواسعة وعميد امرودين فيها وعندها جرت أول معركة بحرية في اليونان
رهاء سنة ٦٦٤ ق. م. وتشاهد اليوم نظارها بقايا أسوارها القديمة (C.D)

(٢) بلدة يونانية قديمة في مقاطعة Boeona . يقال إنها أول مدينة لقتبس حروف
الهجاء من العبرانيين فكانت واسطة نقلها إلى أوروبا. اشتهر فيها ديموستينيس
Demosthenes خطيبها الكبير في القرن الرابع قبل الميلاد (C.D) وكان إقامه
المهرج في طيبة منذ القرن الثالث قبل الميلاد. أما في القرن السادس عشر للميلاد فكان
عددهم فيها أكثر منه في أية مدينة يونانية أخرى

(٣) يذكر المؤرخ جيونوب صناعه مسوحات خريف قد بنى شاول بعيداً من القدم
في طيبة وقورنث وأرغس وكان يعطاهم حلق كثير من مهره الصنع كانوا معيين
من الصرائف (D F R E. X. Gibbon)

(٤) المشقة لفظة عبرية تعني « الشيعة » وهي مجموعة تحوي على النومييس والشرائع
اليهودية المنسوبة إلى حكام النورة، اشعل نجمعها ضبعة من كبار معلمي اليهود
في القرن الثاني للميلاد يعرف باسم « السائيم » برئاسة اخير الكبير يهودا بن سمعون
ابن شمئيل الثاني (١٣٥ - ٢٢٠ م) لمعجب بالرئيس الاعدس

نغرونت^(١) *Negroponte* بلدة كبيرة على شاطئ البحر، يؤمها
البحار من كل حدب وصوب يفيم فيها نحو مائتي يهودي من
أعيانهم الربوب بنينا المعني *Psalter* وعمانوئيل (صموئيل؟)
وكاتب^(٢) . وعلى مسيرة يوم منها .-

ياشتريشة^(٣) *Jabustrisa* الواقعة على شاطئ البحر فيها نحو
مائة يهودي . على رأسهم الرأيبون يوسف وصموئيل وشافية . وعلى
مسيرة يوم منها .-

رابكة^(٤) *Rabenica* فيها نحو مائة يهودي على رأسهم الرأيبون
يوسف وأنعزر وإسحق . وعلى مسيرة يوم منها :-

١ ، هي بلدة حلقيس *Chalcis* خاليه حاصره جزيرة اوبه *Euboea* كبرى جزائر اليونان
بما يحاذي لشاطئ اليوناني الشرقي الأوسط . كُتب معروف باسم *Egripo* وموقعها في
السياحل الغربي من الجزيرة على مصيق أوربوس *Eurpus* (C.D)

(٢) ربما كان هذا والد العالم المشهور ميخائيل بن كالب الطيبي الذي اورد ذكره
يهودا الحريزي في مقدمته واشهر من اسمه إلى بلدة نغرونت من علماء اليهود في
القرون الوسطى ، شمره العرويسى مترجم سفر التكوين لروبرتو ملك نابل
١٣٢٨ م. (GR V 260 308)

(٣) لا يمكن تعيين موقع هذه المدينة على وجه التأكيد غير أن بعض الخلفين ومنهم آش
يمتعدون أن *Jabustrisa* بقعة سلاجية . الأمر الذي يدع على أنها كانت من مدن
الاملاق *Wallachians* ويروي تاجيب . فبالألفاظ شق عصب الطاعة على
إمبراطور رومة الشرقية في وسط القرن الثاني عشر وأغلب سببها أنها
(Gibbon. D F R.E. LX)

(٤) وهذه أيضاً لا يستطيع تعيين موقعها بالضبط وإن كان عدد من مؤرخي القرون
الوسطى قد أوردوا ذكرها . ويسميتها هري دي فالنسيين *Henry de Valenciennes*
في يومياته *Ravenique* (Adler I B. T)

شليون بوتاموس ' *Sinon Potamos* فيها نحو خمسين يهودي^١،
 من أعينانهم سليمان ويعقوب وعند هذه مدينة تبدأ حدود
 افلاجونية *wallachia* لثاهونة تقوم يعرفون بالأفلاق^(٢) وهم حفاف
 الحركة الواحد منهم شبه بالصبي، يتحدرون من أعالي الجبال ليعبرو
 والسند، لا يجرؤ أحد على مقومتهم ولا طاقة لملك على إحصاءهم
 لا يعترفون بالنصرانية بهم أسماء مسيحية باليهودية، ويعدون اليهود
 إخوان لهم فبدأ عثرو على يهودي في أنشاء عرواتهم اكتمرو باستلاب
 مائه دون قتله كما يفعلون فيما لو كان رومياً وهم ملاحده لادين
 بهم. وعلى مسيرة يومين من هذا البلد:-

غرديكى^(٣) *Ghardeghe* وهي مدينة مهجورة، ليها عدد يسير من
 اليهود والروم. وعلى بعد يومين منها:-

أرميروس^٤ *Armilon* مدينة كبيرة وشر ساحلي دي صلة تجارية

(١) ورد هذه المدينة في بعض نسخ الرحلة باسم زيلون *zeilon* ولا يستطيع تعيين
 موقعها بالضبط

(٢) شعب عديم كان يسكن في الأراضي الواقعة على الشاطئ الأيسر من حوض
 الدانوب الأسفل بضم البلاد المعروفة الآن باسم ترانسلفانية وولاحية ومولدافية، وكان
 يندون على مجموعته هذه الأراضي اسم داسيه *Dacii* في رومانية أعاليه عرقها
 جغرافيو العرب باسم افلاجونية (مسالك وممالك ص ١٠٥)، ولم يفسق لأفلاق
 النصرانية إلا هي القرب الثلث عشر (C D)

(٣) وردت هذه البلدة في بعض النسخ كغرديكى، والظاهر أنها بدت كغردية *Cardia*
 القديمة في اليونان تعرف اليوم باسم *Volos* (C.D.)

(٤) تقع هذه مدينة على خليج فوبوس *Volos* أيضاً ويسمى مؤرخو العرون الوسطى
Amiro و *Amirion* و *Amir* ويعود مؤرخ بوكيل *Pouqueville* إنها
 كانت مركز مقاطعة يونانية بهذا الاسم (C D)

بييربضية وبيرة وجوه يؤمها عدد كبير من التجار للبيع والشراء وفي
 هذا البلد نحو ٤٠٠ يهودي على رأسهم أنرابون شيلة والعميد يوسف
 وانرئيس سدماح وعلى بعد يوم منها -

بمدينة ^١ Bissina فيها نحو مائة يهودي ، على رأسهم الرابيون
 شبتاي وسدماح ويعقوب وعلى مسيرته يومين منها بطريق البحر
 سلايك ^٢ Thessalonica بلدة واسعة ساحل سيقس ' أحد الأمراء

(١) لا يستطيع أن يرى بالضبط موقع هذه المدينة ويظهر من تسمي الرحلة أنها

كانت على شواطئ خليج سلايك Sinus Thermacus

(٢) هي المدينة الكبيرة معروفة في مدونة وائتمر التجاري الشهير على الراوية الشرعية

الشمالية من الخليج المعروف باسمها حيث تبدأ شبه جزيرة خلقودية Chalcidice

كانت في العصور القديمة تدعى ثيرما Therma اسمولى عليها الاثينيون سنة ٤٣٧

ق م وفي سنة ٣٦٥ ق م جدد بناءها القائد قسندر Cassander الذي بولى عهد

على مقدونية سنة ٣٠٦ ق م وأطلق عليها اسم ثسالونيكه Thessalonica تكريماً

عسالية روجه، أصبحت لإسكندر الكبير وابنه فديس المقدوني اسمولى عليها للرومان

منه ٦٦٨ ق م. وأصبحت مدينة حرة سنة ٤٢ ق م. لأهميه موقعها (C D) ولهمه

مديره مهم كبير في تاريخ الكنيسة المسيحية إذ رافد الفديس بوس مبشر

سنة ٥٣ م وكتب فيها رسالتين إلى أنبا لسيح فيها. وقد عثر العرب سلايك سنة

٩٠٤ م وأغار عليها النور منديرس من صغليه سنة ٨٥٠ م وأحير اسمولى عليها

استطاع مراد خاوند كار العثماني سنة ١٤٣٠ م وطب بيد الأتراك حتى سنة

١٩١٢ م. حيث احتلها اليونان في حرب البلقان الأولى أما تاريخ إقامة اليهود في

سلايك فيعود إلى ما قبل التاريخ بلادي. بقر أو أكثر إذ وجد بوس الرسول فيها

حاليه يهودية كبيرة وفي القرن الثاني عشر خيلادي كانت الإمبراطورية البيزنطيه

تعين على يهود هذه المدينة ركبت منهم ينقلب Ephorus ينظر في شؤوهم وحجي

بمحكومهم الضرائب المعروضة عليهم وكان يقوم بهذه المهمة أيام بارة بيا من الرب =

الأربعة الذين قامو بعد الإسكندر فيها نحو ٥٠٠ يهودي بينهم
 اثربس صموئيل وأولاده العلماء لأعلام وهو عمل الملك على اليهود
 ومن عملائها أيضاً صهره شيناي والرسان إيلية ومبصائيل ويعني
 يهود هذه المدينة اصطهاد شديداً ويحترف أغلبهم الصاغة
 اليدوية . وعلى مسيرة يومين منها :-

متريري ' Mitrici فيها نحو عشرين يهودياً ، منهم الاربسون إشعيا
 ومكير وإبشاب وعلى مسيرة يومين منها :-

درامة ' Drama فيها نحو ١٤٠ يهودي على رأسهم الاربسان

= صموئيل غير أن معاملة لروم لليهود كانت على وجه العموم سيئة يشوبها
 التعسف والاضطهاد فلما استولى السلطان مراد العشاني على سلاطيت سنة
 ١٤٣٠م منح يهوده حرية الديانة وأصبحوا في أحسن حال بالنسبة إلى ما كان
 يعانيه إخوانهم من الضيق في أوروبا المركزية، الأمر الذي دفع ثير اليهود في
 سلاطيت وهو يومئذ النبي إسحق صرغاتي أن يوجه رسالة إلى يهود ألمانيا يدعوهم
 فيها إلى هذه المدينة حيث يجدون الحرية والأمان فاستجاب لدعوته عدد صغير
 منهم ثم غلبت هذه الهجرة موجة كبيرة من مهاجرة يهود إسبانية بعد طردهم منها
 سنة ١٤٩٢م وكان السلطان بايزيد الثاني (١٤٨٩ - ١٥١٢م) قد فتح أبواب بلاده
 بوجههم وعلى حد مثاب في سلاطيت خاليان لليهود، الأولى الاشكارية
 (لأمانية) والثانية السمفردية (الأسبانية) وأصبحت طائفتهم فيها من أهم الطوائف
 اليهودية في أوروبا (J.E) 301 IV GR,

(١) لا وجود لهذه المدينة في الوقت الحاضر من في العصور الوسطى فكانت تعرف
 باسم ديمتريز Dimitrizi على ضايفي بحر كججه (C.D)

(٢) كانت هذه المدينة تسمى Drama El Val de Pheippe ، سماها البعض Drames
 وموقعها في واد بالقرب من أطلال مدينة فينيسي القديمة على مقربة من مستطيسبة
 (C.D)

ميخائيل ويوسف ومنها على مرحلة يوم واحد :

كرستوبوليس ' ' *Christopolis* فيها نحو عشرين يهودياً وعلى

مسيرة ثلاثة أيام منها :-

أبيدوس ' ' *Abydos* الواقعة على شاطئ البحر وعلى بعد خمسة

أيام منها بطريق وعرة جديدة

قسطنطينية ' ' *Constantinopolis* المدينة الكبرى قاعدة دوله

(١) وردت هذه المدينة في النص العبري للرحلة باسم كينوبوليس وهذا حرفها بيا من

متعمداً لأسباب لا نحصى على أنها هي أم موقعها فعلى الطريق تؤديه من سلايت

إلى قسطنطينية على الحدود الفاصلة بين تراقية ومقدونية

(٢) بلدة في مقاطعه طروادة *Troad* على شاطئ هيسبوس *Heliespont* (الدورسل)

الاسوي وهي غير أبيدوس المعروفة في مصر القديمة (C.D) وبين مخطوطات اليهودية

القديمة وماله من ر هـمحم مخبري مؤرخه في سنة ١٠٩٦ م يذكر فيها وجود ضائعه

صغيرة يهود في أبيدون (كد) بالقرب من قسطنطينية (Dnab 1 97) ويرى في ابن

خردادبه أن أبيدون (كد) عين ماء تدعى : عين مستدمه : نسبة إلى مستمة بن عبد

الملك الذي حاصر قسطنطينية سنة ١٨٤ هـ (المسالك والممالك ص ١٠٤)

(٣) هي المدينة الكبرى التي شبه هـ المصمم قسطنطين الأول في موقع مدينة بيرطيه

Byzantium القديمة عند مصفى بحر برومطس *Propontis* (مرمرة) وبحر بطرس

Pontus Euxinus (الأسود) ، استولى عليها قسطنطين الأول وسماها : رومية

الجديدة و *Rhoume* فكان الاحداث منكريتها في حزيران سنة ٣٣٠ م. بمهرجان عظيم

استمر أربعين يوماً ثم سميت قسطنطينية تكريماً مؤسسها وكان مقدراً لها أن تحصل

لواء لخصاصة القديمة رهاء الف سنة ، ولدت من العر والربعة والعمران ما برت به رومية

الكبرى (C.D.) عرفها العرب في عرو بهم وفي حانهم وكانت أول عروة بهم فيها

سنة ٣٣٢ هـ بقيادة معاوية بن أبي سفيان حاصروا قسطنطينية واقبلت المستسلمون

والروم قتالاً شديداً فاستشهد أبو أيوب الأندلسي ردم من العرب من سورها =

الروم معروفين بالأعريين وكُرسي مملكة مديول (الاسبرادور)^١ ، وباسمه يحكم البلاد ثمان عشر أميراً ياتَمرون بأمره وكلهم يملك القصور المسماة القلاع الحصينة في قسطنطينية أو في مدن التي يحكمها ولكل من

تومند ذلك الحق نوالث على هذه المدينة عروت إسلامية عديده لكنهم لم يشعروا بها وقد حاصرها البعير سنة ٨٠٤م واستولى عليها الصليبيون (١٢٠٣ - ١٢٠٤م) واستعادها الروم سنة ١٢٦١م وظلت قاعدة إمبراطورية رومية الشرقية (بيزنطية) حتى اليوم التاسع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٤٥٣م عندما افتتحها الأتراك العثمانيون بقيادة السلطان محمد الثاني فأصبحت كُرسي القسطنطينية حتى سنة ١٩٢٣م

أما إلقاء اليهود في قسطنطينية فقد وافق تاريخ حديثه منذ عهد يزد كان يومها يحاربهم من الإسكندرية في القرن الأول قبل الميلاد وأقدم ربيعه تسحق بهم يرجع تاريخها إلى سنة ٣٩٠م إلا أن معامه فباصره الروم لليهود كانت على وجه العنوم منه خلال القرون الوسطى من جراء العصبية الدينية وهي أو بحر القرن التاسع عشر العيسر بامسبون يهود قسطنطينية إلى عساق الصراية، ومن عدد كبير من أبي دنت فلم يتج منهم سوى عدد ضئيل بواسطة الرابي شمعون الشماخر الطيب الذي سمي اسمه المثلث من جنوبها لكن اليهود عادوا إلى قسطنطينية وأقاموا في الحي خاص بهم، وكان لهم فيها طائفة معروفة في القرن الثاني عشر وما يليه عندما فتح العثمانيون هذه المدينة في أو بحر القرن الخامس عشر معحو يهودها بحرية المطلقة وعسروا برئيس حاخاميهام مثلًا بشؤون اليهود في بلاط القسطنطينية ورسم السلطان بسكانهم حتى (حاصكوي) فأخذ اليهود يتوافدون على هذه المدينة، ثم تصاعف عددهم فيها من مهاجري يهود إسبانية وفي أشهر منهم في اسبابول ورئيس موسي هامون طيب السلطان سليم الأول (باور) وولده يوسف هامون طيب السلطان سليمان القانوني ورئيس يوسف دوق ناكسوس Duke of Naxos وريز السلطان سليم وغيرهم، (GR. IV , 255-307, J.E)

(١) هو مديول لأول قوميسوس إمبراطور الروم، راجع حاشية ص ٢١ من هذا الكتاب

هؤلاء الأمرء لقب خاص يعرف به . فأولهم ينقب « فريغوستوس
معس » وثنائي « معس دمسيس » والثالث « دومسوس » والرابع
« معس دوقس » والخامس « فومس معس »^١ وهكذا...

وتبلغ سيطرة سبططيبية ثمانية عشر ميلاً^٢ . يكتسب البحر
نصفها ويحيط الرينصيف لآخر وتنتهي عندها فحوص الأولى من
بحر روسية^٣ والثانية من بحر إسبانية وهي لندية حركة دائية من
استجار انقادمين إليها من بنبل وشعار^٤ ومادي وعارس وممالك مصر
وكنعان وروسية وهنعارية ، والبجناكية^٥ وخرر وليردية وإسبانية

() يحفظ لنا التاريخ^٦ عاب وبراء قيصرة الروم ومراثيهم بالتفصيل فالأول منقب
Praepositus Magnus كان حاكم العاصمة ومائد حاميها والاني منقب Megas
Demastacos كان المائد الأعلى لجيش الإمبراطوري والثالث منقب Dominos
كان رئيساً لديوان البلاط للإمبراطوري والرابع منقب Migas Ducas كان قائد
البحرية والأمير الأكبر والمرة منقب Oeconomos Magnus كان كبير رجال
الإكديروس في سبططيبية . ارجع تفصيل هذه رتب والانتساب في (Gibbon
D F R.E LII. ثم راجع المسالك والممالك لأبن خردادبة ص ١٠٩)

(٢) كانت سيطرة سبططيبية في أول عهد هانجو ميين ، لكن عمارها قد نزع
كثيراً بعض التجديدات التي طرأت عليها وكان محيطها في القرن الحادي عشر
حسباً يرد به المؤرخون بحجم أربعة عشر ميلاً ونصف ميل

٣ يقصد بحر الاسود . كان الرومان يسمونه Pontus Euxinus ويسميه السعودي
في التسمية والإسراف (ص ٥٥) بحر ميطس أو بحر البرغر والروس أم بحر إسمانية
يقصد به بحر الروم موسط Marc internum

(٤) اسم وادي الرافدين كما ورد في الموراء (ص ١٠ : ١٠٠)

(٥) هي الأرضي المصورة بين وادي لدانوب والدينيسر كاسه قديم تدعى
Patz.nakia وقد وردت هذه التسمية في النص العبري بالرحمة ويسميتها العرب
البجناكية (الأعلام القميسه لأبن رسة ص ١٢٩) وتعرف الآن ببلاد البشاي

ولا يباريها في هذا الباب عبر بعد د اندية الإسلامية الكبرى
وفي قسطنطينية بيعة تيوصوفية المعروفة، كرمي باب
الروم^(١)، لأن ساس هذا لا تدفن بالطاعة سبابا المقيم في رومية وفي
هذه البيعة من الصومع بعد أيام السنة وكثير لا يحصرها عد
وتعويض هذه الثروة الطائلة عدم بعد عدم من شهدا والعطايا التي
تتوارد عليها من المدن والجزر والخصول والحبوسة عنها. وليس في العدم
كله بيعة نصارع تيوصوفية فحمة ففيها من الأساطين الموهبة بعصه
ودهب، ومن نقاديل المعصية والمدسة م لا يمكن حصاره

- (١) هي البيعة معروفة اليوم باسم جامع آيا صوفية في اسطنبول شيدها قسطنطين الكبير
وكرسها إكبره بحكمة خالد Haghia Sophia سنة ٣٢٥ م التهمتها النيران في
حريق سنة ٤٠٤ م فأعاد بندها القيصر نيودوسوس سنة ٤١٥ م ثم أصابها حريق ثان
على عهد جستنيان سنة ٥٣٢ م وسببت لمر هذا القيصر بناءها فاجعل بنكرسها
سنة ٥٢٧ م ويقال إن القيصر كان يقف على البناء بنفسه يومياً حتى إذا تمت
وشاهد ما كان عليه من الفخامة من مسجد بملك سليمان الحكيم باني هيكل
القدس «لقد عليك يا سليمان» يكن هذا البناء العظيم ما كنت أن تصدع بعمل
البرون لذي أصاب قسطنطينية سنة ٥٥٨ م فأعيد تجديده ولا يزال حتى اليوم وبعد
أن مر ثلاثة عشر قرناً على تشييده مثلاً أفع بطريرك البيرنسي دي العباب الشرقية
البيديه ففما مسوني الأراك العماميون على قسطنطينية سنة ٤٥٣ م حولوا هذه
البيعة مسجداً صار يعرف باسم «ر صوفي جامعي» وأجرى بعض التحوير في البناء
بأن أصبح إليه الحد واليمين عبه مخاربه وقد قامت جمهورية التركية في
السنون الأخيرة بكشف الطلاء عن جدران الجامع الداخليه وباب الصور والنقوش
العدية التي كسب قريتها (H S Williams, H.H.W Vol. 79 Gibbon D F R E. XI)
- (٢) يعني بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية وكان انعقاد هذه الكنيسة بجانيه عن كنيسة
رومية في سنة ١٠٥٤ م عندما حرم البابا لهنو التاسع بطريرك الكنيسة الشرقية

ويظهر القصر الملكي الملعب المعروف «بيودرومي»^١ حيث تقام الألعاب الملكية يحتفل فيه بعد الميلاد مهرجان عظيم، ويتقاطر عليه اللاعبون من جميع أنحاء المعمورة، فيقومون بشتى الأعمال البهرة والسحريات السحرية، وتقام فيه مصارعة بين صروب الخيول من صوري وسبع وديبة ونمور وحمور وحشية وطيور حارجه مدربة، بحضرة الملك وعسكره. وهذا لا نظير له في مكان آخر من العالم

وبصاحبه انقصور ملكيه قصر ميف شنده ملك مانيول لسكده عني شاطئي البحر وهذا القصر يعرف باسم «بلاشيسيرس»^٢ فيه الأساطين والخيوط الموشاة بالتبر الخالص والمقوش البديعة التي تصور المعارك القديمة والحروب التي حاصها هذا الملك وفي القصر عرش من حائض الذهب مفصص بالحجارة الكريمة يدلى من أعلاه بمد يحادي

(١) هو ملعب البيودروم Hippodrome الشهير وضع أسسه القيصري Severus وتم بناؤه حتى عهد قسطنطين. موزعة في المساحة المروحة في استامبول باسم «أت ميدان» وساحة السلطان أحمد وقد حُرث في سنوات الأخيرة حيث كانت مهمة في هذه الساحة كشفت عن آثار لحصن العظيمة التي كانت في عهده الدونية البيزنطية مسمى أبواب الحكم والعقبات الراقية في تلك العاصمة العريقة وعن أهم أحداث التاريخ التي أقيمت في هذا الملعب مهرجان الكبير الذي يقام في عيد ميلاد من سنة ٦١ م أحمد الأبروج (الإمبراطور مانويل كومنينوس من مدينة إني أمير بطاكية

كما العرب بعد أسمو: بيودروم قسطنطينية بالندرون (اجمع الأعلام القيسية لأبن رسته من ١٢١ والمسالك والممالك لابن خردادبه من ١٠٩ و Gibbon, D F RE XLIX) (٢) هو القصر الذي كان يعرف باسم Bulbernac Imperatoris وكان يعرف أيضاً في

قلاط قسطنطينية القديمة باسم Emaueus Palatium في ملاط مانويل (C D)

هذه الرأس تاج من ذهب مُعلقٌ بسلاسل من ذهب، مرصعٌ بخيوط
الدارة الثمينة. ومع هذه الخيوط يبريز نقاعة في العنق، فيعطيها عن
نور انصباح. وهناك عدا هذا من النحف ما يقصر عن تفصيله
البيان.

ويتوارد الخراج على قسطنطينية كل سنة من جميع أنحاء بلاد
الروم، فضلاً عن الهدايا النسيه من حرير ملون وذهب، ما يملأ خزائن
العدنة. ولا نظير لهذه الثروة وهذه السني في جميع انحاء ريف
إس حراح العاصمة وحدها يبيع عشرين ألف قندين ذهباً في يوم
الوحد. وهذا الخراج يجني من المارل والأسواق والمتاجر والمكوس نسي
يؤديها التجار الذين يتقاطرون عليها برأ وبحراً

والروم في هذه المملكة معروفون بالعي وصال الكبير من ذهب
وحواجر يربدون الخيل الرامية من حرير مقصب بالذهب وسائر اعداد
انفيسة، حتى لتعجب الم حد منهم وهو مختط جواده، أمراً حظيراً
ومملكة وسعة الا جاء ذات ثروة عظيمة وأهوها يعيشون بعمه
وترف، لهم حد في الموم البيوانية

() قطعه نقد صرب ذهب لاون مرة في فلورنسه في القرن الحادي عشر ثم صرب فضة
سنة ١١٨١م وفي سنة ١٣٤٣م كان الصرب من ذهب يساري في إنكلترة على عهد
هنك إدوارد ثلث سنة شبات. ما الصربير الفضة الحاسي المستعمل في بعض البلاد
لاوروبية بعد حرب لأرب مرة سنة ١٨٤٩م وقبسه تعادل جنين بالعملة الإنكليزية

ويسأحر الروم جماعات من الأقوام الأجنبية المعروفة بابريز،
بسمعون، بهم على مباحرة وتوخر من المعروفين بأبناء البر لا يعرف
يقعد الأهالي عن الحرب والقتل ويجعلهم راهبي يهربون مثل النساء
ويقسم يهود في حي^١ معرو عن سائر الأحياء، وراء حديد مرمرية

١، هم السلاحقة الأبرار وقد اصطبح اليهود في القرون الوسطى على بعض توغرمين
١٢٦١٣ عظمونها على التركمان سبه إلى توغرمه أحد أحماد باشا بن يوح (سعر
الكنوز ٣، ١٠) ويرجح أن بلاد توغرمه كانت في الجهة الشمالية الشرقية من آسيا
الصغرى وقد ورد ذكر سلاطين السلاحقة في بعض المخطوطات اللاتينية بمدينة
Soldanus Togharma Turcar والظاهر أن بعض توغرمين العبرية معروفة عن أعظم
«تركمن» بالكاف عازمه قات أبو القدر أن لا تراك فصدوا حرمات وكنوز كعرا
وكان من أسلم منهم وخالف المسلمين يصير «ترجمان» بين الفريقين، حتى صار من
سبهم قيل عنه إنه صار «ترجمان» ثم قيل «تركمنا» بالكاف العازمه وجمع
عني «تراكمين» ثم اسلم العرب جميعهم فعول بهم «تركمن» (مختصر في أحبار
اليسر ج ٢ ص ٢٨)

هد وأما الخروب التي يشير إليها يساهين فهي أعمارك المعروفة التي شئت بين فانوين
فومينوس فيصير بيرعه والنسب من مسعود بن فليح أرسلان من سلاحقة الروم في
قونية (٥١٠ ٥٥١ ١١١٦ ١١٥٦ م)

(٢) كان عمر اليهود في قسطنطينية على عهد القيصرية في «بره» أخي خمسين
معروف اليوم في إسطنبول، والذي كان أتاب السند العثمانية عمر الهيئات
الدبلوماسية وكان هذا أخي يسمى في ثمن العصور Stinon أو Stanus وموقعه في
القطاع الشرقي من ساحل الشمالي الخنيج قصر الذهبي الذي كان يعرف باسم
Chrysokeras والمعروف بالأمبراطور يوحه Johannes Porphyrogenitus سنة
الأمبراطور مانويل كان قد قصد «أمر» يحظر على اليهود الإقامة في قسطنطينية، ثم
سمح لهم بالعودة مشرطاً عليهم الإقامة في حي يره، كما حصر فيهم منه الداعة
وبناء السفن (GR IV 30) وسبب يهود لابس ويرعه من ٢٥)

الذي يفصل ما بينهم والمدينة فإذا أراد أحدهم خروج إلى البلد تسبع
والشراء وصل إليهم عن طريق البحر وهي هذه المدينة نحو أمي
يهودي من تربيين وحمسمائه من القرثيين^١ ويطائفتان بقيمتان في
حي واحد يفصل ما بينهما سور وعلى رأس التربيين من العلماء
الأعلام، التربيون، أصدبون وغوبدية وهرون حوصفو ويوسف سرجينو
والعميد إليقيم ويحترف أعرب يهود فسططصيه حبكة الأثواب
الحرير وبينهم السجدة ذوو الثروة الواسعة ويلحق باليهود أدى شديد
من سائر السكان فركوب الخيل محظور عليهم، باستثناء رسلهم
المصري طبيب الملك الخاص^٢، ولهد الطبيب حصوة يدي الملك،
وبفصل يهوده يتمتع يهود بعض الامتيازات وسط موجه الاصطهاد
الحقيقة بهم ويصيب لدواعي من اليهود بوجه خاص صيق كبير،
لأنهم مضطربون إلى طرح المياه القذرة في الأرقعة والشوارع الخدي
لأنهم، يمشون بها سائبة من الروم ويردادون كراهية بهم، فيصبون

(١) التربيون هم الذين يسمون بطليموس في توصيف وتفسير أحكام النوراة، وهم
عبيبة اليهود أما العراقيون فهم أتباع فرقة من اليهود أسسها في بغداد عبد بن داود
على عهد أبي جعفر المنصور سنة ٧٦٧م وسمي «العنانية» أيضاً نسبة إليه
وأتباع هذه الفرقة يسمون عن اليهود التربيين يكونهم يسمون بخدوون نص النوراة
خبري ولا يعرفون بأحكام التلمود، وقد كان لهذه الفرقة شأن كبير خلال الفرون
الوسطى وانتشر أتباعها في مختلف البلدان، أما اليوم فقد فاضل عنها ولم يبق من
أفرادها إلا اليسير (راجع كتاب الملل والنحل للشهرستاني طبعه لندن ح ١
ص ١٦٥ والفصل الخامس بالعراقيين في ديل كتاب)

(٢) راجع كتاب كرموني Histoire Des Medcins ص ٤٨، و GR IV 302

جام عصهم على البرى والمدب من انيهود سواء سواء، يصريوهم
على رؤوس لأشهاد، ويعاملوهم معاملة دسية
ومع هذه ماليهود هه أثريه، ذور حور وإحسان وأصحاب دين
ونقوى يحملو م يصيبهم من حور وحسف بصير جميل ويعرف
حي انيهود في هذه المدينة باسم بيره وعلى مسيره يومين من
وسططبية :-

رودستو *Rhoedestus* فيها طائفة من انيهود يبلغ تعدادها نحو
الأربعمائة من اعمالهم الرأسون موسى وأبيه ويعقوب ومنها على
مرحلة يومين -

عليبولي ^١ *Gallipolis* م بها حور مائتي يهودي، على رأسهم
الرايون إياس قبيل، وشبناي الصغير ^٢ وإسحق الكبير ^٣ وعلى
مسيرة يومين منها :-

كالس ^٤ *Coela* فيها نحو خمسين يهودي بينهم الربيبان يهود
ويعقوب، ومنها على مسيرة يومين

(١) بلدة تقع في منتصف الشاطئ بحر مرمره الشمالي على انطرين المؤديه إلى الدردنيل
وتعرف اليوم باسم تكفور طاع *Tekiruağ* ، كان قديماً تعرف باسم *Bisanthe* ايضاً

(٢) بلدة معروفة عند مدخل الشمالي من مضيق معروف باسمها وقد كان مستيلاء
الأراك العثمانيون عليها سنة ١٣٥٧ م

(٣) في الاصل رطرة *Ῥατῆ* ومعناها بالأرامية الصغير

(٤) في الاصل *Megas* ومعناها باليونانية الكبير

(٥) قرية ولقد على فحوة في منتصف الشاطئ الشمالي (لأوروبي) من مضيق

غيبولي بسمها الأراك *Kilia* و كان يعمدهم الأعريق يعرفونها قديماً باسم *Ceas*

جزيرة مدلي *Mytilene* إحدى جزر البحر في عشرة مواقع منها
طوائف صغيرة من اليهود. وعلى مسيرة ثلاثة أيام منها
جزيرة حيوس^(١) *Chios* فيها نحو أربع مائة يهودي من أعينهم
الرئيس اليااس كرهس وسبثه ويسمى في هذه الجزيرة شحر
المصطكي^(٢). وعلى بعد يومين منها:-

(١) إحدى كمريات جزائر بحر الأرخبيل المداية بمواطيء الأسبويه شمالي موقع يرمز
خالية. كانت قديماً تعرف باسم *Lesbos* ثم طغى عليها اسم مدينتها الكبرى
Mytilene لعب أهميته في الغرب المدايع قبل ميلاد و كان بها مستعمرات خاصة بها
في مواطيء آسيا الصغرى وقرافيه وفي الحرب الفارسية اليونانية سقطت مع أثينيه،
بكنها شقت عليها حصا الطاعة سنة ٤٢٨ ق.م فشبت من جراء ذلك هذه حروب
بين الفريجيير أودت بشهره هذه الجزيرة وعمرانها (C.D.).

(٢) من جزائر بحر الأرخيل الكبرى موقعها برء، شبه جزيرة أ. مير *Ciazomenea*
كان الإغريق القدماء يسمونها *Chios* و *Scio* أسولى عليها الفرس في حروبهم مع
اليونان سنة ٤٩٤ ق.م ثم حررها لأثينيون سنة ٤٨٩ ق.م. ويستبحر ثوره صيد أثينيه
سنة ٤١٢ ق.م. تهدمت معظم مدينتها ثم بعد لها شأن يذكر وتضار هذه الجزيرة
غيرها من جزر بحر إيجه بكونها مسقط رأس هوميروس حسيباً ترويه الأساطير
المدية (C.D.)

(٣) تشتهر جزيرة حيوس حتى اليوم بأشجار المصطكي أو المسكي وبعني بزرائعه في
عشرين قرية من قرافيه وفي القرون الوسطى كان رواج هذه الشجر من النصارى
معمير من الصراشب، بهم بعض لاميرات و كانت هذه المادة تسمى عندهم *Mastic*
جاء في الماموس المصطكي مصح الميم أو صلبه سجر له ثمر جميل طعمه إلى
دهناره ويستخرج منه العسل (E.B.).

جزيرة صاموس ^١ Samos فيها نحو ٣٠٠ يهودي ، على رأسهم
الرأسيون شمريه وعوبانية ويولس وفي هذه الجزيرة جماعات أخرى من
اليهود وعلى مسيرة ثلاثة أيام منها
جزيرة رودس ^٢ Rhodes يقيم بها أربعمائه يهودي ، على رأسهم
الرأسيون أية وحنانيال وإلياس وعلى مسيرة أربعة أيام منها .
جزيرة قبرص ^٣ Cyprus فيها جماعة من اليهود الرأسيين ، وأخرى

(١) جزيرة بحذاء آسيا للصغرى عند مدخل فحوة قوش اظه سي ٤ كانت دولة ذات
سيادة في القرن السابع قبل الميلاد واسمى عليها الفرس سنة ٤٩٤ ق م ثم
استعادت استقلالها سنة ٤٧٩ ق م وفي سنة ٤٤٠ ق م انضمت إلى أثينا

وبروي هيرودوس أنها من أجمل بلاد العالم (C D)

(٢) كبرى جزائر الدودكانير Dodecanese ، تحاذيه لشواطئ جنوبية اشرقية من آسيا
الصغرى . كانت من مواطن الاغريق العريقة عند الحصور الطرابية وفي هذه الجزيرة
كان تمثال Colossus اعظيم من عجائب الدنيا السبع القديمة ، نشأ سنة ٢٨٠
ق م (C D)

(٣) جزيرة كبيرة من جزائر سرقي البحر المتوسط . يبلغ طولها نحو ١٤ ميلا وأقصى
عرضها نحو ٥٠ ميلا . استمرها الفينيقيون أولا ثم عرده الإغريق وحكمها المصريون
والفرس والرومان في عصور مختلفة . وكان الفينيقيون يعبدون أفروديت فيها باسم
Cypris أو Cypria ومن ثم أصبحت لعظة Cyprus عنما للجزيرة وقد ورد ذكرها
في الإنجيل (١ ح ١٣ ١٥) . سمى عليها العرب بعد موقعه ذات للصواري على
عهد عثمان بن عفان سنة ٣١٦ هـ . والصينييون سنة ١١٩٢ م والأرناؤ سنة ١٥٧٠ م
وصحبها إسكندرا إلى مملكتها سنة ١٨٧٨ . عرف اليهود هذه الجزيرة وأقاموا فيها
منذ أقدم الأزمنة ، وقد ورد ذكرها في التلمود (كرموت ص ٦) ، وكانوا يستوردون
منها الخمر الجيدة ^{١٥٧٥} . يكن طائفتهم فيها تضاءلت بعد توريهم على
الإمبراطور باسان سنة ١١٧ . ١١٨ م برعامة أرمنيون العبرسي . ومنهم من نشأ بهم
في هذه الجزيرة طائفة ذات اعيان (C. E. و E. و J. E)

من الملاحظة معروفين بالأيصوريين^١ واليهود يحرمونهم لأسبابهم
حرمة السبت واحتمالهم بيوم الأحد بدلاً منه وعلى عدد يومين
منها -

قوريقوس^٢ Corycus اتاحية ببلاد أرمينية وهي أول محمية
طوروس^٣ مثلث الجبل وأرمينية الممتدة حدوده من ذوكية^٤ حتى
بلاد النوعرمين (الركمان) وعلى مسيرة يومين منها -

(١) يعصد الرحالة بالأيصوريين طائفة من اليهود المرائين كانت على عهده يعبدون في
قبرص من بعد حرف معظمه القبرصيين ܟܪܝܨܬܐ ܕܝܚܝܐ ܕܝܚܝܐ ܕܝܚܝܐ
Epicure: وعني عن البيسار، هؤلاء لا حيلة لهم بالأيصورية الفلسفية ابونانية
معروفة

(٢) بلدة قديمة موقعها على الشاطئ العربي من خليج مرسين في قيبقيية Cilicia
Aspera كانت قد بئاً ميساء بحريا مشهورا يصعد به الرعمران (C D) Safferon

(٣) هو طوروس Taurus مثلث أرمينية في أوائل القرن الثاني عشر كان في أول أمره
محصلا في بلاد يوحنا الثاني النقيب باجمين Chio Joannes (١١٣٤ ١١٨٠)
فوقه مانويل الأول Comnenus لكن هذا الأخير أساء معاملته الأمير طوروس فتمكن
من الإفلات من محبته مسكرا وعاد إلى قيبقيية وهناك عاصده الأشراف ورجل
الإكليروس فسق عصب الطاعة على إمبراطورية بيزنطة وسعاد عرش آبائه مارس
مانويل حبيباً لثقالته طوروس بقيادة أخيه أندرونيكس Andronicus مع أوامر خاصة
ببيع الأرض، لكن هذا القائد اندحر أمام طوروس في أول معركة ثم اضطر مانويل
بالأخير إلى مصالحةه وقد كانت وفاة طوروس سنة ١١٦٧م D F R E X L V I I I
(Gibbon. Conder Latin Kingdom Of Jerusalem 39)

(٤) وردت هذه اللفظة في نسخة R² ١٦٦٥ ولعل الرحالة يعصد بها إقليم صبادوقية
Cappadocia المعروف في شمال قيبقيية، وفي نسخة اندروردت باسم مروجية
Trunia

ملمستراس ' *Malmistras* هي ترشيش ' الواقعة على شاطئ

البحر وعندها تنتهي عندك بروم وعلى مرحلة يومين منها

أنطاكية ' *Antiochia* لوقعه على صفاف نهر «فور» أو نهر

(١) يرى بعض مؤرخين أن الرحالة يعصم بملمستراس بلدة *Mespuestia* القديمة في قيليقية، ويرجح آخرون أنها بلدة مسيس أو مصيصه الحالية *Messis* الواقعة على نهر جيحون في الأناضول على مقربة من أصله وقد كانت هذه البلدة الحد الفاصل بين بلاد الروم وبلاد الشام. استولى عليها مانويل سنة ١١١٥م، (CD)

(٢) هذه إحدى معرّات يساميين في تعيين المواقع الواردة في السورة، فإنه دون وصف يعصم ترشيش مدينة طرسوس الحالية معروفة في قيليقية، التي شهرت في تاريخ الكنيسة في كونها مسقط رأس بولس الرسول (الإجيل) أعمن الرسل ٩ و ١١ و ٣٠ (١١ و ٢٥) وقد أثبت التحقيب التاريخي أن طرسوس غير ترشيش الواردة في الصورة (١ مدوك ١٠ و ٢٢ و ٢ أيام ٢١٩) فطرسموس قريبة من فلسطين على حين كانت ترشيش من البعد بحيث كانت سفر لمك سيمعان يسبح ثلاثة أعوام في بلوغها والعودة منها بهذا يرى بعض محققين أنها كانت في إسبانية وتقوم الترجمة السبعينية إنها قرطاج والرائي السائد أن ترشيش كانت مرفأ تجارية في مكان ما من جنوبي آسيا لأن السفن كانت تحمل منها الذهب والفضة والذبح والفروود والطواويس (راجع مادة ترشيش وطرسموس في قاموس الكتاب المقدس و CD)

(٣) بلدة قديمة كانت قاعدة بلاد الشام على عهد الدولة لسبوقية شيدت بسوقوس سيعاتور *Seleucus Nicator* (٢١٢ - ٢٨٠ ق م) أحد قواد الإسكندر ومؤسس الدولة لسبوقية في حدود سنة ٣٠٠ ق م. وطلق عليها اسم أنطاكية *Antiochia* كرمي لاسم والده أنطيوخس *Antiochus* فان أس حوّن «أنطاكية أبوه بلاد الشام بعد دمشق، عليها سور من صخر يحيط به ويجعل مشرف عليها، ويجري فيها من دورهم ومسكنهم ومسجد جامعهم ويعبر عن العريزي أن مساحة هذا السور اثنا عشر ميلاً فاما حين فهو سيبوس *Salipus* وأب السور الذي يحيط به فمن بناء جستنيان، (CD وصورة الأثر لابن حوقل)

يوق^١ الورد ذكره في النور^٢ ، يسع من حبال بسان على مقره من حماة وهي بلدة كبيرة بناها ملك أنطموحس على سفح جبل شاهق يشرف عليها من كل صوب، يحيط بها سور منير وبظاهر المدينه في أعلى الجبل سبع يورع ماءه رجن موكل به ، فيمر هي محاري تحت الأرض ويوصل إلى بيوت الخاصة أما الحارب الثاني من السد فيستد به به الشهر وموقع المدينة مبيع جداً يحكمها الأمير بهمد بواتعين الملقب «بوبة»^٣ وفيها عشرة يهود يحسرون صنع الزجاج، منهم الرابيول مردحدي وحييم وإسماعيل وعلى مسيرة يومين منها^٤ -

الليكة *Licha* أو اللادقية^٥ فيها نحو ٢٠٠ يهودي، على رأسهم

الريبان حية ويوسف وعلى بعد يومين منها

(١) المعروف أن أنطاكية تقع على نهر العاصي (Orontes) الذي يمر بجانبها أما نهر يوق الوارد في المودة (ص ٣٢ ٣٢) فهو وادي رقة المعروف في شرقي الأردن وهذه إحدى هضات بسلامي في معيين مواقع الواردة في التوراة (٢) هو بهمد الثالث الألكس Beomond Potevin de Baube ولي عرش أنطاكية بعد وفاة أمه سنة ١١٦٣ م. وتوفي فيها سنة ١٢٢ م.

(٣) اللادقية بناء قديم على ساحل سورية بالقرب من ر من بين «أبي» في أقرب نقطة محاذية لجزيرة قبرص بناها الملك سيمون سيفور واسمها Laodiceا تكرياً لأمه Laodiceا واسمها الروماني Laodicea ad Marc أي اللادقية البحرية تمييز لها عن خمس مدن يونانية أخرى كانت تعرف بهذا الاسم في آسيا الصغرى وسموها الليكة *Licha* أيضاً (C.D) فتح العرب سنة ١٥هـ (٦٣٨ م) واسموا عليها الصليبيون سنة ١١٠٦ م (ص ٥٠) وقد افام اليهود بها منذ أول إنشائها. (J.F. Ant. XIV X 20)

جبلته 'Gebilee' هي بحداد^(٢) النوردة في النوراة في سموح جبل
لبان وبظواهرها تقسم انطائعه معروفة بالحشيشين^(٣) وهم رندقة لا
يؤمنون بدين محمد وينبعون تعاليم شيخهم لا هرمط^(٤) يظيعونه

(١) فعدة مشهورة بساحل الشام من أعمال خبث حرب اللاذقية (ياقوت) وبعض اس
بخطوة موقعها على مسافة ميل من الشاطئ

(٢) راجع النوراة (يشوع ١٧ ١) ويختلف الجغرافيون في تعيين موقعها فبعض يرى
نها بالياس أو عيسارية فيليبس، ويرى آخرون أنها بعثث وعلى كل فإنها ليست
حيث كما يذكر بياض

(٣) هم الحشاشون، الضالعة الإسلامية المعروفة بحداد. عنهم ابن بطوطه بإسهاب
ويذكر أسماء بعض حصونهم منها حصن القصير وحصن الشعر بكاش وحصن
العمدوس وحصن النبعة وحصن العليقة وحصن مصيب وحصن الكهف إلى أن
يقول وهذه الحصون بطنائعه بقدر لها الإسلامية عالية وبهاال منهم العدوثة ولا يدخل
عليهم أحد من غيرهم وهم سهاج المحدث للناصر، بهم يصيب من يعدو عنه من
أعدائه بانعراق وغيرهم ولهم مرسبات وإذا أراد السلطان أن يبعث أحدهم إلى
عسان عدو له أعطاه دمه، فإن سبم بعد تأتي م يراد منه فهي له وإن أصيب فهي
لوله ولهم مكايير مسمومة يضربون بها من يمشو إلى قننه^(٤) هـ دفون ومن
مشاهير الدين عمدي عليهم بناء هذه القرية الأمير إدورد الإنكليزي الذي اعتالوه
سنة ١١٦٤م وحدثتهم أغنيان صلاح الدين الأيوبي وقد أشار إليهم ارحالة
مركوبولو في حديثه عن بلاد الشام

(٤) فرقة من الباطنية يسبون إلى حمدان هرمط قال فخر الدين الرازي لاكان حمدان
قرمط رجلاً موارياً ص إليه أحد دعاة الباطنية فدعاه إلى معندهم وقبل الدعوة، ثم
صار يدعو الناس إليها فصل سبه خلق كثير وجميع منهم قوم وقصعوا الطريق على
الحج وقسموهم وأرادوا أن يخرجوا إلى مكة فدفع الله تعالى شرهم وقتلوا عاقبه
الأمر (عنقادات الحسين وشركي ص ٧٩ طبعه لجنة التأليف والترجمة)

طاعة مطعنه للموت أو للحياة يأمر بامرره سكان الجليل ويسمونه
 « شيخ الخشيشين » أم مقامه فحص يدعى القدموس أي « قدموث »
 الواردة في التوراة من أملاك سبحول . وهؤلاء الخشيشون متصاممون مع
 بعضهم إدعاءاً لتعظيم شيخهم حتى إنهم ليصحبون باسم صرعا
 ويعسكون بسوك والأمراء إذا قصى ومسيرة أراضيهم ثمانية أيام
 وهم في براغ مسنم مع الصاري من لإفرنج وأمير طرابلس الشام وقد
 أصاب طرابلس قبل مدة وحيرة لرلرل شديد^{١١} ، أدى إلى هلاكه حتى

(١) قال ياقوت « القدموس قعده من قلاع الدعوه التي كانت بيد الإسماعيليه المعروفين
 لأن بالمدويه وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوه الهاديه » أم قدموث الرقة
 هي السوراه (يشوع ، ١٣ - ١٨) وهي مدينه كانت في شرق البحر الميت من شرقي
 الأردن وقد حبط بيها وبين القدموس لنشامه النقطيين

(٢) يشير الرحاله هما إلى الرلرل الشديد الذي حدث يوم خميس الموافق ٢١ رجب
 سنة ١١٥٢هـ (٢٩ آب ١١٥٩) حريت فيه حصاة وشيزر وحصص وحصص الأكراد
 وطرابلس ، الصاكيه وغيرها من البلاد حتى وقعت الاسوار والقللاع (المستظم لأبر
 خوري ج ١ : ١٧٦ : ١٧٧)

وقد اشهرت هذه المنطقه بكثرة الرلرل التي أصابته في محصف المصور في
 اعطوطاط يهوديه القديمه رساله من الرمله فيه وصف رائع للزلزال الذي حدث في
 سورية وفلسطين مزار خميس الموافق ٢ شبث سنة ٤٧٩٤ الهجرية (كتاب الأول
 سنة ١٠٣٣ هـ وهو الرلرل الذي يذكره ابن خوري في المستظم ج ٨ حوادث سنة
 ٤٢٥ هـ) وقد جاء في هذه الرسالة ما نعهه عن العبرية « خرج الناس من البيوت إلى
 الشوارع ، عبيدا وأول الجدران تدعى والسعوف نمر من أعالي الخيطان ، والأبيه
 عتيه مساقط ، والبيوت الحديده تنهار ، والناس يمشون تحت الأنقاض ، لأهم سم
 يحدوا مناصاً لهم ها أو هناك خرج الناس من بيوتهم لا يلبسون حتى شيء ،
 تاركين وراءهم من ملكوه من حطام ملاً بالجده بأنفسهم وحيشهم موجهو كانوا
 يشهدون آيات الله ، الخيطان تناطح ثم سائر ، وما بقي منها واقع ظل مشعق =

كثير من اليهود وغيرهم ، يهتار عديهم الدور والحيطان فطمرتهم
وسيف عدد من هلك بهذا الزلزال في فلسطين وحدها على العشرين
الماً. وعلى مسيرة يوم واحد منها :-

جبيل ، *Byblus* هي بلدة « جبيل » لواردة في التوراة من أملاك بني

دناثان... وخربها العقول من الرؤوس ليهول ما رآه العيون وسمعت الأذان... كان
حدث عند مغرب الشمس وعلى حين غرة، في الزمان وفي كل فلسطين ساقط فيها
انفلاق ولأرباب، من البحر إلى نابلس، من الجنوب والشمال حتى أورشليم وما
جاورها، إلى نابلس وغيرها وصيرية وبواحيها رأينا الجبال ترتطم، تترقق
كالخلاق، صخورها تنعجر، وكماها سود وتشحارها سحوي، ومياه الأنهار بعض إن
اللسان يقصر عن البيان » (Dinab., II. 232)

(١) بلدة عتيقة شهيرة شمالي بيروت على بعد ٢٠ ميلاً منها بها تاريخ عديم يرمي
إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد إذ كانت في عهد السلالة الرابعة المصرية مستعمرة
فرعونيه. وعذب النظم أنها مدينة Gubal المرد ذكرها في آثار تل العمارنة وقد
اكتشف فيها ناووس Sarcophagus يدعى بريحه إلى القرن الخامس عشر ق م عليه
العبارة اسأله بالدمه انعيميه وهذا النواوس أنشأه بتوبعل بن حيرام ملك جبيل
لرحلة والده الأبدية « وكانت جبيل ، ويسمونها القدماء بيبلس Byblus مركز عبادة
عشتاروت وأدونيس ويعر بالعرب منها نهر يعرف اليوم بنهر إبراهيم، كان قديماً
يعرف بنهر أدونيس وقد ورد اسم « جبيل » في التوراة (حزقيان ٢٧ : ٩) إنها من
أعمال صو، شهيرة ببناء السفن، أما ياقوت فيعين موقعها على بعد ثمانية فراسخ
من بيروت

وعون بيبلس إن جبيل كانت من أملاك بني عمون بعيد عن الصواب لأن مملكة
بني عمون كانت في شرقي لاردن والنظر أن بيبلس يخلط بين بني عمون والإله
جوبيتر عمون Jupiter Ammon الذي كان انعيميون القدماء يعبدونه إلى جانب
عشتاروت وجوز المدينة محفلة عديدة للهيكل العتيقة نقديته (Bent.,

عمون فيها نحو ١٥٠ يهودياً ويحكم هذه المدينة سبعة من أمراء جنوة يرأسهم الأمير يسيان إمبرياكو^١ وفيها أطلال معابد بني عمون القديمة، حيث كانوا يعبدون صنماً يستوي على عرش من حجارة موشاه بالذهب وحواليه عن ليعين وعن اليسار تمثالان لخوريتين وأمامه مذبح لإحراق البخور وتقديم الأصباح وفي المدينة نحو مائتي يهودي، من أعينهم اراييون مثيرويعسوب وسحرة. وموقع البلدة على شاطئ بحر فلسطين. وعلى مسيرة يومين منها:-

(١) كد والصحيح ريم إمبرياكو، (إيليان كد يذكر يسيان ضمن معلوم أن أميرة إمبرياكي Embriaci كاتب من أعرق وأشرف الأسر الإيطالية في جنوة فلما استبعد الفصليون الجمهورية المجريه سنة ١٩١٠م جهز لجندهم عمارة بحريه عقدت لواءها للأمير ريم إمبرياكو Guilhamus Embriacus استولى على جبيل وأصبح حاكماً عليها. فثار هذا الظفر عمدة سائر الأمراء من جنوة فصارو يتدحنون في شؤون هذه الإمارة وأحير جرى الاتفاق بأن يحكم جبيل مجلس قوامه سبعة أعضاء تعينهم حكومة جنوة الجمهوريه، واحتفظ آل إمبرياكو برئاسة هذه الإمارة

بيروت ' *Berutus* هي بيروت الواردة في التوراة فيها نحو خمسين
يهودياً منهم الرابيون سليمان وعوبديه ويوسف وعنى مسيره يوم منها -
صيداء ' *Sidon* هي صيدون الواردة في التوراة فيها نحو عشرين

(١) بناء قسريه من إنسان العبيعيين سماه الرومان Berytus و جدد عمارتها على
عهد ارغفس في العرب الأول ق م وكانت معسكراً مهماً لرومان ومن مراكز الثقافة
الهيلانية في الشرق الأدنى سكن سنها العهد في العصور الوسطى وأهم بحروب
القسطنطينية، فلم تبدأ أهميتها إلا في القرن التاسع عشر وأما القول بأن بيروت
الواردة في التوراة (يشوع ٩ ١٧) بيروت معسكراً فيه لأن بيروت كانت تبعد نحو
عشره ميل عن أورشليم وتدعى الآن البيره وقد يكون مدينته بيروت القديمة (انوار
ذكرها مع حمص ودمشق وحوران) (حزقيال ٤٧ ١٦) بيروت الحلبية ويتصل تاريخ
اليهود اتصالاً وثيقاً بهذه المدينة منذ العهد الروماني فقد شيد فيها هيرودس ملك
اليهود ٤٠ ق م ٤٤ ب م) معبداً وسوقاً، وسيد بنت أعريبنس Agrippa (١
ق م ٤٤ ب م) مسرحاً على الطراز الروماني (J.F. Amiq. XV, XI, 2, XV١)
X3 وفي سنة ٥٠٢ م دمرته كنيسة اليهود هي بيروت بزلزال أصاب المدينة (J.E.)

(٢) صيداء من البلدان المسيحية العظيمة في العصور الخالية، موقعها على جانب من
رأس نجد من ساحل عرصة بحر ميلان بن جبل لبنان والبحر المتوسط على بعد ٢٥
ميلاً من بيروت وهي من قدم مدن العالم، ينسب بناءها في التوراة إلى صيدون بكر
كنعان من حام بن نوح قراه ٢٢١٨ ق م. (سفر التكوين ١٠: ١٥) وتاريخ هذه
المدينة معروف في أساطير اليونان القديمة وفي الحرب العارمية اليونانية جهر
الصيندايون أساطين بنت مسرحين بامس وأعظم السعس التجارية وفي سنة ٣٥١ ق م
اعتلى صيداء ثورة على الفرس فكانت النتيجة أن أحرق لأهوب المدينة على أنفسهم
مؤثرين بنت على التسليم وبعد ذلك لم يبق لهذه المدينة قائمة وقد كسفت في
صيداء ماوروس بعد حريق مشد للظنار الهيلاني، وهو الماوروس المعروف بفسريح
الإسكندر عليه نقوش تمثل معركة وحفلة صيد موجود الآن في متحف استانبول

يهودياً وعلى بعد عشرة أميال منها تقيم طائفة الدرور^١ وهي في
حصان مستمر محل أهل صيداء وهؤلاء لا دين يعرف لهم يعنصون
موق صمم الخيال وشعاب الصحور ولا يحسبون بدعة لمثك أو أمبر
ومصربهم على بعد ثلاثة أيام من جبل حرمون وهم بإسحيون ينكح
الزحر منهم ستة ولهم عيد يحتفلون به مرة في العام. يحتفلون به
في صعيد واحد، يأكلون ويشربون، فيسبيح بعضهم نساء بعض
ومن عقائدهم انسفيمة أن الروح الركيه إذا فارقت الجسم عند الوفاة
حلّت في جسم طهر آدمي يوجد في تلك اللحظة أما الروح الشريرة
تدخل في جسم كلب أو حمار وما شاكل ولا يوجد بينهم من اليهود
سوى بعض أرباب الحرف والصباغين، يقيمون عندهم رداً حاشاً ثم
يعودون إلى أهلهم. ومعامله هؤلاء لليهود حسنة. وهم يتسلقون
الجبال بحفة عريضة، يعتصمون بها، فلا يقدر أحد على مهاجمة
بجح. وعلى مسيرة نصف يوم منها:-

١) هذه الطائفة الدرورية تتبع الديانة اليهودية في كل شيء إلا أنها تختلف عن اليهود في أنهم لا يدينون بالدين ولا يحسبون بدعة لمثك أو أمبر. ومعهم عقيدة انسفيمة أن الروح الركيه إذا فارقت الجسم عند الوفاة حلّت في جسم طهر آدمي يوجد في تلك اللحظة أما الروح الشريرة تدخل في جسم كلب أو حمار وما شاكل ولا يوجد بينهم من اليهود سوى بعض أرباب الحرف والصباغين، يقيمون عندهم رداً حاشاً ثم يعودون إلى أهلهم. ومعامله هؤلاء لليهود حسنة. وهم يتسلقون الجبال بحفة عريضة، يعتصمون بها، فلا يقدر أحد على مهاجمة بجح. وعلى مسيرة نصف يوم منها:-

صرفذة *Sarepta* التابعة لصيدا، وهي تبعد مسيرة يوم ونصف

يوم عن:-

صور الجديدة *Tyrus Noua* وهي مدينة جديدة لها جميع

(١) لم يرد ذكر هذه المدينة في نسخة الرحلة التي لدينا لكن ذكر وجودها في محضوط متحف البريطاني فأنشأها هناك فلا عجب وهي صرفذة الخاضعة، موقعها على جانب رأس يعرف باسمها على بعد ميل من الشاطئ وقد وردت هذه البندة بالعبرية صرصة أو صرفة 𐤌𐤓𐤕 وهي بلدة فيسقية قديمة تقع حرقبها اليوم على مسيرة من صرفذة ورد ذكرها في التوراة (١ مدوك ١٧-٨٠) (٢٤) وفي الإسميل (برمه ٤ ٢٦)

(٢) مدينة فيسقية شهيرة تبعد اليوم نحو عشرين ميلا جنوبي صيدا. كانت هي أول عهدا مسبة على جزيرة أو جزيرة على بعد نصف ميل من الشاطئ. وكانت تابعة سياسياً لحكومة صيدا لذلك سميت في التوراة العذراء بنت صيدون (رسم ٢٣-١٢) وهي من أقدم مدن العالم يرجع بناؤها إلى صيدون بكر كنعان بن حام بن نوح (نكوس ١٠: ٢٥٠) سنة ٢٢١٨ ق.م. أو قبل ذلك. أما هيرودوتس فيرجح أنها كانت قديمة كان قرايه سنة ٢٧٥٠ ق.م. وتذكر الكتاب المقدس أنها كانت بلدة جميلة معروفة سنة ١١٤٤ ق.م. (يشوع ١٩: ٢٩) ويهول بليني Pliny في القرن الأول بميلاد إلى استدارة سورها كان ١٦ ميلا وقد أشهر الصوريون قديماً بصناعة النسيج المشهورهم بصناعة العنبر. وقد امتدحهم سليمان الحكيم في تحصيل ويدا معبده في أو شليم وفي سنة ٥٩٢ ق.م. حاصرها بركندصر (بحر مصر) الكلداني هدموها بدميراً شديداً وفي بناء حرقبها من ثرائها عن حراق صور بعد من أبلع الفوائد القديمة (حرقبال ٢٨ ١ ٣٦) ثم حاصرها الإسكندر سنة ٣٢٤ ق.م. حصار دام سبعة أشهر قصى على ما بقي من عاصمتها التجارية فانتقلت إلى الإسكندرية وفي العهد الإسلامية كانت صورا أهم ميناء بحري للمسلمين بوجه الأساطيل البريطة، وكان فيها دار بصناعة (فرسانه) ومنها كانت تخرج مركب السندان من الروم وكانت حصيه خيله (اليمنوني ص ٣٢٨) حاصرها الصليبيون سنة ١١٢٤م وصلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٩م. وكانت في القرن العاشر عشر-

يتوسطها بين مرجين عظميين، قد حمله السفن بمرسو عند الميناء وبين
المرجين سلسلة حديد معترصة، عميق الحراس، لأمعاء، يربطونها في
أول الليل فيبعد على سفن انقراصا سبل الدحول للمسلم واليهب
من البر أو من البحر وليس في بلاد الديب ما يماثل هذه الحباء شفاً
ويقيم في هذه المدينة نحو ٤٠ يهودي بينهم جماعة من العلماء
العارفين بالتشهود منهم الربيون إفرام المصري القصبي ومسير
انقرقسوني والرئيس إبراهيم وبين يهود صور من يتحدث سفسائ التي
تجوب البحار ومنهم من يحترف صناعة الرحاح النفس المعروف بالرحاح
الصوري^١ شهير في العالم وفيها كذلك السكر الحيد والوقف
عد أسوار صور الج يده يشهد تطل صور القديمة المتوحة^٢ وقد

صبياء عامره بالسفن والتجارة سبب بوصفها كل من ابن جبير (٦٢٣ هـ ١١٨٤ م)
واس يظوظه (٨٥٦ هـ ١٣٥٥ م) وقد وجد الدكتور مان في حرانه الطائفة الإسرائيلية
في القاهرة وثائق قديمة من القرنين التاسع والعاشر مسميلا دس على أن صور كانت
هذه باليهود على عهد العاطمين (Mann. Jews Under The Fatimids, 180)

(١) يثمن مؤرخون على أن صور كانت مشهورة بصنع الزجاج والسكر في العرو
الوسطى وقد ظنت معها تصدر هاتين المادتين حتى سنة ١٢٩١ م

(٢) كذا في نسخة وقد جاء في بعض النسخ: «وهنا يصنع الأصباغ لا حرايه»
وهذا أصح، لأن صور كانت أول مدينة مشهورة بصنع الأصباغ منذ عهد
البييعيين ويؤيد السمود أن اليهود كانوا يستوردون الأصباغ من صور وصبياء

(٣) كناية وردت في التوراة (يشعيا ٢٣: ٨ وحرميال ٢٨) عن صور القديمة Tyros

Antiqua لا يرد تغييراً بها عن صور الجديدة Tyros Noua

عمرها المياه، وهي على مرمى حجر من صور الجديدة ودار في سقيته
يشهد بصوب الأبراج والأسواق وآثار سكك و قصور في فاع اليم
وصور الجديدة سد و سح النجاره يؤمه النجار من كل صوب وعنى
مسيرة يوم منها -

عكا St Jean D'acre هي مدينه عكا الواردة في النوره من
أعمال سبط آشور، أول حدود فلسطين، في موقع ملائم من البحر، بها
شعر كبير يرسو عنده تسكن مسافرة إلى أطراف القدس ويمر بطهرها
نهر قدوميم^١ وفيها نحو مائتي يهودي، بينهم الربوب صدوق
ويافث ويوه وعنى بعد ثلاثة فراسخ مها

١) بلدة عسقية قد عنى بعد ثمانية أميال من جبل الكرمل ورد ذكرها في التوراة
١٥٥٣ لاوي مرة في (سفر القضاة ١٠ ٣١) وكانت في القرب الأذن للميلاد تدعى
سومايس Ptolemais (الإيجس، عمال ٢١ ١) فتحها امير مؤمن عمر بن خطاب
سنة ٦٦٤م وأسسوا عليه للصليبيون سنة ١١١٤م فاستعادها صلاح الدين سنة
١١٨٧م، ثم استولى عليها ركن الدين قبلا لاسد سنة ١١٩١م بعد حصار دام سنتين
فاستعادها الملك الأشرف المنصور سنة ١٢٩١م ودخلت في حوزة لأمرالك
العمانيي سنة ٥١٧ هـ وفي العصور اللاحقة أشهر حصار نابون لمدينه عكا
ورجوعه عنها حائلاً سنة ١٧٩٩م وأشهر من انتسب إليها من علماء اليهود في
انقروا الم سطي الرأبي (سحق العكاوي ٥٦٦٢٢٢٢٢: ندو العالم اميالي الصوفي
الشهير كان في هذه المدينة يوم فتحها الملك الأشرف (GR, v 176. C D)

٢) نهر وركه في السورة (فصل ٤ و ٥ و ٦) سنة فيشون أبصاً ويعرف اليوم
نهر المعطع ينبع من جبل الصور والنوحي يرح ابن عامر ويصب في البحر بين حيفا
وعكا

حيفا *Haifa* هي « جت حمر » الواردة في التوراة موقعها على شاطئ البحر وبطاهرها جبل الكرمل وهي منحدر هذا جبل فيبور كثيرة لليهود وبه لكهف سدي أوى إليه النبي إلياس (ع) وبضهر المدينة دير نصاري يدعى « دير القديس إلياس »^{١٢} *Si Elias* وعنى قمة الجبل أطلال اندح الذي عمره هذا النبي (ع) في زمن آحاب ملك إسرائيل^{١٣} وهو بناء مستدير محيط بأعدته أربع أدرع ويمر نهر قيشون (المنقص) بأسفل الجبل وعنى بعد أربعة فراسخ منها -

١٢ - مرمه شهيره على شواطئ فلسطين في منح جبل الكرمل كانت قدماً تسمى « مدينة الكرمل » ولم يعرف باسمها الحالي إلا في العرب لأول للميلاد وورد ذكرها في السمود *אלכרם ים יפת* (قدوسين ٣٣) رارها ناصر حسرو سنة ١٠٤٨م وشاهد فيها صناعة الأسف المسماة « جودي » وقد أسس اليهود فيها مجتمعاً علمياً سنة ١٠٨٤م كان رئيسه العلامة إلياهر كوهن عازوب فلسطين أما « جت حمر » الواردة في السوراة (٢ منوك ١٤ ٢٥) فالمعقد أنها العربية معروفة اليوم بمرور عه الشهيد عنى بعد ميين من شرقي حصوريه (عاموس ك. م.)

(٢) في اقرب الثاني عسر كان جبل الكرمل أهلاً بأديره عديدة بلأباء الكرمليين يقصدها جم عفير من الرهبان والسماك وكان بين كهوفه الكثيرة كهف يدعى « عار » ر إلياس :

٣ - راجع قصة النبي إلياس مع آحاب ملك إسرائيل (٨ ٩ ١٠ ١١) في السوراة (١ منوك ١٨)

كفرناحوم' Capernaum هي قرية معون ، تقرب من الكرمل

وعنى بعد أربعة فراسخ منها .-

قيسارية^(٢) Caesarea هي : جنب فلسطين ، الواردة في السورة

(١) قرية على شاطئ بحر الجليل في فلسطين . شهرة في التلمود ، إلا جيل الأربعة
وكانت بعد يسوع المسيح بعد معارفه لتأخره . خلف عتقون في تعيين موقعه
وبعض البعض أنها : من حوم ، والبعض الآخر يقول : إنها موقع المعروف مثل مسية
وقال آخرون إنها : قل الكنيسة . والمالبث أن الرأي الأول هو لا جح فقد اكتشف
في من حوم قبل هذه اطلال كنيسة يهودي قد تم روماني انظر ويدي سور المدينة
وهذا يكون هذا الكنيسة الذي عثم فيه يسوع (انجيل مرقس ١٧ : ١٠) كما قول
بنيامين : إنها قرية معون (١ صموئيل ٣٥ : ٣) فمن حملة علاقه في جغرافية
السوا : لأن معون تعرف اليوم بتل معن وموقعها جنوبي مدينة الخليل (حبرون)
(Bent , W P , 89-90)

(٢) بلدة ساحلية في فلسطين بعد اليوم نحو ٤٤ ميلا جنوبي عكا . يسمي بدمع
بدمع إلى : بصر : خطأ فإن مجده : سائله هيرودس Herod منحت اليهود سنة ١٠ ق م
أطلق عليها اسم قيسارية تذكرا لدمع : أغسطس وسميها الروم : Caesarea ad
Mare أو Caesarea Palaestina . تميز لها عن مدن أخرى معروفة بهذا الاسم
وكانت قبل تجديدها سمع تعرف باسم Stratonis Turris من بناء السيليني في اقرب
رابع ق م . وقد بدع بدوة عرها في القرن الأول للميلاد يوم كتب مقر الحكومة
ارومانية في فلسطين ، حتى إن التمسود يسميها روميه الصغرى STI (١٨٨٣
اسمى عليها العرب سنة ١٥ هـ . وعرفها الصليبيون ، وسيد حونها المديس فويس
قلعة في القرن الثالث عشر للميلاد . وأخير استعادها السعدي بيبرس سنة ١٢٩٠ م
بكن شأنها قد بعد عن (Bent . W.p.l. 2٩. 28 J F War L. XX 8 C.d) أم
جنب فلسطين بعد جاء في السوا : مسقط رأس جناب جالوت) جبار
(صموئيل ١٧ : ٤٠)

فيها بحر المائتين من اليهود ارابيين ومثليهم من الكوتيين^١
والكوتيين هم السامريون وهذه امدينة عايه في الجمال، مشرف على
البحر بناها فيصرا وعرفت باسمه وعلى مسيره نصف يوم منها
قافون^٢ Kakun هي عمينه الموردة في السور^٣ . وليس فيها يهود
وعلى مسيره نصف يوم منها:
اللد^٤ Lydda هي لور القديمة الموردة في السور^٥ وبها يهودي
واحد يحرف الصباغة . وعلى مسيره يوم منها

(١) الكوتيون او السامريون ابناء عرقه دينية منسوبه إلى بلدة السامرة العديمه
(مسطبه) في مسطبه كانوا من المهاجرين الذين أتى بهم الملك صرعوب الاسوري
من نواحي كرتا بعد سقوط الدوله الإسرائيليّة وهم اليوم جماعة صغيرة تسكن
صواحي بابلس وعندهم اسعار موسى الخصة بالخط السامري القديم، لا يؤمنون
بغيره (راجع البحث لسحر تدين هذا الكتاب)

(٢) حصن في مسطبه قرب الرمله مر أعمال قيسويه من ساحل الشام (ياقوت) لها
بنيله الموردة في الموردة (يشوش ١٠ ١٥ ٤٤) مدينه على تحوم مسطبه مدعى اليوم
كيلا بعد نحو سبعة أميال عن بيت جبرين . وهي دون ريب غير قافون

(٣) بلدة معروفه في الجنوب الشرقي من وادي عني العنبرين المؤدية إلى القدس كانت يها
الرومان مدعى Vespasians Diaspolis (J F War I.. XIX L.) وسماها الصو
St. Georges نسبة إلى القديس جورج المدفون في كنيسها أم مور الموردة في
التوراة (مكوي ٢٨ ١٩) مدينه كنعانية كانت تعرف قديماً باسم بيت أيل
وموقعها شرقي حط يكتد من القدس إلى نابلس . فهي عني هذا ليست اللد لغاليه
ر فاموس لدم)

سبسطية ^١ *Sebaste* أو السامرة القديمة المستوية على الجبل ، حيث تشهد اليوم بهايا قصر آحاب بن عمري ملك إسرائيل ^٢ وهي بلدة حصينة ، كسرة الأشجار والعيون ، حريلة الحدائق والرياض وكروم العنب وعنب الرينوب . وليس فيها يهود وعلى مسيرة فرسحين منها

(١) هي اليوم تربة سبطه بعد نحو ثلاثين ميلاً عن القدس إلى الشمال ، ونحو ستة أميال عن الشمال الغربي من نابلس وهي قديم العهد كانت في عر أيامها من أهم موانئ الشرق الأوسط معروف بالسمرة *Samara* نسبة إلى شخص كان يملك دنت الجبل يدعى شمير *Samir* ، فاشترى الجبل عمري منذ إسرائيل (٨٩٩-٨٧٥ ق م) وشيد عليه مدينة جميلة نقل إليها كرسي ملكه . (١ مذك ١٦ : ٢٤) وآل أصر السامرة بالآخر انه حاصرها سليمان الرابع منذ آشور . (اسولي عليها صرعو سنة ٧٢٢ ق م . فهدمها وساق هبة أخرى نحو الشرق ، وهم أسباط بني إسرائيل العشرة المنقودة وعلى عهد حمقاء لإسكندر أصبحت السامرة مقر حكام اليونان في فلسطين وفي العرب لأول ق م . جدد بناءها هيرودس وسماها سبسطية *Sebaste* وهي لغة يونانية سماها لقصه *Augusta* الرومانية (CD والكاتب المقدس و J.F. Ant. VI.1 XII.5)

(٢) حذ مذك بني إسرائيل في السامرة (٨٧٥-٨٥٣ ق م) شهر يبروته وبداية (رجع حكايه قصصه العاجي ١ مذك ٢٢ : ٣٩ وقد كشفت الحفريات قتي حرب في سبسطية سنة ١٩٣٢ م عن جزء من سور السامرة القديمة وبداية قصورها العظيم (Bent. W P i 137 138)

نابلس 'Neapolis هي شبيكس القديمة في جبل إفریم توسط
جبل حرریم وجبل عمال' وفيها نحو آلاف من الكوین ولبس فيها
يهود أما كوتیون فهم السامریون يتبعون مسند موسى، لا يؤمنون
بعمیرها وعندهم الكهنة من بني عی الاثناساب بنی هرون الكهن (ع)
يعرفون بالهرونية وهم يعمرلون سائر البشر لا يتروحون بعیم سات
نحتهم، وينفون الدس شعائرهم الخاصة يسحرون الأصاحي في وقعة
عيد الفصح على مدبح لهم في جبل حرریم، يرعمون أنه مشيد
بالحجارة التي نصبها بنو إسرائيل قد كالأ لعبورهم نهر الأردن
ويرعمون كدث أنهم من سبط إفریم وأن عندهم قبر يوسف الصديق

() بلدة نابلس من اقدم مدن فلسطين سميت في العهد القديم شكيم (تكوي ١٨، ٢٣) وذكر في العهد الجديد باسم سوخار (إنجيل يوحنا ٤: ٥٠) وقد
جميع الإشارات الواردة عنها في التوراة على أنها كانت بدءاً معذب منذ العهد
النسبة القديمة (كوي ٤: ٣٥ وقضاة ٩: ٤) وكشفت حفريات فيها على آثار
لنكسوس يعود إلى ٢ سنة ق م ووردت في كتابات بل العمارة باسم
سكمي Sakmi وفي القرن الأول الميلادي جد الفيصر سباريان عميرها وسميت
Flavia Neapolis ومنها لفظه نابلس العربية سمها المسمون سنة ١٥ هـ واسموني
عنها الصليبيون سنة ١٠٩٩ واستعادها صلاح الدين سنة ١١٨٤ م وسمها بعض
عرب دمشق الصغرى (C.D. ودموس ك م و Bent W.P.L. 125-128)

(٢) جبلان محوران نابلس الأول جرم ويسمى اليوم (جبل الظور) والثاني عيبان
ويعرف اليوم بجبل استي سلامة وبها المجدى وادي نابلس ويسمى الجبل الآن
في التوراة جبل البركة وجبل الثاني جبل النعمة كايه لوقف بني إسرائيل فوق هدين
جبلان وصفهم بالبركات من يسبح سنة الله وبالنعمة من يحالفيها (نشيه

ابن يعقوب^١ (ع) ويسرهبون على رعمهم هذا لما جاء في السورة
 وودعوا في شكيم عظام يوسف التي أخرجها بنو إسرائيل معهم من
 أرض مصر^٢، ولهم كتابة خاصة بهم يتقصرها ثلاثة أحرف، هيحاء
 ولهاء والعين^٣، يعرضون عنها بحرف الألف وعلى هذا عليس في
 لعنتهم لقطعة الإحسان أو الهدى أو النواصع^٤ كما أنهم لا يستطيعون
 أن يقولوا إبراهيم أو سحر أو يعقوب ويمكن البت بأنهم عرب عن
 بني إسرائيل وهذه حروف ناقصة في تواتر موسى التي عندهم أيضاً
 وهم يتعدون عن كل ما يدينهم لا يقربون مياً أو عظماً بشراً أو
 جشة أو قبر^٥ وإذا قصدوا كمينهم للصلاة انصبوا عنهم أثوابهم
 وعتسلوا بالداء واسمدلوا أثواب غيرهم وهذا جاري عادتهم يومياً
 وجبل حررم كثير لأشجار مطرد العيون أما جبل عيبال فصحوره

(١) اجمع (سفر يوشع ٢٤ ٢٢) وموقع هذا النهر اليوم في شرقي مدينة بعلس عند
 نهر يعقوب^٦ على أن يوسيموس يعين موقع نهر يوسف الصديق في الخليل
 (JF. Ant. L. VIII. 2) وهذا ما يعون به يسمون أيضاً.

(٢) إل وويه يسميان عن بعض الحروف الثلاثة في الخط السامري محلقة لا صحة لها
 ولا عرابية في ذلك إذ عرفها كراهية اليهود الرابين القدماء للعبادة السامرية وليس
 بين الحروف العبرية والسامرية من اختلاف سوى أن السامريين جمعوا بالحرف العبراني
 القديم، في حين اقتبس اليهود الخط الآشوري المعروف بالتربع بعد سبي بابل وإنما
 سقوا في التسمود شديد بأولئك الذين يحتفظون بالخط القديم الذي أصبح على حد
 تعبيرة «خط المجاديب» (اللمود 'سهدوين ١١٥)

(٣) هذه الألفاظ فيها تورية ظاهرة، يرعبه يرمي بالسامريين من الحفاظ روحي وقد وددت
 في الأصل العبري 𐤀𐤃𐤁 𐤀𐤃𐤁 𐤀𐤃𐤁 وترجمتها إلى اقرب لانداظ العربية إليها مبي ومعنى
 ولزيادة المعلومات عن السامرية راجع ملحق الخاص بهم في دبل هذا الكتاب

منسء فاحه ويسمى الجبلين وادي شكيم وعنى بعد أربعة فرسخ
منها :

جبل جليوع^١ *Gilboa Mons* يسميه نصارى جليسون *St. Gelbon*
تحيط به الأراضي القاحه وهو على بعد خمسة فرسخ
من .-

وادي أيلون^٢ *Val Ajalon* ويسميه النصارى وادي لونه *Val de Luna*
أو يالو *Yalo* وهو يبعد مسيرة فرسخ واحد عن :-
جبل المورية *Moreyah Mons* أو جرن دود^٣ وهي مدينة
جبعون القديمة، ليس فيها يهود ومنها على مسيرة ثلاثة فرسخ

(١) جبل عربي غور الأردن يسمى اليوم جبل مرقوع موقعه في الجنوب الشرقي من
سهل مرج ابن عامر (برز عيل) اشتهر عنه معركة التي استشهد فيها الملك شاول
(طالوت) وأولاده الثلاثة في القرن الحادي عشر قبل الميلاد (١ صموئيل ٢١ ، ١ -
١٣)

(٢) هي قرية يابو الخالية تبعد ١٤ ميلاً إلى الغرب من أورشليم على طريق يافا (قاموس
ك. م) ذكره ابن بطوطة في رحلته وعلق عليه الأسناد جب بأنها قرية الرياد الخانية
الواقعة في شرقي غور الأردن على بعد ١٢ ميلاً شمال شرقي جرش (رحلته ابن
بطوطة المرحمة الإكبرية للأسناد جب ص ٣٤٤) وهذا الموقع لا يتفق مع المكان
الذي يعينه بنسليم .

(٣) كناية لجرن بيدر) كان ملكه رجل ييوسي من سكان أو شليم يدعى أرويه
أردان ظهر فيه الملك داود النبي (ع) عاصري البيدر وشيد فيه هيكلًا ومدبجًا منه
(٢ صموئيل ٢٤ ، ١٦) أما موقع جبعون فيبعد خمسة أميال عن القدس يسمى اليوم
النجيب (قاموس ك. م)

بيث المقدس' Jerusalem هي بلدة صغيرة عتيقة انتحسين
تحيط بها ثلاثة أسور وفيها عدد كبير من العبد والسريان والأرم
واليونان وكرخ والأفرخ، حيط من كل أمه وساب وفيها معمل

(١) بيت المقدس أو القدس، القديس المشهور التي كانت من القدم محل الأنبياء وقبيل
الشرائط ومهبط الوحي، معدود بين أقدم مدن العالم وعرقها تاريخي ورد ذكرها في
كلمات من العمارنة نصريه باسم Ur-sa-lim في دار السلام وكانت تعرف في أيام
إبراهيم لخيل عديده باسم Ur-sa-lim (كوي ١٤ ١٨) وسماها الأشوريون والآشوريون
باسم Ur Salimmu بوالى عبيد من الأحداث خلال حملة آلاف سنة من تاريخها ما
بملا التجدد الضخمة في بلدة التي تضررت بين يوشع عتيده موسى النبي (ع) في
مائة العشرة قبل الميلاد وطيطس الروماني فأنحها سنة ٧٠ م كانت هذه القديس قد
حوصرت سبع عشرة مرة وهدمت مرتين اسبوني عليها حدث داود (ع) من اليهوديين
وجعلها كرسي ملكه سنة ١٥ ق.م. وعرها ميو كدمصر (بعت مصر) البابلي سنة
٥٧٦ ق.م. وحدد بناءها بحمية سنة ٥٣٦ وأعيد بناء أسوارها سنة ٥٥٥ ق.م. حاصرها
طيطس الروماني ودمرها عن آخرها سنة ٧٠ م ثم جدد بناءها القيصر أدريان سنة
١٣٠ م وأسمها Aelia Capitolina (إيسيا) كرم مبد Jupiter Capitolinus الذي
قامه فيه واستعادها باركوكيه سنة ١٣٢ م وسقطت بيد Julius Severus الروماني
سنة ١٣٥ م وفي سنة ١٤٠ م اسبوني عتيده كسرى الثاني أبروير Parvin واستفدها
هرقل Heracles للروم سنة ٦٢٩ م وفي سنة ٦٣٧ م (١٥-١٦ هـ) سميت القديس لأمير
مؤمنين محمد بن الخطيب (ص) بعد حصار دام أربعة أشهر، وشيد فيها الخليفة الأموي
عبد الله بن مروان قبة الصخرة والمسجد الأقصى سنة ٧٢ هـ (٦٩٢ م) وبقيت
القدس بيد المسلمين حتى سنة ١٠٩٩ م (٤٩٣ هـ) عندما عمها الصليبيون بقيادة
عصيريد Godfroy de Bouillon واستعادها صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ م
(٥٨٣ هـ) . وكانت رياره بنامه القديس حوالي سنة ١١٦٨ م (٥٦٤ هـ)
* شيد عبد الله بن الصخرة هذا صبيح نكه بن شيد المسجد الأقصى (عبد الرحمن)

للصباغة يستأجره اليهود من مئث للقدس^{١١} سوباً فتتخصر بهم هذه المهنة دون غيرهم ويبلغ عددهم في هذه المدينة نحو المائتين^{١٢}، يقسمون في حي مجدور لبرج داود^{١٣} وهذا البرج واعل في القدم أساسه إلى ارتفاع عشرة أذرع من بناء أسلاف الأقدمين، والى في شيدته المسمون ويس في مدينة بناء آخر بصارع برج داود منه وسمو^{١٤} وهي لقدس مستشفين^{١٥} يسبحان لأيو، أربع مائة من فرسان الاستتارية عدا المرضى الذين يحضرون بكل ما يرمهم في خياه وبعد

(١) كان مئث للقدس أيام ودارة بنيامين امريك Almenc ويسمى أيضا Amauray I الصليبي تولى الملك بعد وفاة أخيه بندوين (البردويل) سنة ١١٦٢ ومولي سنة ١١٧٣ م (٥٨٨ ٥٦٩ هـ)

(٢) عندما فتح الصليبيون مدينة القدس ذهبوا يهودها ولا تتركز الجيوش عندهم وبعد عشر سنين من ودارة بنيامين بهذه المدينة لم يجد فيها أرحالة فباعه عبر يهودي واحد

(٣) من أشهر الأبراج القديمة الباقية اليوم في القدس مرقعه بالمغرب من باب الخليل وهو مؤلف من خمسة أبرج مربعة محاطة بحندق وأساسها حايه في المئث وهي رويه هذا البناء الشمالي الشرقي برج قائم على شكل معبد هو اندي يطل على اليوم برج داود ويظهر عنده الآثار لهذا البرج من بقايا قطعة هيكل Hippus من بناء هيرودس في القرن الأول للميلاد والباب اب فسم عيه يسمى من هذا البرج جده صلاح الدين الأيوبي في أواخر المائتين الثانية عشرة

(٤) هو مستشفى بناء في القدس جماعه من المعالج الإيضاليين في عهده الصليبيين الأيوبي وكرسو، للمديس يوحنا St John وانقسمت إليه ضبعة من فرسان الصليبيين يعرفون باسم Hospitaliers ويمسحهم العرب 2 لاسيناريه 4 وكان مؤسسها فار من

يدعى جردن Gerald في سنة ١٠٩٢ م

المات^{١١} . وفيها أيضاً البديعة لمسماة «معبد سسمان» يرعى البعض أنها من أنقاض معبد الملك سسمان (ع) ويقوم في هذه البناية بحو انشيمائة من «فرسان المعبد»^{١٢} يمارسون فنون الحرب والقنل ويوجد عدد هؤلاء، فرسان يواحد من بلاد لإفرنج وسائر ديار نصارى، من الذين يندرون الخدمة في هذا المقام سنة أو سنتين.

وبالقدس كنيسة كبرى تدعى «كنيسة الصريح الأقدس»^{١٣} مسوية

(١) قال يوحنا ورتريورج أحد الخراف المسيحيين الذي رر القدس بين سني ١١٦٠ و ١١٧٠م. يصف هذا المستشفى : «بالقرب من كنيسة يوحنا المعمدان يقوم مستشفى مهم فيه عدد كبير من الرجال والنساء المرضى، ويصابون العديّة التي تكلف نفقات باهظة وقد بلغني، أن كنت هناك، أن عدد أولئك مرضى بلغ لأربعين، وقد بلغ عدد ذوي منهم خمسين في اليوم الواحد وقد يعالج في العيادة الخارجية مثل عدد مرضى المستشفى، هذا فضلاً عن أعمال الإحسان التي لا تعدّ» قد يصدق يوماً على السائدين وأبناء السبيل بالخبر : (رحلة يوحنا ورتريورج ص ٤٤)

(٢) طبقه عسكريه من فرسان الصليبيين، كان لهم شأن خطير في ترويح الشرق لأدنى فروع عديدة، ويعرفون بفرسان المعبد knights Templars تأسست هذه المنظمة في القدس على عهد بندوين الثاني سنة ١١١٩م أسسها فرسان أحدهما هو عو دي بايى Hugues de Payen والناسي جيمري دي سبت أديمار Geoffroi de Saint-Adhemar بعضهم حميه حجاج النصارى للوافدين على باب القدس في سنة ١١٢٨م من نظام خاص بها في مجمع ترويش Troyes وحصلت على استقلالها سنة ١١٧٢م ثم دجنت هذه المنظمة (أكبره سنة ١١٨٥م وظل شأنها بين صعود وهبوط إلى أن اضمحل بها ب سنة ١٣١٢م بمرار أحمد و مجمع قبائله وكان اسمهم يسمى هذه المنظمة «فرسان الد رية»

(٣) هي كنيسة القيامة معروفة لدى الإفرنج St Sepulchre وبترجائه اسم باسم حصرو الذي لو بيستة معبد من سنة ١٠٤٨م وصلى مسجد بهذه الكنيسة (سهر بانه، الفصل الخامس)

إلى مسيح نصارى ، يحجب عدد عمير منهم

وللفقدس أربعة أبواب . باب إبراهيم وباب داود وباب صهيون
وباب يوشع . وهذا لأحير يوحادي الموضع الذي كان « بيت المقدس »
مستويًا عليه في قدم الرمس . وعنده اليوم المناء الذي يسميه الإفرنج
« المعبد المقدس »^{١٧} وقد عهد عليه عمر بن الخطاب قبه عظمه أنيقه
وليس يسمح لأحد أن يدخل فيها عمالاً أو أيقونة لأنها محل خاص
بالعبادة .

وقبالة هذا المناء يوجد « الحائط العربي »^{١٨} وهو من حيطان قدس

(١) إن أبواب القدس المعروفة اليوم هي : باب الخليل وباب الشام (العمود) وباب
هيرودس (الزهري) وباب اسقفانوس (عنتي مريم أو السبايا) والباب الجميل
(الأبواب الدهرية) وباب القمارية وباب صهيون (البي داود) ، وهناك عدد هذه
أبواب مسدودة هي الباب المثلث والباب المربع أو باب حمدة وبجانبه باب مسدود
تخر (قاموس إ. م. مادة اورشليم)

(٢) هو المسجد الأقصى وفيه الصخرة المشرفة . كان يعرف أياً بالبلاط Palatium أو معبد
سليمان Templum Salomonum (Le Strange, P U M. 109) والعبة ليس من بناء
عمر بن الخطاب . كما يقول بولسار . وإن هي من بناء عبد الله بن مروان الخليفة
لأموي (٦٨٥ - ٧٥٠ م) قيل إنه جمع لبنائها ما يعادل سبعة أضعاف حراج مصر
وهو حوطة الصليبيون أيام حملاتهم بقدس إلى كنيسة سموها Templum Domini

(٣) هو حائط البراق المعروف اليوم بحائط ليكي ، ويسميه اليهود الحائط العربي^{١٩}
בית הכנסת . لا موقعه في جهة العربية من الحرم . المخطون أنه السور العربي لتبنيكل
الذي هممه هيرودس في القرن الأول قبل الميلاد

« صدق بنيامين هذه القرية ، والمسجد الأقصى غير فيه الصخرة ، وهذه الأخيرة بناء عبد
الله . أما المسجد الأقصى (أي لبيس) فهو في شكله الأول من إنشاء عمر رضي الله
عنه ، أما كسكان فهو قبل ذلك إذ أسرى لبيس (عبد الرحمن)

الأقداس في الهيكل لثلاثين ويسمى اليهود «باب الرحمة»^(١) يحجونه لأقامة الصلاة في باحته.

وتشاهد بانفس أطلال «الإصطبلات»^(٢) التي عمرها منك سيمان بجور قصره وقد استعمل في بنائها الصخر المجسم المنحوت، كما لا نظير له في بناء آخر وهناك أيضاً أطلال المدابح التي كانت الأصاحي تقدم عليها في سائر الأرباب ومن عادة حجج اليهود أن يكتنوا أسماءهم على الخيطان الملاصقة بها^(٣).

وبظاهر المدينة من باب يوشعاط، يساهد النصب لذي أقامه

(١) من صاحب المسالك الأيصار لثلاثين سنة ٧٤٩ هـ . هما بيان قديمان بين بهما من بقايا المعالم التي سماها بابو باب الرحمة هـ وقد ذكر «باب الرحمة» الرحالة فاحية (١١٧٥ م) وأضاف عنه «إنه مسجد ود ياحجاره ويسمى ليهودي أو اجنبي بدخوله وقد جرت مرة معارضة معجزة فحدث زلزال في المدينة واضطراب عظيم فكفروا عن محبتهم (رحمة فاحية ص ٧٨ ب) ويظهر كما تقدم أن باب الرحمة غير جدار أديكي

(٢) قال عمي الهروي في كتاب الإسماء هـ وبحوار الحرم يوجد إصطبلات سيمان حيث كان يضع حيوانه وهي مشيدة بحجارة عذبة من الصخامه، وشاهد فيها حيوان اليوم أطلال المد وده Le Strange P. I. M 167

(٣) ما: الب هذه العادة معجزة عند اليهود والمسلمين في أماكن الرياء.

أبشالوم^١ ، ومرفق الملك عرية^٢ وبيع سلوب^٣ الذي يمر بوادي
قدرون^٤ ، ووقوف هذا نبيع بناء من آثار لاسلاط وليس فيه من الماء ولا
اليسير وعذب أهل القدس يشربون ماء النضر يجمعونه في صهاريج
معدة لهذا الغرض في البيوت .

ومن عدوه وادي يوشعاط يصعد إلى جبل الريبون^٥ ومنه يمكن

(١) نصب من حجر مكعب الماعده ينتهي من اعلاه بعمه محروطيه، يساعد اليوم في
وادي يوشعاط (بين القدس وجبل الزيتون بظاهر المدينة الشرقي) ويسميه العامة
«مضور مرعون» بحب اكثره من صحر صارب إلى الخمره وقد جاء في الكتاب
القدس إن أبشالوم من ابنك داود اقام لنفسه هذا النصب وهو حي تحيدا له كره له
كب بلا ولد (٢ صموئيل ١٨ ١٨) لكن عتب المعصين يعتعدون ان هذا النصب
احدث عهد من أيام داود ، فالطراز اليوناني او الروماني ضامر في بانه واعتقه انه
فبر إلكندر بناني Alexander Jannaeus ملك اليهود ١٢٦-٧٦ ق م .

(٢) منك يهودا : ٢٩-٧٣٨ ق م

(٣) بركة قد يمد بالمرب من القدس (أنشأه ٨ ٦) محرومة من اسمها العبري מלח
ويعرف اليوم بالبركة خمراء ايضاً موقعها على بعد ٤٥ يرداً من جنوبي الخمره
وفي سنة ١٨٨٠ كشفت عنها كمنية عبرية بالحروف العديمة من عهد ادنث حروفه
حوالي سنة ٧٢٧ ق م

(٤) حرة من الوادي الممد شرقي القدس من وادي يوشعاط ووادي جهنم . يسميه
ياقوت وادي السحرة

(٥) جبل شرقي القدس يفصل بينهما الوادي . سماه جغرافيو العرب طور دقا أو جبل
يب . وكان الرومان يعرفونه باسم Scopus أي جبل الرصد ويسميه لإفرح اليوم Mt

Scopus

مشاهدة سادوم^{١١} . وبين بحر سادوم ونصب اسح الممسوح عن امرأة
 لوط فرسحان. ويصب^{١٢} إلى السائمية بلحس هذا انصب يوميا ثم يعود
 إلى سابق ميثقه. ويحادي القدس جبل صهيون^{١٣} ، عليه بيعة لتنصاري
 وثلاث مقابر قديمة لليهود فوق كل قبر حجارة محفور عليها تأريخه،
 لكن الإفرنج يهدمون هذه القبور. ويستعملون حجارتها لبناء بيوتهم
 وتحيط بالقدس بحبل الشاهقة منها جبل صهيون عليه قبر ملك
 داود (ع) وسائر ملوك من آل داود وهي عاصيته الأثر لا تكاد تعرف في
 الوقت الحاضر.

(١) في المد الأربع التي كانت مرة في عور الأردن محترق بسبب حور هنها، كما
 ورد في السورة (تكوين ١٣ - ١٣) ، وورد في القرآن الكريم ذكر لوط وقومه في سورة
 عديدة (الأعراف: ٨٤ - ٨٤ والحمل ٥٤ - ٥٤ وهود ٧٧ - ٨٣ وغيرها) ويسمونها
 جعراف العرب وديار قوم لوط. والراي السائد أن هذه المدن قد عمرتها مياه البحر
 الميت (بحر لوط) من جراء اضطرابات بركانية. لكن عدد من الجيولوجيين بحالهم
 هذا الراي كما يظن سرحه وقد ورد في السورة أن امرأة لوط مسحت نصب من منح
 راجع أيضا القرب الكريم سورة هود (٨) * وقد أشار غير واحد من المساح الأولين
 إلى عواميد من منح منمصلة عن جبل صدم منها البعض منهم امرأة لوط ما فت حية
 الذي رآه البحر الميت قرانه سنة ١٦٥ م قسم يذكر شيئا عن هذا النصب راجع
 لاصطخري وابن حوقل وأن العداء عن ديار قوم لوط، والواقف على جبل الزيتون في
 يوم رائق يستطيع رؤية البحر الميت صوب الجهة الشرقية بوضوح

٢. بل عمر مصر مربع في القدر وجهه العربي يعلو ٤٠ قدم فوق وادي جهنم يبلغ
 طوله ٢٤٠٠ قدم وينتهي عند باب الخيل
 * حس في الآية الكريم بشارة محدده إلى نحوها إلى عمود منح، وقد أشار الآية
 الكريم إلى أنه «مُصِيهَا» (عبد الرحمن)

وحدث قبل خمس عشرة سنة أن تداعى حدار البيعة النبي عيسى
 حين صهيون . فأمر البطريق بعض أتباعه من الرهبان بإعداده رُمه
 وأوصاهم بأن يأخذوا الحجارة من مسور صهيون الشرفية فعكف
 عسرون عاملاً على إقلاع الحجارة من أسوار صهيون .

وحدث أن عامين تربط سهم صدفة وثبته كناناً فداخر عن
 موعد العمل لأنشعانهما بمأذبة . فأخفى عليهما رئيس العمل بالتفريع
 ووعداً بأن يكتملا نعمل انرصود به خلال أوقات الراحة، عندما
 يصصرف رفاقهما بمعداء . وبسماهما يشتعلان مفردين، فتدعا حجارة
 ووجد تحتهما فجوة تؤدى إلى عدر عميق . فقال أحدهما للآخر « هل تم تر
 ما في هذا الكهف عسانا نعثر على كبر » .

ولما واجها عار واحد نفسيهما وسط قاعة كبرى محكمة، معقود
 سقفها على أساطين من حرم موشاة بمصصة وذهب وفي القاعة حروب
 عليه صولجان وباح من خالص ذهب ويوسط القاعة قبر داود ملك
 إسرائيل (ع) وإلى يساره قبر والده سليمان وقبور سائر ملوك من آل
 داود . ووجد كذلك صديق مقرب له يعرف مصيرها وبعد مصي
 برهة وجيزة عسى ولوجهما القاعة، هبت عليهما ريح صرصر عذبة
 طوحت بهما إلى الأرض فبهما بلا حرث حتى وقت الغروب . وعندها
 هب بهما صوت آدمي يقول : « بهما وبارحاً هذا المكان ! »

هروا الرحلان نحو صاهر الكهف فأسرع إلي البطريق بقصصا عليه
 ما شاهدته وما سمعاه . فاستدعى البطريق إبنيه الرئيس إيهوهم

القسطنطيني^١ الناسك من «بكاثي اورشليم»^٢ ، وقص عليه الحادث
 فأيد الرب كونه هداً لكهف مرقه اسوك من آ- داود أما العاملان
 فإيهما لار ما فرش غرض لهن ما شاهد هـ ورفض الروح القدس مرة أخرى.
 وعندما أمر البطريرك بردهم بابه حتى صمست معبده عن اس هـ ما
 قصه عنى إبراهيم الناسك نفسه وعنى بعد فرسحين من القدس.

بيت لحم^٣ *Bethlehem* ويسمى بصدرى بب إليون *Bet Leon*

(١) يذكر الرحالة صاحب اليد في القدس بعد بيامين نحو عشر سنوات أنه وجد فيها
 يهودياً واحداً يدعى إبراهيم المصباح^٤ ، وبما كان إبراهيم القسطنطيني الذي يشير إليه
 بيامين ويصفه فتأخيه إن إبراهيم هذا يؤذي لمصط صريه ودحه لكي يسمح له
 بالبقاء هناك^٥ (رحله فاصحه ٧٨) ، أما فيليكس فابري *Felix Fabn* الخدم المسيحي
 الذي أ. القدس أيام استعادتها من قبل صلاح الدين لأيوبي (١١٨٧ م) فيذكر أنه
 وجد فيها نحو خمسمائة يهودي وبحر الف نصراني (رحله فابري ٩-٢٢٦)

(٢) البكاوي ويسمى بهم اليهود *בכאים* جماعة من المصروفه كدأ يندو،
 نسر السود والاعتد عن كل لحم وسرب ظلم، يكثرون الصوم والبكاء حراً عنى
 ما حل بالقدم من بكايات وحرب سيف أيام الحروب الصليبية وقد وجد منهم
 بيامين في أماكن عديدة وبعضهم كان يسمى إبنى الصرائى^٦ أيضاً

(٣) بلدة جميلة مبنية على أكمة عنى بعد ميفدوسه مبال جنوبى القدم، وهي من
 مدن النواة الشهيرة لاعتبارات كثيرة - فلا يهدى أهمية سوى اورشليم فهي
 مسقط رأس الملك داود (١ صموئيل ١٧ ١٢) وفيها ولد السيد المسيح وهو
 المقدره التي يظن أن المسيح ولد فيها سيدات الإمبراطورة هيلانه ، قسطنطين كنيسة
 كبرى سنة ٣٣٣ م بعد اليوم من تعدد وأفسس لكنائس لمسيحية في العالم يساوب
 عنى حرمته والعبادة بها ذهب من الروم واللاتين ولا من وإلى جانبها اديره لهذه
 الطوائف ويسمى الكنيسة *St. Maria a Praesepio* وقد كشفت الحفريات الأخيرة

في ساحة الكنيسة من بلاطه هديمه من القسيساء

مكعبة^(١) وبها بيعة جسيمة لمصاري تدعى « كنيسة القديس إبراهيم » كانت في أيام حكم مسدمين كنيساً يهوداً، حتى «سوى الإفرح عليها^(٢)» وفي هذه الكنيسة ستة قبور^(٣) يقول المصاري إنها أصرحة إبراهيم وسارة ويعقوب وليئة يحجها يهود يبيرث لقاء تناوة يودونها^(٤) فإذا جاء يهودي دفع لما إلى الخراس القيم على القبور

(١) حقل فيه معارة شجرة إبراهيم الخليل مدعياً لأسرته (تكوين ٢٣) ومعنى

مكعبة «مردوجه» ومعارة تقع اليوم ضمن الحرم في الخليل

(٢) هي معام إبراهيم (ع) وجامع الحرم الشريف في الخليل يبلغ طوله بمائة ١٩٤ قدماً

وعرضه ٩ أقدام وارتفاعه من ٤٨ إلى ٥٨ قدماً مشيد بحجارة كبيرة يبيع طول

أحدها ٣٨ قدماً ويمتد إلى أناسات هذا البناء من عهد داود وسليمان وقبل إنها

من بناء يهودا في القرن الأول قبل الميلاد دخل البناء وصار فيه الطهر العرقي من

القرن الثاني عشر (توماس ك) م

(٣) اسهب جعراحيو العرب بوصف هذه القبور قال صاحب مسالك الأبصار «وقد

بيت إلى هذا السرداب ومثيب فيه حفاً صيفيه ولا انخفاض سمعه فلا يقدر أحد

أن يمشي مصيب فيه وهو حطوب يسيره يسهي إلى فجوة وهي نحو أربعة أدمع

في منتهى وهيئة القبور في قبنة مسحة لأن قبور الأيمن غير مسحق والأيسر غير

روجه وفي شماليه مما هو مفصل عن مسحة عيسى بمقاسين، قبور الأيمن غير

إبراهيم الخليل، والأيسر غير سارة روجه وفي شمالي حرم فيه مسامه لقبه الخليل،

وهي قبر يلقب إن قبر يعقوب ولا شئت ولا ريب أن إبراهيم (ص) ومن ذكر معه

مدفونون داخل هذا السور، وما تعين موضع القبر فأنه أعلم، هـ

(٤) يذكر فتاحية أنه دفع ديناراً ذهبياً يسمعكن من يارة هذا المقام وأنه دفع ديناراً آخر

ليسمعكن من يارة الكهف (رحلة فتاحية ص ٧٨ ب)

فيفتح له باباً من حديد يرفقي عبره إلى سلوف طاب ذكرهم، فيحدر
 منه إلى معبره حاوية ويده شمعة يهتدي بها وسط الظلام ومنها ينج
 مغرة ثانية وهي حاليه أيضاً ومنها إلى ثالثة، حيث يجد ستة أصرحة
 منقابه هيمراً على لأول « هذا قبر سيدنا إبراهيم عليه السلام »
 وعلى الثانية « هذا قبر سيدنا إسحق عليه السلام » وهكذا وفوق
 القبور مئذيل مرتبة ليلاً ونهاراً وفي هذا العار عدد من النقواريير ممدوءة
 بعظام الموتى فقد حرت عادة يهود أن يأتوا بعظام موتاهم إلى هذا
 المقام

ويظهر هذا العار در يقال إنها كانت لسيدنا إبراهيم (ع)
 أمها عين ماء دافعه ولا يسمح لأحد أن يمشي حولها ماء، إجلالاً
 لمقام هذا النبي وعلى مسيرة خمسة فراسخ منها:-

بيت جبرين ^١ Betogabra ويسمى بالصخرى بيت جبر Bet
 Gabres وليس فيها سوى ثلاثة من اليهود وعلى بعد خمسة فراسخ
 منها:-

(١) عن المقصود هنا الدبر يسمى بيت إبراهيم ع على بعد ساعة من مدينة الخليل
 (٢) موقع بيت جبرين الحالية بين مدينة الخليل شرق والمجدد غرباً وكانت بلدة معروفة
 أيام الحرب الصليبية يقول يافوت « هي ضيعة عجلان من فتوح عمرو بن العاص
 وهي حصن بين بيت المقدس وعسقلان » وهذه غير قرية جبرين الواقعة بين دمشق
 وبعلبك صفا الرومان Betoris وعرفها مؤرخو الكنيسة باسم

قلعة الحصن 'Toron' وهي بلدة «شوم» القديمة الواردة في

التوراة، وفيها نحو ٣٠٠ يهودي وعلى مرحلة ثلاثة فراسخ منها
سنت صموئيل 'St Samuel' هي بلدة نينو الواردة في التوراة،
على بعد نحو فرسخين عن القدس. فمما اشترع الإفرح بلدة الرملة أي
«رامة» من أيدي المسلمين، عشروا فيها على صريح النبي صموئيل
الرماتي بالتقرب من كنيسة سيهود فقتلوا رفاقه بني شيلو وأقاموا فوقها
ديرًا يعرف بدير القديس صموئيل وعلى بعد ثلاثة فراسخ منها
بيسان 'Baisan' هي بلدة جمعة شاءول الواردة في التوراة، ويس
فيها يهود، وعلى مسيرة ثلاثة فراسخ منها.

(١) ردت هذه المصنف في الأصل العبري بلغتها الاسيانية كما عرفها بيسان Toron
di los Caballeros ومعناها حصن الفرسان وقد ذهب البعض إلى أنها «حصن
الأكراد» المعروف لدى الإفرح باسم Crac des Chevaliers وقد عبر ممكن أن موقع
حصن الأكراذ يتوسط الطريق بين حمص وبعثبث والصحيح أن قلعة الحصن التي
يذكرها بيسان كانت إحدى القلاع التي شيدها الصليبيون في فلسطين ذكرها ابن
حبيب في سياق رحلته باسم «تورون» وعين موقعها بظاهر «تبين» أما عن شوم
فراجع (يشوع ١٨: ١٩).

(٢) تعرف اليوم ببيشون على بعد نحو ١٧ ميلاً شمالي أورشليم بالقرب من نابلس
(راجع ١ صموئيل ٢، ٤)

(٣) هي بلدة بيت شئال الواردة في التوراة (١ صموئيل ٣١ - ١) حيث مثل
المسلمينيون بجثة الملك شلوا (طالب) بعد استشهاده ولعل هذا ما دفع بيسان
إلى الاعتماد بأنها جبعة ساؤ (١ صموئيل ١٠ - ٢٦) وكان الرومان يسمونها
Scitopolis وقد عثر لمعبود حولها على آثار رومانية من هياكل ودورقه ومسارح
ومباني لسباق الخيل مما يدل على سالف أهميتها.

بيت النبي ^{١١} *Bet Nuba* هي «نوب» الواردة في التوراة كات
 عدماً من أملاك الكهنة وعلى الطريق مؤدية إليها تشهد صحرتنا
 يوشان^{١٢} تسمى الأولى «نوصص» و«ساييه» «سنة» ويسمى بهذه
 المدينة يهوديان يحترفون الصباغة وعلى بعد ثلاثة فراسخ منها

الرملة^{١٣} *Ramah* فيها بقايا الاسو التي شبهها أسلافنا*، على

(١) لا يمكن تعيين موقع «نوب» الواردة في التوراة (١ صموئيل ٢٢ ١٩) على وجه
 التأكيد. أما بيت النبي فيقول ياقوب إنها بيت نوب، موقع يحور الرملة ومعهها
 بيت نبالة الواقعة اليوم في غربي الرملة

(٢) صحران حرب عند هذا موقعه مهمه بين بني إسرائيل والعلمانيين (١ صموئيل
 ٤ ١٠) وقد سبأ إلى يوشان بن النث شاول لانسدر، في هذه معركة ويعود
 بعض المحققين في جغرافية التوراة إليهما في موقع «الخص» الحالية (فاموس ك. م.)

(٣) قال ياقوب «الرملة مدينة فلسطين بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا
 وكانت دار ميث داود وسليمان ورحبعم بن سليمان (كد) اسمولي عليها
 الصنيصيون واستبعد صلاح الدين من أيوب سنة ٥٨٢ هـ ثم حاربها خوف من
 امتيلاء الفرنج عليها مرة أخرى سنة ٥٨٧ هـ وبقيت على ذلك الغريب حتى الآن
 هـ. وأما الرملة هي الرامة الواردة في التوراة (١ صموئيل ١١) فمستبعد
 (فاموس ك. م.) ومن أشهر اليهود الذين انتمى إلى الرملة في القرون الوسطى محسن
 يدعى «مالك الرملة» مؤسس مدرسة من القرائين وقد جاء في «كتاب الأنوار» المؤرخ
 انقراطيته أبي يوسف يعزب القرقيسباتي من مائة العاشرة سبيلاد موصيه بالعربية
 «وكان بالرملة مالك الرملة وأصحابه، ويعرفون إلى هذه النمايه وهم المالكية»

GR., III 193)

* يقول المستشرق هونيجمان E Honnigman في موسوعته الإسلامية مدمر ملة (إل
 القبول بأنها كتاب في الأصل أبحاث ودراسة موضح شت، ويؤكد أن الذي حطها هو
 سليمان بن عبد الله (عبد الرحمن)

حجارتها كتابه تؤيد ذلك ويقيم فيها نحو ٣٠٠ يهودي وكاتب في
ساحل أيامها بلدة عظيمة ونصاحبها مقبرة كبرى لليهود مدها
ميلان وعنى بعد ثلاثة فراسخ منها:

بافة *Jaffa* هي يافا الواقعة في التواقة عني ساحل سمحرون فيها
اليوم يهودي واحد صباح وعنى مسيرة ثلاثة فراسخ منها
إيلين *Ibelin* هي بلدة قديمة ابوردة في شورا. فيها أنقص
مدرستها، قديمة، ولا يقيم بها يهود في الوقت الحاضر وعنى بعد
فرسخين منها:-

(١) بلدة قديمة عني شاطيء فلسطين ورد ذكرها في كتابات طحونميس السالب في
الكرنت (١٥٣٠ - ١٥٠٠ ق م) وذكرنا لأول مرة في (يشوع ١٩: ٤٦) وكتاب
مياة معروف (سفر النبي يونس ٣: ١) نكتب سم نكن داب أهنية كبرى وفي سنة
١٤٨ ق م استولى عليها من السريال بوث المكابي فاعادها إليهم يومئذ القائد
الروماني (JF Ant. XIV IV) ونمرها، مبانان سنة ٦٨ م واستولى عليها
العرب يافا فتح بيت المقدس واستولى عليها فرسان العديس يوحنا St. John في
الحرب الصليبية سنة ١١٢٦ م ثم استقلها صلاح الدين سنة ١١٨٧ م وسقطت
ثانية في أيدي ركناردين قلب الأسد سنة ١١٩١ م إلى أن استعادها الملك العادل سنة
١١٩٧ م ولم يبلغ شهرتها الخلية كمياء تجاري كبير إلا في القرون السابعة عشر

(٢) هي اليوم قرية «بنة» على بعد ١٢ م جنوبي يافا وثلاثة أميال شرقي البحر سمعت
أهمية كبرى في تاريخ اليهود بعد سقوط بيت المقدس بيد الرومان سنة ٧٠ م، دأس
فيها الحبر الكبير يوحنا بن ركني مدرسه أصبح مركز الديني لليهود مدة من
الزمن (راجع النصوص ٥٦) وشهد اليوم أطفال هذه المدرسه بظواهر الصرية
ربها فاحية قرأه سنة ١١٦٥ م وبرغم أنه شاهد بقربها بيع يافا فاق ماؤه حوال أنهم
الاسبوع وينصب يوم السبت (رحلة ٧٧ ب) ويسمونها ابن حردانه يمي (مسالك
ومسالك ص ٧٩)

أشدود 'Asdod من مدن الفلسطينيين القدماء هي لأن حرب
 وليس فيها يهود. وعلى مسيرة فرسخين منها:-
 عسقلان 'Ascalon قسمها القديم حراب بعد عن عسقلان
 الجديدة نحو أربعة فرسخ وكانت قديماً تسمى «بني براق» ويقال:
 إن محدد سائها عرر سكاها (ع) أما عسقلان الجديدة فهي اليوم
 مدينة عامرة جميلة الموقع على ساحل البحر. يؤم ميناؤها عدد كبير
 من التجار لقرتها من حدود مصر ويقيم فيها نحو مائتي يهودي من
 الرأسميين، بينهم الرأسميون صمخ وهرون وسليمان ونحو الأربعين من
 اليهود القرائين. وثلاثمائة من الكوتيين (السامريين) ويتوسط البلدة بشر
 بقدر إنها من عمل سبند إبراهيم (ع) منذ زمن الفلسطينيين وقد
 كانت عودتنا من هذه المدينة إلى القديس جورج في اللد وعلى
 مسيرة يوم ونصف يوم منها:-

(١) إحدى مدن الفلسطينيين القديمة (راجع يشوع ١٥ : ٤٦) كانت مركزاً لعبادة
 الوثنية داعرون موقعها اليوم على ثلاثة أميال من البحر بين عره وياقه يدعى أشدود
 وهي جوارها عرائب قديمة كان بها ساد يد كرفي صدر الصبانية، ويسمى بها
 حردابه «إردوة» (الثلث والثلث من ٨٠).

(٢) فإن القرويبي عسقلان مدينة على ساحل بحر الروم كان يقال لها «عروس الشام»
 أصبحت هي أيام عشرين الخطب على يد معاوية بن أبي سفيان ولم تزل لي يد
 مسلمين حتى استولى الفرنج عليها سنة ٥٤٨هـ (١١٥٣م) وبقيت في يدهم حسناً
 وثلاثين سنة إلى أن استعدها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ (١١٨٦م) ثم عاد للفرنج
 وهضموها عكها وساروا نحو عسقلان، فحضرها في سنة ٥٨٧هـ (١١٩١م) ١هـ
 وكانت عسقلان مسعد رأس هيرودس ملك اليهود في أيام المسيح وبصا حيتها
 شاهد اليوم أعمدة وآذ قد يمه عليها كتابته.

زيرين 'Zern هي مدينة يرد عيل الواردة في لتوراة حولها عين ماء ومنها يهودي واحد يحترف الصبغة. وعلى مسيرة ثلاثة فراسخ منها :-

صفورية^(٢) Sepphoris هي بلدة صفوري القديمة .
وبها قبر الرئيس الاقدس^(٣) ، والرئيس

(١) معانها البعض زرين أو جيزين و زرين كانت قديماً بلدة مهمة حاصره (١) سور
(١٩ ١٨) فيها هيكل عشاروث وقصر المثلث^(٤) حجاب اما انيوس فقريه حقيرة في مرج
ابن عامر تدعى زرين حولها صهاريج وآبار

(٢) صفورية بلدة وكورة من نواحي الاردن بالشام وهي قرب صبريه (يافوت) كانت
مدينة شهيرة في العصور الاولى من «فيلاد» وفيها بيع عدد كبير من راضي السمود
«نقدسي» (لاورثلي) قبل ان يها سمي صفورية ذلكا^(٥) ، ومعانها بالعبري
(انصمودة) لا مردها في عني قبل كانصمور راجع السمود، مجدد (٦)
وكانت تسمى عند الرومان Dio Cacsarea وبها بيع السمود يذكر سعيها وعدد أهاليها
واسواقها (السمود ببايثرا ٧٥) لكن شأنها قد اصمحل في القرب الرابع للميلاد
عند دمرها القائد الروماني غالوس Gallus ومنها تحرك المركز العثماني لليهود إلى
انغراي ونوحه بالغرب من صفورية اطلال كنيس قديم وقلعه صليبية وسميت
«برصة» ايضاً انسب إليها في القرون الوسطى من مشاهير اليهود «خران يمت» بن
عمران بن مرسي (مان : مخطوطات خزانة القاهرة ج ٢ ص ٣٥٧

(٣) هو الرابي الأكبر يهود من الرئيس عمليال ، سابع رؤساء مجلس النعمي اليهودي
الأعلى (سهدرين) وحامع (اسمه) التي صبحت فيما بعد أساساً للشمود عدم
في طبريه وصفورية (١٣٥ ٢٢٢ م وكان ينقب نسيء^(٦) وهي لفظه عبريه
معانها الرعيم ثم عيه طلابه بالرئيس الاقدس^(٧) وبعد صار يعرف حسي
اليوم رار غيره في صفورية الرحالة فباحية قرابة سنة ١١٧٥ م ورغم أن رائحة طيبه
كانت تنبعث من هذا انفير إلى مسافة ميل واحد (رجنه ص ٧٧)

عميلال^١ وحية الببلي^٢ وقبر يوس بن أعتاي السبي^٣

(ج) وموقع هذه القبور فوق الحبل وهذه منامات أخرى عديدة وعليها بعد خمسة فرسخ منها^٤ -

طبرية^١ *Tiberias* البلدة الواقعة على الأردن وتعرف بحيرتها

(١) يعرف بهذا الاسم عدد من كبار علماء اليهود وجهارهم في القرن الأول للميلاد

عميلال المقصود هنا قلعة الرب عميلال الأول المعروف بالشيوخ *האבות* رئيس مجمع العمي (سنة ٢٠٠) في النصف الأول من القرن الأول للميلاد (٣٠٠ م)

(٢) هو العلامة *בבלי* من اساتذة السمود درس في العراق ثم أسفل إلى فلسطين وأصبح من كبار تلامذة الرب الأقدس المتقدم ذكره والمعروف عنه أنه من يمد كاهري العديمة على العرب الأوسط (Gr. II. 349)

(٣) المعروف - قبر النبي يوس بن متي، كما يسميه العرب، موجود في الموصل لكن الروايات عن موضع قبره مختلفة فبعض يدكره في الموصل أيضا ويعود على الهروي في كتاب الإثبات (١٧٢ م) أنه شاهد قبر يوس في بلدة ححول من أعمال فلسطين ويروي الرحالة متاحيد (١٧٣ م) أنه وجد في الجليل (فلسطين) وعليه قُبْر من التسمي، وحوته روصه عاء يُقدّم من فاكهتها حجاج اليهود دون سواهم (رحلة ص ٧٧) ، لكنه يذكر بعد ذلك أنه شاهد القبر في عره (ص ١٧٩) وهذا ساقط غريب والله أعلم

(٤) بنده في الجليل كانت فيما مضى مدينة صمدية موقعه في الممر على حافة بحيرة نها، طولها ثمان عشر ميلا وعرضها ستة أميال والجليل من حربي اندية والبحيرة من شرفها بنو الملك هيرودس الفيلباس *Herod Antipas* سنة ١٦ م تكريما لتعبصر طبرية وأشأ فيها الحمامات وفلاصب . في القرن الثاني للميلاد قد ت هذه البدة صبغها الهيلاية وأصبحت معر مد رس اليهود ، أعيا صدر السمود الأور شلمي في القرنين الثالث والرابع وبقيت على هذا الحال إلى أن أعيا الميصر يودوسيوس مجنسا العمي في القرن الخامس فتشرد عنماها واستعمل كثرة إلى العراق (Bent. W P.I. 93) وهي الآن بلدة صغيرة سم يبي من مجدها السائف إلا الرسوم حل بها رالي حطير سنة ١٨٣٧ م وقتل نحو ٦٠٠ من سكانها

بحر « كسرت »^(١) أو بحر صرية. وعندها شلال الأردن المسمى « أشدوث هفسحة »^(٢) ويعدّها بحدر النهر فصب في بحر الأسعت أو لسحر المدبح وفي طبرية نحو مائة يهودي من مشاهيرهم الرأسيون إبراهيم المديني وممتر وإسحق^(٣) وبها « خمسات الخارة »^(٤) وهي عمود تسبح من بطن الأرض وعلى مقربة منها كنس كالت^(٥)

(١) اسم بحيرة الجليل كما ورد في التوراة (يشوع ١٢-١٣، ١٧) وسميت بعد

دنث جنسرت Genesaret ويسمونها السمود جنوسر ٦٥٦٢

(٢) راجع التوراة (عدد ٢٣، ١٤، ونسبة: ٣٤، ١-٤)

(٣) كانت طبرية من مراكز اليهود العلمية أهم في العروب الوسطى ومعتبر بدنت
جدي المدن الأربع المقدسة عندهم وفي مقبرتها عدد كبير من مراقد أبحارهم
ومشاهير عمالهم

(٤) اشتهرت حمامات صرية منذ العهد الروماني وتعرف بالسمود باسم ٦٦٦٥
فان ياقوت معلاً عن صني الهروي « ان حمامات طبرية التي يقال عنها إنها من
عجائب الدنيا ليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه
كثير رأيت في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع من أعمال طبرية شرقي
مريه يقال له « الحسنيه » في واد وهي عماره قديمه يقال إنها من عماره سليمان من
داود وهو هيكل يخرج منه من صدره وقد كان يخرج من اثني عشره عينا كل
عين محصوصه بمرص، إذا اغتمس فيها صاحب ذلك مرض برئ بإذن الله تعالى
وبناء شديد الخرافة جداً، صاف، عذب، طيب الرائحة ١٤ هـ

(٥) حدد وعماء أمجاد بني إسرائيل الذين اتقواهم موسى النبي خمس فلسطين قبل
فتحها (راجع التوراة عدد ١٣، ٦) « الكنيس الذي يذكره بنيامين في شكوت في
سبيله إليه

حوله قبور عديدة بينها قبر يوحنا بن زكدي^١ ولرأبي يهوذا اللاوي^٢ وكنها في الجليل الأسفل وعلى مسيرة يومين منها -
تبين^٣ Tebni هي بلدة تمّة الواردة في التوراة فيها عدد من اليهود ، وبها قبر شمعون الصديق^٤ وعلى مسيره يوم منها -
جوش^٥ Giscala هي بلدة « جوش حلب » فيها نحو عشرين يهودياً ، وعلى بعد ستة فراسخ منها -

(١) أحد كبار حبار اليهود في القرب الأول للميلاد جمع أشقات عمماء اليهود بعد خراب بيت المقدس سنة ٧٠م أعاد تأليف الخمس القصصائي والعلمي الأعلى (استهدرس) هي بلدة بينة (اجمع لعمياء عنها) .

(٢) هو أبو الخمس يهود بن صموئيل اللاوي الطيبطي أحد كبار شعراء وفلاسفة اليهود في إسبانية في مائة الثانية عشرة ولد في طليطص سنة ١٧٥م واستشهد ضد أسوار القدس قرابة سنة ١١٤م

(٣) بلدة في جبال بني عامر المطنة على بعد بائيس بين دمشق وصور (ياقوت) ذكرها ابن حبير في رحلته سنة ١١٨٥م أم تمّة حارس الواردة في اشوراة (قصصه ٩٤) بموقعها على الطرق الرومية بين القدس وأنتيكترس على بعد نحو ١٥ ميلاً شمالي القدس وقد وجد المنيون بجوارها بعض الآثار اليهودية من العصر الروماني (عاموس ك. م.)

(٤) هو شمعون بن بطرس الكاهن الأعظم خدم في هيكل القدس على عهد بيت أغريباس (٣٠ ق. م.) (السمعود ، نصيت : ١١) ، وهو غير شمعون الصديق الذي عاش في زمن الإسكندر ، فإن قبر هذا الأخير معروف ، وموقعه اليوم على بعد ميل واحد عن القدس باتجاه باني الشام

(٥) يعذب على لفض أنها قرية « الجش » أو « قصر البردويل » موقعها بين صور وطبرية (ياقوت) كانت في العهد الروماني تسمى Giscala وإليها ينسب يوحنا بن لاوي أحد أبطال الحرب اليهودية الرومانية سنة ٧٠م (J.F. War II ١١٦٦ : ١١٦٧)

ميرون^١ 'Meron' وعنى مقبرة مها عار فيه قبور هليل^٢
وشماي^٣ مع عشرين من تلامذتهما ، وقبر سامين بن ياهث (٩) وقبر
يهودا بن بشيرة^٤ ، وعنى موحدة سنة هراسح منها -
علمة^٥ 'Alama' فيها نحو خمسين يهودياً وبطاهرها مقبرة كبيرة
للـيهود فيها قبور الربيين إلعازر بن عرخ وإلعازر بن عصرية^٦ وحوسي

-
- (١) قرية في الجليل بعد ثلاثة أميال شمالي صفد فيها مرقد شهيرة لكبار علماء
السلمود منهم الرب شمعون بن يوحنا الذي ينسب إليه كتاب «الزهر» السهري .
- (٢) هو رئيس المجمع العلمي الأعلى لليهود في فلسطين في القرن الأول قبل الميلاد ،
ويعرف باسم «الصابي» «אבא סבאי» وقد في المراق سنة ١١٠ ق.م سانشل بني
نفس حيث ولي رأسه المجمع من سنة ٣٠ إلى ٩ ق م ونفي فيها سنة ١٠ م بانعا
من العمر العسرين بعد المائة وكان لمدرسته التي الأرجح في الشرع اليهودي
- (٣) من كبار علماء السلمود في القرن الأول ق م كعاد معاصر رئيس هليل ، وكان
مدرسته يؤيد كنهه معارضه في مجمع العلمي ومن عريب ما يرويه الرحالة صاحبة
عند ديوتة هردي هـ بن خيرين (١٨٥٠م) أنه شاهد عدهم حجرة مقبور على
ميدان كنس فهدا دخل برقد راجر صالح اعتلا لكاس ، فربا لوصوء الزائر وشربه
ثم يد كان لزار طالح فرب الماء ينصب من الحجرة (رحنه - ٧٧ ب)
- (٤) أحد مشاهير علماء السلمود في القرن الأول بالميلاد وهو سامين بن ياهث في
ميرون لا يؤيده الواقع لأن الرب يهودا هذا عاش ومات في نصيبين من أعمال خريزه
في العراق ، وله فيها اليوم قبر معروف بيزوره اليهود ، (السلمود : صهري ٢٢)
- (٥) بلدة في سهل بحيرة طبرية ذكرها غير واحد من حالي اليهود في العصور
الوسطى ، لكنها لم يجد بها ذكراً في المصادر العربية
- (٦) الثاب من كتابا عصاء مجمع العلمي اليهودي لأعنى في يمه في القرن الأول
ميلادي

هممحل وشمعون بن عميد^٢ ويوسي الجببي^٣ وعلى مسيرة نصف يوم منها:

قادس^{١١} Kades هي «قادش بعتلي» الواردة في التوراة، موقعها على الأردن، وفيها مرفد برق بن أبي نعم وليس فيها يهود وعلى مسيرته يوم منها:

بلنياس^{١٢} Belinas وتسمى أبصاً بانياس Paneas وقيسسرية

(١) من كبار علماء المشرق في العرب لأول قبل الميلاد له مرافق مشهورة في حلة الاستقاء (المثناة، تعيث ٣٠).

(٢) رئيس المجلس القومي اليهودي لأعني (المهجرين) في القرن الأول، وهو ابن الرئيس عميان الأكبر (راجع تعليقه عن صغورته في أسفل ص ١١٣)

(٣) من كبار علماء النعمود في العرب الثاني للميلاد

(٤) هي بلدة قادس الحالية على بعد عشرة أميال شمالي صمد وأربعة أميال إلى الشمال الغربي من حونه موقعها جميل يشرف على جنوبي مرج عيون وحربها أطلال أثرية مدنة أما قادش بعتلي الواردة في البوراة (قصة ٤٦) فكانت بلدة برق بن أبي نعم من قضاء بني إسرائيل (سفر ١٢ ق م)

(٥) قال ياقوت «بنياس كورة ومدينته صغيرة وحصن يسراجل حصن على البحر وبعدها سميت باسم حكيم بنياس» ١٤ هـ. كانت تسمى في النصر الروماني Caesarea Philippi اتمسها فنيب بن هيرودس ملك اليهود من كنيص مصره (٤٠ م - ٣٢ م) وسمي فيساريه فيبني ذكر ما لقيصر طبريوس وتغييرها عن فيساريه الكبرى (راجع ص ٩٤) وسمي بيريوباس Neromias أيضا، كراما بديصر بيرون نكها ظلت محافظة باسمها الأول اسولي عليها الفينيقيون سنة ١١٣٠م وسعادتها مسلمون سنة ١١٦٥م وبظاهرها فعه يدعى للصديقه Suleiba ويعب بنياس على بعد نحو زبعة أميال من محارح الأردن على نهر بانياس أحد روافده»

فيلبي أو بلدة دان؛ لوارده في السورة. وعنده العار الذي يسع منه
نهر الأردن وعني بعد ثلثه ميان من هذا الموقع ترتبط فيه هذا النهر
بفيه نهر أرسون الذي يسقي أراضي مواب القديمة. وبظاهر هذا العار
تشهد أطلال الهيكل الذي شيده ميحة^١ لبي دان حيث كانوا
يعبدون أصنامهم وعند هذه البلدة تنتهي حدود مملكة بني إسرائيل
القديمة من جانب البحر الأقصى (المتوسط) وعني مرحلة يومين
منها.

= في مصنفه الخونة وقد أخطأ بياض بعونه نهر أرسون لأن هذا الأخير يعرف
بتوجب ويصب في بحر الميت. كما أن بلدة دان القديمة (١ ملوك، ١٥ - ٢٠) راجعة
عند بل الماصي عني بعد مرحلة من بانياس (قاموس ك.م. 3، 1، F. Ant. XVII)
(١) راجع قصة صنم ميحة في (قصة ١٧ و ١٨) وكان هذا الموقع منذ القديم محلا
 لعبادة الأوثان وعنده أقام يربعام ملك بني إسرائيل الصاعية العجيين الذهبيين في
حدود (٧٩٠-٧٤٩ ق.م.) راجع (١ ملوك ٢ ١٩)

دمشق 'Damascus' البلدة العامرة ، حاصره نور الدين^٢ سلطان

(١) بعد دمشق من أقدم مدن العالم . لها تاريخ معروف يرتقي إلى أكثر من خمسة قرون . ذكر يوسيفوس ، صاحبها عوض بن^١ م بن سام بن نوح (JF Ant I VI 4) ونسب البعض بناءها إلى إبراهيم الخليل (ع) ، ويروي ابن خردادبه أنها إرم ذات العماد (المسالك وجمالها من ٧٦) ومن الباب أنها كانت عامرة في عصر إبراهيم (ع) وكان وكيل بيته يدعى إعمار الدمشقي (مكوي ، ١٤ - ١٥) وقد وردت لفظها في التوراة بأشكال مختلفة فهي دماس PDM في (مكوي ، ١١ - ١٥) ودوماس PDM في ملوك ١٦) ودمشق PDM في (يام ، ٨ - ٥) وهذه لفظ على اختلافها سبق وما جاء في كتابات بل العماره والكربت فهي T-mesqu وأخرى T - Mash - gi ووردت بلفظ Tar - mes في لوحة يرجع تاريخها إلى سنة ١١٠٠ ق م والتي عليها الملوك والعاشور من آراميين وآشوريين وبابليين وفرس واسلوي عليها الإسكندر بعد أن مر بعد إيسوس سنة ٣٣٣ ق م وكانت بلدة عظيمة في زمن الساسانيين واسلوي عليها الفرس الثالث منذ الأباطرة في انقرب الأول قبل ميلاد (ذكران Tigranes ملك رومية (٩٦ - ٥٥ ق م) وهي من المدن المهمة في تاريخ المورة واشتهرت في الإنجيل بكونها موضع اعتداء يوحنا المعمدان (أعمار ، ٩ - ٢٥) . وفي صدر المسيحية كانت دمشق مقر أسقف أنطاكية وظلت في حكم الرومان حتى سنة ٦٣٥ م ، حيث انتهت عنها بمصممين خالدة بن الوليد . وفي سنة ١٤٨ م حاصرها الصليبيون لكنهم لم يتمكنوا منها وعزلها تيمورلنك بعزلي سنة ١٤٠١ وانتهت عنها العثمانيون سنة ١٥١٧ م وقد أسهب بوصف دمشق وعواظها جميع مؤرخي العرب مما يعجز شرحه رفا موس ك م . و (Budge, N & T II. 171 E. Is C.D)

(٢) هم محمود بن الدين بن عماد الدين زنكي تولى سوريه بن مسي ٥٤١

التوعر من المعروفين بالترك وهي مدينة واسعة الأرجاء حميلة المظر بدور بها الأسوار المتينة وتمتد رياضها وبساتينها إلى مسافة خمسة عشر ميلا من كل جانب ومن أحد مثل فاكهتها وأشجارها هي ي مكس آخر هي العالم ويحدر نحو المدينة نهر ياتانها من جبل حرمود^١ هما أياه وقرور^٢ ويشرف جبل على ظاهر بلاد أما أياه فيحري في داخل المدينة ويورع مأوه على بيوت الخاصة بفنصر عرب لأسواق والأرصفة وأما قرور فيسمي البساتين وبيهاض خارج البدة . وفي دمشق جامع للمسلمين يعرف بجامع دمشق^٣ ، ثم نجد بناء آخر يصارعه حمالا ويقال: به بي على أنقاض قصر ابن هدد منث إرم وب حيطه من صنع السخرة وفيه من انشمسات بعدد أيام السنة .

(١) هو الجبل المعروف الآن بجبل الشيخ يمتد إلى ٣٠ ميلا جنوبي عربي دمشق ما جبل المشرق حتى المدينة نفسها فهو عاسيون (Casius) الشهير
(٢) نهر الكلس نهار دمشق ذكر في التوراة (٢ ميلا ٥ ١٢) فهو نهار هو (بردي) وقرور هو (لغوي) من نهر العوصه .

(٣) هو الجامع المسمى المعروف اليوم في دمشق شرع الخليفة لأموي الوليد بن عبد الملك بنائه سنة ٨٧ هـ (٦٧٠ م) فمن له جميع بيانه حراج الإمبراطورية الأموية بسبع سنين تمهيد بوضع أغلب الرحالة العرب وصفا دقيقا منذ أول عهده بعربيا ويظهر موقع هذا الجامع كان في سالف الرسم معبدًا للإله ديموس من بناء بعمان قائد جموس م (٢ ميلا ٥ ١٨) وفي الواح انعم الرابع بالملاد ج د الإمبراطور ريميدوس بناء هذا المعبد وكرمه كنيسته بدميس يوحنا بعمدان St John ويقال إن رأسه كانت مدفونة فيها ثم حوسبت إلى جامع بعد الفتح الإسلامي بصبري سنة ١٠٥٠ وقد جدد جامع وصنع مأوه مرات عديدة خلال العصور لكنه ظل محفوظا بصره ٥
المساري (حب في ترجمه راجد من صوطه ص ٣٤٥ و ١٦٢ Budge. N & T. I.)

كل شمس مقسمة إلى اثنتي عشرة درجة بعدد ساعات نهار تمر منها
 ساعة الشمس بالتدريج فيعرف الوقت بواسطتها^(١) وبهذا جامع
 حياض موشاة بذهب ومصنة، مستديرة الشكل وهي من الصخام
 بحيث تنسع لوصوء أشخاص عديدين بوقت واحد^(٢) ومن آثار هذا
 الجامع عظم جسيم، قيل إنه من صديق أحد نعمالقه، طوله تسعة
 أشبار وعرضه شبرين ويفر أيضاً إنه من عظام المدل عاني مدعو
 أبراماس^(٣) واسمه محفور على حجارة قبره وكان هذا الملك يحكمه
 عنان بأجمعه^(٤).

١. بما يشير بيامين هذا إلى فيه الساعة في أقصى الجهة الشرقية من الجامع (E) (Strange P.U.M 250) قال ابن بطوطة «باب الساعات» عرفة لها هيئة طاق كبير
 فيه طوبعان صغير مسحة، لها أبواب على عدد ساعات نهار والأبواب مصبوعة
 ناصها بالفضة وظهرها بالفضة فاذا ذهب ساعة من النهار انقلب الباب لا حصر
 صاهراً والظاهر الأصغر بظناً ويعبر إن بد من العرفة من يوس قلبها بيده عند مصي
 الساعات

(٢) يقول البروفسور جب إن بعض حياض في المسجد لأموي يرجع تاريخ إنشائها
 إلى العهد البيزنطي (ترجمه رحمه ابن بطوطة ص ٣٤٦)

(٣) لم يجد في كتب العرب ما يؤيد وجود هذا العظم في جامع ولعل ما يرويه بيامين
 منقول عن أساطير صديقه يندونها اليهود منها إن إبراهيم الخليل (ع) هو العاني
 الأكبر האדם הגדול בענקים הוא אברהם (سفر דברים) ومن هذه الأساطير
 أيضاً ما روى صاحب أنه شهد بالعماد من دمشق قبر طوله ثمانين ذراعاً قد نه
 فسلمون^(٥) في سنة ١١٠٠م، لكن اليهود لم يؤيدوا هذا القول (رحمة ص ٧٦ ب)
 راجع كدنت ما نقله يوسيفوس عن نقولا الدمشقي (J.F. Ant. I. Vli 2)

ويقسم بدمشق نحو ثلاثة آلاف يهودي^١، بينهم العلماء ودور اليسار وفيها مدم رأس مثيبة^٢ لعمساء دمشق^٣ الرابي عررية^٤ ومعه اخوه قاضي نقضاة سرشالوم والرابي يوسف حارس أسنده المثيبة والعميد الواعظ مصيبح، وفخر لأخبار مثير وأمين سر المثيبة يوسف بن الغلاب^٥، والخازن مثير، والطبيب ر. صادق وفيها أيضاً نحو المائتين من الفرائين ومن الكوتيين (لسامريين) نحو الأربعمئة شخص وهذه الجماعات على صفاء فيما

(١) ينصل تاريخ اليهود بمدينة دمشق اتصالاً وثيقاً منذ أزل عهده، وكان فيه جالية يهودية مهمة في العهد الروماني وفي حكم الأمويين كانت دمشق مركزاً لشعاع اليهودية في الشرق إلى أن عسرت بغداد ومن حسن حظ اليهود فيها أن موجه الصليبيين وقعت عند سوار المدينة فلم يلحق بهم الخرب الذي لحق الجماعات اليهودية لأخرى في مدن الشاميه والفلسطينيه وقرية سه ٨٠ م وجد فيها انرحاله فتاحية عشرة آلاف يهودي (رحله ص ١٧٦)

(٢) مثيبة بمعنى اراميه ܡܬܝܒܐ معني الخمس ويقابلها بالعبريه تعبة يشية ܡܬܝܒܐ وتطلق على المدن في الدييه العتيق

(٣) كذا بيت فقدس مقر مثيبة حمر الثروة الصليبيه الأولى وعدد جا عداؤه إلى (حد رخ) على مغربة من دمشق ومنها استعملوا إلى العاصمة نفسها وفي هذه مرحلة صيحت مثيبة دمشق في مظلة يهود رأس مثيبة بغداد كما مسجته في محله

(٤) هو الرابي عرريه بن إبرهيم آخر رؤساء المثيبة في دمشق (اجع ص ١٤ من رسائل صموئيل بن عني (بن السمر) رأس مثيبة بغداد، وص ١٤٢ من كتاب بولانسكي Babylonische Geonim، ويقول صاحب إن الرئيس عرري كذا يستمد منطقته الروحية من صموئيل بن عني رأس مثيبة بغداد (رحله ص ١٦ ب)

(٥) هو يوسف بن الغلاب أو الغلاب كان من عمماء اليهود في بروجسية ثم انتقل إلى الشرق وسكن في مثيبة دمشق

بعلبك^١ Helopolis هي مدينة «بعنة» الواردة في التوراة من بناء الملك سليمان، شيدها نرويجاً لزوجته ابنة هرعون وقصر هذه المدينة مشيد بالحجارة الصخمة، يمتد ذراع الواحدة منها عشرين شبراً بعرض اثني عشر، وبنائها مرموص حتى ليحسبه الناظر قطعة واحدة ويرغم البعض أنها من صنع أسمندي ملك الجان وهي أعلى الدبنة بيع يسبحس كسهر الراحر، فيبعد الناس على تدوير أرحيتهم وحوله الرياض والبساتين. ومنها إلى :-

(١) بعلبك من أعمال دمشق في الجبل وهي بلدة ذات أسوار (ياقوت) سماها اليونان (هليوبوليس) أي مدينة الشمس نسبة إلى عبادة «بعن» الذي كان يرمز إليه بعرص الشمس وعلى هذا ورد اسمها في التوراة وبملء (١ ملوك ٩ : ١٨) لكن بعض المحققين يختلف في كون بعنة هي بعلبك أم القصر الذي يشير إليه بسمان فهو معبد Acropolis الممدود بين عجائب الدنيا كان طوله ٣٢٤ قدم يحيط به أربعة وخمسون عموداً يمتد قطر الواحد منها سبعة أقدام وعموده من قاعدة إلى قمته ٨٩ قدماً وهو مبني من حجارة كلسية يبلغ طول بعضها ٦٤ قدماً وسمكه ١٢ قدماً بناء القصر الروماني أنطونيوس بيوس Antoninus Pius (١٢٨-١٦١ م) وكان يشهره طائفة معروفة في بعلبك من العصر الروماني حتى أواخر القرون الوسطى وأشهر من انتسب إليها منهم الرازي دحوم بن هرون البعلبكي (٩٩٧ م) وموسى (موسى) البعلبكي أحد أقطاب الفرقين وإليه نسب فرقة البعلبكية (GIR, III 309) نقلاً عن أبي يوسف يعقوب القرقيسواني من (مائة العاشرة)

وبيديها من حجارة ضخمة، يسدير بها سور وهي تبعد مسيرة ثلاثة أيام عن بعلبك يفيم بها نحو الألهين من اليهود وهم أشداء دؤوبأس، يعاونون جيرانهم المسلمين والعرب من اتباع دور الدين في حربهم مع عراف النصارى ومن رؤسائهم برميون، سحق اليوناني ودثا وعريتال، وهذه المدينة تبعد مسيرة نصف يوم عن:-

القريتين 'Karjatein' هي بلدة «فريثايم» الواردة في التوراة، فيها

يهودي واحد صباغ، وعلى مسيرة يوم منها:

حمص 'Emesa' هي بلدة «صاري» الواردة في التوراة، فيها نحو

(١) قال ياقوت: «العريش قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية، بيها وبين سحنة وأرك، أهلها كنهم نصارى وذكر أبو حبيشة في منوح الشام بها تدعى حويزين وبيها وبين ندمر من حسان» هـ أما فريثايم الواردة في التوراة (عدد ٣٧ ٣٧) فبعضها تعني مثنى القرية غير أن موقعها كـ في شمالي الأردن فلا يمكن أن تكون البلدة التي نحن بصدددها. وفتح الفريش اليوم في الشمال الشرقي في أنبث على مصرية من قرية تدعى «برالة» وبها بقايا أسيرة رومانية ورؤوس ساطين وكساعات الثرية ويبلغ عدد مصومها نحو الأربعين نصفهم من مسلمين والمائون من اليعاقبة (Budge, N & F., II 179)

(٢) إحدى قواعد الشام القديمة بين دمشق وحلب في نصف الطريق قبل إن بانيها حمص بن مكند العميصي (ياقوت) سماها برومان واليونان Emesa وسميت في القرون الوسطى Hems كان فيها أيام الرومان معبد للشمس مارالب أطلاله قائمه في الملحة بظاهر المدينة وهي القرن الثالث بميلاد بيع في هذا معبد كاهن يدعى Varius Avitus Bassianus (٢٠٥ ٢٢٢م) أصبح عيب بعد قيصر في روميه باسم Elagabalus أو Heliogabalus سبه إلى سنسر التي كان يعبد، أما صبارايم الواردة في التوراة (يشوع ١٨ ٢٤) فكان موقعها في عور الأردن على بعد أميال من 'رجه فلا يمكن أن تكون بلدة حمص ملحوظة لم يرد ذكر مدينة حمص في نسخة بعد دأو نسخة أخرى، كتب وجددها في نسخة أدبر نقلا عن نسخة أنسحف البريطاني في ثيساها هـ)

عشرين يهودياً. ومنها إلى:

حمّة Hamah هي بلدة «حمث» الواردة في التوراة ، على
صعاف نهر يسيق^(٢) هي صفح لبنان. وقد أصابها هزة أرضية^(٣) مد
عهد قريب أهلك خمسة عشر ألفاً من سكانها في يوم واحد فلم

(١) حمّة من امرة البلاد الشامية كانت في المرون الأولى عاصمة الدولة الحنبلية
موقعها على بعد مائة وعشرة اميال شمال شرق عن دمشق في بقعة حصينة بسورها
التي أعير الصلحمة المشهورة اسسولى عليها شمساصر ملك آشور سنة ٨٥٤ ق م
بعد معركة فرفور وغرها من بعده بعث فلاصر الثالث (٧٣٨ ق م) ودمرها صرعون
(٧٢ ق م) وفي عهد السمرقيين سميت افيغانيه Epiphania نسبة إلى أسيو حوس
الرامع الملعب Epphanes ودخلت في حوزة المسلمين أيام فوج الشام ، في سنة
١١٨ م ستمى عليها الملك سكريد Tancred الصليبي سم اسمعاده السلاجقة سنة
١١١٥ م وتمكها صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٧٨ م وورد ذكر حمّات في التوراة
(سكون ١٠ ١٨)

(٢) إذ نهر يسيق الواردة في التوراة (سكون ٢٢ ٢٣ ٣٠ ومواضع أخرى) مخرجه
مغرب عمان بشرق الأردن وينصب في نهر لاردن عند مصطف السافة بين البحر
ميت وبحر صيرة وهو معروف الآن بنهر الرقء ، وعنه يكون بيضين قد أعطى في
بعض موقعه أما نهر حمّة فهو العاصي فيل سمي بذلك لأنه لا يمضي اليقطين إلا
نواحيه ويسمى أيضاً نهر مقنوب بحره من الجنوب إلى الشمال ومن أسمائه أيضاً
لارنط

(٣) هو الزلزال العظيم ادى أصاب سورية سنة ١١٥٧ م (٥٥٥٢) مدمر حمّة
واطناكيه وحمص واللاذقية وغيرها من المدن الشامية وقد هرب من كسب به
السلامة من يهودها نكهم عامر واسوطنو فيها بعد مد قصيرة ويذكر الرحالة
الشاعر يهوذا الخريزي (١١٧٠ - ١٢٣٠ م) أنه وجد فيها الرابي عريقال الزرير
(كد) وربما كان هذا عريقال الذي مر ذكره في مذكر والملاحظ هأنذا اليهود الذين
يدكرهم ببيامين يحملون أسماء عربية

يبق إلا سبعون نسما

وهي هذه المدينة من العلماء الرابيين علاء الكاهن والشيخ أبو غالب
ومختار. وهي تبعد مسيرة يوم عن -

شبرر ^١ Cherza هي الصورة الواردة في التوراة وعلى بعد
ثلاثة فراسخ منها:

للمدين ^٢ Lamdine وهذه تبعد مسيرة يومين عن

حلب ^٣ Aleppo هي أرم صورة الواردة في التوراة وكرسي ممكة

(١) شبرر قلعه تسمى على كوره بالشام قرب المعرة ببيتها وبين حماة مسيرة يوم
(يقولون) أما حاصور الواردة في التوراة (يشوع ١١، ١٠، ١١) فيطش بعض
المفسرين أنها بلدة حصيرة وقال آخرون إنها قرية حرة فهي على حد ليس شبرر
(٢) كداورد في الأصل العبري وهي محرفة عن لضمير يدكر يافوت أنها كورة
بحمص ولها حصن

(٣) حلب من عواصم الشام القديمة اختلف المؤرخون في أصل تسميتها وهروري
يافوت عن الزجاجي سميت حلب لأن إبراهيم (ع) كان يحلب فيها عمه في
الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب فسمي به (راجع أيضاً رغبه ابن
حبيب) وهذا القول يوافق الرواية اليهودية من أصل نبط حلب وقد يتقون الرحالة
صاحبه (١١٧٥ م) وإن حلب هي أرم صواباً الواردة في مواضع عديدة من التوراة
(١ صموئيل ١٤ و ١٤٧ و ١ مزمور ١١ و ٢٣) وأن سيب تسميتها حلب فهو أعم
إبراهيم (ع) كداورد على جبل يشرف على موقعها فكان يقدم حبيها
بعمراء (رحله ص ٧٦)

على أن التجهيز الحديث لا يدل على وجود صلة بين لفظ حلب والحلب فقد عثر
المسلمون على كتابات هيرودس عليه يرجع تاريخها إلى ٢٠٠٠ سنة ق م وردت فيها
بلفظ kha - lou - po بين المدن السورية القديمة (Paul Bauran, Alep, Autrefois. Ajourd, lui)
وجاء في كتابات من عهد صحرانوس الثالث (١٥٠ ق م) بلفظ =

بور انديس تنوسطها قنعة حصينة^{١١} ويحوطها سور متين ولا يسفي المدينة نهر أو عيون. هذا يصغر لأهلها إلى شرب مياه المهر وبكل دار هي البند بشر تسمى (حطب) تجمع فيها مياه المطر^{١٢} وبحسب بحر^{١٣} نف

Khal - bu = ووردت في كتابات حيث شملها ناصر لأشوري (٨٦٠ - ٨٢٦ ق م)
معظمه Khal ban أو Khal nan وفي عهد سدوقوس يعبور (٣١٢ - ٢٨٠ ق م)
كانت تسمى Chalybon أو Chaleb وقد حدد هذا المثلث عمارتها وأطلق عليها اسم بيرويه Beroea نسبة إلى مدينته في مقدونية (راجع سفر تكاين الثاني ١٣ : ٤) ويسمى بطليموس في جغرافيته Chalybon أيضاً ويظن أنه مدينته حبيب
[الواردة في بيرويه جغرافيا ٢٧ : ١٨] بمصداقها حطب، لكن بعض المحققين
يحالف هذا الرأي وقد ثبت هذه البلدة محسنة باسمها القديم بيرويه إلى أن
فتحها العرب عام ٦٣٨ م وبقيت اسمها القديم ولها مدينته تاريخ حافل نسبي عديها
بمبان سنة ٦٣٨ م وكسرى الثاني بزيور سنة ٦١١ م والعرب سنة ٦٣٨ م وفي سنة
١١٥٧ م دمرها الزلزال العظيم الذي تعدم ذكره، فأعاد تجديدها نور الدين زنكي ثم
قامت فيها الدولة الحمدانية واستولى عليها John Zimiscos إمبراطور بيزنطة سنة
٩٧٤ م واستعادها الفاطميون سنة ٩٧٨ م ودخلت في حكم السلطنة بين سني
٩٠ - ١١١٧ م، حاصرها الصليبيون سنة ١١٢٤ م واستولى عليها صلاح الدين
الأيوبي سنة ١١٨٣ م والمعروف سنة ١٢٦٦ م وأحرقت هذه العثمانيون من السليمان سنة
١٥١٧ م (ياقوت و Le Strange P. L. M. 382 Budge, N. & I. L.)

(١) هي قلعة الشهباء التي أسهب جغرافيو العرب بوصفها ولعلنا أن مؤسسها لأوس
سدوقوس يهانور (٣١٢ - ٢٨٩ ق م) ويقول ياقوت إن مجدداً يقاتها هو المند

عاري بن صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس للهجرة

(٢) هذه الرواية تنوع مع قول ياقوت إلى فرعاً من ماء يشعب في دورها ومساكنها
فكأنه لا يبل صداد ولا يشفي عنها وشرب هذا من صهيريج من ماء نظرة م
حبيب خالته يمر بها نهر لا قويق ومخرج من قرية يقال لها سياب على ١٨ ميلاً
من حلب وينتهي عند مرج الأحمير على ١٢ ميلاً منها ثم يغوص في أجمة هناك
(عجائب الأقاليم ص ١٤٤)

وخمسمائة يهودي عنى رأمهم الربيدل موسى لفلسطيني وإسرائيل
وشيث^١ . وهي تبعد مسيرة يومين عن :
بالس^٢ Bales هي بلدة « فثورة » انوردية في النوراة وبها تشهد

(١) امام اليهود بحسب مداهم الأمه . ويسمى عندهم أرم صوبا ٥٦٨ ٨2١٤ وفي
اعرون الوسطى كان يسمى أحد نوب حذب « باب اليهود » وبين رسائل صموئيل بن
عني دأس مثبته بعدد في « هام » حنة سيامين رسالة موجهة إلى يهود حذب يذكر فيها
سم ر يوسف بن الغلاب (رجع بعبيد عر يهود دمشق) والرباني شيث (رسائل
ص ٢٥) ومن مشاهير علماء اليهود الذين أفادو بحلب في حدود عام هذه الترجمة
العلامة الشاعر يهودا بن أيوب بن عباس الفاسي المغربي بنوحي سنة ١١٨٣ م وهو
والد الطبيب صموئيل بن عباس الذي أقيم في بغداد سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٧ م)
ووضع رسالته « بدل » مجهول في إحياء اليهود « والطبيب أبو العسل بسام بن الشريطي
الحلي (ر . جمع عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٣٢٦)
وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٣٧٧ » .

(٢) بلدة في أعالي العراق تبعد ٢٠ كيلومتراً من جنوب مكة الحاضنة كانت في
ول عهد هـ يعرف باسم Barbalissus وكانت في زمن حكم العرب فرصة هامة على
العراق تقع على طريق المواصلات التجارية بين الشام والعراق . وعندها يمر نهر
العرب آخر محاولته للاحتراق من ساحل البحر المتوسط صيرج نحو الشرق ويظهر
بعض المعتقد أن هذه المدينة مسبوقة إلى بدميس Belesis أحد مروجانية العرب وقال
أحرون إنها مسبوقة إلى القسم من الباهلي أو نعل العبيدي . سولي عندها
الصليبيون سنة ١١٠٠ م بمساعدة سكرت ثم استعادها منهم عماد الدين بن ركني
وبشاهد اليوم في هذه المدينة أثر إسلامي على هيئة برج مؤلف من ثلاث طباق يرتفع
عن قاعدة مربعة طول صناعها خمسة وسبعون قدماً في داخلها صوامع عديدة معقود
فوقها طيعار على القصر العربي . و كان هذا البرج الذي يسميه سيامين إلى نعيم
بن باعور (Le Strange. L.E.K. 107) (Answ. Eu. Exp. I. 258 ff) فهاثور
كانت مقام نعيم بن باعور (هـ ٥٠٥٢ وتلبيه ٢٣٠ هـ) وهو صاحب سحره مدت -

اليوم أطلال البرج الذي أقامه بلعم بن دعور وكانت عليه مروة تعين ساعات النهار ويقسم بهذه المدينة عشرة يهود وعلى مسيرة نصف يوم منها :-

قلعة جعبر^(١) Kalat Jabar هي مدينة « سبع » الواردة في السورة . وكانت هذه المدينة أهلة بالعرب ، حتى لعب عليهم السلاجقة^(٢) ورفقوهم في الصحراء ويقسم بها نحو ألفي يهودي بينهم الرابيون

مؤاب (كسب أبص مؤاب) سكي يلان بني إسرائيل في أثناء مكوثهم في النيبه واضطر بأمر من الله إلى تركتهم وحكاية أنال بلعم مسهورة في السورة وقد جمع غصنون على أن بلدة فائور هي بالأس على العرات

(١) تقع قلعة جعبر على الشاطئ الأيسر من العرات في أقصى معطف به نحو العرب يد كر يافوت أنها كانت قديماً تسمى الدوسر نسبة إلى مؤسسها أحد أمراء خيرة مملكتها رجل من بني شمر يقال به (جعبر من مالك) نسبت إليه سمها اليونان Dausar ودكرها أسعيمان البرنطي Stephanus Of Byzantium باسم Dausara وسمها Ammianus Marcellinus مؤرخ الإمبراطور حسيان Daune ومن أسمائها أبصاً (Eu. Ex . 1 268 ff) Dabanae وكانت تسمى على عهد الصليبيين Kale Jabar أما لأبرك فيسمونها « بورك مزاري » فيها مرقه سيمان شاه رئيس عشيرة فاني خان جد سلاطين بني عثمان الذي مات عرفاً عند هذا الموقع (العرب السابع الميلادي) وفوق صريحه قبر من بناء السلطان سليم الأول لا تزال قائمة ويذكر أبو العلاء أن قلعة هذه المدينة كانت عامرة في زمانه (راجع أيقف تاريخ ابن الأثير ، حوادث سنة ٥٦٤ هـ) وبين رسائل صموئيل من علي راس مشيخة بغداد (١١٦٠ م) رسالة موجهة إلى يهود النعنع على العراق (رسائل ص ٢٣) أما بلدة سبع الواردة في السورة (٢ ملوك ١٤ ١٧ واشعب ١٦ ١) فهي البصرة عاصمة الأنباط في شمال اشجار وهذه أيضاً إحدى حضرات بنيامين .

(٢) استولى نور الدين بن ركني على قلعة جعبر من صاحبها شهاب الدين المعظمي

(٥١٠ - ٥٦٩ هـ - ١١١٦ - ١١٧٣ م)

صدفية وحية وسيمت. وعلى بعد يوم منها:

الرقعة ^(٧) Racca هي بلدة كنية الواردة في السورة موقعها على الحدود الماصنة بين بلاد الترت وشعار (العراق) وفيها نحو ٧٠٠ يهودي، على رأسهم الرابيون ركاي وسديب النصير ويوسف وبها كنيسة لهم يقال: إنها من بناء عرر (العرير) شيدها عند مروره بهذه المدينة فدماً من جبل بطريقه إلى القدس وعلى مسيرة يومين منها:

حران ^(٨) Haran بلدة عتيقة البنيان فيها نحو عشرين يهودياً، عندهم كنيسة قديمة يقال إنها من بناء عرر (ع) وبظاهر المدينة

(١) تقع الرقة عند ملتقى راحد بلو صو (البلخ Buecha) بنهر العرب يروي بعض المؤرخين أن مؤسسها الأول الإسكندر الكبير. وعمرها من بعد سلوقوس كاسكس Seleucus Callinicus سماها Callinopolis) وسماها لرومان Callinicum أم نيني فيسميها Nicephorium أي مدينة نصير (Pliny, V 21) وفي أوائل القرن التاسع عشر للميلاد جدها الإمبراطور Constantine Porphyrogeneto البيزنطي وسمها Leontopous كراماً لأبيه Leo VI منجب بالميسوف (٨٨٦ - ٩١٢ م) وسماها العرب بالرقة لأنحدصر رصدها (ياقوت) وقد بنيت شهره في صدر الدولة العباسية، فحدها هرون الرشيد مصيفه وكشف خريبات لاجيه عن الرقة المدينة، فيها آثار قصور قديمة مبلع وجهه إحدى مائة متر وبسبب ربي الرقة جماعته من اليهود في القرون الوسطى منها ٥٠٠ من مروج الممصر العربي العراقي الطبيب عيسوف أقام مدة بمصر ثم عاد إلى العراق وأقام بالرقة ويعرف أيضاً بالواسطي المعولي. Assyria

Eu. Exp. I 290 Gibbon D.F.R.E. XI Vill GR. II 314. 499)

(٢) راجع سفر المكاب (١٠، ١٠) بلدة من بلاد العراق الأثرية يرجح أنها نهر النديمة على نهر العرب في العرب الأوسط وفي وهم سياحين كونها الرقة بتشابه بين عظمها وه كسكوم اسم الرقة القديم

موقع يقال^١ إنه من ضلال بيت تارح^٢ والد إبراهيم الخليل (ع) ويس
فوقه عمدة^٣ ، والمسلمون يحتفلون بهذا المقام ويؤمنونه بصلاة فيه
وعنى مسيرة يومين منها^٤

رأس العين^٥ Ras El Ain هي حابور^٦ الرو ردة هي التوراة عند نهر

(١) بلدة عديمة وردت في التوراة (سفر التكوين ١١ - ٣٢) وكانت أول مهجر لأسرة إبراهيم
خليل (ع) موقعها اليوم على بعد نحو اليليح) يبعد عن مصبه نحو ٥
ميلا سماها اليونان والرومان Carras و Carthae ، واشتهرت عندها دوفة بني
الكسرت فيها جيوش القائد الروماني كرسوس Marcus Licinius Crassus ١٠٥ هـ
٥٣ ق م) أمام جيوش البرثير (Gibbon, D F R E X) والمعروف عن حراب بها
كانت في وقت ما من مراكز الصليبية المهمة

(٢) راجع سفر التكوين (٢٢ - ٣٤) وقد ذكر ابن جسر عند زيارته حراب سنة ٥٥٨٠ هـ
(١١٨٤ م) أنها البعده العسيرة المسومة لأبي إبراهيم (ع) وله مقببها بهو ثلاثة
مربخ مشهد فيه عين جارية كانت مأوى له وبساتين

(٣) هذه المدينة مفضة في ساحتها انبعادية ككب وجدها في ترجمة ذلك نقلاً عن
مخطوط متحف البريطاني وعهد أحمد ورأس العين بنده قديمه كتاب يسمى
Resan و Resana وموقعها على نهر خابور قال ياقوت ١٠٠٠ من العين مدية
كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حراب ونصيبين صحت كذلك لكثرة العيون
فيها ١٠١ هـ

٤٠٠٠ يملب على الظن أن حابور الواردة في السورة (١٠٠٠ منوك ١٦ - ٦) يقصد بها نهر
خابور شهر واحد العرب محمده من مدية رأس العين من عين المهرية وينصب في
العرب نقر عسياء في الجذب السرمي (ابن سريون) وكان بهذا النهر شأن معروف
في التاريخ القديم ومن أسماؤه Aboris و khaboras و Abouras و Araxes

الخابور يأتيها من بلاد مادي بعد حملاته بنهر عوران^١ وفيها نحو
مئتي يهودي^(٢) . وعنى مسيرة يومين منها :-
نصيبين^٣ Nesibis بلدة عمرة وميره نياه فيها نحو ألفي يهودي
وعنى مسيرة يومين منها :-

(١) هو النهر المعروف اليوم باسم سفيد رود في شمالي إيران محترجه من جبال سنج
كوشيت و بش برمان , لأصابع خمس) بير كوريجان وكوهستان فيمر بمصاعدة
جبال و ينصب في بحر قزوين . كان يعرفون بسفود رود أولان سورين في النهر
الأحمر ثم سماه الأبرك فيروز وروى بالنعني نفسه ثم عرف بسفيد رود ومعه
النهر الأبيض أما العرب فقد عرفوه هذا النهر باسمه الحالي وقالوا سفيد رود وله
أحد يدعى شاه رود , الاغلاق تسمى لابس ومنه ص ٨٩ - ٩٠) وقول بيلمين - إنه
ينصل بنهر الخابور من الأغلاق الجغرافية التي كثيراً ما يكثر عليها في الرحلات القديمة
عن محارح الأنهر

(٢) في نسخة دثر ألف يهودي.

(٣) يعنى ياقوت موقع نصيبين في بلاد الجزيرة على حادة العرقل من الوصول إلى الشام
وهي اليوم بلدة معروفة في أعالي نهر فرات أحد روافد الخابور ، بها تاريخ قديم
يرتقي إلى عهد البابليين فقد جاء ذكرها في الكتابات المسمارية Na - si - bi
وسمها اليونان Antiochia Mygdoniae نسبة نهر Mygdonous أي الهمراس الذي
يسقيها (Pliny VI 16) ثم سماه الرومان Nesibis المسمى عليه دراجان منه
(٥٣-١٦٧ م) وأثبت فيها ترسانة للسكك بقصد عرو الأعراف عن طريق النهر . أما في
البيروود فكانت محراب تسميها خالي نصيبين ܢܝܒܝܢ (سجديس ٣٢) وكان
اسيلاء انهر عنيها سنة ٦٤٠ م . وبيروزي الخ حانه فاحية الذي راره فواجهه سنة ١١٧٥
انه وجد بها ثمانمائة يهودي عندهم كنيسة من بناء العرير (رحله ٦٧ ب) : XV

جريدة ابن عمر^١ *Gezirat Ibn Omar* على نهر دجلة^٢ في
 سبع جبال أراط^٣، على بعد أربعة أميال من موضع اندي استوت
 عليه سمينة^٤ وح^٥ وقد شيد عمر بن الخطاب من أقاليم هذه

(١) بلدة قديمة في أعالي نهر دجلة كان موقعها يعرف في عهد الكنديان ببيزارته
Bezarta أو جسورته *Gesuna* وسموها الرومان *Bezabde* قال ياقوت: «إن أول من
 عمرها الخس بن عمر بن خطاب السعدي» ولا ريب في أن الرحالة يقصد عمره
 لا ثاني الخلفاء الراشدين كما ظن بعض المؤلفين الأوروبيين

(٢) نطقه دجلة مجسمه بحرفه عن حدقل ٦٣٦٣) الواردة في التوراة (سفر ٢: ١٤
 و ١٠: ٤) قيل: إنه سمي بذلك خدة مياهه وسرعته وجاء في الآثار البابلية
 ولاشورية يدكت *I-di-ik-iat* وسموها الفرس القدماء *Tigra* وسموها باللعنة الفارسية
 السهم وعلم أحد الأرويون بضمه *Tigre* و *Tigris* الحيني فيسميه *Dig'no*
 ويسميه يوسيفوس *Dikath* (J.F. Ant., I. VI. 4) أما العرب فكان يعرفه عند
 البابليين والاسوريين باسم *Pu-rat-tu* و *Pu-rat-ta* وعند السومريين *Pu-ru-ur*
ra-nu-na وسموها النهر الكبير، مثلهما سمي في التوراة *כַּדְקֵד* *כַּדְקֵד*
 (يشوع ٤) وسموها الفرس القدماء *I-frato* وعلم أحد الأفرنج بضمه *Euphrates*
 Budge, N. & T. I, 169)

(٣) جاء في الكتاب المقدس: «استوى الماء على جبال أرارات» (سفر ٨: ٤)
 وجاء في القرآن الكريم: «فيل يا صابغي ماء»، وبمعنى «أولعي»، ويعيش ماء
 وقصبي الأمر واستوت على الخوى: «الخ»، الآية (سورة هود: ٤٤) أما يوسيفوس
 فيقول عن بيروستوس الكلداني أن سمينة وح اسموت عمر جبل *Cordyaeon*
 (كردستان^٩) في أرمينية (Ant., I. III. 6) وقد يضاف إليها كتاب معروفة في
 زمانه (٢٧ - ١٠) ويروي الرحالة فتحي (١١٧٥ م) أنه شاهد السفينة في جبال
 أرداد (رحلة ص ٧٥ ب)، وتسمى «بحر افرات» العربية مع رؤية يمامين فيدكم
 ياقوت أن هناك مسجداً الذي سماه نوح ر.ع. ويقول أنقرويني: إن هذا المسجد من ماء
 نوح وأنه بناه إلى الآن نوره الماس (عجائب الخرافات ص ١٤٦)

السفينة مسجداً للمسلمين وبالقرب من هذا الموقع كنيسة لليهود من
بناء عررا لكاتب (ع) يحجونه في موسم الأعياد لإقامه الصلاة فيه
ويقسم نحو أربعة آلاف منهم بحريرة بن عمر بينهم أنساب مبحر
ويوسف وحيه . وعنى مسيرة يومين منها .-

الموصل *Mosul* هي بلدة أشور الكبرى الواردة في تنورة بصم
فيها نحو ٧٠٠ يهودي^١ ، من أعيانهم الرئيس ركاي^٢ من آل ملك
دودور يوسف الملقب ببرهب الصنث وهو صكبي في بلاط سيف

١ (كان الموصل في أيام العرب مدعى نو دشر أو مدداً دسير وكان مروان بن محمد
آخر ملوك بني أمية) من نظمها وبني عليها سوراً ويدكر العدمي في الموصل
كانت تدعى خولال (ذي غوييه من ١٣٨) ومن اسمائها أيضاً أم النسيم وأخذباء
والخضراء وقيل سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وكانت تتبعها
تسمى العربية والخص العبوري أيضاً . استولى العرب عليها سنة ٥٢٠ هـ (٦٤٤ م)
وفي الحرب الثاني عشر للميلاد أصبحت موصل حاضرة ملكة اللاحقة من أشور
الواردة في السوراه (٢ ملو ٥ : ١٩) فسميت اسم مدنته بل هي الدولة الآشورية
معروفة في التاريخ القديم ، اصطبح اليهود على تسميته موصل بها ، مثماً لظفر اسم
بابل عني بغداد (La Strange, L.E k 38)

٢ (يتصل تاريخ اليهود بلوخر عند أول تأسيسها ويدكر البلاد في بين محلات
المدنية محله مدعى (مدينة اليهود) وكان عيساها^٣ لهم رجله سيمين ماعين تصور
رأس الجناحوت في بغداد وقد وجد بها فتاحية الذي رافق قرايه (١١٧٥ م) ٦٠٠٠
يهودي

٣ (هو ركاي بن سبيح ، حسداي من مشيخة اليهود في موصل ، و هو دانيال بن سبيح
حسداي من الخالول ببغداد حقه فتاحية ص ٦٧ ب ٢٠ Pozn., Baby Geon.

الدير (ابن) أخى نور الدين سلطان الشام^(١).

والموصل مدينة واسعة الأرحاء، قدمة السيلان، تتاحم بلاد المعجم يشقها من الوسط نهر دجلة وبينها وبين نهر حمر فائم وبيرو اليوم حلال دارسة بكثير حروب القرى والنصباغ على نهر دجلة وعلى بعد (أربعين)^(٢) فرسخاً منها قلعة إربل القديمة وهي الموصل كنيسة عوبيدي من بناء أسبي يونة بن أمثاي^(٣) وكنيسة باحوم

(١) هو سيف الدين عاري بن قطب الدين مودود وابن أخى نور الدين محمود بنى موصل سنة ٥٦٥ هـ (١١٧٠ م) والصاهر ال كنيسة (ابن) له اسقطها سهواً ساح الرسة لأن سيف الدين الأكبر اخا نور الدين كان قد توفي سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) في جبل وزيارة سيدهم للموصل بنحو عشرين سنة

(٢) هي المسحة التي بعد عنها وردت مسافة بين الموصل و إربل فرسخاً واحداً ويظهر هذه من اعتبار النسخ ووردت في نسخة آية وادبر أربعين فرسخاً وهو الأصح و إربل هي القبة القديمة معروفة Arbela جرب عندها إحدى المعارك العاصدة في التاريخ القديم بين الإسكندر وداريوس (٣٣١ ق م) ومن مشاهير اليهود الذين استلبوا إليهم في القرن الثالث عشر بميلاد، عني بن ركريد لا يبلي رأس مثبته بعدد في خلافه، المعصم (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م) ويوسف كوهن بن عني ناقل كتاب دلالة حائرين لموسى بن ميمون بالأصل العربي سنة (٦٧٤ هـ - ١٢٧٥ م) (راجع الحوادث جامعة لأهر الوطني ص ٢٤٨)

(٣) عوبيدي أحد أنبياء بني إسرائيل عن قرأه سنة ٥٨٧ ق م والظاهر أن الرحالة يشير هنا إلى قبر النبي يونس المعروف بالموصل وقد أشار إليه غير واحد من جغرافيين العرب منهم عقدسي (٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م) وابن جبير (٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م) وكان هذا المقام يعرف قديماً باسم تل التوبة ويصنف المقدسي أن هذا الجامع من بناء ناصر الدولة الحمداني على بعد نصف فرسخ من موصل بالعرب من سبع بقا له أربعين يونس وهناك شجرة اليصين من غور النبي (راجع سفره نال ٤ ٤)

الألقوشي^(١) . وعلى مسيرة ثلاثة أيام منها -

لرحبة^٢ *Rahba* هي بلدة رحوبوث الواردة في السوراه ، على شاطئ الفرات يقيم فيها نحو ألفي يهودي ، على رأسهم الرأبوت حرقيه ويهود ويسحق ويسدير بالمدينة سور . وهي واسعة الأرجاء ، جميعه لزواء ، محكمة ابييان ، حولها الرياض والسنانين وعلى مسيرة يوم منها :-

(١) أحد انبياء بني إسرائيل ، عاش في أوائل القرن السابع قبل الميلاد . يذكر له بيتين مرهده آخر في نواحي شتاته والمعروف اليوم بقبر النبي ناحوم موجود في قرية القوش من أعمال موصل ، ويحججه اليهود وفيه كتابة بالعبريه من على أن به خالي جدّه سنة ٥٥٥٦ من التقويم العبري ١٧٩٦ م . ماسون صاحب داود يعقوب وعبد الله يوسف وزيف على بنائه يعقوب موشي كباي وداود براسي من الموصل اما ماسون صاحب هـ فهو الجد الأكبر لبيت داود ماسون المعروف في اسكندر وسه (٢) تعرف هذه المدينة برحبة مائل بن طوي أحد قادة هرون الرشيد الخليفة العباسي موقعها بين الرقة وحمه وهي غير حبة السام . كان موقعها بالقرب من جدد هـ م يعرف بنهر سعيد نسبة إلى سعيد الخير صاحب الموصل ويعرف اليوم بالمدين من أعمال دير الزور في سورية الشرقيه (رادي عراب للمذكور سنة ١١٨) وقد دلت التحقيقات على أنها رحوبوث السور *רחובות* الواردة في اشعياة . تكوين (٣٨ ٣٦) وعظه « مبر » يد وردت مجرّدة في أسعار الموااة دلت على العرب وجاءت في ترجمه السوراه بالأمية لاندوس *רחובות* *רחובות* أي حبة الفرات

قرفيسياء^١ ' *Circesium* هي كركميش^٢ الواردة في التوراة على شاطئ العرب وبها نحو ٥٠٠ يهودي منهم الرابينان إسحق وبنحاس وتبعد مسيرة يومين عن :-

الأنبار^٣ *Al Anbar* هي قومبيدشة في نهر دعة يقيم فيها نحو

١ - قال ياقوت نقلا عن حمزة لأصبهاني : قرفيسياء معرب كركميسياء وهو مأخوذ من كركيس *Circus* وهو اسم محلي لأرمال الخيل المسمى بالعربية الخلية : أما موقعها فعند مصب نهر الخابور في العرب مما يجاذي الميادين وقد وردت هذه البدة في السمعود قرقوراء ٨١٦٢٦٢ (دريم ١٥١) وأشهر من انساب إليها من اليهود في القرون الوسطى أبو يوسف يعقوب القرفيسسياني (٩٣٧م) مؤرخ العرب اليهودية وروى في كتاب الأنبار وأمرأه ٣٥ Ober., Land. Baby 493 (GR III

٢) كركميس بدة قديمة جرت عندها وفيه عظيمه هرم فيها بنو كند مصر خيوش فرعون قريبا سنة ٦٠٥ ق.م. (ج.ع.البر.ل.٢ أيام ٣٥:٢٠) وقول بنيامين إنها قرفيسياء جعل صافه إليه مشاده الأماط لأن كركميش كان في موقع حراملس خاليه في عاني العرب حيث حفر النابون على أن حبة مهم وهي الحكاياات انصورية أن يرتقي بوجه إلى العرب من عسرفل البلاء و.د فيه اسم *Qar qua ma sha* (وردت في الآثار الآشورية لفظه *Gar ga mish* ويذهب البعض إلى أن هذه اللفظه مصروفة عن كرخ كموش ٦٦٦ ٦٦٦ أي بدة كموش أحد آلهة الملتطيسيين القدماء) 343 Euph Exp 1 395 A.ans., Budge. N & T 1

٣) الأنبار بدة قديمة بالعرب من موقع المواجه خاليه *Pallaghta* به شايو الثاني اساساني (٣١٠-٣٨١م) وكانت تدعى «شور شايور *Perisapor*» جاءه في لرحه المنيوب محمد الله انصنوفي (٧٤٠هـ - ١٢٤٠م) إن مؤسس الأنبار أمك مهراب هديانان، جعلها محتفلا لأسرى اليهود الذين سباهم بحت مصر لذلك سميت لأنبار، ثم جدد بناءها شايور الثاني، وجعلها أسفاح كرسي ملكه، إلهاما قومبيدشة ٨١٦٢٦٢٦٢ فعليه كتاب بجوار الأنبار، نشأت فيها إحدى كبريات مدارس السمودية المشهور في العراق وعصها تعني «هم البه انه» (راجع

عكبري ' Okbara' البلدة التي يقال إنها من ساء يهوياكين ملك
يهودا^(٢) فيها نحو عشرة آلاف يهودي من أعيانهم اربيعا يوشع
وذلك وعلى مسيرة يومين منها :-

بغداد^(٣) Bagdad المدينة عكبري. كترسي ممكة الخليفة أمير

(١) نعل ياقوت عن حمزة الأصبهاني عكبري ببلدة من «حي» جبل قرب صربيين
وأولاد بيتها ويزيد بغداد عشرة فراسخ «وكانت تدعى في عهد العرس نورورك شاور
وسمها السرياني عكبرا لكلا ومعناها الماء» ويرجع تاريخ إقامته اليهود بهذه
البلدة إلى القرن الأول بميلاد ومن مشاهير من أنسب إليها منهم في القرون
الوسطى موسى البغدادي العكبري واسم عيل العكبري النداد مسافرقة من
الفرق بين يعرف بالعكبرية وكلا إسماعيل العكبري في زمن خلافة المعصم فإنه
العباسي (٢١٨ - ٢٢٧ هـ ، ٨٣٤ - ٨٤٢ م) «رجع خطط نصريري طبعه دي ساسي
ج ١ ١١٦ و (Le Strange, L.E.K.51 GR, III 507)

(٢) من أواخر ملوك يهود في حدود سنة ٥٩٧ ق م بعدة نحو بصر أمير إلى بابل مع
حانية كبيرة من أمراء اليهود وشرائهم أما سبه ساء عكبري إليه وليس يدعى ما يؤيد
(٣) بغداد دار السلام وحضره الإسلام ، مشوي الخلاء ومثانة قد عوة الإمامية القرسية
تضارب آراء الأقدمين في معنى اسمها فان ياقوت «إن معنى بعدد» «ج» «ب» «س»
و «داد» اسم رجل فارسي كان في أيام الملك شيروان «ومن رأي بعضهم أنها
مصحفة عن «بع» اسم صمم و «داد» ومعناها هدية وقيل إن لفظة بعدد من أصل
آرامي «بيت كداد» «كداد» ومعناها بيت الصمم أو الخفيرة على أنه من الثابت أن
هزبه تدعى بغداد كانت قائمة على دجده منذ أيام البابليين ففي سنة ١٨٤٨
اكتشف السير هيري راسم الآثار الشهير أجره في مسافة حضر إلياس مجموعة
بما سمع بحث بصر ملك بفر (١٠٥٠ ق م) وصف النعانون على حجر يرنقي تاريخه إلى
القرن الثاني عشر قبل ميلاد عليه اسم «يكداد» وفي أيام الفتح الإسلامي عرا النشي
بن حارثة النشيباني سوف للفر على دجده كانت تدعى «سوء بغداد»
وذلك قبل أن يسمى بالصورة الحديثة المستديرة بمائة وأربعين وثلاثين سنة وقد ورد ذكر

المؤمنين العباسي من آل بيت نبي حسين وهو امام المسلمين
الإسلامي، يدعى به بصاعه منوك المسلمين فاصه فهو عندهم بمقام
ابابا عند النصارى.*

وقصر الخلافة في بغداد وسع لأرجاء، سوف سداره علي ثلاثة
أمس. تتوسطه روضة عاء لها أشجار مثمرة وغير مثمرة من كل
صف وفيها من الحيوان صروب كثيرة وهي لروضة تبص بحيرة
وسعه يابها ماء من حدقل (دحلة) يحرج إليها الخديمة للصيد
والسرهم، وقد حصعت فيها اصناف الطير وسمك رياضة منك

= بعدنا ٨٦٦ في أماكن عديدة من الممرد وإليها ينسب الخاتم ٨٦٦ ٨٦٦
برخوت ٥٤ وكتوبوت ٧ ب وبابترا ١٤٢ ب). وقد احتفظت لأبي جعفر المصور الخراج
بمن رضاء وأبو حبيبة العماد في عام ٤٥ هـ (١٦٦ م) ثم عاقبت عليها الخوارج إلى أن
استولى عليه هولاء، فعولي سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ومن اسمائها الروراء أي العرجاء
شدة إلى أن انصبه في بغداد لا تحقق مع أي من الجهات الأربع إلى قيام أول رحله وروبي
يذكر بعد حفظها الصحيحة المعروفة، في حين أن أعجب من رازها من الرواد الأوروبيين
صحفها العظيمة بالسكان محنهم، منها Baldak و Baudas و Bagdet و Maghdah
وبدل الخديمة وكان اليهود يسمونها ٧٧٦ في المرفهة السعيدة مع العرب سنة ٤
ص ٨٣ و ١٤٧ ff Ober, Land. Baby و Budge, N. & Tl. 85 ff.

(١) كتاب ريادة المصير ببغداد في أواخر خلافة دستجده ماله أبي مظفر يوسف بن
المفتي لأمر الله العباسي (٥٥٥ - ٥٥٦ هـ عو ١١٦٠ - ١١٧٠ م)

(٢) كتاب مياه ناني هذه البحيرة من اطراف تيجيل و الخالص جسر بعنوان محكمة
بالصاروخ، الاجر تجري صيماً وشاء لا يسفح ماؤها ويظهر كما رواء ابن جبير وغيره
أن مصور خنساء في العرن السدس منهجرة كانت في جانب الرصافة وعمد من الخلة
المعروفة الآن بالمربعة حتى شريعة المصنعة

* هناك فارق كبير بين (ابابا) بضمهم المسيحي (و) الخليفة (المعروف الإسلامي) وبين
هذا مجال بعضهم ذلك (عبد الرحمن)

وورراله ورجال بطانته وضيوفه.

وفي هذا القصر يعقد الخليفة العباسي الكبير «الخافظ»^(١) مجلس بلاطه وهو حسن المعاملة لليهود وفي حاشيته عدد منهم وهو عثم مختلف اللغات، عارف بسورة موسى، يحسن اللغة العبرية (؟) قراءه وكتابة وهو كذلك على جانب عظيم من الصلاح والتقوى يأكل من تعب كفيه إذ يصنع الشل المقصب ويدمعه بحسبه فيبيعه رجال بطانته من السرقة والسبلاء فيعود عليه بالأموال الوفرة. وهو موصوف بالتقوى والصدق والاستقامة وطلب الخير لجميع رعيته^(٢)

والمسلمون لا يشاهدونه إلا مرة في العام، عندما يتواعد خجاج من كل فج بطريقهم إلى مكة من أعمال اليمن (كدا)^(٣) وكبهم شوق برؤية طلعتة فيحتشدون في باحة القصر هاتمين «يا سيدنا، نور الإسلام وفخر مسلمين، أطل علينا بطنعتك الميمونة!» لكنه لا يبالي

(١) سم عبد لعب «الخافظ» بن الأديب الي كان يحملها خدعة بني العباس وأعجب قلبه أن يهود بغداد كانوا يلقبون الخدعة بالخافظ مشتم يعول عرب البادية عن شيوحتهم «محفوظ» ومن رأي الأساد العروبي أن معنى هذا اللعب قد يكون «خافظ القرآن الكريم» كك يعال الخافظ فلان

(٢) إن ما يرويه بنامين عن خليفه السسجد بالله من صفات، يدل على ما كان له من مقام سام في قلوب يهود بغداد ويحدث التاريخ عن هذا الخليفة أنه كان من حبه الخدعة، أن مكوس ومظالم وكان شديد عني أهل العميت والعمد، وأنه حل الممانسات ر عادهما إلى الخرج، وكان حليماً عادلاً ناقيب الرأي حارماً، أنه إلمام تام بعلم الفلك وغيره من العلوم والعلوم، فكانت أيامه كلها أفرام

* كانت مكة كرمها الله وكل الحجار واليس في رحاب الدوة العباسية وجامعة لها. (عبد الرحمن)

بهذا الداء. فيقول له رجال الخاشية « يا أمير المؤمنين! أشرق بطلعتك
على رعيشت الذين نودوا من لأقطار سائيه فلا سدراء بطل قصدا »
وعندئذ ينهض الخليفة فيرحل حتى ذل برده من مشرفة القصر فيقبل
الحجاج على نفسه بكل حشوع ومن ثم ينادي بهم الخاحب
« اذهبوا بأمل الله ، فإن سيد أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام »
فيصرف الناس فرحين بهذه الشحية التي يهديها إليهم الخاحب باسم
الشخص الذي له في قلوبهم مقام النبي .*

وجميع الأمراء من بيت الخلافة معتمرون في قصورهم الخاصة وراء
سلاسل الحديد وعبيدهم الحرس ذو كيون بهم لكي لا يعلوا العصيان
على كبيرهم الخليفة فقد حدث لأحد أسلافه أن تمرد عليه إخوانه
وباعوا لأحدهم بالخلافه ومن ذلك اليوم جرت عادة بالبحر على أفراد
بيت الخلافة كافة لكي لا يتمردوا على سيد البلاد غير أن كلا من هؤلاء
يعيش في قصر أبيق ويمتدح المدن والصباع، تدر عليه المال الوافر، وعبيدها
الوكلاء والأماء وهكذا يقضي الأمراء أيامهم بالنقص واللها

وفي قصر الخلافة من الأسى من يحرق معقون فعليه الرخام والأساطين المروقة
بذهب المربعة بالحجارة السائرة المقوشة بالرياسة البديعة تكسو الخيطان ، وفي
القصر كنوز وافر وحرائر طامحة بالذهب والثياب الحرير والجواهر الكريمة .

ومن عادة الخليفة ألا يبرح قصره إلا مرة في العام ، في العيد الذي
يسميه المسلمون عيد رمضان فيحتشد الناس من أقاصي البلاد

(١) قابل رواية بياضين ثم جاء في حذ ابن جبير (طبعه المكتبة الشرقية ببغداد

للاحتطاء بمشاهدته ومنتظي الخليفة عند خروجه حواذاً عليهم، وهو مرده برديه لمقصده بقصة وذهب، ومتنوح الرأس بقفسوة مرصعة بالأحجار الكريمة التي لا يحددها ثمن وفوق بقفسوة قطعة قماش سوداء اللون، فيها ما يشير إلى المواضع، وفيها موعظة بناس بأن هذه لأبهة كلها مبعثها السواد عند انقضاء الأجل^(١).

فيتحرك ركاب الخليفة، يحف به بلاء المسمين وسرتهن، وكنهم رفل بالخلل الراهية فوق صهوة الخيول وهم أمراء العرب وعصماء انترك والديهم وفارس ومادي والعرو والبست ونواحي سمرقند التي تسعد مسيرة ثلاثة أشهر عن بلاد العرب فيتوجه الموكب إلى المسجد الجامع للمسلمين في باب بصرى^٢ وتزين جميع البصرق والأسواق التي يمر بها أبلع ربة بالأفمشة الحرير ذات الألوان الزهية فيستقبله الناس بالهنايات والتهاليل، ويجرون سجداً بين يدي هذا الملك الذي يسمونه الخليفة، وهم ينادون: «السلام على أمير المؤمنين وورث الإسلام» والخليفة يرد عليهم التحية بلثم أطراف برده والندويح به.

فإذ ما دخل الجامع، يرتقي منبراً من حشمت فيضرع في إعاء حصبه

(١) راجع راحة ابن جبير ص ١٨٢ إلى ميامين يقسم وجود القماش الأسود فوق قفسوة الخليفة على هذا الوجه غير عالم أن اللون الأسود كان شعار خلفاء بني العباس

(٢) هو جامع منصور، وفيه كانت تقيم صلاة الجمعة (ابن جبير ص ١٧٩) والمعروف عن الخلفاء في العرب السادس للهجرة أنهم كانوا يؤدون فريضة الصلاة في جامع خفاء وموقعه في أعين المعروفه اليوم بسوق العرب ومن آثاره الباقية «مساه سوق الغرب» المتخذة على عهد المملوك.

عنى الجماهير ويفسر بهم أحكام شريعتهم ثم يهص كبار المسلمين
فيرتدون الداء له ويشدون بعصمته وفصله، فيهتف الجميع «آمين»
ثم يمسحهم بخبثه مباركته ويؤنى له بحمل بحره، وهذا هو قربان
العبد عندهم مبرور النعم على العظم، والأمرء والسعيد منهم من
يدوق أصحية حليفته.

وبعد هذا يارح الموكب المصلى، فيعود الخليفة وحده بطريق الشرع
المشرف على دجله، ويواكبه عظماء مسلمين في قوارب تمجر مياه
النهر حتى يدخل الخبثه قصره. وقد جرت العادة أن يكون عودة
الخليفة بغير الطريق التي خرج منها، ويقوم بحراس طول أيام السنة
على مع الناس مع وطء موضع أقدام الخليفة و الخليفة لا يارح قصره
إلا في العام القابل، وهو عظيم التقوى والصلاح

ويقوم على الجانب العربي من مدينة بغداد، بين نهر دجلة ونهر آخر
يأتي من الفرات بناء «مارستان» وهو مجموعة من السيدات الواسعة،

(١) كان على بغداد أيام حله بنيامين مرسانات (مستشفيات) عديدة منها
البيمارستان الصاعدي ومارستان المقدري، وكان يقع في باب الشام، وبيمارستان
السيدة أم، افتتح في سنة ١١٤٤ هـ (أخبار الحكماء لبقاعي ص ١٩٤ -
١٩٥) ومارستان الوزير ابن الفرات ومارستان عمر الدونه وكان عند جسر الذي على
دجلة (امتظم ص ٢٣٣)

من مرسانات الذي يذكره بنيامين فهو المعروف بالمرسان المعصدي كبير مستشفيات
بغداد كان موقعه بين محله باب البصرة ومحلة الشرع إنشاء لأمير بحكم أيام
سكينة ببغداد بناء على إشاره الطبيب سنان بن ثابت بن قرة (٣٢٩ هـ - ٩٤١ م) ثم
أتمه عيسى الدولة عام (٣٦٨ هـ - ٩٦٦ م) وافتتحه سنة (٣٧١ هـ - ٩٨١ م) ورتب فيه
الاطباء والمعالجين والحقن والبوابين والوكلاء والباطونيين ابن الأثير ج ٩ ص ١٢٠ وقد =

يأوي إليها المعوزون من المرضى رغبة في لشفاء وبهذا المراسا هو من
 من الأطباء يطلع عددهم السنين طبيباً ، يعالجون مرضي ويطلبون لهم
 الأدوية و الخليفة يحضرهم كما يحتاجون إليه من بيت المال
 وفيها أيضاً يدعى دار المارستان^١ ، يأوي إليها الجاني
 المعذوبون على عقولهم بتأثير حر القيظ الشديد! والأطباء يقيدونهم
 بالأغلال حتى يشبوا إلى سابق رشد هم ويعيشون مدة مكوثهم فيها
 بسقف الخفصة. ويقوم أطباء الخليفة بسقدهم مرة في كل شهر،
 فيسرحون من عاد إلى الصواب منهم ليعود إلى أهله وتشمل حيرت
 الخليفة كل من أم يمداد من المرضى والمجاهدين فاخليفة جليل

- بلغت سقفه هذا المارستان سبوتاً مائة ألف دينار وعين به^٢ معه وعشرين من أشهر
 الاضياء في البلاد من مختلف المدن وقد رآه هذا المارستان الرحالة ابن جببر بعد
 أيام من مدة وجيزه وروى كيف أن لأطباء يصفون له كل يوم وبطلان من أحوال المرضى
 به ويربون لهم أحد ما يحتاجون إليه (ابن جببر ص ١٧٩) وقد سكن هذا المارستان
 أدنى كبير من حوادث العرق التي كانت تصيب بغداد بين حين وآخر بكمه كان يجدد
 بعد كل حادث وقد ظل عامراً إلى أن أنشأ الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٤ هـ
 و ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) المدرسة المستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي كما بني
 دار الخلافة، وشيد فيها المراسا المستنصري ، فانصرفت العناية إلى هذا المستشفى
 وصار شأن دارستان العسدي

إن برحت في تعليمه على طبعه أدم من راحة أيامي ، توهم أن الرحالة يشير إلى
 المارسان المستنصري الذي شيد بعد زيارة سيامي يمني ومبعين سه على الأقل
 (١) كان دارستان الخاص بالمجاهدين يؤلف جناحاً من المارسان العسدي على أنه كان
 يمداد المارسان كبير آخر خاص بالمجاهدين وهو دير حرقل المدمر الذي كان يقع على
 مراحله إلى الجنوب من طريق واسط (اليعقوبي ص ٣٢ والعقد الفريد ج ٢ ص ٢٤٠
 ومسالك الأبصار ، ج ١ ص ٢١٨)

الإحسان . همه عمل الخير .

ويقسم بعداد نحو (أربعين) ألف يهودي وهم يعيشون بأمان
وعز وفاهه في ظل أمير المؤمنين الخليفة . وسهم عدد من كبار العلماء
ورؤساء المشيخة وعلماء الدين . ولهم في بعداد عشر مدرّس مهمة
ورئيس المدرسة الكبرى هو «رابي صموئيل بن علي»^(١) الرّابي
والعزّون ، رأس مشيخة «عزّون يعقوب» وهو يمسبب إني مسبط لأوي
من آل موسى النبي (ع) .

وأما رئيس المدرسة «ثانية»^(٢) فهو ر . حبيبة أحوه ، شيخ اللاويين
ونائب رأس المشيخة ورئيس المدرسة الثالثة ر «دانيال»^(٣) ورئيس المدرسة
الرابعة الحبر إعرار . ورئيس المدرسة الخامسة ر «يعازر بن

(١) في النسخة التي بيد ورد عدد يهود بعداد ألف شخص . ويظهر أن كلمة
(أربعين) غلط عنها النسخ ، لأن ورد في نسخة آشر وأندر ، وهذا هو الصحيح
بالنظر لكثرة المدارس اليهودية التي يحصّيها بيامير في بعداد . وقد جاء في رحته
صاحبه الذي ورد بعد عدد بيامير نحو عشر مئة ، أن عدد طلبة هذه مدارس يبلغ
لألفين ، خمسمائة منهم في مدرسة رأس المشيخة (رحته ص ٦٨ ب)

(٢) هو صموئيل بن علي اللاوي . معب بابن الدسود ، رأس مشيخة بعداد في خلافة
لمستجد بثله وولده المشيخي . بنده . وكان رأس المشيخة في بعداد الرعيم انديسي
يهود . مارس الخانوب فكان رئيسهم السياسي الذي منهم عبد خليفة (رجع
نحو شخص خاص في دليل هذا الكتاب)

(٣) راجع كتاب S. Poznanski, Baby Geonim ص ١٥ وما ولاحا التفصيل عن هذه

المدارس ورؤسائها . وكذلك مقدمة الدكتور إسحاق برسانل صموئيل بن علي

(٤) هو دانيال بن سعيد (سعدي) بعدادي . نوبى نيابة رأس المشيخة بعد وفاه حبيبه بر

علي اللاوي

صمغ^١ رأس المجمع العلمي، ويرتقي منه إلى صموئيل النبي وقد
اشتهر هو ورحلته بالحويد ورحلته الصور والترتيل على الطريقة بني
كث يرتل بها أجدادهم اللاويون في بيت المقدس ورئيس المدرسة
السادسة ر حسداي الخلف بمحر الأحيار ورئيس المدرسة السابعة
ر حجاي ورئيس المدرسة الثامنة ر عمر صاحب سر المثبية ورئيس
المدرسة التاسعة ر إبراهيم ويكي أبا طاهر^٢، ورئيس المدرسة
العاشرة والخاتمة (السيوم) ر زكاي بن بستاي.

وهؤلاء الأساتذة العشرة يعرفون بالمعسكرين^٣ لا عمل لهم غير
النصر في مصبح أبناء صائمتهم ويقصرون بين الناس طول أيام الأسبوع،
كل في مدرسته، حلا بهار الأثير حيث يجتمعون في مجلس كبيرهم
رأس مثبية «عازون يعقوب» لدنصر في شؤون الناس مجتمعين
أم رئيس هؤلاء العلماء جميعهم، فهو الرابي دانيال بن حسداي

(١) من رأي يورانسكي أن العار بن صمغ بحسب رأي أسره بن الدسور صموئيل بن

عيسى رأس المثبية. وقد كان للترتيل من أمكنه مهتم اللاويين في بيت المقدس

(٢) من رأي يورانسكي أنه الرابي إبراهيم كوهير من عهد عبيداد وكان له منصب

وثيق بالعلامة العيسوف موسى بن ميمون

(٣) بهذه الكلمة ترجمنا لفظة צמח ומעשה شمعون أو العاطلون

وهي هذه الأقطار كلها لا يعين الرأببون وحرثون^١ إلا معرفة رأس
الجانب وهم يشخصون إلى بعدد بعد نصبهم لمدينة الرئيس ،
ويحملون إليه الهدايا والعطايا من أقصى المعمور ويمتدئ الرئيس
لعمارت واسعة والمزارع والبيسات في جميع أنحاء بابل (العراق)
وأكثرها من ورثته عن أجداده وأملاكه هذه مصنوعة ، ليس من حق أحد
أن يترفع من ولد يرد سوي عظم من الصدق والأسود ومتاجر
عد الهدايا التي تتورد عليه من المدن القصية فهو على ديب وسع
اشروة ، وعلى جانب عظم من الحكمة وانصفه بأحكام التوراة
والشهود .

ويجري لا احتفال بصب رأس الجانب الجديد بمهرجان مشهور إذ
يسعى إليه الخليفة بإحدى ركائب المدوكبة فيتوجه إلى قصر الخلافة ،
وفي كابه لأمره ونبيلاء ، ومع الهدايا وانتخب المهيمنه للخليفة
ورحال قصره وعندما يمثل في يدي خليفة يتسلم منه كتاب العهد ،
ثم يصع أمير المؤمنين يده على رأس الرئيس الجديد^٢ ، ومن ثم يعود
إلى داره عموكة الخاص وحوه الجماهير العظيمة وتفتح أمامه أبواب
وتفزع الطبول ويعدوها بحسن جديد بصب رؤساء مشيخة بأب يصع
رئيس الأكبر يده على رأس كل منهم .

(١) مفردا الحاران وهو الخطيب الذي يرعى بشير ويصلي بالجماعة

(٢) كفايه عن تعاليد كتاب مبعه به اليهود وهي : يصع الرئيس يده على رأس
مؤوسيه عند توليهم المناصب المهمة وهي تقاليد محفوظة من عهد موسى النبي

وبين يهود بغداد عدد كبير من العنماء ودوي اليسار ولهم فيها ثمان وعشرون كنيسة قسم منها في حاسب الرصافة ومنها في جانب الكرخ على الشاطئ العربي من نهر حد قل (دحنه) الذي يمر في مدينة فيشصرها شطرين

وكنيسة رأس الجالوت بناء جسيم، فيه الأساطير الرحام المنقوشة بالأصباح الرهيبة المروقه بالقصة والذهب وتردان رؤوس الأساطير بكتابات من لرامير بحروف من ذهب وفي صدر الكنيسة مصطبه يصعد إليها عشر درجات من رحام، وفوقها الأريكة المخصصة لرأس الجالوت امير آل داود

وتبع استدة بعدد عشرين ميلاً وتعد حونها الرياض والخصور ويسكن الحبل مما لا مثيل له في جميع العراق ولها تجارة واسعة، يقصدها التجار من جميع أقطار العالم بشيخ والشراء. وفي بغداد عدد كبير من العنماء الفلاسفة ومتصير في جميع العنماء والمعارف والسحريات. وتعد مسيرة يومين منها.

١٠١ يدكر الرحالة صاحب الدي (ار بغداد في حدود سنة ١٨٣٥هـ ١٨٣٦ م) أن صور بعدد مسيرة يوم واحد وستدارتها مسيرة ثلاثة ايام ويصغر كدسب إنه ساعد في بعدد أباً من النحاس البرق ارماعه مائة درع وعرضه عشرة ادرع، عليه من الصور ما ليس بمسطحة حد ان يصنع نظيره وحدث أن سقط منه مسمار فلم يستطع أحد إعادته في مكانه وبلغ من شدة هوى نحاس حد الباب أن التحمل كان جمل عند امرائها منه لانعكاس صورها عليها وإن لك الصغرة وإلى عسل النحاس بالخل فذهب برهقه. نكي جراه لا على ظن على يريعه السابق (رحنة ص ٧٣ ب)

جاهيجان (ربران) 'Gahigan' هي رسس الواردة في التوراة. فيها نحو خمسة آلاف يهودي وكيس كبير فيه قبر رابة^(١٢). وتحت القبر عار فيه قبور لآني عشر من تلامذته. وعلى مسيرة يوم منها.

(١١) و. ذت هذه اللعظة مصحفة في أعرب نسخ الرحلة ففي نسخة «جاهيجان» وفي نسخ أخرى جهياجين وجريجان وجهيجه وظن الرحال بوكعهم أنه يقصد بها بلدة الملوحة الحالية وهذا وهم واضح بالنظر لأنحاء طريق الرحلة (J S 426 II 827 Buckingham, Travels In Mesopotamia, 827 II 426) ومن ري الأصناد يعقوب مركيس أن هذه اللعظة مصحفة عن «دوريجان» وهي قرية كبيرة يعني يعقوب موقعها تحت بعدد على دجلة بالجناب الغربي منها، وبها سميت انداش، وأصلها درريشان فعربت على درريجان أما الأصناد عياف العروي فيرى أنها محرفة عن «ربران» القديمة وموقعها في الأراضي معروفة الآن بالسببية في جانب العربي من دجلة ببلاد اندايس والنراي الأخير هو الأرجح لأن ربران كتاب في أيام سياهم على طريق القوافل بين بعدد والحنه مربها وأسهب في وصفها ابن حبير (رحله ص ١٦٩) وكانت هذه البلدة المرحمة لأوسي من طريق الحج الكبير التي كانت في حب الأيام عند الكوفة قبل إيمانها في الصحراء فكان المسافر من بعدد يتم بقرية صرصر بالقرب من مشهد سيمال العارسي ثم يدحل ربران ومنها يصل قرية كسب يعرف بالعراش وقد مربها فاحية جواني سنة ٨٣٠ قحرفها بعظة «بولاش» (رحله ص ١٠) ومنها إلى قرية المعطرة ناحية وهذا قطع من بحير هذه المسافة في ثلاثة أيام وهي ادة التي قصاف سياهم بين عدد وحراب بابل ورأي الأصناد انعراوي يفتق مع المستشرق أوبرماير في أنه جاهيجان محرفة عن ربران (Obermeyer, Land and Baby 161)

(٢) عرف بعد الاسم عدد من علماء التلمود في العراق منهم ربه بن حبة رבה בר حבבה من الجيل الثاني للأموريثم أساتذة الشهود ومنهم رابه بن محني رבה בר نحמני (٢٧ ٣٣ م) وآخرهم مار رابه العازوب רבה מארי رئيس عد سه قوميدته ولا منهم من منهم يعصده الرعانه.

حرائب بابل 'Babel هي بابل انكبرى القديمة لم يبق منها اليوم سوى الأطلال المدرسه وتمت هذه الخرائب إلى مسافة ثلاثين ميلا ويشاهد فيها بقايا قصر بخت نصر والناس تحذف الولوح فيه لكثرة ما به من عقارب وأنعام وفي بقعة تبعد نحو ميل واحد عن هذه الأطلال يقسم عشرون ألف من اليهود ولديهم كنس عتيق السبان مسوب إلى النبي دانيال^٢ يؤمونه لإقامة الصلاة فيه، بناءه من الحجر المسين المهدب والآجر وفي بابل بقايا أتون النار سدي طرح فيه حصية وميشائيل وعزريّة^٣ ، على مقربة من قصر بخت نصر وتسمى الأراضي المبسطة التي حول بابل ابقعه دورة^٤ وهي معروفة عند الجميع وعلى بعد خمسة أميال منها :-

(١) هي بابل العظمى عاصمته خاموراني وكرمسي إمبراطوريه بخت نصر وسماه الشرق القديم وكانت تدعى في أيام السومريين سميره Tinnira ومعناها روضه الخياض، وكا ديمره Ka-Dingra ومعناها باب الآلهه ومن ثم سمى السامريون باب بنو ونهي النوراة أن أعطه بابل ككلا مشتقة من فعل ككلا أي بديل إشارة إلى بسوس لأسسه فيه بعد بناء البرج المعروف برج بابل (تكوين ١١ : ٩) وقد بنى بابل أوج عظمها في من بعد بخت نصر الثاني ٥٦٢ ق م (سولي عتيق كورس سنة ٥٣٨ ق م) بعدها لإسكندرو عاصمته لإمبراطوريه السرميه، ومن بعده بنى بها مقرب وأصبحت مجموعة من الملل بعد عبث الدهر حتى كشف عنها معاور العديين ولا يري في القرن الأخير

(٢) عن كنيس النبي دانيال في بابل راجع (الملحود ، غروبيس ، ٢٢١)

(٣) راجع الفصل الثالث من سفر النبي دانيال ويعود الرحلة صاحبه إنه شاهد في سوق هذا الأتون بقر فيها ماء يستحم به الصابون بالحصى طلباً للشفاء (رحلة ص ١٥)

(٤) السهل الذي نصب فيه بخت نصر صممه (دانيال ٣) ، ويطلق المسبو ويرتبه سهل الدوير في الجنوب الشرقي من بابل

الحلقة " Hilla فيها نحو عشرة آلاف يهودي، عندهم أربع كنائس،
أولاه كنيسة لرايبي مشير وفيها قبره و لثانية كنيسة الرابي (عيري بر
حمامة وفيها هبيرة أيضاً^(١)) ويقيم اليهود فريضة الصلاة في هذه
الكنائس كل يوم. ومنها على مسيرة أربعة أميال :-

برس نمود^(٢) Burs Nimrod أو برج العصفرة حيث يلعب منه

(١) كانت تحته حتى العرب الرابع نهجوه (العاشر للميلاد) يسمى مدينة : الجامعين
مسي الجامع وكذا موقعها على الشاطئ الشرقي من نهر سور^(٣) وفي سنة
٤٩٥ هـ (١١٠٢ م) ، حفظ سيف الدولة صدقة لأول من منصور بن ديبس بن عني بن
مريد الأسدي^(٤) حده بني مريد^(٥) على الشاطئ العربي وأصبح جسرهم أهميه كبيرة
في طريق حج قان ابن جبير^(٦) والعينا بأخيه جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار
مصبه من الشط إلى الشط تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأدراج المفتوحة
عظيماً وصحيفة يرتبط إلى حشب ميبه في كلا الشطين^(٧) (رحمة ابن جبير ص ١٦٨
(Le Strange, L.E.K 71-3

(٢) هذه الكنائس منسوبة إلى أربعة من رؤساء حبيبه هي سور^(٨) ويظهر أن قبوهم
كانت مخروجه في القرون الوسطى^(٩) بد ذكرها كل من فاحية (١٨٣ م) وبعبوب،
رسول الرابي يحيئيل الب ريسي (١٢٢٨-١٢٤٤ م)

(٣) ظن بيايين مثل غيره من قدماء الرحالين أن الأثر المعروف بالبرس أو البر هو برج
بابل الوارد ذكره في السوراة (تكوين ١١ - ٩) والظاهر أن هذا الاعتقاد قد
جاء فقد جاء في التوراة ما نصه عن بور سيف^(١٠) قال لرايبي يوحنا إن
هذا البرج (بابل) قد حرق ثلثه وساح ثلثه في الأرض وبقي ثلثه الآخر قائماً وقال
الرايبي أمي إن لفظة بور سيف مشتقة من^(١١) (سهدوس ص ١٥٩) وجاء
في المد^(١٢) ش^(١٣) أن موقع بور سيفه^(١٤) عند بابل^(١٥) (ياشيث ربه ٣٨ ٩) ويقول
ياقوب^(١٦) إن البرس موضع تل^(١٧) بابل به آثار لجح نصر وتل معرط العنر يسمى
صروح البرس^(١٨) وقد دل التحقيب الحديث^(١٩) هذا البرس، رقره Ziggurat تدعى
Entemen Anke ومعناه^(٢٠) بيت الحجر السماوي للسماء والأرض^(٢١) وكانت قوائم
معبد مردوخ في بابل وقد اكتشف بجانب البرس بقايا معبد لإله نيو^(٢٢) رب
الحكمة والآداب عقد قدماء البابليين.

الأسسه مشيد بالحجارة التي يسميها لباس هياك بالآجر. ويبيع طول
أسساته مبين وعرضها مائتين وأربعين ذراعاً وارتفاعه مائة قصة وبين
كل عشرة أذرع صعوداً توجد طريق معتولة تخرج بالصاعد إلى أعلى
لباء ومن فمته يمكن رؤية ما حوله في مسافة عشرين ميلاً لأن
الأراضي المحيطة به منخفضة ومستوية. ويقال: إن صاعقة انقضت عليه
من السماء فأحرقت أكثره. وعلى مسيرة نصف يوم منه..

نفاحة Naphaha فيها نحو مائتي يهودي وفيها كبس
إسحق نفاحة وحوله قبره وهي على مسيره ثلاثة فراسخ من
مرفد حرقيا^(١) Ezekiel على شاطئ العرات وهو ماء جسيم

(١) وردت هذه اللفظة في نسخة «نفاح» E1 وفي نسخة المصحف البيزنطاني وردت
في محلها بلفظة كاهري لذلك احتجوا على وقوعها في معنى موقعها. ويقول إنوورث
إنها محرفة عن «نفاحة» Nafata حيث منابع العطف والكبريت الكبير على العرات
بحوار عيب (Ans. Eu Exp. 1443 ff) وربما كانت الموضع المعروف باسم «عنه»
نفاحة على العرات الأوسط Alois Musil, The Middle Euph. كاهري فهي
kaphri القديمة على العرات، وإليها ينسب غير واحد من أسماء التدمود وربما
كانت «كاهري» التي يقولون بأنها اسم عدم لنهر الحيرة

(٢) مرفد حرقيا أو «الكمل» من أهم وأقدس أضراب اليهودية في العراق كان معروف
من أقدم الأسماء ويظهر أن بناء القديم كان على جانب عظيم من النفاحة، يصعد
الرحالة وتاجه الذي في العراق بعد سبعمائة نحو عشرين سنة بناءه وأجمل بناء يقع
عنه العيون جدرانها من حليه موشاة بالذهب فوق القبر صريح يرتفع نحو العمامة
مكسو بحسب الأرائط بالذهب معونه قبة مدهبه مرصعة بالبيور يندى
منها السحوف الجميلة وحج العبة ثلاثون ميلاً مرسية بالرب تصلى المقام بيلاً
وبهاراً ومعهم النبي صوامم موكبون بأحفاظة عليه يجمع عدددهم لمائتين وهم
يعيشون على الدور التي سوارده من كل الجهات ويصرف ما قاص عن حاجته لإعانه

يحتوي على ستين صومعه، لكن منها برح ويتوسط أكبر هذه
الصوامع مبر، حلقة مرقد النبي حرقيل بن يوري الكاهن، تعلوه قبة
كبيرة هي آية في حسن الإيشاء ويقال إنها من بناء يكمية ملك
يهودا وثلاثين نفاً من أتباعه بعدد سرحيه من الأمر الملك أويل
مرواح الباني ومرقد حرقيل على فرع من الفرع يدعى كيبار .
مقوش على حجارته اسم يكمية الملك وأتباعه وهي آخر الثبت سم

طلاب العمه، وعانة الأيامي ومرويح اليمام (رحمة ٧١ ٧٢) ويظهر هذا
البناء لم يعمر طويلاً بعد القرن الثاني عشر، إذ جدد عمارته أوخايتو حاك محمد
حدا بسده سلطان المعول (٧٠٤ ٧١٣ هـ و ٤٣ ١٣١٢ م) ويذكر المستوفي أن
أوخايتو حاك بنى فيه قبة ومبر (برعه العنوب ٣٢) وهي برجه بوسرخ لسيد نت
نقطه المبر بالمارة وهذه أصبح لار المدره لآل بر قائمه حتى اليوم ويسند من
طرزها وطراز العبه التي فوق انصريح على انها من عهد المعول جمع كدنت ما
بقه الاسناد العراقى عن عمده الطالب في كتابه تاريخ العراق بين حلالين، ج ١
٤٢٠) وعنده يكون المعول بلك قبة دي الكفل ومبارته من بناء البويهيين هي غير
محلله وفي العصور المشاهرة اصيقت الى المرقد بدايات وحرف محده لتزود الزور في
مواسم الريرة ويعود الرجال ببوهر Nabuhr الذي رار حرفه سنة ١٧٦٦م إلى قول
من سيد هذه الدياسي يهودي من الكوفة يدعى منييمال وهي أوائل العرب انصبي
اضيفت بعض الابنية من تمكة مرحوم يعقوب صيبح أحد أثرياء يهود بغداد
(برهه ١٩٩ ٢٠٢) وبسهر على المرقد في هذه الأيام اسمه دانيال معروفة
في بغداد وبها فيه أوقاف ويعود مرقد النبي مدعى آل دانيال فيه مثوى مرحومين
صالح دانيال وولده مناحيم الذين الشهير

(١) هو غير الهديه الحالي أحد مروع المرات كان يعرف قديماً باسم Nar Kabari أو
النهر بكبير وقد ورد هذا الاسم في سفره حرقيل (١٠) وماكن

حرقياي السبي وهذا لمقام يعصمه اليهود ويحجونه من أقاصي البلاد
لمسبك به وإقامة الصلاة فيه

ويحل موسم هذه الريارة بين عيد رأس السنة وعيد الكفارة
فمقام الأفراح والمهرجانات يحضرها من بعد رأس الخالوت ورأس
المنية، فنصطر الجموع العفيرة إلى الإقامة في العراء، ويمد محبتهم
إلى مسافة ثلث وعشرين ميلا ويقوم الأعراب في هذا موسم سوقاً
عظيمة يبيعون فيها أنواع السلع من الخجاج

وفي يوم عيد الكفارة تبنى فصول من أسفار موسى، من محفوظ
كثير يقال إن حرقياي كتبه بيده. وهو في مقبر قنديل ينقد بيلاً وبهراً،
يقال إن السبي حرقيل كان أول من أشعله، وعنده قيم يتعهد بديل
العتائل وتجديد الزيت كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وتحاور المرقد دار من أوقاف السبي فيها خزانة كتب يقال إن بعضها
يرتقي تاريخ إلى عهد الهيكل الثاني ومن حاري العادة، أن من
يموت بلا عيب يقب كسبه على خزانة الدار هذه.

(١) هي الأيام العشرة الأولى من تشرى في التقويم العبري تقع في أواخر أبول أو أوائل
تشرين الثاني، ويسمونها اليهود «أيام التوبة العشرة» ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠
اليومين الأولين منها بعيد رأس السنة «في اليوم العاشر بعيد الكفارة» ويؤيد الرحالة
فاحيه حلول رياره في حرقياي خلال هذه الأيام العشرة أم في العصور الأخيرة إلى
يوم. هذا فيكون موسم الريارة في أول حزيران في عيد الأسابيع (العصرة) الذي
يسميه يهود العراق «عيد الريارة» وفيه يزار مرقد العرير كدست ويبلغ عدد الزوار في
بعض السنين بضعة آلاف.

وفي مقام النبي حرقيا ل ضائقة من انجذوريين^(١)، مهمتهم العناية بالزوار القادمين من بلاد فارس ومادي ثم يمدون حج قبر هذا النبي، فيكونون لهم أدلاء ومرشدين ومن زوار هذا المرقد أيضاً جماعة من انبياء المسلمين^(٢)، يؤمنونه لإقامة الصلاة فيه، به في قلوبهم حرمة كبيرة، ويسمونه بدعتهم «دار المنيحة»^(٣).

وبهذا المرقد أوقاف واسعة من العقار ولصياح، يقال فيها من تركة ابنك بكية فلم يولي محمد (المقتضي^(٤)) حليفه المسلمين على

(١) إن هؤلاء انجذوريين لا يرايون يبشرون مهمتهم حتى يوم هذا ويعرفون بأهل اليثيبية (حلبية) ولا يجوز أن يعمل عددهم عن العشرة، يفتنون أو هانهم بسلاوة الكتيب المعدية بجوار المرقد، ويمتق عليهم من أوقاف النبي

(٢) يروي الرحالة فتاحيه «إن المسلمين يزورون مرقد حرقيا عند مرورهم به بطريقهم إلى حج مكة وهي نحو مسيرة بعين يوم من المرقد، وهناك طريق أخرى إلى مكة يمكن قطعها في عشرة أيام من يعرفها (رحلة فتاحيه، ص ٧٦).

(٣) لأصبح من ملاحاة أو من ملاحاة قال يافوت «موضع في رص بابل قرب حدة ديبس بن مرید شرفي مرية يقرب لها العوسبات بها قبر ياروخ ستاد حرقيا وقبر يوسف الريان وقبر يوشع وليس يوشع بن نون وقبر عمر وليس عمرًا باقل التوراة الكاتب يزوره اليهود وفيها أيضاً قبر حرقيا المعروف بذي الكمل بعصده اليهود من البلاد الشاسعة ببلادهم»

(٤) انظر ان معظة «المقتضي» أسقطها الناصح من من أرحمة سهواً فالرحالة يقصد هنا الخليفة العباسي محمدا المعتضي لأمر الله (٥٢١ - ٥٥٥ هـ، ١١٢٦ - ١١٦٠ م) ففي عهده تخلص حكمه السلاجقة واستعادت الخلافة يعودها السياسي وكان المقتضي قد رجع لليهود جميع حقوقهم ومراسيم رؤسائهم وأقاربهم أيضاً (راجع حاشية ص ١٢ من هذا الكتاب) ويليد ذلك ما أورده الرحالة فتاحيه من أن الخليفة اندي كان على رأس من رأس الخالوت سليمان بن حسداي والد رأس الخالوت ديبال كان قد أظهر عداية كبيرة بمرقد حرقيا (رحلة فتاحيه ص ٦٩ ب)

البلاد، أَيْدَ حق المرفد في هذه الأوقات.

وعلى بعد نصف ميل من قبر حرقبال، فباب فحنها قبور حسبة،
ميشائل وعزريئة^(١) وهذه لأبسية كنها محفظه عندها من اليهود
والمسلمين لا يمسها أحد بصر حتى في أيام حروب وعلى مسيره
ثلاثة أيام من هنا -

القوسبات^(٢) Kotsonat فيها نحو ٣٠٠ يهودي وبها قبور الصالحين
الرأبيين بابه وهاء وسياء ويوسف بار حامة. ولكن من هذه القبور كبس
مقام فيه الصلاة كل يوم وهي تبعد مسيرة ثلاثة أيام عن -

عين شفاثة^(٣) Ain Sphata قبر النبي ناحوم الألفوشي عليه
السلام^(٤) ومنها على مسيرة يوم -

كفر الكرم^(٥) El-Karm فيه قبور الرابين حسداي وعقيبه ودومة
وفي وسط الصحراء على مسيرة نصف يوم من هنا يوجد قبور الرابينين

(١) راجع حاشيه ٣ ص ٢٠٦ من هذا الكتاب

(٢) بلدة يعين بافوت موقعها عربي تر ملاحه (الكفل) والعماء مدفونون فيها من
كبار رؤساء المنية

(٣) وردت هذه اللفظه في الأصل «عين شمس» وهي دون ريب شفثه خالفيه وردت
في ناح العروس شفاثي يعنى الناء كانت تسمى في زمن الصبح «عين السمرا» وفيها
بئر كبير تسقيه المياه الكبيريه الكثيره في هذه القرية (تاريخ اليندان العرفيه بعيد
اسراق المحسني ص ٦٧)

(٤) راجع حاشيه ١ ص ٢٨٩ من هذا الكتاب

(٥) تم التحكم من تعيين موقع هذه القرية بالوسط وربما كانت عين السمرا والغالب
ان هذه المواقع مع ما فيها من قبور عمماء المدفون كانت عديمه ومعروفه في انقر
الاساسي هشر. أما الآن فقد عفيت آثارها

دود ويهودا وأبايي وكردية وسحور، وإداة وعلى مسيرة يوم:-
 نهر ريجه^(١) *Nahr Rega* فيه قبر صافية ملك يهودا^(٢) عليه
 السلام، فوقه قبة كبيرة، وعلى مسيرة يوم -

الكوفة^(٣) *Kuffa* يعقيم بها نحو سبعة آلاف يهودي، وفيها قبر
 يكية ملك يهودا حوله كنيس لليهود، وفيها أيضاً مسجد كبير
 للمسنيين، في رحبته مرفد الإمام علي بن أبي طالب صهر ببيهم

(١) هو نهر، حدث القديم سماه بليبي *Narraga* (Pliny, Hist. Nat. 6. 30)

(٢) هو آخر ملك يهودا أسره بخت نصر وأعدمه (٥٨٦-٥٩٧ ق م)

(٣) الكوفة، بنصر مشبو بأرض بابن من بلاد العراق يسميها البعض واحد العدراء،
 مبسرة سنة ١٧ أو ١٨ هـ في أيام عمر بن الخطاب (رض) (يقوت) وكنس
 الكوفة حاصره العراق في أيام خلافة الإمام علي بن أبي طالب (رض) وكان في
 صدر الإسلام محط جن العجم والمعاه و جال الحرب، وظلت محتفظة بشهرها
 حتى العرب الثالث للهجرة وكانت الكوفة كدلت من مراكز اليهود المهمة في
 العراق، وفيها عدد صغير من الجالية التي قدم إليها من بواحي الحجاز وخيبر
 وكانت لهم علاقة وبيعة مع السنيين في العرب الثاني عشر ويروى أن بعض أثرياء
 اليهود من بغداد ومنهم آل نظيرة كانوا يبعثون إلى الكوفة مقداراً من
 مال يورع على العنويين وبني هاشم، رجع المقدمة على رسائل سموتيل بن عني
 (ص ٢٢) واشتهر من يهود الكوفة موسى بن إسرائيل الطبيب الكومي خدام أسحق
 إبراهيم بن الهادي وأخص بخدمته ولد سنة ١٢٥ وتوفي سنة ٢٢٢ هـ وهرون بن هرون
 بن شيراه (طبقات الأطباء ج ١: ١٦١) وبخاربه الأمم لاس مسكونه ج ٦: ٨٠ (٩)

محمد^١، يحجوه بريارة والتبرك وعلى مسيرة نصف يوم منها
سورا Sura أو مئامحسبة^٢ الواردة في التلمود كانت في سنة
عهدهما مقر رأس الجالوت ورؤساء المثنية. وفيها من قبور لصالحين قبر
العاؤون الرببي شيرير^٣ وولده العاؤون الرببي هاي وقبر العاؤون

(١) يقصد الرحالة مسجد الكوفة المشهور الذي حفظه خانق العراق منذ بن أبي وقاص
في عام ١٧ هـ (٦٣٨ م) ولا تزال أطلاله قائمة إلى اليوم بظاهر ناحية الكوفة، أما قوله
يان فيه مرفد الإمام علي بن أبي طالب فلا يطبق على الواقع فإنه وإن ذهب البعض
إلى أن الإمام (رض) دفن في رحبة مسجد الكوفة، فإن إجماع الشيعة الإمامية بأن
مرفد الإمام بنعري من نجف الكوفة لا يدع مجالاً للشك فتشيعه الإمام (رض) ثم
بمشولة الشريف وحكاية اكتشافه في أيام هروب الرشيد معروفه وزيادة المعلومات
راجع (معجم القبور) بعلامه السيد محمد مهدي الموسوي الأصمعي الكاظمي
طبعة بغداد، ص ٢٦١ وم يليها

(٢) سورا بلدة قديمة كان موقعها على شط العرب الحالي وكان يعرف قديماً بنهر سورا
ويسميه ابن سريون بانصرات الأكبر وقد أعاد جعفر الحجاج بن يوسف وكان
عند سورا جسر شهير يعرف بقنطرة العامية، وكان سورا من مدن القبايل التي
نشأت فيها جماعات كبيرة من اليهود، تأسست فيها سنة ٢١٩ م مدرسه كبرى
يحب عدد كبيراً من العلماء وكبار الأئمة، كانت فتاويهم الدينية ذات اعتبار
عظيم عند جاليات اليهودية في الشرق والغرب وكان أجاب الثاني من سورا يدعى
مئامحسبة מַיְמַחֲסֵבֶה (راجع التلمود، عبود، رآه ٤٣ ب وشيث ١١١ والفصل
منقح بيدل هذا الكتاب)

(٣) هو العاؤون، شيرير ابن حبيب وأمر منسبه في مومبيدته سنة ٩٠٠ م وتوفي في
حماه القادر سنة ١٠٠٠ م وحلفه وبنه العاؤون هاي آخر رؤساء المثنية في مومبيدته
وكانت وفاته سنة ١٠٣٤ وقد اشتهر هذا العبد بالفضة والإهداء (راجع البحث
الخاص في ذيل هذا الكتاب)

وأرض اليمن ' هذه، تمتد مسيرة واحد وعشرين يومًا عن شعاع
(العراق) انكاس على تحومها الشمالية وفي هذه الصحراء مصر ب
بي ركاب' من عشائر تيماء وفي تيماء يقيم شيوخهم و حاكمهم

(١) سبق أن بيّنا في مقدمه هذا الكتاب أن ما مشك في كون بنيامين عند حشوق الجزيرة
وبع الحجارة، وأن ما يرويه عن وجود قبائل يهودية في جزيرة العرب إن هو إلا صدى
من سمعه أو طالع عن يهود قبل الإسلام، ومع أن لا يستطيع أن يؤيد أو ينفي وجود
بعض من اليهود في العجاز في القرن الثاني عشر للميلاد (السادس للهجرة) فإن
بعض الرحالة في العصر المتأخرة يتحدثون عن بعض القبائل اليهودية أو من أصل
يهودي في نحاء الجزيرة، ويحدثنا دوتي الذي رآه الجزيرة سنة ١٨٧٥ عن قرية في
نواحي حبيرو أنها مسمون طاهر بنكهم في جميع يهود متعصبين لا يعالطون
غيرهم من القبائل النجورة (M Daughy, Arabia Deserta 129) وزيادة لأضلاع
راجع مادة Arabia في E J

(٢) بنو ركاب أو الركابيون، قبيلة مدينية حاطت بني إسرائيل واقبت عنهم معدهم
ويوحدهم ورد ذكرها في أماكن عديدة من الكتاب مقدس (١٥١) بنو ركاب
فكانت تنسب إلى جدهم الأكبر يوحنا بن ركاب (٢١٥) بنو ركاب هذه
انقبيلهم لم يندمجوا ببني إسرائيل بل ظلوا محفظين بشعائدهم خاصة في عالمهم وروثهم
عن أجدادهم فكانوا على ما وصفهم النبي ﷺ لا يبنون بيتاً ولا يزرعون رعي
ولا يعمسون كرم ولا يسمون حمر أو مسكر وكانوا يسكنون في الخيام (إرميه
٢٣٥ - ١٩) . جاء عنهم في قاموس الكتاب مقدس ما يأتي: وروى عن حالتهم
خاصة بعض أخبار مفيدة لغايتها فإنهم لا يرأون يعطون في بلاد جيبه هي انصه
حارة إلى الشمال الشرقي من المدينة، ويعرفون ببني حبيرو وأرضهم تدعى حبيرو
ويس لهم علاقات مع يهودهم المشتهين في آسية، بل يعتبرونهم وحوه كاديين
لأنهم لا يحافظون على الشريعة ولا يمكنهم أن يرفعوا العواصم لأن دينهم لا
يسمح لهم بالسفر يوم السبت مع أن بلادهم مجاورة للصحراء حتى يكاد لا يمكن
أن يحول إليها أو الخروج منها، لا مع العواصم ولا يعد غائب إذ كان هؤلاء

الكبير حيان وهي صقع واسع لأرجاء، منداده مسيرة ستة عشر يوماً بين الجبال الشامخة وفيها القلاع الكبيرة الحصينة التي لا يحصع لأية سيطرة أجنبية وأهلها يخرجون مع حرائقهم وأحلافهم من أبناء العرب لعرو والكسب في الأماكن البعيدة وهؤلاء الأعراب يعيشون عيشة بدوية، يسكنون في الخيام، لا يعرفون بناء البيوت، لديهم العرو في أراضي اليمن

وليهود هنا مرهوبو لجانب من حيرتهم، لديهم الأراضي الواسعة فيشتغل البعض منهم بالزراعة والبعض الآخر يرعى الماشية ولرؤسائهم عليهم صريبة لأعشار، يؤدونها للقيام بأرد عمائهم الساهرين على مد رسهم وفقرائهم ويساكهم معروفين بالبنكائين^١ وهؤلاء يعيشون حياة كلها تقشف وزهد لا يدورون خماً ولا يشربون حمراً لباسهم السود وماواهم الأكواح والكهوف يقصون جل أوقاتهم صياماً باستثناء أيام سبوت ولأعياد وهم دوماً عاكفون على إقامة الصلوات من أجل إخوانهم اليهود المشتتين في أنحاء المعمورة

وحاصرة هذه البلاد «تاجم» (؟) حولها نحو أربعين مدينة ومئتي قرية ومائة صبعة يفيم بها نحو ٣٠٠ ألف يهودي، وهي بلدة حصينة يبيع مساحتها خمسة عشر ميلاً بالصول ومثلها بالعرض توسعتها

^١الأسحاخ هم التركانيون أم سبعة من اليهود لحفاظين على الشريعة ه ويراي

الرحالة وولف Wolff أنه يقدر عدد التركانيين بحوالي مائة مائة (٦٠٠٠) جمع

مادة Rechabites في E. J.

(١) راجع حاشية ٢ من ص ٣٠٥ في هذا الكتاب

لحقول ومرارح وقصر الرئيس سليمان (؟) ومن هذه المدن 'يصب'
 تماش (؟) البلد الكبير حيث يقيم مائة ألف يهودي^١ ويشترك على
 سدة حبلان شاهقان ، وفيها لحكام ودوو اليسار وهي تبعد مسيرة
 ثلاثة أيام عن خمير

وفي خمير تقيم جماعة من اليهود هناك ، يهاج من يهاج أسبوعاً وأربعين
 وجاد ومشتة ، الذين أحلّاهم سلماً صر منذ أسور ، فهاجروا إلى هـ
 'صنع وشيدوا فيه لحد والفلح وهم في حرب دائمة مع حيرانهم ،
 يعتصمون ور ، الصحراء المرمية التي تبلغ مسيرتها ثمانية عشر يوماً ،
 ثم يجعلهم بعيدين عن مسول من يقصدهم من الأعداء وخمير
 مدينة كبيرة أهلة بنحو خمسين ألفاً من اليهود ، بينهم علماء وهم
 في إغارة مستمرة على شعير (عراق) وأراضي الشمر وبلاد النمر
 التي تبدأ عندها بلاد الهند ومنها على مسيرة خمسة وعشرين
 يوماً ، نهر فيرا (؟) الذي في أرض نيمس ، حيث يقم نحو ٣٠٠٠
 يهودي وعلى مسيرة سبعة أيام منها

واسط^٢ Wasil فيهما بحـ وعشـه آلاف

(١) هذا النور يؤيده جغرافيو القرون الوسطى الذين كانوا يسمون جزيرة العرب وبلاد
 حبش الهند الوسطى Middie India ، ورجع دائرة المعارف البريطانية ، مادة
 (Arahia)

(٢) هي واسط الحجاج بن يوسف الثقفي . شرع يبنائها على مجرى دجلة القديم
 (المعارف الخالي) سنة ٨٤ هـ (٧٠٣ م) في خلافة عبد الله بن مروان وفرع منها
 سنة ٨٧ هـ قيل إنها سميت بواسط بوسطها بين البصرة والكوفة وسميها الأعراب
 في المصنوع المتأخرة بمسيرة كان يهودها في أيام رجته يسمون بقرهون مقبلة سوراً =

يهودي^١ ، بينهم الناصبي ر. سيدا وعلى مسيرة خمسة أيام
منها :

البصرة^٢ Basra موقعها على شط دجلة^٣ . وفيها نحو عشرة
آلاف يهودي^٤ بينهم العلماء والعظماء وهي تبعد مسيرة يومين
عن :-

= يؤدون خدماتهم في ندوة سنوية مدتها ١٥٠ يوماً ، ررها يهود حريزي ص حب
بعامات في حدود سنة ١٢١٧ م . وسماه التآكي متوسطة (القائمة ٤٦) راجع
كذلك (رسائل صموئيل بن علي ص ٢١) .

(١) في نسخة أخرى القاء

٢ ، البصرة من المدن الشهيرة في تاريخ العرب و المسلمين موقعها اليوم ٣٨ ميلاً جنوبي
نمرة و ٧٠ ميلاً شمالي الفار ، ويبعد عن بغداد نحو ٣٠٠ ميل إلى الجنوب على خط
مسلم بن مروان المسعودي أو بابيه عليه بن عروان بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
(رضى) سنة ١٤ أو ١٥ هـ (٣٦ م) وكان موقعها القديم يدعى شريب قرب موقع
يعرف بالبله (تشد يد اللام) وكانت في عرايمها سد العلماء والعقلاء وفيها
جميع أنواع الصنف والمواسماتهم لشهرة مصلح عن شهرتها التجارية الواسعة
كنت فيها عدد كبير من الرحالة الأوروبيين في العصور الماضية ، وحرروا منها تجاراً
كثيراً ومن أسمائها عدهم Bassora Busrah, Bura, Buisorah, Busra وهي
اليوم مقر العراق ومعتقه البحري الكبير

(٢) يعني شط العرب . كان مدعى بمرفق به جده العوراء ورد ذكره في التسمود هرات
ميسان ٣٦٦٥ ١٢١٥ (التنبؤ . يوم ١١٠٠)

(٤) أيام اليهود في البصرة مد أول تأسيسها تقريبا وأشهر من اسسب إليها منهم
انطبيب مرجريه (٨٨٢ م) وانطبيب بسحر بن أبو هيم البصري تلاوي (القرن الثالث
عشر) ومثاء ابنه المعكي البصري (٧٠٠ - ٨٢٠ م) والقرني يهث بن صعيد
(١١٦٠ - ١٢٠٠ م) وغيرهم

نهر سمرة Samra المتاخمة لبلاد العجم يقيم بها نحو ألف وخمسمائة يهودي وعنده قبر عزرا الكاهن الكاتب (ع) توفي فيها في أثناء قدومه من مقدس لمقبله المذبح أربعين سنة^١ . وعنده قبره كنيس كبير لليهود وجامع للمسيحيين وهؤلاء يحتفلون بمقام ويؤمونه لإقامة الصلاة فيه وهم واليهود على صفاء وولاء وعلى مسيرة أربعة

(١) قال ياقوت «سمرة قرية فيها قبر العزير النبي (ع) في أرض ميسان»^٢ وقال خيريري صاحب المعالم إن قبر عزرا الكاتب في موقع يدعى سمدا (كد) (المقابلة ٣٥) ومن أهم ذكره أن يوسف بن يعقوب بن مرداه العزير في أورشليم J.F. Ant., XI 55 وفي رواية أخرى أن قبره في موقع من جنوب العراق يدعى Zamzumu (Budge N&T II 17) وبه ذكر ياقوت في موضع آخر من معجمه أن قبر العزير مدفون في قرية عورت من أعمال بابل وكس الثقاليين اليهودية المدينة وأحد عشر بعير في العزير في موقعه الحالي المعروف وبترحالة صاحب الديار هذا خرقا قرية سنة ٨٠٠ م وصف مسهب بها الصريح (رحله ص ٧٣) ومن غريب ما يرويه هذا التراث في آخره حنته إن في بصرة بابل (كد) قبر عزرا الكاتب بن النبي حنينة البعدي المسمى بزرز (ص ٧٩) فإد صدق هذا القول يكون مرداه المعروف لا بالقرية

تعتبر عزرا بن سرايه الكاتب كما هو مشهور ويعمل المستر ريج الذي رز هذا المرفق سنة ١٨٠٨ م إن القبة التي عليه من بناء العزير اليهودي البصري الخواجا يعقوب هزوب الذي اشتهر أمره في حصار كرم حان لبصرة سنة ١٨٩٠ هـ (١٧٧٥، ١٧٧٦ م) ثم أصبح صيرف سليمان باشا والتي بعد ذلك R. and. Resid. In (Kurd. II. 389) وقد اطلعنا الأستاذ عباس الفردوي عن وثيقة في كتابه «سبعة و ٤٠٠ لاير» (مخطوط) فحواله - بنى قرية العزير الحالية هو الوزير حمد باشا بن حسن باشا شيخ همداق أيام رجوعه من هجرة بني لام سنة ١١٥١ هـ أي قبل ميلاد

البحر أربعين سنة.

(٢) هو Artaxerxes II Long: manus ملك الفرس (٤٦٥-٤٢٥ ق م) راجع (سمر

عزرا ٢٤ وحمية ١٢)

أيام منها. -

حورمستان ' Chuzistan أو عيلام لوارده في التوراة. وهي كورة كبيرة لكن كثرة حرات غير مأهول وتوسط هذه الخرائب قطعة شوشان^(٢) فيها بقايا قصر اخشويروش^(٣) وهو بناء قديم على جانب كبير من المحامه والروقي ويحمر المدينة نهر أولاي أحد روافد

(١) يطلق اسم حورمستان على الإقليم الواقع شرقي شط العرب، أي حوض الكارون والكرخة وهو من أقدم الأقطار المدرسية تاريخاً وعمراً كان اليونان يسمونه Susianae أم في التوراة (تث ١٤: ١) فيعرف بعيلام وكانت عيلام دولة ذات سيادة يعطيها شعب سامي (فيلاميون) في قصر الرابع والعشرين قبل الميلاد ويعرف هذا القطر اليوم بالأهورا وخرمستان (Le Strange, L.E.K. 232-247)

(٢) هي بلدة شوش المدينة Susa الواقعة أحاطها بين أعين نهر الكارون والكرخة، على بعد ٣٠ ميلاً شرقي شوش (ستر) كشعب خريبات حديثة عدها عن آثار قصر عظيم بدا بوس، وهو العصر الذي اشتمل فيه بروج الإسكندر الكبير سنة ٣٢٤ ق م وفي شوشا جرب حوادث أسير وهماك المشهورة (راجع سفر اسير في الكتاب المقدس) ويعتقد ان نهر اهورا^{١٦٦٨} الوارد في التوراة (سفر عزرا ٨: ١٥ و ٢١ و ٣١) يقصد به نهر الأهورا

(٣) هو الملك خرخش Xerxes المقدسي (٤٦٥-٤٨٥ ق م) كان من أعظم ملوك العرس بعد حكمه على قس الكتاب مقدس من الهند شرقاً وإلى بلاد الحبش غرباً (سفر استير ١: ١ و ١٠: ١) أشهر بحروبه ضد اليونان وإكسار أسطولها العظيم في معركة سيلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق م

(Revi Hist. Of Herodotus, VII, J.F. Ant., XI V L. CD)

حدقل (دجنة^(١)) فيشطره إلى شطرين يوصل بينهما جسر وفيها نحو سبعة آلاف يهودي عندهم أربعة عشر كنيساً في أحدهم عبر النبي دانيال^(٢) (ع).

ونقير دانيال هذا حكاية طريفة تدل أن اليهود يقيمون بالجانب المعمور من مدينة حيث الأسواق والمناحر وبيوت الموسرين أما الجانب الثاني فيسكن فيه الفقراء الذين لا أسواق لهم ولا مساجر ولا رياض أو بساتين. فدفعهم الحسد إلى الاعتقاد بأن هذه الرفاهة التي تعم أهل الجانب الأول إنما جاءتهم ببركة النبي دانيال، وعندهم قصة تدل على ما ذهبوا إليه أن يقر منوى النبي إلى جانبهم. فكان أن أتى أهل الجانب الأول تلبية هذا انصب فثبت بين رجال العريضتين فتى ومشايدات دامت أمداً طويلاً، حتى أدركهم المنى، فاصطحبوا على أن يبقى داوود النبي دانيال سه حوئية عند كل من الجانبين على التوالي.

وبقيت حال على هذا المثل حتى تعذب عندهم مسجرتاه من

(١) هو النهر المعروف اليوم بالنكارون مصبه في شط العرب بالعرب من حرمشهر (نعمرة)

كان العرب يسمونه دجيل الأهوار، ويحالف إن سقطه كانوا يحرقونه عن كونه ديل وورد

في التوراة باسم أولاي^{٧٨} (سفر دانيال، ٨، ٢، ١٦) وسماه اليونان Euxacus، وما

انكرجه فمكان يعرف باسم Choaspes (Le Strange, L.E K 245-7)

(٢) يدكر الآثاري الشهير لبارد أنه شاهد عبر دانيال بين شوشتر ودرمون (Layard)

(مئث) شاه المئث العظيم الذي كان يحكم حمساً وأربعين إماره ، المعروف عند العرب بسنطان العرب الكبير ومسيرة سلطته أربعة أشهر وأربعة أيام ، من شواطئ نهر سمرة إلى سمرة ونهر عوران^١ وبيابور وبلاد مادي وجبال حفتون^٢ وأراضي النبت دت العابات التي يكثر فيها عرزال المسك .

فما دخل هذا الإمبراطور سجنر ملك لعجم مدينة شوشان وشاهد كيف يتبادل أهلها بين ناووس السبي دانيال عبر الجسر ويمشي حفاة حتى عصر من اليهود والمسلمين؟ قال لهم إنه لا ينبغي بكرامه السبي مثل هذا العمل المزري فأمر بأن يدرع لنهر من كلا الجانبين بالتساوي ، وأن توضع رفاه السبي في ناووس من رجاج ، يعنى في منتصف الجسر بسلاسل من حديد ، وأن يقم فوق الموضع الذي كان السبي مدهوماً فيه ، مصنى يؤمه من يشاء من يهود وغيرهم لإقامة فريضة الصلاة وأمر كذلك بأن يحظر صيد السمك على بعد ميل من كلا طرفي الناووس إكراماً للسبي وهكذا يشاهد نعل السبي دانيال (ع) معلقاً

(١) هو السلطان سجنر بن ملكشاه بن الب أرسلان السجوقي ولي الحكم على حراسان سنة ٤٨٦هـ (١١٤٤م) وأنه حرر في موقعته مع قبائل العرب سنة ٥٤٨هـ (١١٥٣م) وكانت وفاته سنة ٥٥٢هـ (١١٥٧م) والظاهر أن لفظة «مئث» سقطت بالنسخ من متن الرحلة (راجع المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٣ ٢٨-٣٠)

(٢) فريهل تورون ويعرف الآن بسعيدرود ، راجع الحاشية ٣ ص ١٢٥ من هذا الكتاب

(٣) جبل بنواحي الموصل . (ياقوت)

حتى اليوم^(١)، وعلى مسيرة ثلاثة أيام من هنا -

رودبار^(٢) Rudbar بقميم بها نحو عشرين ألف يهودي^(٣) بينهم

عدد من العلماء والموسميين وعلى مسيرة يومين منها :-

نهاوند^(٤) Nihavand البدة التي تقع عندها :

(١) يدكره حية في رحمة (١١٨٠ هـ) انه شاهد داووسر النبي دانيال معصاً فوق حسم شوسان ويسرد في ذلك قصة مسيحية في أواده بيايوس ويقول إن الداووسر مصوغ من نحاس في طريق الرجاء وإنه معص على ارتفاع عسره اذرع عن الماء وقد روى به اليهود أن كل سمكة تمر من هناك تمرى إذ كانا . كتابها من الاشهر وتمر بسلام إذ كانوا من الصاخين . ثم يجب أصحاب السمك المرور من تحته وفي الماء الذي تحت الداووسر نوع من السمك في حياشيمه حرام من ذهب (حبه ضاحيه ص ٧٢ ب) وهذا رويته معادها أن يسموونك اسماخ المعوي شاهد الداووسر عند مسلاته على بدة شوش (١٣٩٣ م) وقرأ الكتابه انسي عليه فمر بالان يسفل الداووسر إلى سمومند كرسى محكمته .

(٢) بدة في منتصف الطريق بين همدان وبهاوند ، كانت مشهورة بصيد الماعز (باقوت) ويسمونها المستوفي في برهه القنوبه وروود (Le Strange, L.E.K ١٧٦)
(٣) من الثابت تاريخاً أن اليهود كانوا في العراق الأوسطي وفيري الممد في بلاد الحميم ، ويقول المعديسي في العرب الرابع للهمزة : إن بحرسان يهود كثيرين ونصارى قليلين وإن في الجبل (كوهستان) يهود كثير من النصارى (ص ٣٢٢ و ٣٩٤) ويقال إن اليهود كانوا يؤمنون أكثر من ثمن السكان (متر ، المحصورة الإسلامية ج ١ ص ٢٠٦) ، ومع ذلك يجب أن نتلقى بتحفظ التعداد الذي هو ده بيايوس في المدن انسي رها من إيران .

(٤) بده بعد أربعين ميلاً عن همدان كان لها شهره كبيرة في وغانع الخشاشين قبل إن بفظتها محروقة عن نوع نوود . فصح العرب منه ١٩ هـ . وسميت في أيام حكمهم بده للبصرة لأن حراجهما كان يعود إلى البصرة (Le Strange, L.E.K. 197) ولم ينسب إلى نهاوند من اليهود بيايوس الهاويدي العالم القرآني الفيلسوف من العرب التاسع (GR III 211)

أرض الملاحدة^١ التي تسكنها صائفة لا تؤمن بدين الإسلام.
 يعمصم أتباعها بالجبال المسيحية ويطعمون «شيوخ حشاشين» ويقيم بين
 ظهراسيهم نحو أربعة آلاف يهودي، يسكنون الجبال مثلهم ويرافقونهم
 في غزواتهم وحروبهم وهم أشداء، لا يقدر أحد على قتالهم
 وببهم المعتمد التابعون لسود رأس الخلد بعداد وهذه الأرض
 تسعد مسيرة حملة أيام عن:-

العمادية^٢ *Emadia* يقيم بها نحو خمسة وعشرين ألف يهودي
 وهم جماعات منتشرة في أكثر من مائة موقع من جبال حمتيان^٣ عند
 تحوم بلاد مدي ويهودها من بقايا الجالية الأولى التي أسرها شمعون

(١) هي المواقع التي يعرفها الأوروبيون بادي حشاشين The Valley Of Assassins
 وهم الإسماعيلية من أتباع الخميني من الصبح استعمر أمرهم في القرنين السادس
 والسابع للهجرة، حتى ستأصل شافهم هولاكو للعولي هجر عربهم إلى الهند
 (٢) قلعة قديمة شهيرة في شمالي العراق بعد نحو ١٦٨ كيلومترًا عن الموصل كانت
 في العصر لاشوري تسمى Amat ويروي ياقوت أنها كانت حصنًا بلا كراد
 به عى وأشب وبعد حرايه عمرة عماد الدين زكي من آل سنقر رساه باسمه أما
 المستوفي فيسب بناءها إلى عماد الدولة اله يلقي من الغرب الرابع للهجرة (سنة
 الهوب، طبعة لوستريج ص ١٠٥) وهو قول مخالفه جميع جغرافيين العرب

(٣) حمتيان، حبون حمنون أو حمنون، من جبال كردستان جاء في معجم البلدان
 بيانوف «حبون جبل يواحي موصل وحمنون بلدة من نواحي ريل تكثر بها القوافل
 لمن يريد أدريجان رحمتيان فعماد عظيمات من أعماد ريل إحداهما على طريق
 مرعه بعد لها حمتيان الرزازي والأخرى حمتيان سرحاب من بدر ويكب في
 نكب تحفيد كان»^٤ وقد وردت في رسائل عبدوئيل بن عدي من مشبه
 بعداد بنهم خفيد كان وهران [ܐܡܕܝܐ] (رسائل ص ٢٢)

منش آشور ويتعاهمون بلسان المرجوم^(١) ، وبينهم عدد من كبار العلماء.

والعمادية على مسيرة يوم من تحوم بلاد المعجم . يؤدي يهودها
أجيرة للمسلمين شأن سائر اليهود لفقيسين في الديار الإسلامية ،
وقدرها دينار أميري ذهباً^(٢) ، أو ما يعادل ماربصياً وثلاث ماربضي^(٣)
ذهباً لمن بلغ منهم الخامسة عشرة من عمره

وقبل عشر سنوات قامت في العمادية فتنة داود بن الروحي . وكان
هذا قد تلقى العلم في بغداد عن حسيني رأس الجنالوت وعن علي
رأس مشبة عازرون يعقوب . فتصلح بالثوراة والعقده والسلمود وسائر
العلوم وبرع بدعة المسلمين وآدابهم وبلغ بفنون السحر والشعوذة

(١) يقصد اللغة الآرامية الشرقية التي ما زال يهود كردستان يتعاهمون بها حتي اليوم
(٢) يروي فتاحيه أن يهود نوسل كانوا يدفعون جريه سنوية قدرها دينار ذهباً عن كل
فرد نصفه بمسقطان والنصف الثاني لمربيات رؤساء اليهود (رحلة ص ٦٥ ب)
(٣) الماربطي Maravede عملة إسبانية كان الماربطون أول من صربها والماربطي الذهب
يعادل ١٤ شياً بالعملة الإنكليزية . والماربطي النحاس يساوي فلسين بالعملة
العراقية .

فدخل في روعه أن يعلن العصيان على ملك العجم^١، ويجمع حوله اليهود نفاطين في جبال حيتون ومقاتلة الصاري المتمكنين من أورشليم والأمتيلاء عليها وصردهم منها فشرع يدعوهم بين اليهود ويدعم دعوته بالبرهين المأصلة، كأن يقول لهم: «إن الله فيضئى لفتح القدس وإيقادكم من نور الاستعداد» فأمنت به جماعة من بسطاء اليهود وحسيوه المسيح المنتظر.

فلما استعجل أمره وطرق حديثه أسماع سلطان العجم، أرسل بطلب داود فمثل بين يديه من غير خوف أو وجل فسأله لسلطان
أمن الصحيح أنك ملك اليهود؟

(١) إن المصدر العربي الوحيد عن هذه القصة، حسبنا نعم، هو كتاب «بذل الصيود» في إمام اليهود، لسموئيل بن يحيى بن عباس المصري الذي اعتنق الإسلام بعد أن سنة ٥٥٨هـ (١١٦٢م) أما المصدر اليهودية فكلها تستند في روايتها الخاطئة إلى رحلة بنيامين وتحتلف هذه المصادر في اسم بطل القصة فبنيامين يسميه داود الرومي ٦٦٦-٦٦٧ ويقول ابن دبر عنه في «سجد يهودا» إنه «داود الدود» وهي (سلسلة السرايخ) لابن يحيى إنه «داود المصور» وفي رواية أن بطله «الرومي» محرف عن «الرومي» نسبة إلى الري البلدة انمارسية المعروفة أما صاحب «بذل الصيود» يسميه صاحب بن سليمان ويعرف بابن الرومي والغالب أن اسم صاحب محلى، أطلقه هذا المسيح الدجال على نفسه لأن التتاليد اليهودية تقول: «إن المسيح المنتظر يحمل اسم صاحب أي مصري» وعليه يمكن البت أن الاسم الكامل لبطل هذه القصة «داود صاحب بن سليمان بن الرومي» (راجع تعليق عن نفاطين هذه القصة في الفصل المتعلق بآليل هذا الكتاب).

ويغلب على الظن أن هذه القصة حدثت في عهد قطب الدين مودود صاحب الموصل سنة ٥٥٦هـ - ١١٦٠م في علامة تقتضي تأمر الله العباسي

قال : نعم!

فأمر السلطان في حال بلقيس عني داود ورجه في السجن الكبير في طبرستان، المدينة الواقعة على شاطئ نهر قيرين أورو، ليرسف في أعماقه مدى الحياة وبعد ثلاثة أيام كان السلطان يعقد مجلساً مع حوضه للنظر في قصة اليهود من أتباع داود، الذين شقوا عليه عصا الصاعقة فإد داود يظهر فجأة في بلاط السلطان، وهو طيبق من لأعلال والقيود فكانت دهشة الجميع عظيمة فسأله سلطان - كيف شخصت إلى هنا، ومن هو الذي أطلق سراحك؟

فأجابه داود:

حكمتي وذهنتي وحدهما وأن في الحقيقة لست أخافك، ولا أخشى ووراءك فأمر السلطان حراسه بأن يقبضوا عني داود. لكن هؤلاء كانوا يسمعون صوته ولا يرون شخصه. فهال السلطان هذا الأمر. وسمع صوت داود يقول:

- إني الآن ذاهب في طريقي.

فشاهده الجميع وهو يبارح المكان وبعده السلطان وجسده وورره، حتى أشرعوا على شاطئ النهر، فرأوا داود يسير صليبه فوق الماء ويعبر عليه إلى الجانب الآخر فأمر السلطان جنده بأن يلحقوا به، وركبوا الرواريق وعبروا إلى الشاطئ الثاني وشرعوا يبحثون عن داود دون جدوى. فعدموا أن الرجل ساحر يسير بصيرة.

ثم داود فإنه قنم ببعض التعاويد ويطبق باسم الله الخفي^١، ففصح
 بيوم واحد ما مسهرته عشرة أيام، فبلغ انعمادية وفص على أتباعه ما
 حدث له، فأحدثهم الرهبة والدهشة من أمره وبعد ذلك كتب سبب
 العجم إلى أمير المؤمنين حبيبة بعداد، يحمله بما كان من أمر داود،
 ويسأله أن يوسط رأس الخالوت ورؤساء المشيخة ببعداد، لكي يؤثر
 بمودعهم على داود من الروحي، فكف عن أعماله وتمرده، وإلا فإنه
 سيأمر بالاسقام من جميع اليهود الموجودين في مملكته، ويقضيهم عن
 آخرهم.

وقد أصاب اليهود في بلاد العجم من جر، ذلك عسر شديد،
 فكتبوا من جاسهم إلى رأس الخالوت ورؤساء المشيخة ببعداد يستحثونهم
 لإيقادهم من الهلاك المحقق، بأن يرشدوا داود إلى طريق الصواب،
 فيحققوا الدماء البريئة.

ولنحال حرر رأس الخالوت ورؤساء المشيخة كتاباً إلى داود، يدعو فيه
 خطه وأظهروا بهتانه وحثوا كتابهم بانهارات لثالية
 «ليكن معلوماً لديك أن موعد ظهور المسيح لم يحسن بعد، وليس
 لدينا البرهين عن قرب ظهوره. وهذا أمر لا يأتي بالعنف ولا يتم بشق
 عصا الصلابة وإن لمصليوك بالكف عما أنت فيه، وإلا حرمك من
 جماعة بني إسرائيل».

(١) هو ما يسمى المصولة شيم همورايش שמעיה (٢) وعدم أن هذا الاسم لا
 يضع عليه إلا الفلائس من الموعدين في أسرار فلاهوت، وأن التبع به يمنع من
 خارقة كالأختفاء من الأنظار وقطع المسافات البعيدة بدقائق معدودة

وأرسلت نسخة من هذا الكتاب إلى الرئيس ركاي وديوسف الصقلي
المنقب ببرهان الملك في الموصل^١، لكي يبحث مثل فحواه إلى داود بن
الروحي. فصدع رئيس الموصل وبرهان الملك بالأمر، فوجهها إلى داود
برسالة كلها إصناع ووعيد. لكنه لم يعد عن ريعه وأباطينه.

فلما ولي الحكم ريس الدين^٢ أمير النوعين (السلاجقة) وهو من
أتباع ملك العجم دهر مكينه للقصاء على داود بن الروحي فأرسل
بطلب حميه ومنحه عشرة آلاف دينار إن هو أحضر على صهره داود
فدخل عليه الرجل. وهو يعط باليوم في فراشه، ودبحه وهكذا انتهى
أمره وتخلص اليهود من شره.

لكن ملك العجم ظل ناقماً على اليهود لمقيم في محبته. فكتب
هؤلاء إلى رأس الجالوت يطلبون وساطته من أجلهم لدى ملك العجم،
لأنه من حظوة ومقام فأرسل رأس الجالوت يترضى ملك العجم، وهم
له مبلغاً جسيماً قدره مائة ألف دينار ذهباً، فأصدر الملك أمره بالعمو
واستراحت البلاد^٣ ومن جيل العماديه يقطع المسافر مسيرة عشرة
أيام شرقاً إلى^٤.

(١) راجع ص ١٢٧ من هذا الكتاب

(٢) هو الأمير ريس الدين علي بن يكتكين التركماني ولي العمادية وما جاورها سنة
٥٣٩ هـ (١١٤٤ م) وتوفي سنة ٥٦٣ هـ ١١٦٧ م راجع (الكامل لابن الأثير
ج ٩ ص ٢١٨ في حوادث سنة ٥٦٣ هـ)

(٣) في روايه أن مسلماً من يهود أذربيجان بقوا على اعتقادهم بهذا الدجال حتى بعد

هلاكه، فصاروا يرمون بالثاحسية (Metahemids) (OR., IV 310)

همدان^١ *Ecbatana* هي مادي المدينة الكبرى الواردة في التوراة
 فيها نحو خمسين ألف يهودي وفي كنيساتها قبر مردخاي وأستير^٢
 وعلى مسيرة أربعة أيام منها:-

طبرستان^٣ *Tabaristan* الواقعة على شاطئ نهر عورل

(١) همدان عاصمة مدينته الجنوبية اعلمه كتاب يسمى *Hangmatana. Ecbatana*
Agbatana. Achmetha يقال إنها تأسس سنة ٧٧٠ ق م وكانت مصيف لموك
 المدين والبرانيين وردت في التوراة تحت اسم *חממת* (سفر عزرا ٦: ٢) ويروي ابن
 حوقل (القرن الرابع للهجرة) أنها مدينة كبيرة ذات أربعة أبواب وسمها يحس العرب
 مدعة سروى ابن العميرة (ياقوت).

(٢) في همدان قبله مدعة لا يزال اليوم قائم، تحتها صريحان يقولان التقاليد اليهودية
 إنها لمردخاي وأستير جميع الملكة أستير.

أما صريح أستير فهو حشب النصد للبعوش، عليه كتابه عبرية بالخط الآشوري
 مربع قد نصه «أمرت بإنشاء هذا الصريح السيدة الفاضلة جمال، أم العامين
 الرئيسين مطيين جمال الدولة حرميه وجمال الدولة يشوعه» ويشور تاريخ إنشائه
 إلى سنة ١٢٩١م أي في حكم رعون جاد المعولي وورثه سعد الدولة اليهودي
 وأما صريح مردخاي فحشب النصد أيضاً عليه كتابه عبرية هذا نصه «أمر
 بإنشاء هذا الصريح السيد العلي الطبيب أبو شمس بن أحمد طاب ذكره» ويشور
 تاريخ إنشائه إلى سنة ١٢٩٧م أي في حكم عاران جاد المعولي

(Ober Land. Baby 1 2)

(٣) تسمى طبرستان بلاد الخيل (كوهستان وفهستان) بواقعها في منطقة جبال البرز
 وسمها من بعد فتحها من قبل آل رستم انتسب إليها من اليهود، ابن الصبري
 الطبيب اليهودي المعجم كان حكيماً طبيباً عادلاً بالهدسة وأدب الرضاة، نقل كتاب
 حكمية من نعه إلى نعه أخرى وكان والده علي صبيح مشهور سفل إلى العراق
 وسكن سرسدي ورثه هذا كان له نعلم في علم اليهود (تاريخ الحكماء لابن
 المقفي جبعة ليعبرج ص ١٨٧)

(سفيدرود)، فيها نحو أربعة آلاف يهودي وهي على مسيرة سبعة أيام من :-

أصبهان 'Ispahan' البدة الكبيرة، كرسي مملكته استدارتها نحو ثلثي عشر ميلاً وفيها نحو خمسة عشر ألفاً من اليهود وهي مقر الرئيس سرشالوم الموكل بيهود الحنك من أس، جاثوت بعداد وعني مسيرة أربعة أيام منها :-

شيراز^٦ Shiraz أو مدينته فارس^٧ فيها نحو عشرة آلاف يهودي

(٢) بدة من شهر مدن الحنك، تسمى عدهم 'أصبهان' و'أصبهان' أيضاً وتسمىها اليونان Aspadana موقعها في الناحية الشرقية الجنوبية من إقليم كوهستان، على نهر صهر يسمى رينده رود كانت مقسومة إلى قسمين، الأول يسمى 'جني' أو شهر شان، والثاني يسمى 'اليهودية' بكثرة اليهود المقيمين فيه (يسمى اليوم جدها) ويقال إن اليهود أقاموا فيها منذ عهد بخت نصر لشابهة حواها حو القدس (الاعلاق العيسة، لاه وستة ص ١٦٠ و Le Strange, I E K 202-7) ومن 'شهر اليهود' الديس اسسبو إليهم في القرون الوسطى عبيد الله أبو عيسى إسحق بن يعقوب الأصبهاني مسيح الدخان مؤسس فرقة العيسوية كان في مازندشور وأسس دعوة هي من آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الخمار ودعم أنه نبي وأنه رسول مسيح المنتصر (المجلد والمجلد لشهرستاني - طبعة لندن ص ١٦٨ و GR, III 431)

(٣) كان اليونان يصفون منطقة Persis على الإقليم الذي يبدأ من 'أصبهان' شمالاً وينتهي عند حبيح البصرة جنوباً وكانت Persepolis أشهر مدن هذه الإقليم في موقع سيرد الخالية ويقال إن منطقة فارس Persia أو Persae ظلمت على بلاد الحنك كلها نسبة إلى هذه المدينة، ويروي ياقوت أن ناسي شير هو الأمير محمد بنو الخنك بن يومئذ سنة ٦٤ هـ (٦٨٤ م) (Le Strange, L.F.K 248-252)

(٣) يلاحظ هـ أن الرجال يشط كثير في تقدير مسافة بين مدن التي يدكرها، وقد يكون ذلك بسبب التفسير، أو أن هؤلاء لم يروا خبراً وسبقه

وعلى مسيرة سعة أيام منها :

حيوة^١ ' Khiva' البنية الكبيرة على شاطئ نهر عوران فيها بحر
ثمانية آلاف يهودي ولها تجارة واسعة، يؤمها التجار من جميع الأمم
تبيع والشراء وأراضيها على امتداد عظيم وهي بعد مسيرة خمسة
أيام عن :

سمرقند^٢ ' Samarkant' البنية الساحمة لملكه (العجم^٣) . فيها
بحر خمسين ألف يهودي^٤ بينهم عدد كبير من العلماء ودوي
اليسار ، وعندهم الرئيس عوبدية الموكل بهم من رأس الجانوت ببعداد .
وعلى مسيرة أربعة أيام منها

بلاد التبت^٥ ' Tibet' فيها حمام يكثف فيها عرال المسك ومنها
يقطع المسافر مسيرة خمسة وعشرين يوماً، فيعود إلى :

نيسابور^٦ ' Naysabur' على شواطئ نهر عوران (سفيدرود) .
(١) حيوانا اعد به من [لبن سمديان Sogdiana ، كان في أيام تيمور حاصره دونه
حوارم ، وكانت تسعى من مياه نصل بنهر جيحون Oxus ، كما أن قربها من منتهى
خطوط الاتصالات مع آسيا الوسطى جعل لها أهمية تجارية كبرى . (Le Strange
L.E.K 450)

(٢) تقع سمرقند على بعد ١٥ ميلا شرقي بحري على حدود نهر صغير يدعى «سعد
Sugdu» وكانت هي عراياها عاصمة سغديانة وكبرى مملكة سيمورديك (Le
Strange, L.E.K 463-5)

(٣) هذه المقصود بآفصة في سحرنا

(٤) هذا العدد مبالغ فيه .

(٥) إن مساحة التي يقدرونها يساميين بنوع بلاد التبت تجعل جرم بأنه في بلاد الصين

(٦) كانت نيسابور تدعى قبل بنو ساسانيو نسبة إلى مؤسسها سابور الأول بن أردشير بيمان

ويسمونها بعض جغرافيين العرب إير شهر أو إيران شهر (ياقوت و Le Strange, L.E.K 260)

ويرغم يهودها أنهم من بقية الأسباط الأربعة من بني إسرائيل التي أسرها شمشاصر ملك آشور وهي أسباط دان وريبول وبنملي وآشر التي ورد عنها في تنورا^١ وسبي ملك آشور بني إسرائيل إلى آشور، ووضعهم في خلج وحابور، نهر عوران وفي مدن مادي* وهي بلاد وسعة الأرحاء تبلغ مسيرتها عشرين يوماً وبها المدن وتقرى تحبها الجبال من جهة ونهر عوران من الجهة الأخرى.

واليهود هنا مستقلون لا يديون بالطاعة لغير رئيسهم يوسف أمركنة اللاوي ومن معه من كهنة علماء الدين وهم يشعرون بالكرعة ويحرقون لعرو في بلاد الكشيين (خرسان) بطريق الصحراء

ولهؤلاء اليهود أحلاف من القبائل التي يسمونها السيمون* كهار الترك*. وهم جماعات لا حصر لها من البدو، يعيشون في الصحراء ويعبدون الهواء، وطعامهم اللحم السيئ، يأكلونه من غير شواء ولا يأكلون الخبز ولا يعرفون الخمر وفي موضع الأنف في وجوههم ثلثان صعبان يتسمون بهما الهواء وهم إذا أكلوا لحماً لا يفرقون بين اللحم وغير الظاهر من الخبث وعلاقتهم باليهود يسودهم الصفاء وبؤسهم.

وقد أعار* كهار الترك* عنى بلاد النعم قبل ثمانية عشر عاماً^٢.

(١) يشير بيديمين هنا إلى موقعه منجس من منكساة المسجونين مع قبائل العرب يروي أبو العلاء أن الأتراك انعم عاسوا بحرباً واسترقوا النساء والأطفال وخرّبوا مدنهم وهدموا المعابد وهدموا كل عظيمته، فجمع مستجير عساكره وسار إليهم في مائة ألف فارس ووقعت بينهم حرب شديدة هانهم من عبكهم مسجروا وتبعهم العرب يقتلون فيهم ويأسرون، فأسر السلطان مسجروا وأسروا معه جماعة من الأمراء نصروا عاقبتهم =

بجيوش جررة، فاسولوا على «لري» وأعموا سيف في رقاب أهله
وبهبوا ما فيها ورجعوا بما عموه إلى حبالهم وكان هذا أول حادث
في بابه في بلاد العجم.

فما بعث أحد هذه المديحة أسمع منك العجم، ثر ثائره وأقسم
لمبيد هذه لقنائل نتي باعتب بلاده من وراء الصحراء، ولمحويهم
من تحت السماء فتتشر لمادون في طول البلاد وعرضها يطبون
الأدلاء لهداية الجيوش اللجبة في مسالك الصحراء لشخص رحل
بحصيرة لمك وقد نه، «لني دليكم إلى مصارب القوم، لآسي
منهم» فوعده بمك بحريل العطاء إذ هو دهم على السبل المؤدية إلى
تلك الجبل السحيقة فمأ سائه عن مقدار المؤونة التي يحناها جند
في مسيرته، قال «برودو بما بكهيك خمسة عشر يوماً من براد
و...»

وخرجت الجيوش جررة بطب مصارب القوم وحدث تصرف في
عرض البیدء خمسة عشر يوماً دون أن عثر للأعداء على أثر. فأشرف

= فاستولى القم على بلاد فهبوا بيسابور وبنو الكبار والصغار، وقتلوا القصة
والعماء والفصلحاء الذين يمسك البلاد وهم يسلم سيء من خراسان من الذهب غير
مراه ودهستان خصانتهما «(المختصر في أخبار البشر ج ٣ - ٢٨ - ٣٠ حوادث
سنة ٥٤٨ هـ (١١٥٣ م) وفي رمضان من سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) هرب السلطان
سجدر من أسر الغر وعاد إلى دار ملكه بخرق، فكانت مدة أسره من سادس جنادي
الأولى سنة ٥٤٨ هـ إلى رمضان سنة ٥٥١ هـ (١١٥٢-١١٥٦ م) (المصدر نفسه،
حوادث سنة ٥٥١ هـ) ويستبان من قول بنيامين بأن هذه الموقعة قد سبقت وبازيه
ليسابور بثمانى عشرة سنة، إنه كان في إيران قرابة سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م)

الراد على سعاد، وهدت بعض الجند والخيل جوعاً فأحصر الملك دليل الجيش بين يديه واستوضح منه حليته لأمر فأخبره أنه قد صل انضريق، فمضبب مدت وأمر بقطع رأس الدبيل ثم ردى السدون يوصون احمد بالمعتبر بالراد، وار يفاسم من يحصل شيك منه صاحبه وديحت الخيل لأطعام الحموس جوعاً من هلاكه عن آخره

وبعد مسيرة ثلاثة عشر يوماً أشرفوا على حيان نيسابور حيث يقيم اليهود. وكان وصولهم إليها في يوم السبت فصرى حياهم بن الرباص وابساتين شجرة على عين ماء بالقرب من نهر عوراك، فعانوا بالأشجار، ياكسون فاكهتها ويقطعون عيدتها، فكهم لم يجدوا حولها أسيا واحداً وكانت المدن والقلاع تظهر لعبهم عن بعد فأوفد أحد رسولين من جنده لاستطلاع حر القوم وما بلغ الرسولان شاطئ النهر، وجد عليه قصره عظيمة فوقها أبراج حصينة، ورأسها باب صحم محكم الإيصال، وفي عدوة النهر من الجانب الآخر مدينة كبيرة

فصاح الرسولان نسيها لمن على الحسرى بحصورها فخرج إليهم رجل يسألهم عن هويتهم ووجهتهما، فكهم لم يفهم حديثه وبعده حصر ترجمان يفهم لغة الرسولين، فلما سألهما عن أمرهما وما يريدانه، أجاب «إننا من عسكر مدك العجم وقد جئنا نستصيع شأنكم ونعرف الملك لدي بحكمكم» فقال لرحلان «إننا يهود، لا نعرف لنا ملكاً غير رئيسنا، وهو يهودي مثلاً.»

وعندما سألهما الرسولان عن قبائل يعرف من كفار الترك فأجاب اليهوديان: «إنهم أحلافنا، ومن آذانهم فهو عدونا.»

فرجع الرسولان أدرجهما وأخيرا منك العجم بم شاهد وم سمع،
 واحتار الملك وحاف سوء المعية وفي اليوم التالي جاءه رسول أهل
 المدينة يدعوه جيش لعجم إلى الحرب و يقتل فقال منك «إني م
 حضرت إلى ه لقتلتكم ، وإنما سحرة أعدائي كفار الترك فإذا أبيتم
 إلا قتالي، فسوف أنقم مكم بإهلاك جميع يهود نقاطين في
 مملكتي، وهم كثيرون وأنتم في هه المكان أقوى مني . فانا أسألكم
 بالمعروف أن تكفوا عن قتالي ونتركوسي وشأني مع كفار الترك
 وسوف أدفع بكم ثمر ما يحتاج إليه جندي من راد وأرراق »

فما سمع اليهود هه الكلام، نشاورو فيما بينهم، وفر رأيهم على
 مصالحة منك العجم، حقاً لدماء إخوانهم من يهود مقيمين في
 بلاده فاستضافوا عند العجم في مدينتهم خمسة عشر يوماً وأكرموا
 وودتهم عدية الإكرام.

لكنهم ظنوا أمراء على عهدهم مع كفار الترك، فأوفدو إليهم سراً
 من يشعروهم بمقدم ملك العجم بقادليهم فاستعد كفار الترك، وأخذوا
 الأهبة للحرب والقتال، فصبوا النكمين في مسالك الجبل ومصائق
 انشعاب، وحشدوا الجيوش الجررة من جميع أنحاء تلك الصحراء فما
 ين حرج منك العجم بعسكره بمقاتلتهم حتى هاجموا من كل صوب،
 فانتصروا عليه، وأهلكو عدد عظيم من جنده، فصر منك العجم ثم
 كتب له السلامة من أتباعه وعاد إلى بلاده.

وحدث أن فارساً من جنه منك العجم خدع يهودي يدعى موسى،
 فاستصحبه إلى بلاد العجم، وهالكاً ستوفه به عبداً وبعد مضي مدة

من الرمس حثشد الناس بمهرجان عظيم، يتبارى فيه الرماة بحصو
سبطان. فكان موسى يملوك الفارس العجمي بين منياريين فأظهر برعه
بالرمي، لم يستطع أن يجاريه أحد فيها فعجب السلطان من أمره وقربه
منه وسأله عن حاله فقص موسى على سبطان ما حدث له مع الفارس،
وحدثته له واتحاده عبداً رقيقاً

وللحان أمر السلطان بإطلاق سراحه، وحلج عليه حلة نفيسة من حرير
وأعدى عليه الهدايا والعطايا ثم ريس له البهاء في حاشيته واعتناق
دينه ووعد بأن يجعله من كبار الأعياء، وقسم موكلاً بقصره لكن
موسى رفض هذا العرض، وعهد أن يرسله السلطان إلى مرسالوم رئيس
اليهود في أصفهان ليعاينه بأمره وهناك تروح من ابنه الرئيس

هذا ما قصه علي موسى بنفسه

وكانت عودتي من بيسابور إلى خورسان المشرفة على نهر دجلة أصعب
في بحر الهند وفي هذا البحر قطعت مسيرة سنة أيام من

جزيرة قيس Qais أرض هذه الجزيرة شحيحة ماء، ليس فيها غير عين
وحدة وأعذب شرب أهلها من ماء انظر وهي مركز بحاري مهم، يقصدها
التجار بسبع والشرا، ومقايصه صروب السبع كالحريز والكنان والقض والقض
والدش والحطه والشعير والدحس والنور وسائر أنواع الحبوب والبقول وأنيها
تجار الهند يعطون والنوابل وأعذب مكان الجزيرة دالون ووسطاء بين هذه

(١) قيس أو كيش، جزيرة في خليج البصرة، موقعها عنى مقربة من شوانقي، إقليم
لارسان في جنوب إيران كانت في العصور الوسطى من أهم المراكز التجارية المهمة بين
الهند والشرق وفي رواية بنيامين ما يدل على تجارها الواسعة في القرن الثاني عشر
نكها فقدت أهميتها التجارية في العصور المتأخرة

الجند الصغير من التجار ويقوم بهذه التجارة نحو خمسمائة يهودي وعلى مسيرة عشرة أيام منها بصريق البحر:-

القطف ^{١٢} Kauf فيها نحو خمسة آلاف يهودي، وفيها أيضاً مغص الخوفر المعروف بالندر ^{١٣} وهي أربع والعشرين من شهر نيسان من كل عام، تتساقط قطرات المطر الكبيرة على سطح الماء، فيلتقمها الحمار ويطبق عليها ويعوص في فم البحر وفي منتصف تشرين يحصر العواصون فيربضون حول أحفائهم الخيال فيعوضون في الماء صباً للمحار، يخرحونه ويمتحنونه فيجدون الدر في حوفه وعلى مسيرة سبعة أيام منها:-

حولام ^{١٤} Qulon وهي أول بلاد البحر من عباد الشمس والكواكب

(١) وردت في النص العبري بالرحمة ^{١٢٥٧} وهي اليوم ثغر صغير على

شاطيء خليج البصرة مما يحاذي جزائر البحرين

(٢) أسهب جغرافيو العرب ورحالهم في الغروب الوسطى يذكر مغاص اللؤلؤ في جميع

البصرة ورواية أغلبهم قريه ما يرويه بياني (رجع عجائب الخبوات لكره بن

محمد القرطبي مصبغة المعاهد بالمعاصرة ص ١١٣) وردت لفظه الدر في النص

العبري ويدرج ^{١٢٦٦} المذكورة في سفر التكوين (١٢ ٢) وترجمتها باللؤلؤة

بالإنكليزية Baccium وبالعربية حجر القمر ، بنديم المضمومة والقاف مهملة) لكن

سعيد الصومي الصومى سنة ٩٤٢ م وهو أول من نقل لسفر موسى إلى العريه

ترجمتها بلفظه « الدر » وهو الأصح

(٣) حولام أو كولم مدينة في أسفل شاطئ مبداء الغربي من الهند حنوبي يوميني

كانت في الغروب الوسطى ثغر الهند المجاري بين بلاد العرب والصين لكن شأها

قد نسي في العصور المتأخرة ، ويحل البرغاليون بجاربها إلى كالكند (فالعوط) وهو من

مستعمراتهم

من أبناء كوش جميع سكانها سود لبشرة، لكنهم مشهورون بالأمانة والصدق في الأخذ والعطاء. فإذا دحبت سفينة فرصة المدينة طبع إليها ثلاثة من كتبة السلطان، وسجلوا أسماء تجارها في ثبت يعرضونه على السلطان. ثم يصدر إمان السلطان لتجار، فيركبون مصاعنتهم في العراء، لا خوف عيبي ولا حاجة بهم إلى من يحرسها. وفي سواها لابد جانب كبير فيه مأمور موكل بجميع العقوبات فمن صاع له متاع راجع مأمور الجانب وأعطاه علامة متاعه المفقود واسرده. وهذه عادة مستحبة صالحة في جميع أنحاء هذه المملكة^(١).

وإقليم هذه المدينة شديد الحرارة يتحكم موسم القيظ فيها من شهر نيسان حتى تشرين، ويبيع من شدة الحر أن الناس لا يقدرُونَ على مبرحة دورهم بهاراً فإذا ما أرفب الساعة الثالثة من النهار، أسرعوا إلى بيوتهم، يستحيرون بظلمتها حتى ساعة الغروب. وعندها يحرقون فيصبتون الشموع في الأرفق والأسواق ويرتلون أعمالهم

وهي هذه البلاد يزرع القمح وشجره كثيرة في حقول تحيط بالمدينة والملاحون يحفظون مراعيهم فيعرف كل منهم حدود أعراسه وشجرات القمح صغيرة تنمر حباً يكون هي أول أمره أبيض فإذا حان قصده وصنعوه في طوحس ثم سكبوا عليه الماء خدر وفرشوه

(١) يحدث أن يطوطه عم شدة ملهه كدوم على السراق والد عار وتم يرويه في هذه الباب أن السلطان ساهد يوماً أحد أبناء الملوك يأخذ حبة واحدة من القمح مغطت من بعض البساتين فامر به أن يقسم بصين، مبيب نصيبه من مجير الطريق ونصفه الآخر عن يساره، وفسمت حبة القمح نصفين فوضع على كل نصف منه نصف منها، وبرز هالك عبرة للباطنين (ابن بطوطه الطبعة الأهرية ج ٢ ص ١١٩).

تحت أشعة الشمس حتى يحرق ويتقلب نوره إلى سواد وفيها يصب
أشجار القرفة والبرنجيل وصروب شتى من لوابل والافويه
ومن عادة أهل هذا البلد أنه إذا مات منهم أحد لا يواروه التراب،
بل يصممحونه بأنواع الأطايب والعقاقير ويصعونه في صندوق موصد
حتى تستحكم يومئذ فينتصق جند بالعظم، فيصل له مظهر
الأحياء وهكذا يحتضنون بأحداث آبائهم وأفراد أسرته بعد المات
مدة طويلة.

وأهل هذه المدينة كعار، يعبدون الشمس والنار فتراهم عند مصنع
الحجر يهرعون إلى معبدهم، وهي على مسافة نصف ميل من البلد،
فيستقبلون الشمس المشرقة سُحداً، وعندهم في معابدهم صمم على
شكل قرص الشمس يدور بحينة سحرية، فيسمع لدورانه صيحة عالية،
ويحرون له عني وحرهم ويحرقون أمام البحور هذه هي عاداتهم
السقيمة، ويئس العادة

وفي هذه مدينة عدد رهيد من اليهود لا يربو عددهم على المائة
وهم سود البشرة مثل غيرهم من السكان^(١)، نكهم أتقياء، يعرفون

(١) كان متروبول التي نعد رها الهند في القرون الوسطى شأن كبير عند الأوروبيين
ويقال : إن العمل كان يباع في أوروبا بما يعادل وره ذهباً.

(٢) هم يهود كوشين Cochín يسويين إلى الكورة المعروفة بهذا الاسم في ملبار من
عمال أباله مدراس في الهند وأصل هؤلاء اليهود من كركانور Cranganore من
إنهم لجأوا إليها بعد خراب بيت المقدس في القرن الأول للميلاد واستمرو بها وهي
سنة ١٣٦٩ أعطاهم ملك بكارة راي فارمه Pascara Ray Varna برعة موقعة من
سائر الأمراء السبعين به منح برجيتها هؤلاء اليهود حصون واسعة ويوكن بأمرهم =

شريعة موسى وكتب لأتباء، وبعض لنمود والماموس وعلى مسيره
أثني وعشرين يوماً^(١) منها:-

جزيرة كندي^(٢) Kandy أهدها كهنهم من عدد النار لجوس، يقيم
بيهم نحو ثلاثة آلاف يهودي ولهؤلاء نجوس معابد منتشرة في أنحاء
البلاد يقوم على خدمتها كهان من أمهر الناس بالسحر والشعوذة وفي
صدر كل معبد صمم، أمامه حفرة فيها نار تتأحج، لا يحبو لها أود
ليلاً أو نهاراً وهذه النار مقدسة عندهم، يسمونها «إلهوتا» وبها
يعرقون أنفسهم فكثيراً ما ينذر الوجهاء والكبراء إحراق أنفسهم
بهذه النار احتاجة بكامل رصانهم

وتتم مراسيم الاحتراق بمهرجان عظيم، يستعد له من تحذته نفسه
بالأمر استعداداً كبيراً فيتقاطر عليه المهشون، يطوبونه وييسرونه
بالسعادة الأبدية وإذا حل اليوم المصروب، أركبوه حصاناً مصهماً
وسارت حنقه وقدامه جماهير العفيرة، تضرب بين أيديهم الأصبال
والأنصار، حتى إذا ما ملح حفرة النار، ألقى بنفسه فيها بين التسبيح
والتهليل

= رئيسهم الرئيس يوسف وفي العصور الأخيرة ضموا شأنهم في كركاتور مهاجرو إلى
كوسين وانظروا في جمعة العبداء أن أصل هؤلاء السودا من لليهود، إما أن يكون
من بلاد اليمن أو من متبردة لليهود (راجع J. E. مادة Cochun)

(١) كندا هي تسميتها وفي نسخة اذر أربعة أيام وهو الأصح

(٢) وردت في نسخة كنديج، وهي كندي عاصمة جزيرة سرينديب (سيلان)

القديم موقعها في وسط جزيرة على بعد ٧٥ كيلومتراً من كولومبو العاصمة الحالية
وكانت دولة كندي حد سمعت في العصور الوسطى شأواً بعيداً من انحصارها وهي
اليوم بقايا معابد يودية وبرهمية قديمة

وبعد مضي ثلاثة أيام، يحاصر كهنة الجوس إلى أهل الحروق
 فيوصونهم بإعداد البيت إعداداً حسناً، لأن ميئتهم سيعود لإملاء
 وصيته بحضور بعض الشهود من أهل البلد. فإذا حانت الساعة
 المصروية، يحاصر الشيطان بهيئة الشخص المحروق فيبادر أهله وحلانه
 إلى السؤال عن حاله في الآخرة، فيجيب على سؤالهم بأنه بخير ويقول
 لهم: إن أصحابه في الآخرة يرفصون لإدخاله في مرثيهم إلا إذا وفي عما
 عليه من ديون لأصحابه وأبناء عشيرته. حينئذ يطلق بكيفية توريح
 تركته على أولاده بعد أن يشرح ما له وما عليه من طلب ودين عند
 بعض الناس، فيكتب الشهود وصيته، ومن ثم يصرف إلى غير ما
 عوده ويتم هذا كله بفصل ما يقوم به الكهنة من السحر والشعوذة،
 فيدخلون في روع أشياعهم أو ديهيم هذا يعوق كل معتقد آخر في
 العالم أجمع وعلى مسيره أربعين يوماً من كندي

أرض الصين^(١) *China* في أقصى المشرق، ووراءها البحر المتجمد.

(١) سواء أكان بياميي قد بلغ الصين برحسته أو لم يبلغها (راجع مقدمه عمر الحد د)
 فإنه أول رحالة أوروبي يذكرها باللفظة العربية المعروفة والرأي السائد أن أرض
 سيسيم^{١٦٨٨} ١٥٧٥م الواردة في نبوءة أشعيا (٤٩ ١٢) تشير إلى أرض الصين
 وبذلك وثائق تاريخية من القرن التاسع للميلاد على أن اليهود عرفوا الصين وأقاموا بها
 منذ أقدم الأزمنة وأنهم كانوا يتجربون بها بخبر ومي رويهم أنهم دخلوا الصين في
 أيام حكم أسرة هان الثالثة (٢٠٠ ٢٢٦ م) ويسمى اليهود باسمه الصينية
 Tiao Kio Kiaou ومعناها «الدين يعوق» الحروق» إشارة إلى كون اليهود يعتمدون
 الحروق من النعم قبل طبعه ومعهم تعاليم سرهم وفي الصين اليوم هناك معبد
 قديم في كاي فونغ هو يرجع بناؤه إلى مهاجرة اليهود في العصور القديمة

(راجع مادة China في J.E.)

وعندما تدخل الشمس برح الجبار . بهماح يبحر من عصف لرياح
الشديدة، وتطوح بالمراكب نحو البحر المتحمم حيث تسمر في
مكانها، لا يستطيع حراكها، حتى ينفذ الراد من الركاب، فيهلكون
حوقاً عن بكره أبيهم وقد هلك عني هذه الشاكلة مركب لا حصر
لها ويدبر سكان هذه البلاد حيلة يتخلصون بها إذا احتج البحر في
أناء سمرهم وحكاية هذه الحيلة أنهم يحمنون معهم جرباناً من
جنود البقر فإذا عصمت الريح وأندرتهم بقرب الهلاك، دخلوا هذه
الجربان ومعهم سكين ماصية، وربطوه من الدحل ربطاً محكمًا لكي
لا يتسرب الماء إليها، ورموا بأنفسهم في لجة اليم

فيهمجم على هذه الجربان صائر عظيم الخلقة يدعى طائر الرحم^(١)،
صاًمه أنها جيفة حيوان، فيشرب محالته الحادة فيها ويحملها إلى
اليابسة فيطرحها فوق قمة جبل أو في بطن واد ليأكلها. وعندما
يخرج من في الجراب سكينه التي يحملها معه فيشق جلد ويخرج
فيستولي الرعب على الطائر ويلود بالهرب. وبهذه الحيلة يتخلص
الركاب من الهلاك فيعودون إلى الأماكن المأهولة وعلى مسيرة ثلاثة
أيام من الصين:-

(١) في متن الرحلة ورد اسم هذا الصائر عريفاً [٥٣٦٢] معروفة عن بفظه Gryphon
اللاتينية ومعناها طائر الرحم أو طائر النرج الذي يعرفه في أقاصيص البحارة العرب
في العرون الوسطى ولا شك في أن بنيامين ستائر مثل هذه الأقاصيص ويروي ماركو
بولو أنه شاهد هذا الطائر في بحر الصين، يدفعه الهواء من ملبار إلى مد عشر وانه
أصبح من اليسر، يحمل أنفيل بين محالته ويرفع به في الهواء فيطرحه حتى يتهاشم
ويشترع في كفه وهذه الأوصاف تطبق على صائر العنقاء الذي يذكره المرويني في
عجائب المخلوقات (ص ٣٦٧).

بنغالة^(١) Bengal مسيرتها خمسة عشر يوماً وفيها بحر ألف

يهودي، وعلى مسيرة سبعة أيام منها بصريق البحر:-

حولان^(٢) Chulan ليس فيها يهود وعلى مسيرة اثني عشر يوماً

سها:

زيبدا^(٣) Zebud فيها عدد يسير من اليهود وتبعد مسيرة ثمانية

أيام عن الهند البرية^(٤) المسماة

عدن^(٥) Aden موقعها في إقليم تنسار الوارد ذكره في التوراة.

(١) وردت في متن الرحلة مصحفة بفظه خمالا 𐤁𐤏𐤏𐤏 في جميع النسخ التي طبعنا عليها وان حاله يقصد دور ريب بلاد البنغال معروفة في الهند يسميها ابن بطوطة بلاد سجانة ويروي أنها بلاد مسعدة كثيرة الأرواق وفيها الدواب حصن أسعارة منها مكعب مقلبة^(٦) وأهل حرمان يسمونها دور حسب ومعناه جهنم (رحله ابن بطوطة ج ٢: ١٤٧)

(٢) يتغلل يسميها حجانة إني^(٧) عن اليمن بعد مسيرة سبعة أيام فقط، وهذا ما يلبد وجهة نظري في أنه لم يرد الصين وحولان مختلف من محاليف اليمن منسوب إلى حولان بن عمرو بن الحاف بن فصاعة الذي ينهي نسبه إلى مالك بن حمير بن سها. فتح سنة ١٢ أو ١٤ هـ في أيام عمر بن الخطاب (ياقوت)

(٣) مدينه مشهوره في اليمن أحدثت في أيام النعمان، وبازائها ساحل اسدب (ياقوت)

(٤) راجع الحاشية ١ من ص ٢٨٢ في هذا الكتاب

(٥) قال ياقوت «عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن رديئة، لا ماء بها ولا مرعى وشربهم من عين بيها وبين عدن مسيرته نحو يوم وهذا موضع مرقا مراكب الهند والحجار يجتمعون إليه لأجل ذلك». هذا تنسار 𐤁𐤏𐤏𐤏 الو. ده في السورة (٢ منوك ١٩ - ١٢) (شعيا ٣٧ - ١٢) فموقع في الجزيرة يظن منسوب رومس أنه قرب ثورقة وحران ويقول لا يرد إنه عند تنعمر من أعمال موصل وهي رواية القزرة أن قبيلة تدمي «بني عدن 𐤁𐤏𐤏𐤏» كانت تقيم بتلسار وهذا ما جعل يسميها بخنط بن بني عدن ومدينة عدن

أر صبيها وعرة المسالك . فيها عدد عمير من سهود ^١ يقيمون في
المنقل الحصصه على رؤوس الجبال ، لا يحصعون لغير رؤسائهم
ويخرجون سعرو في بلاد سموية ، فيعودون بالعائث إلى معاقدهم
وبعضهم يرور مصر وبلاد النعم وعلى مسيرة عشرين يوماً منها

أسوان ^٢ Asuan الواقعة في طرف الصحراء عند شواطئ نهر
فيشون ^٣ المعروف بنهر النيل . ومخرج هذا النهر بلاد يسكنها الرواح ،
عليهم ملك يدعى « سلطان الحبش » . وهم متوحشون يشبهون
الحيوان بجميع الوحوش . طعامهم الحشائش السموية على شاطئ النيل
وما حهم شديد الحر . لذا يعيشون في الأراضي المكشوفة ، عراة
الأبدان . وعاداتهم مستقيمة تخالف سائر أحوال البشر فهم يظاؤون
من النساء أحوالهم أو أية امرأة تتيسر لهم .

وأهل أسوان يخرجون لصيد العبيد في أراضي هؤلاء الرخ . وهم إذا
خرجوا حملوا معهم الخبز والزبيب والتين فيجذبون الرواح
ويرعبونهم حتى يتبعوهم ، ثم يبيعونهم في أسواق المحاسة بمصر وما

(١) أقام اليهود في عدن واليمن منذ أقدم الأزمان وأمرهم في جزيرة العرب قبل الإسلام
معروف وهي رواية أن النبي إرميه قاد إلى أطراف اليمن ٧٥٠٠٠ من اليهود بعد
حرايب بيت المقدس في أيام بخت نصر . وأنهم استمروا بها وأبوا العودة إلى فلسطين
عندما طلب إليهم ذلك عمر الكاتب (العزيز) (راجع مادة GR , III 73 ff)
Yemen

(٢) قال ياقوت : « أسوان وسواد واصوال مدينة كبيرة وكثرة في آخر صعيد مصر ،
وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه ١٤ هـ .

(٣) سفر الملوك ١١ : ٢

حاورها من البدان وهؤلاء هم السود من بني حام. وعلى مسيرة
اثني عشر يوماً من أسوان:-

حلوان^١ Haluan فيها نحو ثثمائة يهودي ومنها تخرج القوافل
إلى بقمار المسماة بالصحراء. وهي واسعة الأرجاء، مسيرها خمسون
يوماً. وفي طرف هذه الصحراء:

الزويلة^٢ Zavila وحيثه الواردة في التوراة من إقليمي عانة^٣.
وهي صحراء كثبان رمل التي إذا عصفت بها الرياح أثارته وعصت
القوم السير، فأهملتها. وتحمس هذه المواقل السبع التحرية المتنوعة
منها الحديد والحاس وأنواعها كهة وسقون وسح من مصر، فتعود
إليها بالذهب والجواهر الكريمة وهذه صحراء واقعة إلى جانب العربي
من كوش المعروفة ناعش. وعلى مسيرة ثلاثة أيام من حلوان.

قوص^٤ Kils موقعها في أقصى الحدود المصرية وفيها من اليهود

(١) حيوان قريب من أعين مصر، بينها وبين العسقاط نحو عشرين من جهة الصعيد
مشرقة على النيل (ياقوت)

(٢) الروبنة منه يسمى رويلة السودا مقابل حبيبه في نهر بين السودا وإفريقية
وجذب من روبنة الرقوم إلى ناحية إفريقية وما هالك. (ياقوت) أما رويلة الواردة
في السوراء، يكوين ١١٢) فيسحق أعين محمدين في نهر كانت على شواطئ
إحصاء من جزيرة العرب، كانت في لامة العنبرة ذات شهرة بصدير الذهب
(فاموس كـ) وهذه إحدى عوامب ميامين تشابه لاسماء

(٣) عانة مدينة كبيرة في جنوبي بلاد العرب مضمه ببلاد السودا، يجمع إليها
تجار، ومنها يد حل في المعارف إلى بلاد التبر (ياقوت)

(٤) قوص مدينة كبيرة عظيمة، مضمه صعيد مصر بينها وبين العسقاط اث عشر
يوماً، وهي محطة التجار القادمين من عدن (ياقوت)

بحو ٣٠٠٠ ر^(١) وتبعد قوص مسيرة خمسة أيام^(٢) عن:
 الميؤم^(٣) Payum و فيثوم الواردة في التوراة، التي شيدها أجدادنا
 العبرانيون القدماء وفيها بقايا من بيوتهم دث ويعلم بها مائت
 يهودي وعلى مسيرة أربعة أيام منها
 مصر^١ Mizraim البلدة القديمة الواقعة على شاطئ بيوس
 المعروف ببحر النيل فيها بحو^(٤) لفي يهودي^(٥)، بهم كنيسان الأول
 ليهود فلسطين ويسمى «كنيس الشاميين» والثاني ليهود بابل ويسمى

(١) كد في مسحتنا وفي نسخة دثر ٢٠٠ وهو الأصح

(٢) في نسخة دثر ٣٠٠ ميل

(٣) الميؤم يند في الخه العربيه في مصر، بينها وبين القسطنطين أربعة أيام (ياقوت)
 أما فيثوم الواردة في التوراة (مصر الخروج ١١، ١) فبلدة في أرض جديان (الديت)
 كانت إحدى مدن نهارب التي شيدها حو إسرائيل في مصر على عهد الفراعنه
 سماها هيروتوتس في تاريخه Patmos ج ٢، ١٥٨) واكتشف آثارها المسيو دافيل
 سنة ١٨٨٣ في موضع يعرف اليوم بقل ايسخوخة (E. Naville. The Store City Of
 Pithom And The Route Of The Exodus. Ed. ١٩٣٣ P 6) وشهر مر السحب إلى
 الميؤم من اليهود في العرو، الوسطى سعيد بن يوسف الميؤمي ١٢٨٥
 (٨٩٢-٩٤٢ م) ويعتوب من شامال الميؤمي الذي وجه إليه موسى بن ميمون
 رسالة اليمس ٣٣٦٨ ١٢٦١ المشهوره

(٤) هي مصر القاهرة المعربة ثم سه سيده، المعروف ابنه محمد الفاطمي سه
 ٣٦١ هـ فلم يثبت أن صيحت حاضرة افريقية مسلمة وذكر ك انهم الذي يسمونه
 بعداء هي عر أياها

(٥) يصل تاريخ اليهود بمصر نهبالا وثيف فقد كان في القطر المصري أيام الفصح
 العربي بحو أربعين ألفا منهم وبنعرا رقباً علمياً وسياسياً في أيام الدولة الفاطمية
 والدولة الايوبية فكان منهم الوراء والكبراء والأعيان والعلماء الأعلام

« كنيس العراقيين »^١ وتحتفل هانك الجماعات في كنيسته تقسيم السورة. فقد حرت عادة يهود العراق أن يقسموا سفر موسى (ع) إلى سور بعدد أسابيع السنة، يتلو منها سورة في كل أسبوع ويحتملونها في دورة العام، حرياً على عدة يهود الاندلس^٢ أما يهود فلسطين فيقسمون كل سورة إلى ثلاثة فصول يتلو منها فصلاً في كل أسبوع ويحتملونها في دورة ثلاثة أعوام ويحتفلون بأعياد الطوائفتين مرتين في العام لإقامة الصلاة محسنين الأولى في يوم « مهرجان التوراة »^٣ والثانية في عيد نزول التوراة^٤.

(١) كتاب كنيسة الساميين بجوار حوكة حبش و كان مكتوباً على بابها بخط العبري إنها بيت في القرن الأول قبل الميلاد ويروي مصري في هذه الكنيسة نسخة من السورة لا يحتملون في نهايتها بخط عمر النبي الذي يقدره بالعربية العبرية ولا تزال هذه الكنيسة قائمة اليوم في حي اليهود بالمسقط سرور القدس أما النقائيد اليهودية حسب بناء هذا الكنيس إلى العالم اليهودي الاندلسي الكبير أبي إسحق إبراهيم بن مكي بن عمر الطليعتي المتوفي سنة ١١٦٧م أما كنيسة العراقيين فكانت بقصر الروم في ريف اليهود وقد عثرت لأثره و كتاب الانتصار ص ٤٦١ وموسى بن ميمون لإسرائيل وبنسوت ، حاشية ص ١٦)

(٢) لا تزال هذه الطريقة في تلاوة السورة متبعة بين يهود العراق ويسمح على موالها اليهود فاطية الطاهر أن العلامة موسى بن ميمون هو الذي رجحها على طريقة يهود فلسطين وبنسوت ١٨٠)

(٣) هو عيد יום הכיפורים آخر أيام عيد غفرته ويصح في أوائل شريش الأول

(٤) هو عيد العصرة أو لاسباع שבועות ويصح في أوائل شهر حريش

أما عميد يهود مصر فهو السعيد^١ شايال^٢، رأس لجنة، رئيس
لجماعات يهودية في القصر لمصري، الموكل برسيم الربانيين ولائمه
في الكنائس اليهودية وهو كذلك أحد عمال الملك الكسرى المقم في
قنعة صوع^٣ كرسى الممكة العربية

وسلطان مصر من الشيعة لعنوية^٤، أتباع أمير المؤمنين عبي بن
أبي طالب، لخارجي على سلطة أمير المؤمنين خليفه العباسي الذي
يحكم في بغداد وبين الملكين مافسة دائمة ومقام سلطان مصر في
قنعة صوع^٥ (لمسطاط) وهو مثل خليفه بغداد، لا يحرج من
قصره إلا مرتين في العام، الأولى في يوم العبد والثانية في يوم وفاء
اسيل.

١ السعيد ^{١١٦٣}اللفظة عبرية تعني الرقيم والأمير، كاتب بطل عبي وساء اليهود في
مصر والأندلس ونقاسها لفظه رأس الجانوب ^{١١٦٣}الذي كات بطل عبي
رؤساء اليهود في العراق.

٢ هو شايال بن صوليل واسمه العربي الشيخ وهو من شمس الرياسة أبو العشائر هبة
الله بن رحيل بن حسن بن أفرايم بن إسعاعيل بن جميع لإسرائيبي. كان من الأطباء
مشهورين والعلماء من كورين والأكابر المسيحيين وكان مؤلف ابن جميع بمسطاط
مصر وخدم تحت الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وحظي في أيامه وكان
رفيع المنزلة عنده (عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١١٢)

٣ (٢) يصفه المدونة الصاعمية، وكانت زيادة بنيامين لمصر، على ما يظهر، في وراره
صلاح الدين الأيوبي، قبل أن ينفرد بالحكم ويؤسس الدولة الأيوبية

٤ (٤) صوع بنده مصريه مديكة ورد ذكرها في التوراة ^{١١٦٣}عدد ١٢ - ٢٢
ومزامير ٧٨ - ١٢ واشعيا ١١ - ١٩ وخرعيا ٣٠ - ١٤ يقول المؤرخون "إنها بنده
صاس القديمة Tanis صان الخالية) غير أن اليهود اصنعوه على تسمية المستطاط

وقلعة صوغس محاطة بالأسوار المنيعة أما مصر (القاهرة) فلا سور لها، لأن نهر النيل يستدير بها من كل جانب وهي مدينة واسعة الأرجاء فيها الأسواق والمدق، وبين يهودها عدد من كبار الأعيان والعلماء^(١).

والقطر المصري كثير جماف، لا يبرق فيه مطر ولا تتساقط فيه ثلوج ومناحه شديد الحر ويفيض نهر النيل مرة في العام، فربما شهر أيلول، فتعمر مياهه من الأراضي، فمسيرته خمسة عشر يوماً فتتقي مياه فوق الأرض شهري أيلول وبشريين لإسفلتها وإروئها.

ويظهر مدينة جريرة تحيط بها المياه^(٢) وفيها عمود من رخام أبيص، أقامه الملك سون البارعون بحكمه وإمضاء ويبلغ تقاع انقسام أنصاهم فوق الماء من هذا العمود اثني عشر ذراعاً وهو مفصل على درجات شبراني مبنع ارتفاع مياهه سيل، عليه حارس موكل بعصاة

(١) شهر بين يهود مصر في القرون الوسطى عدد من العلماء والكبراء، أشهرهم: أبو نوح يعقوب ابن كنس وريز بن عبد الله النافطسي، ومثا بن إبراهيم وريز بن مريز وأبو نصر صمد بن يوسف الملاحي، وأبو سعد التمشري، وموسى بن العاروط طبيب البحر والرئيس صموئيل بن حبيب يوسف. والرئيس يحيى بن شالوم $\text{אֲבִיחַי בֶּן שַׁלּוּם}$ والرئيس بنو العالي وصهره أبو عبد الله موسى بن ميمون عبد الله، ويوسف بن عكيب (أبو الحاج يوسف بن يحيى بن إسحاق بن شيمون النسيدي) وأبراهيم بن شمعون مصري وعمرهم (GIR IV 324) وتاريخ الحكماء ببعضهم ص ٢٢٩ وعبود الأبناء لأس أبي أصيبعة ج ٢ ٢١٣ والمختارة الإسلامية ص ١ ٩٥٠).

(٢) هي جريرة الروضة التي كانت لا تبت إلا من أجماع معاني القاهرة ولا يزال مفيد من النيل فيها قائماً ولاحمد بوفاء ليس عيد هومب في المنسكة المصرية ويرجع تاريخ إقامة القاييم على نهر النيل إلى السلالة الثانية عشرة المصرية (٢٥٠٠ سنة ق.م).

النشائر مبدومه عن مقدار ارتفاع الماء. فينادي بالناس « الحمد لله إن
 الليل قد ارتفع اليوم كذا وكذا قياساً ومتى مسوقي ماء قياسات
 العمود، عموماً بأن الفيض قد جمع العذبة، وأنه قد عمس من الأراضي ما
 مسافته خمسة عشر يوماً وعندئذ يبادر الملاحون وأصحاب المزارع
 إلى حفر الخنجان والقنوات فيدخلها ماء الوفير، ويدخل معه السمك
 الكثير، يبقى في الخنجان بعدما يحسر عنها المياه، فأحده الملاحون
 ويأكلونه، ويكسبون ما قاص منه بالمنع، فيسبغونه من انتجار الذين
 يبقونه إلى لأطراف وهذا السمك مسمي، لديد، والناس هنا تستعمل
 سمه للإصاعة وماء الليل كثير العذبة ملائم للهمص

ويصون المزارعون بأسباب فيض النيل، وبالأمنار العريضة تتساقط في
 أرض كوش (الحش) وخوية (روينة) فيفيض ليل من سيلها ويعمر
 الأرض أما إذا قل فيض فلا يكون لسائر ررع في ذلك العام، ويصيب
 البند قحط شديداً

ويرجع الملاحون حقولهم في شهر حشوان (تشرين الثاني) عندما
 تحسر المياه فيحصدون الشعير في آذار وخطه في نيسان وهي موسم
 الصيف تكثر عندهم ثمار الإحاص والخور والقند والقز والخروب
 والفول والذرة والحمص وسائر أنواع الفسوكه وبسمول مثل الرجه
 والهميون والعبس والخس والكربرة ولهندباء والكرت والعباب
 فتعصر الأرض بالخير وبعمر الحدائق والبساتين، تسقيها مياه
 الخنجان المتشعبة من النيل

وسيل يعترف على مسافة من مصر إلى أربعة فرور بحري لأول بانحه
دمياط، أو كفتور الورده في التوراه، فبصب في سحر وينحه الثاني
بحو الرشيد لقريبة من إسكندرية فيفصر في اليم والثالث يصب
بالقرب من أشمون المدينة الكبيرة. أما فرع الرابع فيجري باتجاه حدود
مصر وهذه الفرور الأربعة عمرة بستان والقري والصباغ، والمسافرون
يعدون ويروون فيما بينها بر ونهرًا وبالاحمال يس في العالم كنه
بقعه أهلة بالسكن، كثيره الفرور مثل مصر الواسعة، المليئة بالخيرات
وعلى بعد فرسخين من مصر الجديدة، توجد أطلال مصر القديمة.
فيها دوار من لأثر والمباني الضعيفة وفيها بقايا لأهراء التي شيدها يوسف
الصدق (ع) لخزن الخبوب وهناك الأهرام التي بناها السحرة^١ كما يندر
ظيره بين مباني العالم وهي مشيدة بالحجارة المتناهية ضخامة ومناحه
ويظهر المدينة الكس الكبير لسيد موسى (ع) فهو على
حرسه رجل يعرف بالشيوخ أبي نصر وتبعد ستادارة أطلال مصر

(١) كان موقع هذا الكيس بالقرب من هره الجيره ويذكر التعاليد اليهودية، أن هذا
هو الموقع الذي وقف فيه موسى النبي (ع) وبسط كعب نحو السماء لاستسرن
الضربات العشر على فرعون وآله. ويعتقد العامة أن الكيس من بناء النبي موسى، في
حين أن تاريخه يرجع إلى القرن الأول للميلاد. وبالقرب من هذا الكيس شجرة
دائمة الخضرة يعتقد يهود مصر أن النبي موسى غرر عصاه في هذه البقعة فسبت في
موضع غرره هذه الشجرة وكان من عباده يهود يد هذا الكيس في عيد
المنصرة (الأسابيع) من كل عام (GR, IV 325)

ربطت بالاهام خرافات كثيرة وأحلقه من جعل من يداوله الناس، وهو على أنه
حال لم يزعم كغيره أن اليهود هم الذين بنوها. (عبد الرحمن)

القديمة ثلاثة أميال وعلى مسيرة ثمانية فراسخ منها :-
 بلبس^(١) Belbis أو أرض جاسان القديمة وهي مدينة كبيرة فيها
 نحو ثلاثة آلاف يهودي ، وعلى مسيرة نصف يوم منها :-
 عين شمس^(٢) Ramezes أو رعمسيس القديمة فيها أطلال باقية
 من بناء المصريين القدماء على شكل أبراج مستديرة في الأربع .
 وعلى مسيرة يوم منها :-
 أبو تيج^(٣) Aboutig فيها نحو مائتي يهودي وعلى مسيرة نصف
 يوم منها

بها^(٤) Benha يقيم بها نحو مئتين يهودياً ومنها إلى
 سمياط^(٥) Semnat وفيها نحو مائتي يهودي وعلى مسيرته أربعة
 فرسخ منها

- (١) مدينة بينها وبين القسطنطينية عشرة فراسخ على طريق الشام (ياقوت) أما أرض
 جاسان ٣٦٨ [٥٢] النورده في النوراة (تكوي ٤٥ ١) فيقصد بها دنقا النيل
 (٢) قال ياقوت ٢٨٤ عين شمس سم مدينة فرعون موسى بمصره بينها وبين القسطنطينية
 ثلاثة فراسخ كانت مدينة كبيرة وقصبة كورة اريب وهي الآن حرب وفيها آثار
 قديمه وعو ميد يسميها العامة مس فرعون ١١ هـ أما رعمسيس فر رده في النوراة
 (خروج ١١٠ و ١٢ : ٣٧) فينظر إليها عند قرية أبي خشيب على بعد ٤٠ ميلاً من
 السويس (هاموس ك.م) إلا أن الثعالب اليهودية تقول إنها عين شمس
 (٣) وتسمى أيضاً بوليج بلده في الصحراء الأدنى من عربي النيل وهي عامرة درجة
 ذات محل كثير وسحر ثير (ياقوت)
 (٤) شعبة من النيل وأكثر غسل مصر بوصفها بالبردة مجذوب منها (ياقوت)
 (٥) هي سمياط الحالية في فرع دمياط بينها وبين المنية ميلاً (ياقوت)

الدميرة *Damira* فيها نحو سبعمائة يهودي وعنى مسيرة

خمسة أيام منها: -

المحلة^(٢) *Mahalla* فيها نحو خمسمائة يهودي ومنها إلى -

إسكندرية^(٣) *Alexandria* هي بوا أمون أو أمون بوا لوارده في

التوراة شيدها الإسكندر المقدوني وجعلها من أجسب ذلك وأمعها

(١) الدميرة قرية كبيرة بمصر قرب دمياط رومي دميرنان، يحددهما ثقبان الأخرى على

شاطيء النيل في طريق من يريد دمياط (باقوت)

(٢) هي المعروفة اليوم بأعنه أنكبرى بذكر ياقوت أنها عدة مواقع أكبرها تسمى معنه

دقنه بين القاهرة ودمياط

(٣) هي المدينة الكبرى التي احتلها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق م هي موضع

قرية مصرية قديمة تدعى ركونيس Rhacotis في بقعه محصنة بين بحر الروم وبحيره

مريوط Lacus Mareotis تم بناءها بطليموس الثاني ليلد له من Ptolemy II

Philadelphus (٢٨٥ - ٢٤٦ ق م) فأصبحت كرسى دولة البطلمسة وأعظم تعور

البحر المتوسط، ولا ترن حتى اليوم محتفظة مركزها الجغرافي الممار وتسميتها

التيقاليد اليهودية بوا أمون *Ἰσχυρ Ἄμυν* (بأحوم ٢٨) وأمون بوا *Ἄμυν Ἄμυν* (إرميا

٤٦ ٥٥) نسبة إلى الإله أمون المصري وقد أقام اليهود فيها منذ بن تأسيسها في

حيثهم الخاص في شرقي المدينة الذي يدعى *Regio Judaeorum* وأصبحت مركز

ثقافتهم الهيلانية، حتى إنهم شيدوا فيها مقدساً من طراز هيكل القدس وكنائس

محكمة من انطرا الهيلاني (J. F., XIII 11B) وحلب العة اليونانية عندهم محل

العبرية وفيها ترجمت التوراة إلى اليونانية بأمر بطليموس لاون فيلدلقوس (سنة

٢٧ ق م وهي الترجمة المعروفة بالسبعينية Septuagint نسبة إلى ٧٢ عدد أمو

برجمتها في ٧٢ يوماً (J. F., XII 11 10 ff) وفيها تبع الفيلسوف اليهودي بديديه

الإسكندراني المعروف باسم فيدون *Philo Judaeus* (٢ ق م - ٥٥ م) (J. F.,

Ant., XVIII. VII) وكان في الإسكندرية جالية كبيرة من اليهود أيام الفتح العربي

(سنة ٦٤٦ هـ) - وكان لهم مركز معروف في حكم الدول الإسلامية

فأطلق عليها اسمه وبظاهر المدينة مدرجته أرسطو أسناد (سكندر^(١) كتب مؤلفه من عشرين قسماً يفصده طلاب العلم من جميع أنحاء العالم لدرس فلسفه أرسطو وبنائها وسع جمل، معقود على أساطين من رخام.

ومدينة إسكندرية مشيدة على صيقال معموده، تحبها الكهوف وبعادر وشوارعها مستقيمة لا يجد البصر آخرها لظولها. فالشروع الممتد من رشيد إلى باب البحر يهبط على الميل طولاً وفي مرساها رصيف يمتد في البحر إلى مسافة ميل^(٢) أيضاً.

وفي إسكندرية برج مرتفع يدعى «إساره» ويسميه العرب «مار الإسكندرية»^(٣) وقدماً كان في أعلى البرج مرياً من رجاء، ترقب

(١) كانت هذه المدينة تحوي على مكتبة الإسكندرية الشهيرة. تأسست سنة ٢٨٤ ق م وأحرقت مرة سنة ٤٧ ق م وأخرى سنة ٢٥٠ م (H.S. Williams, H H W VIII (163)

(٢) هو الرصيف المسمى في حطط إسكندرية بمدينة Heptastadum كان يوصل ما بين المدينة وجزيرة فاروس Insula Pharus حيث النار الشهيرة وكان طوله حسبما رواه الأندلسيون نحو ١٥٠٠ ياردة J.H. Ant. XII. II. 12

(٣) هي منارة الإسكندرية الشهيرة، يحدى عجائب الدنيا السبع القديمة كانت قائمة على الرأوية السرقية من جزيرة فاروس Pharos عند مدخل ميناء الإسكندرية شيدته المعماري اليوناني Tostratos Cnidos سنة ٢٩٠ وجرع منه سنة ٢٨٠ ق م بأمر نبتح بطليموس الثاني فيلادلفس (٢٨٥ - ٢٤٧ م) وكان ارتفاع منار بحر ٤٥٠ قدماً له قاعدة مربعة ووسط مثلث وقصه مستديرة، يستدل على ذلك من روايات لأقدمين الذين ساءدوا ومن قطعة نقد نحاسية اكتشفت حديثاً، كتاب مصرولوجية في إسكندرية على عهد الإمبراطور تراجان ٩٨ - ١١٧ م وعليها صورة منار وأصبحه وكان في على منار موقد يسبح منه الدخان وأطلقه الذهب بيلاً =

يوم طشها مركب الفرسان القادمة من أنحاء الروم وبلاد المغرب، من
مسافة خمسين ميلاً عن الشاطئ، فسجد الآلهة سارلتها وحدث بعد
وفد الإسكندر بعصور عديدة، أن قدم الإسكندرية مركب يقوده ملاح
رومي ذو حيلة ودهاء يدعى تيودرس، وكسب بلاد الروم يومئذ
محكومة من مصر فأحضر رومي ملك مصر تحفاً وهدايا نفيسة من
فضة وذهب وأثواب الحرير، وألقى مرساه بإزاء المنار، في الموضع الذي
ترسو السفائن القادمة من وراء البحر، ثم تودد إلى حارس المنار وصار
يأدب له المآذب، يدعو إليها أعرابه أيضاً حتى توثقت عرى الصداقة
بين الاثنين

وهي ذات يوم كان حارس المنار وأعرابه يعرفون الخمر عند الملاح
الرومي، فأعرفوا بالشراب حتى نولاهم سبات عميق فانتهر ملاح
فرسه يومهم فصعد إلى أعلى المنار ومعه عبيده فحطموا المرايا ولادوا
بالمرار في جنح الظلام وبعدها صار الروم يعرفون بسعهم الكسرة
فاستولوا على جريرتي إقريطش (كريت) وقبرص فدخلا في حكم
الروم إلى يومنا هذا عدم يعد بإمكان أهل مصر الوقوف بوجه الروم

معكسها مراب كبيره بهدايه السفن وإن ما ساعدته بهمايين وابن خبير من المنار كان
في احريبات أيامه وبدا راره ابن بطوطه سنة ٧٥٠هـ وحدثه قد استولى الخراب عليه
بحيث لا يمكن دخوله ولا الصعود إلى بابه وبعده بفيل أصاب المنار لمرن فوض
أكانه وذهب بمكانه وفي سنة ١٤٨٠م شيدت في موضع المنار قلعة قيتباي
المعروفة عند مدخل الإسكندرية

ولا يزال مزار الإسكندرية يهدي السفن العادية والرائحة، وبشاهد
عن بعد ماله ميل بهاراً وفي الليل سمعت منه نور يهتدي به
الملاحون.

واسكندرية بلدة تجارية فيها أسواق لجميع الأمم يؤمها التجار من
أماكن المصاربية^(٢) كافة. من البندقية، والأيردية وطسقانيه وأقوبه
وأمالي وصقلية وقلورية ورومانية وحريرية وبيجاقية وهمدانية
وبلغارية ورومسية وحرروانية وصقلابونية وروسية وألمانية وسكسونية
والدلمرك وكورلندية والنورجة وهريرية وأمكوتية وإنكلترة وويلر وهندر
وهيسولت وبورمندية وفريسة وبواتو وأنجو وبرجوبية وبرونسية وحبوة
وبيرة وعسقوبية وأرعون وبيرة وعدوه العرب وإفريقية وحريرة العرب

(١) كذا ويروي ابن جبير أنه كان يظهر على أكثر من سبعين ميلاً والرأي المتفق عليه
من المحققين ٢٥ ميلاً.

(٢) يعد هذا الشب الذي يورده بياض للبلدان الشرقية والعربية التي كانت تنجر مع
إسكندرية من الوثائق الاقتصادية المهمة لتقريب الوسطى، كما يدل على ما كان يهده
الرحالة من نظرة تجارية عميقة، إذ مره هنا غير ذلك الجوال الذي يبحث عن عبور
الضيق بربارة والسيرث وأغلب الظن أنه يعرف إلى بعض رياسه السفن والبحر
إسكندرية فتبصر له أخصوص على هذه المعلومات وفيما يلي ثبت الأسماء الأعجمية
بالإنكليزية تسهيلاً لتعيين مواقعها:-

Venice, Lombardy, Tuscany Aefula. Amalfi. Sicily Calabria. Rumania, Chozaria,
Patzunkia, Hungary, Bulgaria, Ragusa. صقلية, Croatia Slavonia, Russia,
Germany Saxony, Denmark. Courland, في سواحل البلطيق الشرقية, Norway Friesland,
في هولند, Hamault, في بلجيكا, Scotland, England, Wales, Flanders, في هولند
Normandy, France. Poitou, Anjou, Burgundy Provence, Genua, Pisa, Gascony
Aragon. Navarre

وإوحي الهند ورومية وحبشة وبيسية وبيس والعراق وانشام واليوس
المعروفين بالروم والترك.

وتأتيها من لهند الثوابل وتعطون بأموعها فيشربها نجر النصارى
ولتجار كل أمة عند قهرهم المدمر بهم، وهم في صفة وجبة يبيعون
ويشترون.

وبظهر المدينة، على شاطئ البحر، يشاهد عمود كبير من رخام.
عليه صور الطير والحيوان وكتابات ورموز قديمة، ليس بميسور أحد
اكتناه طلاسمها^(١)، ويقال بها قبر مدك عاش قبل الصوفان، يبلغ
طوله خمسة عشر شبراً بالطول وستة أشبر بالعرض.

ويعيش في إسكندرية نحو ٣٠٠٠ يهودي وعلى مسيرة يومين
مها^(٢) -

دمياط^(٣) *Dimiat* أو كفتور الواردة في التوراة هبها نحو مائتي
يهودي وتبعد مسيرة ثلاثة أيام عن بحيرة التماسيح. ومنها إلى:

سباط^(٤) *Sanbat* حيث يزرع الكتان. وأهلها يسبحون مه
الاثواب الساعمة ويحجرون بها مع جميع أنحاء العالم وعلى مسيرة

(١) لعله يقصد هنا حجر الرشيد المعروف الذي أصبح كتاباً معصفاً لرموز
النهر وعلامة

(٢) مدينة بن بيس ومصر على رآيه بين بحر الروم والبحر الأبيض، محصونه بالهواء
الطيب ومن شمالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له اشوم
(يقوت) أما كفتور فقد وردت في (تثنية ٢٣ ٢) و(رميه ٤٧ ٢٠) و(عاموس ٩ ٧)
وعن البعض أنها كربت ويرجع أنها في الوجه البحري من مصر (قاموس ك ٥)

(٣) سباط ويقال لها أيضاً سبوطب. بيد حسن في جزيرة قوسية في نوحى مصر (يقوت)

أربعة أيام منها:

إيلة^١ Ailat أو يلجم الواردة في التوراة فهي مصارب الأعراب
الذين يسكنون الصحراء، وعلى بعد يومين منها:-

رفيديم^٢ Rephidim سكنها من العرب ونيس فيها يهود تبعد
مسيرة يوم عن طور سناء، وهو جبل صغير في قمته دير ترهيان
السراني. وفي أسفله قرية صغيرة تدعى «الطور» ينماهم أهلها
بالأراميه تبعد عن مصر مسيرة خمسة أيام وعن بحر القلزم مسيرة يوم
واحد. وبحر القلزم فرع من بحر الهند ومنها كانت عودتنا إلى دمياط
ونيس أو حانيس^٣ الواردة في التوراة، حيث يصيم نحو أربعين
يهودياً. وهي جزيرة يستدير بها البحر.
وهنا انتهى مقامنا في أرض مصر فركبنا البحر وبعد مسيرة عشرين
يوماً بلعنا:

(١) يله مدينة على ساحل بحر القلزم لما بيني الشام وهي تحجر الحجر وآون الشام
(ياقوت) وكانت يله في حابر العصر ثغر تجارياً مهماً على خليج العقبة ورد
ذكره في التوراة^{١٢} (١ ملوك ٩ ٢٦-٢٨) كمدينة ذات شان تجاري كبير وهي
غير إيديم التي بنوه عنها بنيامين فإن هذه كانت إحدى محطات التي وقف عندها
الإسرائيليون في صحراء التيه (خروج ١٥ ٢٧٠)

(٢) إحدى الغصاة التي وقف عندها بنو إسرائيل في صحراء التيه (خروج ١٧ ١)
يرجع أنها كانت في وادي فيران عند موضع يسمى حصي الخطاطين

(٣) نيس جزيرة في بحر مصر قريبة من البر بوز العرما ودمياط (ياقوت) أما حانيس
(إشعيا ٣٠ ٤) فيلد، كانت في مصر السفلى سماها اليونان Daphne ويحج أن
موقعها كان في بل دمة في دلتا النيل

مسينة *Messina* هي 'أول حريرة صقلية' موقعها عند مصيق لوسير' الذي يعصنها عن قنورية (كلايرية) يقيم بها نحو مائتي يهودي وهي بمده كنها خبرت ورياض ويسانين وهي مسائها يجتمع حجاج الصاري قبل إفلاهم إلى القدس ، باستطر لموقعها المتأثر وعلى مسيرة يومين منها :-

بلرمو *Palermo* البندة لكبيرة التي تبعد استد رتها ميدين بالطول ومثها بالعرض يقيم بها نحو ١٥٠٠ يهودي مع كثير من انصارى والمسلمين.

وبكثر في هذه المدينة العيون والوديان وحقول الحنطة والشعير. ويسانين الاشجار المثمرة مما لا مثيل له في جميع مدن صقلية وفيها

(١) هي *Messana* المدينة الواقعة على رأس صقلية الشمالي الشرقي كان اليونان يسمونها *Zante* أي اسمها لاسيطرة فرصتها رسم يعرف باسمها الحالي إلا في سنة ٤٩٤ م ومن سماها المدينة أيضاً بمربية *Mamertinae* (C.D.)

(٢) هو مصيق مية حالي وكان يعرف قديماً باسم *Fretum Siculum*

(٣) هي بلدة *Panormus* القديمة اسسها الرومان سنة ٢٥٤ ق.م والوندال سنة ٤٤٠ م والعرب سنة ٨٣٢ م ثم دحقت في حكم النورمان سنة ١٠٧٢ م وكانت هذه المدينة مركزاً من مركز الثقافة العربية والجنس الذي عبرت عليه حصارهم إلى الغارة لأوروية كان يسمونها اليهود فيها شأن كبير في نقل الآثار العربية إلى اللاتينية بحصن خالد كرمهم فرح بن سالم المعروف باسم *Farrachius* أو *Farragut* الذي نقل كتاب «الحاوي» لفرري إلى اللاتينية سنة ١٢٧٩ م بعنوان *Liber Comiens* وموسى البرلمي انطبيب الشهير وكان العرب قد أنشأوا في صقلية معادن مهمة لنسوجات خمر كانت لها شهرة في أوروبا (Legacy Of Islam, 221 325, 349)

قصر الملك وليم^(١)، ومقر الوصي على عرشه وتعرف هذه
البلدة بالخصبة *Al Hacina* وفيها حرب كبير سماء يعرف بالبحيرة
Al Buhira تحتوي من صروب السمك شيء الكثير فمحرج بينها
الملك سلوثة، بموارد أليفة موشاة بمصه وذهب وتخرج معه سماء
قصره وهذا القصر بناء فحم جدرانها ذات نقوش بديعة مموه
بالذهب والفضة ويلاحظته من رحام ملون بجميع الألوان المعروفة
وهذه البلدة من أعمال جزيرة صقلية، حيث يحتشد حجاج
النصارى. أما سائر مدنها فسر كورة وكنانة ومرسانة وبتريه وترباني
وتبع استدارة الجزيرة مسيرة مئة أيام وفي ترباني يوجد المرجان^(٢)
المعروف.

وكان سافرا من هذه الجزيرة بطريق البحر وبعد مسيرة ثلاثة أيام
بعنا روميه، ومنها سافرا بطريق البر إلى لركاء وهي على مسيرة اثني
عشر يوماً من بردين^(٣) بطريق جبل موربان^(٤) والهاور الإيطالية
وعند بردين تبدأ تحرم ثمانية الواقعه بين الجبال والهضاب
وتقيم أعذب الجاليات اليهودية في ثمانية على مصاف نهر الراين^(٥)

(١) هو وليم الثاني الملقب بالصلح، ملك صقلية (١١٦٦ - ١١٨٩ م) تنقل إليه العرش
وعمره اثني عشرة سنة فولى الوصاية عليه سبعة من أسلافه وملكه الواحدة
ويقول ابن جبير الذي زار صقلية سنة ١١٨٣ إن مقر الملك «عديم» كان في مسبة
(ص ٢٧١)

(٢) يسمى الإدريسي صغيبه بجزيرة المرجان والمرجان نعمة فارسية نبات بحري
يسميه العرب «البند» يمنح الباء وإهمال السين.

(٣) Verden, (٣) Mt. Maurneme, (٤) Rhine, (٥)

من كربونة^١ إلى رجنسبورغ^٢ ومسجرتها خمسة عشر يوماً
ويسمى اليهود هذه المدينة أشكناز^٣ وعينها مدن عظيمة بها
جماعات مهمة من اليهود وأهم هذه مدن ماربورغ وثرينس الواقعة على
صفاق الموريل وكوبنر وأندرج وبونه وبنجن ومونستر وفورمس.^٤
وفي هذه مدن عدد كبير من العلماء والجامعات اليهودية فيها على
علاقات طيبة بعضهم مع البعض الآخر وأفرادهم كرماء مصيافون ،
يقرون الصيف ويكرمون وفادته

وهم على ما هم فيه من صق شديد، يشد بعضهم أزر بعض
ويحددون الأمل في أن يوم خلاص لا بد أن مثل رجوع البصر^٥
مبادلون برسائل لتقوية العرائم والتمسك بشريعة موسى (ع)
وبسهم جماعته يرتدون أسود ويقومون الصلوات من أجل
إخوانهم^٦ .

Cologne, (١) ————— Regensburg, (٢)

(٣) ينقسم اليهود حسب موطنهم وطرقتهم العبرية وإفادتهم بعض الضموس
المسماة إلى قسمين يهود ألمانيا وأوروبا كرية والسماوية ويعرفون بالاشكنازيم
אשכנזים ، ويهود أسبانية وأوروبية جنوبية، والشرقيين لأدني والأوسط مع شمالي
إفريقية ويعرفون بالسفارديم ספרדים ويسكنون المجرية في خلاص بعضهم.

(٤) Worms, Munster, Bingen, Bonn. Andernach. Coblenz. Moselle Treves, (٥)
Meiz.

(٥) كان القربان الحادي عشر والثاني عشر من أشد العصور عسر وصيقاً لليهود وأوروبا
مركزية، فقد اجتاحتهم الجيوش الصليبية وأعملت السيف بعدد كبير من الجماعات
اليهودية في حد من النريين ولا يزال الصلوات تمام حتى اليوم على أرواح شهداء
ذلك العصور المظلمة في كمالنا اليهود في أوروبا

(٦) راجع مدشيه ١ من ص ٢٥٦ في هذا الكتاب

وهناك من المدن غير التي ذكرناها شتراسبورغ وفورسبورغ وميترن
وإمبرغ وفريبرغ^١ في أقصى حدود ألمانيا وراء هذه الحدود يقع
بوهيميا حيث مدينة براغ وتسمى تلك البلاد صقلوبيه^٢، وأهلها
يسمى أولادهم بلخدمة في مختلف الأمم والشعوب.

وراء تلك البلاد يقع أراضي روسيه وهي وسعة الأرجاء تمتد من
نوحى براغ إلى كييف، المدينة الكبرى الواقعة عند حدود المملكتين.
والمسافة بينهما وعرة المسالك، كثيرة العجائب، فيها نوع من الحيوان
يسمى «فيرجس»^٣ يؤخذ منه أجود الفراء المعروف بالأرمين.
ويشتد البرد شاء في هذه الأنحاء، بحيث لا يجر احد على مغادرة
مساكنه تلك هي مملكة روسية

أما فرنسا، ويسمونها اليهود صرغث^٤، فتمد من مدينة أو سير
إلى مدينة باريس العاصمة، مسيره ستة أيام وتقع باريس على صفة
نهر السين. يحكمها ملك يدعى لويس^٥ وفيها عدد من كبار علماء

(١) Freising, Bamberg, Mantern, Wurzburg, Strassburg.

(٢) هي بلاد الصقلبية وكان الصقلبي يؤمنون جيوش فرمغه من أعص منوك
أوروبية وكان لهم شأن يذكر في قصور منوك المسماة في لاندلس، ونقطة
Esclave أو Slave الإفرجية، ومعناه المنوك، مأخوذة من لفظة Slav أو Solav أي
صقلب

(٣) نوع من العنث يسمى Vaiverges يؤخذ منه العرو معروف Ermine

(٤) يظن اليهود نقطة شكارة KASHA على أنها سد DEX على أسبابه
وصرغث KASHA على فرنسا

(٥) هو لويس السابع ملك فرنسا سمي بالصغير Louis Le Jeune ولد سنة ١١٢٠

اليهود ذوي الشهرة الوسعة، يعكفون على درس أسوراة وهم كرماء،
 يحسنون إلى صيوفهم، وعلاقهم بسائر إخوانهم على خير ما يكون
 من الصفاء.

رحمهم الله ورحمهم، مصداقاً لما جاء عن وعيهم في كتابه المقدس.
 آمين

﴿انتهت رحمة بنيامين﴾

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رابعاً

ملحقات من وضع المترجم *

عزرا حداد *

لأنه من مراجعة الدراسة في صدر الكتاب أن مترجميها جم العناقمه السامريه ومثائله المراثي لا غير معتم
عليها، وهو يكسب من وجهة نظره الديية - وهي الدراسة في صدر الكتاب توضيحات كافيه (د هـ
رحمن الشيخ)

—

ملحقات

- ١- السامريون.
- ٢- القراؤون.
- ٣- غاؤونية بغداد ورئاسة الجالوت في القرن الثاني عشر للميلاد.
- ٤- فتنة داود بن الرواحي.

السامريون

السامريون أو السامرية، فرقة دينية نشأت في فلسطين بعد سقوط
 مملكة إسرائيل باميلاء بعدت فلاسر ملك آشور. عني مدينة السامرة
 عاصمتها، سنة ١٣٨ ق. م. فقد جرى هذه الفتح على عدة كس ملوك
 الآشوريين يتبعونها في عروتهم، وأجلى الإسرئيليين عن مواضعهم إلى
 أراضي أحمور وشمالى يرب، وأحل في محبتهم قبائل جاء به من
 أشراف سس وكوثه وعوة وحمنة وسفروايم فسمى اليهود هؤلاء
 لها جريس بـ *سكوتيين* *סמריים* وسماهم انيونان بالسامريين^١ وعلم
 لاسم الأخير عليهم

ويروي نكتاب مقدس أن هؤلاء لأجاب الذين استوطنا السامرة
 وما جاورها، بقلوبهم، لأوثان التي كانوا يعبدونها في موطنهم
 لأصدية فكان السامريون يعبدون أوثان «سكوب بوث *סבובות*»
 و«كوثيون» *כותיות* و«أهل حمنا» *חמנאים* و«العويون»
עמי «بحر وريق *ים ורע*» و«أهل سفروايم بعد مور»
 لأصاحي نشره إلى موزح، الذي يسمى عندهم «أدرملخ وعصم»
אדרמלך ועסמ «سلط الله عليهم سباعاً أهدت تهمت بهم، فطبو
 حماية رب للهجر الحديد الذي استوطنوه، ورفعوا أمرهم إلى ملك آشور،

(١) كتاب كوثه على بعد ١٥ ميلاً شرقي بابل عوة، على قول دويسس، بنواحي

هيت وسفروايم بئر هيت وبابل (عاموس ك. م.)

J F Ant., IX XIV, 3 (٢)

فامريان يصل إليهم أحد الكهنة من 'سرى' لإسرائيليين ليعلمهم عبادته
 اليهود 'إله إسرائيل، فصاروا يعدونه، حسب عقيدتهم الوثنية، إلى
 جانب أربابهم وأصنامهم'.

وكان طبيعياً ألا يقل 'الإسرائيليون هؤلاء العرب' إلى حصيرتهم، بل
 كانوا يعتبرونهم وثنيين مشركين، ويسمونهم 'شومرونييم' (שומרונייִם) أي
 'السامريين'. فقبل 'سامريون' بهذه التسمية، وإن كانوا أولهم
 بمعنى 'شمرييم' (שמריים) أي 'المحافظين، ادعاءً منهم بأنهم كانوا 'المحافظين
 على شريعة موسى وأحكامها، وأن ديانتهم هي الدين الموسوي
 الأصلي' (٢).

وبمرور الأيام، ازداد بعد الثقة بين اليهود والسامريين، واستمحل أمر
 هؤلاء بعد ما أجنبي بحث نصرانيهود إلى بابل (٥٨٦ ق.م.)، إذ أنشأ
 السامريون لنفسهم إدارة مستقلة في فلسطين، حتى إذا ما أدرك كورش
 ملك الفرس لليهود بالعودة (٥٣٨ ق.م.) وشرعوا بتحديد بناء هيكل
 القدس (٥٢٠ ق.م.) 'ثار السامريون صيحة كبيرة وقدموا احتجاجاً إلى
 ملك الفرس، فصاروا سبباً في تأخير البناء مدة' 'فحق اليهود حقاً
 شديداً على السامريين، وحرّموا الزواج من بناتهم، وأجبروا المنزوحين
 بالسامريات منهم على طلاقهن.

وعلى هذا قام السامريون من جانبهم بحركة مقابلة وشيدوا هيكلًا
 مصاهياً للهيكل القدس فوق جبل الجرزيم (الطور)، وأقاموا عليه كاهناً

(١) راجع (٢ ملوك ١٧: ٢٤-٤١)

(٢) Rev Th. Walker In His Steps. II. 549 Bent., WPL., 129 (٢)

(٣) سفر عزرا، ١٠: ٤٤ - ٢٤

من بعض كهنة اليهود الناقمين واتحدوا أسعد موسى كتاباً مقدساً لهم، ورفضوا ما سواها من أسعد يهود، وبذلك تم لأفصان بين يهود والسامرية إلى غير ما عودة^(١).

وفي سنة ٣٣٠ ق م اجتاحت جيوش الإسكندر أراضي فلسطين، فدخلت إليها البدع وانتقاييد الهيلانية ووثة الإغريق، وأحد اليهود يقاومون هذه البدع المخالفة لدين لتوحيد، فدافعوا من جراء ذلك اضطهاداً شديداً من ملوك السلوقيين أما السامريون فقد أظهروا ساهلاً تجاه الوثنية الهيلانية، فأنوا بدت عطف السلوقيين . واستغلوا هذا العطف ضد اليهود، بأن كرسوا معبدهم بآله جوبيتر الهيلاني *Jupiter Hellenius*^(٢) الأمر الذي أثار نفرة اليهود عليهم، فنقضوهم بفرقة المجاديب^(٣).

فلما ثار اليهود معتنقدهم وكتابهم برعامة المكابيين، وتحدوا من ربة السلوقيين (القرن الثاني ق م) ، وجدوا الفرصة ملائمة للانتقام من السامريين فغزروهم بقبدة يوحنا هرقنوس المكابي John Hyrcanus واستولوا على السامرة ودمروها وهدموا معبد السامرية على جبل جريج بعد مرور نحو ثمانمائة سنة على إنشائه (١٩٠ ق م) فجعلوا من يوم انتصارهم هذا على السامريين عيداً كانوا يحتفلون به كل عام، يعرف بيوم جريج^(٤).

(١) J.F., Ant XI VIII 7

(٢) المصدر نفسه J.F., XII V

(٣) J b. Sirach, Ecclesiasticus L. 25

(٤) التلمود، تلميد، الفصل ٩ 415. GR., 1

لكن العداء المستحكم بين سامريين ومساوئهم اليهود، حل كما
 كمرون النار في الحجر وكان السامريون يتحجبون انصرص للإيعاف
 بحصومهم ويستعملون التطورات السياسية لتفسيده عديتهم فعندما
 ،حتاح قنصلين القائد الروماني يومسبي، فابنه السامريون بشرحاب
 وعادوا معه في الاستيلاء على القدس (٦٣ ق م) ، فكافاهم بأن
 أعاد إليهم استقلالهم ويسرهم إعادة بناء هيكلهم

وبعد قرن من السنين قام اليهود بثورتهم الكبرى ضد رومية، فكان
 أول عمل قام به الثوار أنهم أغاروا على السامريين ودمروا هيكلهم مره
 أخرى فثار السامريون لانفسهم بأن انضموا إلى الجيش الروماني الذي
 قدم لإخماد ثورته بقيادة إسبريان، فصاروا يدبونه إلى مواطني الصعف
 هي وسائل دفاع اليهود والسبل السرية المؤدية إلى معاقبتهم، وعندما
 أعاد إسبريان بناء بلدة شيكيم وأطلق عليها اسم *Flavia Neapolis*
 (نابلس) فصارت إدارتها رومانية وهي سنة ١٣٢ م حدد القيصر
 أدريان معبد حوبيتر فوق الجرحيم، وهو المعبد الذي مارأت أطلاله
 قائمة حتى اليوم، فأراد بذلك أن يصرف الأنظار عن هيكل اليهود في
 القدس بعد تدميره.

ومن غريب أمر هؤلاء السامريين، أنهم على الرغم من الخفاء لدي
 كان مستحكما يومئذ بينهم وبين اليهود، وعلى تساهلهم في قبول
 البدع الهيلانية، لم يتحمسوا لظهور النصرانية ولم يقبلوا بها. لذلك
 حق بهم الأذى الذي أصاب اليهود بعد القرن الرابع للميلاد، عندما
 أصبحت النصرانية دين الدولة الرسمي في الإمبراطورية الرومانية فقد

من القيصر تيودوروس ومن بعده جستين الأول القوانين لصارمه ضد السامريين، واضطر عدد كبير منهم إلى اعتناق الديانة الحاكمة، فتحول هيكس جوبينتر فوق الجوريم إلى كنيسة للعدراء (٥٣٠ م) فكانت السامرية أن تقى عن آخرها^(١).

وفي فترة الاصطهاد الذي كان يهدد السامريين بالاصمحلال ، نشأ بينهم مصلح كبير يدعى « باب ربه » ٢٢٥ ٢٢٦ م عقد مجلساً مؤلفاً من سبعة حكماء ، ثلاثة منهم يمشون الأحبار وأربعة يمثلون العوام ودون هذا المجلس التشريعي قواعد الطريفة لسامرية وتقاليدها الموروثة ، حفظاً لها من الاندثار؛ كما أن حدة الجماء المستحكم بين السامريين واليهود كانت قد حفت بتأثير موجة الاصطهاد التي عمزت الصريفيين ، فقربت المصائب بينهما ، فلم يعد اليهود ينظرون إلى السامرية نظراً إلى بحلة وثنية مثلب كانوا يفعلون في السابق ، سيما وأن السامريين كانوا بمرور الزمن قد تركوا آوثانهم القديمة واعتبروهم فرقة يهودية ذات صبغة خاصة ، بل صاروا يمتدحون تمسكهم ببعض الشعائر الموسوية وحرصهم الشديد على تطبيقها^(٢) . لكن هذا التقارب لم يلبث أن وقف عند حد معين ، وفصلت الأمور الذي يحل لليهودي أن يعاصها مع سامري بمصلح خاص الحق بالتلمود يعرف بمصلح الكوتيين (السامريين) ٢٢٥ ٢٢٦ م

وفي القرن السابع للميلاد تقص طل الروم عن فلسطين بمصل الفتح

(١) GR . II. 374, III. 27

(٢) التلمود ، بربرث ص ٤٧ ب وفلوشن ٢٧٦

الإسلامي وسامريون على السواء من تسامح المسلمين تحته معقد الشعوب لحكومته منهم فأصبح السامريون في عداد أقل الأمة وفي 'يام الدولة' المصممة أصاب السامريون عراً ورفاهة فكأن يحكمهم عامل سامري من صموريه يدعى «تقوى بن إسحق» (أو حر القرن لعاشر للميلاد) ويحدث مؤرخو العرب عن وجود جماعات مرفهة منهم في الشام ومصر وهناك رساله من سنة ١٢١٤م. تنس على أنباء الذي بدعته هذه الطائفة في نابلس^(١) والظاهر أن الحملة الصليبية التي أهدكت عدد عفير من اليهود والمسلمين في فلسطين لم تؤثر كثيراً على السامريين. فقد وجد بيتاني الذي رر مواضعهم قرابة سنة ١١٧٠م نحو ألف عائلة منهم في نابلس و٢٠٠ في قيسارية و٣٠٠ في عسفلان و٤٠٠ في دمشق، كما يحدثنا عن أحفادهم بعيد المصيح على شكل ما هو معروف عنهم في الوقت الحاضر. أما قوله بأن الكتابة السامرية تنقصها ثلاثة أحرف فلا صحة له وكل ما هناك هو أن السامريين قد احتفظوا بالخط العبراني القديم في حين اقتبس اليهود الخط الآشوري المربع بعد عودتهم من مسمى بابل^(٢)

والسامريون موحدون، لا ريب في توحيدهم واعتقادهم راسخ في أنهم من بني إسرائيل من آل يوسف الصديق. وهم لا يعترفون بعبر أسفار موسى الخمسة من الكتاب المقدس، يتبعون بصورها ومطوقها

(١) لليعقوبي ٣٢٩ و Adler, Chron. Samari. 92-93

(٢) راجع حاشية ٢ ص ٢٤٥ من هذا الكتاب

الحرمي، شأنهم بدت شأن القرائن في عدم تبعهم أحكام التمدود
فهم شديدو الحرص على حرمة السبت لا يرى عندهم فيه نار أو نور
ويصومون يوم انكساره مثل سائر اليهود، سكتهم يتشددون به فلا
يستثنون منه حتى الأطفال والمرضى. وفي عيد الفصح يحرقون جبل
الحرم فيحرقون الأصاحي مثلما كان يفعل لإسرائيليين قديماً على
جبل القدس وهم يسمون الحجر الذي يحرقون عليه أصحيتهم
بالصخرة، شبيهاً بالصخرة المعروفة في الحرم الشريف

والسامريون مثل سائر اليهود، يؤمنون بيوم القيامة وبوجود الملائكة،
وطهور المسيح في آخر الأيام لكنهم يرون أنه سيكون من آل
يوسف، على حين يعتقد اليهود أنه من آل داود ويعتقد السامرية أن
هذا المسيح المنتظر سيولد عندما يبع العشرين بعد المائة من عمره
وبعد هذه نعوام القيامة ويحل يوم الدين.

وقد عني بأخبار هذه الفرقة عدد كبير من الرحالة الأوروبيين في
القرن الوسطى والحديثة وفي سنة ١٥٨٤م. نشر العلامة سكايجر
Scaliger في القاهرة على تقويمين قديمين للسامريين كتب وجد في عره
مخطوطات خاصة بهم فوضع على إثر ذلك أول رسالة علمية في
السامرية وتاريخها وتقاليدها وبعده بربع قرن نشر عالم إيطالي انص
الأصلي نسخة التوراة السامرية كان قد نشر عنها في دمشق، فأثار
نشرها اهتمام المحققين، وكتبوا عنها البحوث المصولة ولا يزال القاصون
يعثرون بين حين وآخر على آثار وكتابات سامرية عديدة، فيها ما يدعي

صوفاً جديداً على تزيح هذه الصائفة التي استطاعت أن تحافظ على
كيانها أكثر من عشرين قرناً.

ويقيم اليوم أبناء هذه القرقة في بابل وصراحبها ، وقد تفلص
عددهم إلى نحو خمسين عائلة . وهم يحترفون بعض منهن الصمير
ويعملون العاديات التي يرعون قدمها ، لسياح والرواة الذين
يفصدونهم من أوربة وأمريك بل إن السامريين أنفسهم قد أصبحوا
أكثر شبهة بالآثار القديمة التي يبيعونها ، وقد لا يمر وقت طويل قبلما
يسدل الستار نهائياً على آخر أبناء هذه الطائفة السامية القديمة

القراؤون

القراؤون ويعرفون بالعنانيه أيضاً ، فرقة من اليهود أسسها في عراق
عماد بن داود المتوفي في حدود سنتي ٧٩٠-٨٠٠ م بنسجة خلاف
نشت حول توليته منصب رأس الخالوت . وحكاية هذا الخلاف ، أن
رأس الخالوت صموئيل بن حسداي توفي سنة ٦٧١ م من غير أن
يعقب ولد يحلف في منصفه وعلى هذا عقد علماء اليهود مجلساً
برئاسة الأخوين بهرداي البصير بن نحمن عميد مدرسة سوراودوداي
بن نحمن عميد مدرسة قومبيشة (الأبار) وكان عماد أرحح
المرشحين لتولي هذا المنصب السياسي العلمي المختص بكس عدد من
أعضاء المجلس ذكروا عنه فساد السيرة وسوء الأخلاق وقلة التعمق ،
فرجحوا عليه أخاه الأصغر حنانيا بن داود . عثارت بقمة عماد على هذا

الفرار الذي عده عظمى حقوقه، وفرر لخروج على الرأبيين وشجب
عاليهم ورفض تلمودهم.

وكان العرق يومئذٍ في خلافة أبي جعفر المنصور، يحفل بمختلف
الميوس والزعماء الفلسفية، بفصل احتكاك الفكر الإسلامي بشعابه
الفرس واليونان وكتب بعض علماء اليهود قد تأثروا بأراء المعتره
وأصحاب «الكلام» من المسلمين، فصاروا ينتقدون تعاليم الرأبيين
ويتحذرون لدخول على أحكام التلمود وقيوده وكان على رأس هذه
الحركة الفكرية الجديدة ثلاثة من علماء اليهود هم الرأبيون إبراهيم، وألشع
المعلم، وحوكة، هوجدوا بثورة عنان صالتهم المشوذه، بسطر لمهامه
وبمودة الذي كاد أن يرتفع به إلى رئاسة الجالوت، فصبروه على رأس
حزبهم، وصاروا يعرفون بالقرائين ^١ أو بني انظر ^٢
إشارة إلى تمسكهم بالمعنى الحرفي للتوراة ورفضهم ما عداها من كتب
التشريع الإسرائيلي^٣ وتميز بهم عن اليهود الربانيين الذين يسيرون
بتعاليم التلمود في شرح وتفسير أحكام التوراة.

وكان طبيعياً أن تقوم قيامة الرأبيين على عنان وأصحابه فانبروا
يكافحون بدعته ويمامون بحلته بما أوتوا من حول وطول، قبلما
يستعمل أمرها ويشند ساعدها فرجع رأس الجالوت قصية عنان إلى
الخليفة أبي جعفر المنصور وكان الخليفة يومئذ يتوجس شراً من

(١) لمرة لفظ عبرية يعني مدبرها حرمي «المرمة» بطنهم اليهود على التوراة وهي

على هذه تقابل لفظ «القرآن» العربية

أصحاب البدع الفكرية والذهبية الجديدة، ويرى فيها مصداقاً لبدع
والقلاقل في مملكته بعثيه 'ما من ناحية اليهود، فقد تذكر خبيثة
الشفاق الذي تركه بينهم قسوة أبي عيسى إسحاق بن يعقوب عبيد الله
الأصمعي' في 'ول حكمه، فوجد في دعوة عمان فاتحة شعب
وشحباء في وقت كتب الدولة بحجة إلى الاستقرار بين مختلف
عناصرها، لذلك أمر بحبس عمان بن داود بنهمه ثورته على رأس
الجالوت، صاحب السلطة الشرعية على أبناء مدته^(١).

ويروي مؤرخو المعرفة العمانية أن رعيهم داود في ثناء مكوته في
السجن، تلاقى مع الإمام أبي خبيثة السعدي بن ثابت، وكان يومئذ
سجناً مثله لأسباب لا محل لشرحها هنا^(٢) فنص عليه عمان فصته،
وأشار عليه الإمام بأن يدعي أنه ليس ثائراً على رأس الجالوت، وأنه
صاحب دين قائم بنفسه لا علاقة له بدين اليهود، لذلك فإن من حق
جماعته أن تتمتع بحرية معتقد شأن سائر أهل الدمة في أممكم
إسلامية ويقال كذلك إن أصحاب عمان كانوا قد بدوا من جانبهم
المرء الوعر لإيقاد رئيسهم، قال الأمر إلى إطلاق سراحه، لكن خبيثة
شروط عليه أن يسعد وأتبعه عن مقر رأس الجالوت، وأن يجعل مقامه
في سطيح^(٣)

(١) دبل والمحل، محمد الشهرستاني ص ١٦٨ طبعة سدان

(٢) GR, III 88

(٣) صبحي الإسلام، لاجند أمين ج ٣ ص ٣١٦ وما يليه

(٤) GR III 188

وفي القدس شيد عدد لجماعته كنيستاً ظل قائماً حتى أيام الحروب
الصليبية ووضع كتابين صمّمهم أحكام طريقتهم، الأول يدعى
«كتاب الفرائض» والثاني «كتاب العدنكة» وكان في جميع ما يكتبه
ويقونه يسهجم على التلمود وتعاليم الرّبّيين، ويتهمهم بتزييف
الشريعة الموسوية بتفسيرها على وجه يحالف ما جاء في نص التوراة.
فازدادت الشقة بعداً بين القرائين والرّبّيين، على أن هؤلاء امشقين على
التلمود لرغمهم أنه ثقیل القیود والأحكام، ثم يبشرون أن قسود
انفسهم بمواهب أشد صرامة وانقل قبوداً من بود التلمود لأن
ببعضادهم من الاجتهاد والسير بمقاصي تطور الأحوال والرماس جعلهم
جامدين على تقديم، متمسكين بامور عفا عليها الدهر وأبطل معنوها
بقدم الأفكار وتطور الحياة الاجتماعية، فكأنهم فعلوا ذلك مدعين
بروة التعصب الشديد ضد الرّبّيين وكرهيتهم لهم. ومن المأثور عن
عنان قوله: «لو كنت أحمل أرباب التلمود في بصي، لقتلت نفسي
وقتلتهم معي»^١

وتولى زعماء القرائين بعد وفاة عنان، وبده شذول فحصيله يوشية.
لكس المرفقة لم يستطع أن تحفظ بوحدةها، فانشقت على نفسها
وتفرعت إلى شیع وجماعات عديدة وكان الرّبّيون لا يتركرون فرصة
إلا استعملوها بحماسة بدعة القرائين فأنهموهم بالكفر والبدعة والمروق
عن الدين، وعدوهم غرباء عن اليهودية وحرّموا لاتصال بهم والتروّح
من: نهم وقد اشتهر بعالم الميسورف سعيد الميوسي الرّئيسي الشهير

(٧٩٢-٩٤٢) بشدة بلائه في إبحام القرائين ودحض معترياتهم على التسمود وأحكامه.

غير أن هذه المعارك منطقية، وكان نبرأبيين فيها بيد الطوبى، لم تحل دون انتشار الهراية واشتداد مآعدها فقد امتدت فروعها من فلسطين إلى سورية وأصبح لها في العراق إنباع وأشباع و نجحت نحو الشرق، فكان بها في حرسال وأخيل دعة وأنصار ثم بلغت شواطئ البوسفور وأنصب إلى شبه جزيرة انقزم أما في العرب فاستوطنت مصر وإسكندرية، ومنها تسربت إلى إسبانية سنة ٩٥٠ م وقد بلغ من انتشارها في مصر أن أصبح القراؤون فيها في القرن الثالث عشر للميلاد (السنح لمهجرة) يعوقون الرأبيين عداً. أما في إسبانية فقد أثار انتشار بدعة بقراءة بن يهودها صجة كبيرة فاشتد الكفاح وعظمت الفتنة بين العربقيين فرفع كبير اليهود يهودا بن عررا، يشكوى من القرائين إلى لأروش (الموسو) ملك قشتالة، فأصدر الأمر بضرده القرائين (١٥٠٧-١٥٧٠م).

وفي القرن الرابع عشر بدغ القرائية أوروية الشمالية؛ فصار بها إنباع على شرطية ببطيق في لتوانية، وشأت طائفة منهم في نروكي من أعمد فمو في بولندة، بنيت محتفظة بكيانها حتى أواخر القرن الثامن عشر. ثم ظهرت طائفة منهم في عاليسية ودهيبية. أما في بقرم فقد به شأن هرائين وصهر بسهم الأدباء والعلماء ومؤرخون وعندما صممت روسية لقبصرية إقليم بقرم إلى مبراطوريتها سنة ١٧٨٣ م. اعس القراؤون أنهم لا يرتبطون واليهود بصلة قرية أو دين

فتحاشوا بذلك شر عقوانين الصارمة لسي سته روسيه ضد اليهود
ولما اشد اضطهاد الروس لليهود في القرن التاسع عشر بدافع
استعصاب الديني؛ أعلن رئيس القرائين في روسية إبراهيم كوفتش؛ إن
أنواع القرائية هم من أسب طيسي إسرائيل المعقودة؛ هاجروا إلى نقرم
منذ القرن السابع قبل الميلاد، وإيهم على هد، ثم يكود، في مدسطين
عندما صلب السيد المسيح وظل هذا شأن القرائين في روسية حتى
ثوب الثورة البلشفية سنة ١٩١٧

وبدل آخر إحصاء للقرائين (١٩٣٣) أن عددهم في العالم لا يريد
على اثني عشر ألفاً بقيه عشرة آلاف منهم في انقرم، والبقول
منتشرون في اساجور ويونده ومصر وفي بعض أنحاء كردستان
ومن أحسن الأمور الدينية التي يحافظ الصراؤون بها سائر اليهود،
تركهم موعد السجود اليهودي في تعيين موسم الأعباد. فاشهر لا
يشت عندهم إلا بد قرر الشهود المعدول رؤيه الهلال، وبذلك شأ
ختلاف بين أيام اعيادهم وأعياد يهود ومنه تشددهم الصارم
بحرمه نسب وتكهم حرمة مسجود الآية انقائد، «ليدس كل
مكانه، لا يحرج أحد من مكانه في اليوم السابع» ه فهم لذلك لا
يأحدون بالتسهيلات الكثيرة الواردة في شدمود عن أحكام يوم
السيب فلا يحجرون فيه انتقال داخل حدود بلد الذي يقيمون فيه
ولا يسمحون بإحراء فريضه الختان أو انقيام ببعض الأمور التي

(١) راجع J.E مادة karaites

(٢) سفر الخروج ١٦: ٢٩

تسدد عنها الضرورة، لاحتتماعية أو الصحية ، كالإصغاء واسدعاء
 الطبيب أو إحضار الدواء وطبخ الطعام دريعهم يقصرون ليلة
 السب في ظلام دامس ويمتنعون هاراً عن كل حركة مهما كانت
 بسيطة، ويعرضون على أنفسهم قيوداً ثقيلة لا تجبرها مقتضيات الحياة
 ولا يحيرها الشرع الإسرائيلي، ثم يطول شرحه

غاؤونية بغداد ورئاسة الجالوت في القرن الثاني عشر للميلاد

منذ أن استقر اليهود في عراق بعد سبي بابل، كانوا يوكيون
بأمرهم عميداً يرجعون إليه في أمورهم ويسيطرون به تنظيم شؤون
جماعاتهم العصرية التي كانت منتشرة في مدن العراق ودمكره وقره
وكان اليهود يطلقون على هذا العميد لقب «ريش حالوت» ١٢٦١ ١٢٦١ هـ
وهي تعظه بالأرامية تعني رأس الجالية، وعنها أخذ العرب تعظه رأس
الجنود وتقول التقاليد اليهودية إن أول من تقلد منصب رئاسه
الجالوت على يهود العراق هو يكتية ملث يهودا الذي أسره بيوكدنصر
ملك بابل في حدود سنة ٥٧٧ ق م ثم أطلق سراحه ملك أويل
مرودح في السنة السابعة والثلاثين من إمارته ونصبه رئيساً على أبناء
ملته المقيمين في شرقي العراق كقوله^١.

وبعد ما استولى الفرس على العراق، منحوا الجالية اليهودية فيه نوعاً
من الحكم الذاتي، فصار رأس الجالوت يتمتع بالسلطة الواسعة على
أبناء ملته. فقد أصبح من واجبه الإشراف على أمور طائفته وسير
إدارتها والأخذ بما يؤثر إلى صلاحها وصلاحها، وتعيين قضائهم
ومراقبة استتباب العدل والانتظام في محكماتها، وتعيين مقدار الرسوم
والضرائب الواجبة على أفراد وجبايتها باسم الحكومة، وصمان تعيد
القوانين التي تصدرها الدولة، وتحسين لعلاقات بين الجالية اليهودية

والسبب الحاكمه، ومعاقبة من يحالف أنظمتها، والاقتصاص من
الخارجين على أحكام ندين، إلى غير ذلك من الشؤون الإدارية
والدينية والاجتماعية وكانت سقالات نقضي بأن يكون رأس الجائزات
من آل الملك دود (ع) وأن يسبق منصبه إلى المذكور من دريسه، وود
مات بلا عقب لتقل منصبه إلى من به الكفاءة من أبناء أسرته

أما في الشؤون الدينية، فكان يهود العراق يرجعون إلى علماء
فلسطين، يسبقون صاويهم ويقدمون إلى مدارسهم العلمية حال اللارم
بشمسية أمورهم وعانة طلابهم وكان قد نشأ في فلسطين طبقة من
العلماء المعروف بالتشليم ^{٥٦٨٥٦} بأشرو شرح أحكام التوراة وتدوين
قوانينها وتبويب شرائعها في مجموعته تعرف بالمشنة ^{٦٧٧٥} وكان الفرع
من تدوينها في صيرية سنة ٢٠٠ م، بعناية الحبر الكبير يهودا بن
شمعون الملقب بالرب الأقدس' (١٣٥ ٢٢٠ م)

ثم نشأت في فلسطين طبقة ثانية من الأحرار يعرفون بالأمورائيم
^{٥٨٦٧٥٨} أي لأمدة محدثين، أخذوا يدرسون محبة ويعتقون عليها
التعريفات بصفية ويشرحون متونها شرحاً واسعاً يتناول شروح
اليهود وتقاليدهم وطقوسهم وتاريخهم. وقد جمعت هذه
التعريفات ونشروها في مجموعة صدرت تعرف بانتلمود لأورشليمي
^{٦٧٧٥ ٥٨٦٧٥٨} وك، المراء منه في أو حرائير ثالث تميلاد

وما شتد صعد برومان على أحرار يهود في فلسطين، فلم يعد
يستطيعون الاستمرار على لدرس والبحث بحرية وأما، اضطرب عدد

كثير منهم إلى الهجرة إلى العراق، نشأت على الفرات مدارس كبرى
للأمورائيم في بهردعة (بحور عنة) أولاً، ومن بعدها في سورا
(بحور عنة) وهي قوميدته (بحور الأبا). وهي هذه المحيط الذي
كان يسوده الأمن والحرية الدينية مطلقه، استطاع الأمورائيم أن
يشرحوا مشه شرحاً أكثر تفصيلاً وعم موضوعاً مما اصطلع به علماء
فسطين. فصارَت مجموعة الشروح العراقية تعرف بالشمود انيابي
١٧٥٠ ١٧٥٠ ومن مشاهير حار يهود العراق الذين عملوا بوضع هذه
الشمود، هو الحبر ثابا أريخ ^{אריח} ^{אריח} مؤسس مدرسة سورا اسوفي
سنة ٢٤٧ م والحبر مار صموئيل انيكبي ^{אניקי} ^{אניקי} سنة ١٦٥٠
٢٥٧ م) مؤسس مدرسة قوميدته. وكان حتم الشمود انيابي سنة
٤٩٩ م بعدي الحبرين أشي اسوفي سنة ٤٢٧ م وربيه بن هاء فتوفي
سنة ٤٩٠ م. وبهذه تسهي دور الأمورائيم

ومن بعدهم نشأت في العراق طبقة من العلماء يعرفون بالسبورائيم
^{סבוראי} أي الأساتذة الشرحون. ستم نشاطهم العلمي في سورا
وقوميدته من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٥٠ م وكان أهم أعمالهم التحقيق
على الشمود و تنظيم أجابه وفصوله بالشكل المعروف إلى يومنا هذا
* ثم نشأت طبقة أخرى من العلماء يعرفون بالعاووبه ^{עאוובי}

كانت أهم أعمالهم إصدار مساوي ندييه يهود الشرق والغرب،
وكانت الأسئلة تترد عليهم من جميع الأعصار، وعناوينهم بهذه
الكلمة عند جميع بطوائف يراجعون في شؤونهم الإدارية رؤساء

الحنوب كما بيانا، أما أمورهاهم سديسة فكانت ينظر بها رؤساء المدرسين العلميتين في سورا وفومبيدثة وكانت المدرسة تسمى عندهم «مثنينة מתכנה» وعنها أحد العرب لقصة «المثبته» وكانت مثنينة سورا أعنى مقام من مثنينة فومبيدثة وكان رئيسها حق الأفضلية في مرتبة الدييه وفي انتخاب رأس الجالوت.

وقد أصاب ليهود في أواخر أيام الدولة الساسانية اضطهاد شديد، واعتدي على حريتهم الدينيه من جراء تعصب النجوس أتباع مردك وبلغ لاضطهاد أشده في حكم ملك قباد الثاني، فقتل رأس الجالوت مار طرة الثاني (٥٢١ م) وتوقف التدريس في مثنيتي سورا وفومبيدثة.

فلا بدع إذا وحاد يهود العراق يستقبلون جيوش العرب الفاتحين استقبال المحررين وارتفع عن كاهلهم نير الصليب الذي كان يهددهم بالهلاك وانه مار. فقد صحن الخساء الرشدون لأهل ادمه، ومنهم لليهود، الأمان والحرية الدينيه وهم يعودوا مبرمين بأكثر من حرية يدفعونها إلى بيت امان وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ر ص) تولي رئاسة الجالوت بسناني بن حنياني سليل رؤساء الجالوت الأقدمين من آل داود، فأقره الخليفة في منصبه بكتاب عهد وحنه إليه، فبدأت لليهود حريتهم الدينيه واستظمت إدارتهم الداخلية (٦٤٠ م) ويروي مؤرخو اليهود أنه عند مر أمير المؤمنين الإمام

عدي بن أبي طالب (رض) بمدينة فيرور شبور (الأسير) حرج
لأستقباله مار إسحق رأس مشيخة قوم يثه بجمع عمير من اليهود يبلغ
تسعين ألفاً، تعرض لولاء وإخلاص، فأكرم أمير المؤمنين وعادته وأقره
في منصبه وأعطاه حقوق نفسه التي كان يتمتع بها حاليين
لصباري^(١).

واستمرت الحال على هذا حول صوال أيام حكم الدولة الأموية في
الشام وقد تأسست الدولة العباسية وعمرب بعدد سنة ٧٦٣م
(١٤٦هـ) انتقل إليها مقام رأس الخانات لكونه على مقربة من قصر
الخلافة، وضعت مدرسة سور وفوميدية توجهاً اليهود في أمورهم
الدينية وقد أدرك لليهود عراً وبسطة في العيش في صدر اب دولة
العباسية، غير أن حالهم ساء كثيراً في خلافة المتوكل، إذ إنه غلظ
معدنه أهل الدمة وأحبرهم على ليس العيار.

ومد ذلك الحال انحط مقام رأس الخانات وسرب انصعب إلى
مدرستي سور وفوميدية^(٢) ولعى نظام الوراثة في تعيين رأس الخانات
وتدخل العاؤونيم في أمر انتخابه فشبت من جراء ذلك فلاقى وفي
كثيره بين اليهود أنفسهم ساعدت على تردي أحوالهم

وقد رادت الحالة سوءاً بعد الانحطاط الذي عانته الخلافة العباسية
من تدخل أمراء المتعصبين فقد مرت بالعراق شذائد ومحس في حكم
السويبيين والسلاجقة، ولحق باليهود من لحق بسائر سكان البلاد من

(١) GR III 125

(٢) المصدر نفسه

تحدث وتفهم، فصارب موارد مدارسهم الكبرى تصاءل يوم بعد الآخر إلى أن أعلقب بهائب في خلافة القادر بأمر الله (٩٩١ م. ١٠٣١) وكان آخر رؤساء مدرسة سور، العاؤون هدي بن شيرير المتوفى في حدود سنة ١٠٣٨ م. وآخر رؤساء مدرسة هومبيديشة صموئيل كوهين بن حصي متوفى سنة ١٠٣٤ م ومن ثم انتقل مركز اليهود العممي إلى الأندلس.

وبعد فترة دامت مائة سنة، آل عرش الخلافة العباسية إلى المقتضي لأمر الله محمد (٥٣١ ٥٥٥ ٥٥٦ هـ و ١١٣٦ - ١١٦٠ م) وكان من أعظم حلفاء بني العباس، فإنه قضى على نفوذ السلاجقة وأعاد لسلامة عرف وسؤدها وبعودها السبسي إلى جانب نفودها الديني فقرر هذا الخليفة لحرم إعادة رئاسة الخالوت إلى سابق ماكانت عليه من رفعة ومقام فأنط هذا المصيب بالشري العدم البعادي سيمان بن حسداي، سليل آل الملتدود من جانب أمه، ووجه إليه كتاب عهد ولاء به الرئاسة على جميع بطوائف ليهودية في شرفي لفرات ومن ثم فاحت في بعد مدارس علمية عديدة أهمها مشة «عاؤون يعقوب» יעקוב יצחק עאון عهد برئاستها إلى الخير الرابي يبراهيم، ومن بعده انتقلت إلى عني بن إسرائيل اللاوي (١١٥٢ - ١١٦٠ م) وهكذا شأ حيل حديد من رؤساء المشبة يعرفون بعاؤوية بعدد، ظلت مستمرة إلى أن سقطت الدولة العباسية.

وبعد وفاة رأس الخالوت سيمان بن حسداي انتفل منصبه إلى ولده دنيل، في خلافة أبي المظفر المستنجد بالله يوسف (١١٦٠ - ١١٧٠ م)

واستقرت رئاسة المشيخة إلى الرابي صموئيل بن عني بن إسرائيل اللاوي
الملقب بابن دستور (١١٦٠ - ١٢٠٨) وفي أيام هذين الرئيسين
كانت ريادة بنيامين مدينة بعدد قرابة سنة ١١٦٨ م فوحد الجماعة
اليهودية فيها تنعم بالرفاهة والنعمة ونشأ في ظل الخلافة الوارفة،
فأسهب بوصف مدارسهم وموكب رأس حالوتهم بعبارة تنم عن
إعجابه واعتباطه بما شاهده^(١)

وفي سنة ١١٧٤ م توفي رأس الجانب دابن من غير أن يحلف
ولداً يرث منصبه فشب على إثر ذلك خلاف بين داود وصموئيل
ولدي أحيه، وكانا يومئذ في الموصل، حوز التولية فاستهزأ ابن الدستور
رأس المشيخة هذه الفرصة، فضم منصب رأس الجانب إلى منصبه
وبدلت أصبح رأس المشيخة المزعج الوحيد لليهود بمصر والبلاد التي في
شرقي مصرات، في أمورهم الإدارية والدينية. وقد اكتشفت في
السوابب الأخيرة بين مخطوطات مكتبة سمرات مجموعة من الرسائل
التي وجهها الرئيس صموئيل بن علي إلى رؤساء اليهود في البلدان
التي حده في بقدره الديني، تعد من أهم المصادر ساريج يهود العراق
في القرن الثاني عشر للميلاد^(٢).

إن مؤرخي اليهود لا يكادون يدركون شيئاً عن رؤساء المشيخة الذين
حلهم صموئيل بن علي (ابن دستور) والأثر العبري الوحيد الذي
لدينا عنهم هو ديوان شاعر يهودي عاش في بغداد في حدود سني

(١) راجع الحديث عن بغداد ص ٢٩٩ - ٣٠٤

(٢) راجع ص ١٦٨

١١٩٥ - ١٢٥٠ م يدعى إلغار بن يعقوب البعدي، ضمن ديوانه قصائد في مدح رؤساء الخشبة أما في المصادر العربية فيعود لفضل في تعريفهم إلى اثنين من مؤرخي بغداد في ذلك العهد، أحدهما أبو طالب عبيد بن أنجب تاح الدين المعروف بابن الساعي في كتابه «الجامع المختصر»، والثاني أبو الفضل عبد الرزاق بن الموطي البغدادي في كتابه «الحوادث الجامعة»

ويستفاد مما أورده ابن الساعي أن الذي حلف ابن الدستور في رئاسة الخشبة هو إلغار بن هلال بن عهد ثم ولي من بعده دانيال بن إلغار بن هبة الله الذي ولي رئاسة الخشبة في التاسع من شهر ذي لقعدة سنة ٦٠٥ هـ (١٢٠٨/٩ م) في خلافة الناصر لدين الله العباسي وقد أورد هذا المؤرخ بعض كتابات العهد الذي وجهه إليه الخليفة، بدرجة فيما يلي، لأنه من أهم الوثائق الخاصة بتأريخ يهود العراق في ذلك العهد^(١):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اوجب شكره. العائب أمره العلي شأنه تقوي
 سببنا السابعة بعينه. ختمرد بالجلال ولاقتدار المصروف على
 مشيئته مجاري الأفضية ولاقتدار الدال على وحدانيته بديع فطرته
 دمع لعجائب صنعته من أب يتقدر في آلهام كنه معرته الهادي إلى
 سبل الرشاد من يشاء من حقه الهامي سحاب قصه على كل مقر
 ربوبيته عارف بحقه الذي اصطفى محمد (ﷺ) وآله من أكرم
 رومه وأعنى محمد وحرثه وأشراف العرب منصبا وأعزها قبيلة
 وأوضحها في المك م سبيلا وأرسله إلى الأحمر والأسود نبيا واحتره
 من اصناف الأمم عربيا وأيده باحكام أميا وجعله مصورا بملائكته
 محميا وأنسعه بالبرهان اساطع والدليل القاطع وبسح بشريته
 لمثل السالمة والشرائع فلم يزل (ﷺ) وآله ، بأمر الله صادعا ولأف
 يبطل جادعا وقد مرل الله مبدع وجهده في تصح الأمة مستمرعا
 فصلى الله عليه وعلى آله وعلى سلاله عمه وورثه وصبر إليه العباس
 الذي طهره الله من الأداس وفرض مودتهم وطاعتهم على جميع
 أسس الخلفاء الراشدين وأئمة الحق المجتهدين صفة لا انفشاع
 لعمامهم ولا انقضاء لتواصل دوامهم والحمد لله الذي أصار إلى
 حقيقته في أرضه وبائيه في حلقه الإمام المفترض الطاعة علي سائر
 الأنام المصير لدين الله أمير المؤمنين، وورث لأساء ورسولين حجه
 له على الخلق أجمعين. من موارد أسبائه ومآثر حلفائه في أرضه

وأما هو الحق بحجارة محده ورتد علاقه وأحد ميثاق طاعته
 على الأمم في الأزل ورم الأوح حرمهم ما أله الأول وقرص على
 الخلق الافتداء به والإلتزام وحاربه ورثه خبسة عن الخبيثة والإمام
 عن الإمام رد الله شرفاً إلى شرفه وأدام على العالمين ما منحهم به من
 سمون عدنه، وحصانة كنمه على نفسه والد مي والمعاهد في ظل أبيه
 الشريعة ودعون. وفي رياض الأمانة رتبعون ومما يكفؤهم من عين
 رفته البفطي هاجعون لا يكدر لهم شرب ولا يدع لهم شرب.
 وحكم عدله يوجب النظر انعم في ماض أمهم وحو مع مصاحهم
 ورعاية جمهورهم ما وكله الله تعالى إليه من سياسته عبده وباطه
 بشريف آرائه واجتهاده.

ولما صرع دنيا من إغزاز بين هبة منه في ترتيبه رأس مثيبة اليهود،
 عوضاً عن إغزاز بين هلال بين عهد لدارح على قاعدته، وجاري
 عادته، ونهى ما يحلى به عند أهل نحلته، ويتصف به واستحقاقه
 ما صرع به بحسن طريفته منهم، وسلامة مديه، رسم - اعنى الله
 بعاني المرسم الشريعة المقدسه المعظمة الموحدة لمكرمة السوية الأمامة
 بصهرة التركيه الماصرة بدين الله، رادها الله خلافاً لمتد سواق، وبهاداً
 في الأفطر والآفاق - ترتيبه رأس مثيبة اليهود على عادة الدارح مشار
 إليه، حيث كان ابن الدسور رأس مثيبة أيضاً وإن يكون له النظر في
 ما كان لدارح النظر فيه والسلاية عليه، في جميع الأماكن التي جرت
 عادته بتوبيها والتصرف فيها وإن يسمير عن نظرائه وأشكاله بأسبسه
 نتي عهدت لأمثاله، وسبيل طوائف اليهود وحكامهم بمدية اسلام

وأكتاف العراق، الأسهاء في دنت إني مأثور به وترجوع إلى قوله في
توسط أمورهم، والعمل بموجبه وأن يحرجوا إليه من الرسوم التي
حرت عادة من تقدمه بها الأماكن التي كان يتصرف فيها من غير
معرفة له في دنت، مع قيامه في ما يأتيه ويديره بشرائط سمة والترمه
ومحافظته بالامثال ويوجب الاعتصام والإحلال، إِنْ شاء الله تعالى،
وبه الثقة

وكتب في تاسع دي القعدة من سنة خمس وستمائة والحمد لله
وصدوانه على سيدنا محمد النبي وآله الذي حكم السنين، وهو سيد
المرسين المصطفى على سائر الخلق أجمعين، صلاة دائمة إلى يوم
الدين. »

والظاهر أن رئاسة ديبال بن إغارار كانت قصيرة الأجل، لم تستمر
أكثر من عام واحد إذ يذكر ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٦ هـ
(١٢١٠ م) حمر توليه هبة الله بن أبي الربيع الطيب الملبسوف،
رئاسة المشيخة في خلافة الناصر أيضاً، وهو في السنين من عمره^(١).

ومن بعده ولي الرئاسة أبو الفتح إسحاق بن الشويخ ذكر ابن الموطي
تاريخ وفاته في حوادث سنة ٦٤٥ هـ (٨ ١٢٤٧ م) أما ما يح توليته
فقد أصلته الرواية العربية غير أن بورناسكي يعير ذلك سنة
١٢٢١ م (٦١٨ هـ) فيكون ابن الشويخ قد عاصر أربعة من خلفاء بني
العباس هم الناصر والظاهر والمستنصر، ويومي في السنة الثامنة من
خلافة المستنصر والمظنون أنه الرئيس إسحاق بن إسرائيل الذي

يتحدث عنه يهود بن سليمان الخريزي صاحب المهمات الذي ر
بغداد في حدود سنة ١٢٢١ م (٦١٨ هـ) ^(١)

وقد تمت مصر الأستاذ الدكتور مصطفى جواد إلى نسخة شمسية ،
خبر من محفوظ قدم لعبه الرراق بن الموصي ، صاحب الخو
جامعة ، عمارة « مجمع الأدب في معجم الألقاب » جاء في النور
٢٩٠ منه ترجمه طريقه لأبن نشويح هـ نصها « فخر الدولة أبو فتح
سحق ابن أبي البركات ابن النشويح الإسرائيلي السعدي ، رأس
كتاب حبراً عملاً بالحكم المورة ، عارفاً بالحرم والحساب ، مشكور
الصرقة ، حميل الأخلاق قد يادب و شغل وحصل سحق وألعه

حصره جماعة من يهود يثيون من نواب صاحب الديون معنى
الدب هي فكتب إليه في معنى فوقع تاح النديس بقمه عني رأس
رقمه « يحق حـ افعوه » فلما وقف فخر الدولة عليها كتب
عنى الرقعة وأعادها إليه

مد كان همكم إسعاف مفتقر وخبر مكسر وبسط مقيض
حكى بـ عكمو بالطرس فعلقمو فليس يسكر منه رفع محقق
فقصى حرائجه في الحال . توفي في عاشر شهر رمضان سنة ٦٤٥ ،
وحمل إلى جبل الطور ، وكان قد حاور شهابين ، أهد

وفي ديوان إغار بن يعقوب البغدادي قصيدة في رثاء رأس شنية
إسحق بن نشويح تدل على ما كان هذا الرئيس من مقام جليل في
عقوب يهود بغداد ويستدل من أبيات هذه القصيدة أنه كان لأبن

الشويخ ولد يدعى إلغارز^(١)

ووسي رئاسه المثبته بعد ابن شويخ د بيال بن صموئيل كوهين بن
أبي الربيع يدكر ابن لعلوطي توليته في حوادث سنة ١٢٤٥ هـ
(١٢٤٧ م) في وزارة مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، وقصي
القضاة عبد الرحيم بن الدمعاني^(٢) أما بورمانسكي فيعين تاريخ
توليته سنة ١٢٤٠ م (٦٣٨ هـ)^(٣) ويمكن الترفيق بين القولين إذا
فرصنا ان ابن بي الربيع ولي رئاسه المثبته قبل وفه ابن الشويخ انه ي
ربما كان قد عتزل منصبه لشيخوخته أو مرض ألم برجله كما يظهر من
ديوان إلغارز البعادي^(٤).

من بعده ولي الرئاسة عالي بن ركرية الأربلي يدكر بن اللطفي
توليته في حوادث سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م)^(٥) ويسميه بورمانسكي
« علي الثاني » تغييراً له عن علي بن إسرائيل اللاوي الذي سبق ذكره^(٦)
وفي ديوان إلغارز البعادي قصائد في مدحه يسميان منها أن وده
ركرية كان يشغل منصب نائب رأس المثبته على عهده^(٧)

عهد هذه الحدة تقف المصادر العربية عن رؤساء اليهود فقد
اضطربت الحن يومئذ في بعدد من حراء اقتراب جيوش المغول، وأصبح

(١) ديوان إلغارز بن يعقوب البعادي ص ٩٦ طبعة القدس ١٩٣٥

(٢) حوادث سلطنة ص ٢١٨

(٣) Poz , Baby Geon. 46

(٤) ديوان ، القصيدة ١٠٤ ص ٣٧

(٥) حوادث سلطنة ص ٢٤٨

(٦) Poz., Baby Geon, 49

(٧) ديوان ، القصيدة ١٨٦، ١٨٢ ص ٦٧، ٦٨

ابن العوطي وأمثاله في شغل عن ذكر رأس مئبب بغداد، في وقت
 تسمى مصير خلافة نفسها معقاً في كفة الأقدار والذي يعمله من
 ديوان إعمار البعادي اب الذي تولي رئاسة المئببة بعد عاني بن ركرية،
 يدعى مسؤولين بن دانيال كوهن ابن أبي الربيع^٢ وفي عهده دخل
 المعول مدينة بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فانتهدت الخلافة العباسية
 وقضي علي مرسومها وأقبل ستر عني عاؤوبه بغداد ومدرسه
 التي أردهت قرباً كاملاً من النسيان^(٢)

(١) ديوان ، القصيدة ١٧٣ ص ٦١ و Poz. Baby Geon. 52

(٢) بحث نظري لاسناد العروي إلى رأس خالوت ورد ذكره في السحرة الشمسية لمعجم
 لانتخاب لابن العوطي، جاء عنه ما يلي : « حصر الدولة هروب بن يوسف بن دانيال
 الدودي رأس لخالوت وهذا من مولاد داود النبي (ص) وبه نسب متصل إليه ومن
 ثم آل إسرائيل نسب متصلاً كسبه كسبه من بملاء صفي الدولة بربير سنة ٦٠٦ هـ »

هتفة داود بن الرواحي مسيح العمادية الدجال

نسبت الفسفة التي أثارها في العمادية داود بن الرواحي مسيح
الدجال، فريدة بينها في تاريخ اليهود فقد ظهر عندهم في محصف
العصور، غير واحد ممن ادعى النبوة ورغم أنه مسيح منظر وكان
ظهور أمثله هؤلاء الدجالين، في أغلب الأحيان، يعقب إحدى موجات
الاضطهاد في كانب تطعى على اليهود بين وقت وآخر فكان السدح
مهم يسحرون وراء مثل هذه الدعوات بدافع بصيق الشدة، وكثير
ما كان ظهور أولئك لأدعية سبب في إراقه الدماء وأحد البريء بحريه
لمن، فضلاً عن رد الفعل نسيء الذي كانب تحلقه في النفوس مثل
هذه الأوهام عندما يظهر ريمها ويكشف بطلانها.

ومن أشهر أولئك المستحجرين^١ الأدياء الذين مشأوا بين اليهود في
الشرق الإسلامي خلال القرون الوسطى، دخل يد على سبريموس صهر
في الشام^٢ في آخر خلافة عمر بن عبد العزيز وأول خلافة يزيد الثاني
(٧٢٠-٧٢٤ م) وأحرره على عبيد منه^٣ عيسى إسحق بن يعقوب
الأصبهاني الذي ابتداء دعوته في زمن آخر منوئسي أمية مروان بن
محمّد (٦٤٤-٧٥٥ م)^٤ ومهم أيضاً داود بن الرواحي موضوع بحثنا

(١) GR., III. 170 - 173, 427 - 431

(٢) 433 - 431 178 - 176 GR., III وندل والبحر للسهرمدي ص ٨٠ طبعه سند

* مسيحيون ما يعني الذين ادعوا بهم المسيح منظر، ولا يعني أنهم نصارى أو على
تعقده المسيحية

إن مؤرخي اليهود لا يكادون يدكرون عن داود بن الرواحي أكثر مما
أورده بيبيم في رحته^١ فهو أول من روى هذه الحادثة، وعنه أخذ
كل من كتب عنها من المنقذين والمؤرخين أم لمصادر العربية فلا
نعرف شيئاً عن هذا الحدث ولمرجع الوحيد الذي يسوونه بشيء من
المقصي، رسالة عمروها^٢ من المجهود في إضحام لليهود^٣ مر
بصيف السمو^٤ بن يحيى العربي الطيب الذي اعتنق للإسلام في
بعد سنة ٥٥٨هـ (١١٦٢م) وأدخل عنها إلى أذربيجان حيث خدم
بيت بهنوان وسمراء ذويهم، وتوفي في مراغة سنة ٥٧٠هـ (١١٧٤م)
وعنى هذا يكرر قد شاهد حدوث هذه القصة عن كثب، فأدرجها
بمصلح خاص من رسلته، لأنه وجد في موضوعها وسببه بطلان في
اليهود

١- تاريخ وقوع القصة فيمكن تحديده في سنة ١١٦٠م، في خلافه
المقتضي لأمر الله العباسي وهذا ظاهر من قول بيبيم^٥ وقبل عشر
سنوات قام في العمادية سنة داود بن الرواحي^٦ وما كان من المقرر أن
يكون من راد إيران سنة ١١٧٠م وحب أن يكون التاريخ الذي
نعينه لوقوع حادث صحيح كذلك يستبان مما أورده بيبيم أن داود
كان قد نفي عنه في عهد عن حسدي رأس الخالوت وعن عني
رأس المثبية ولم كان عني بن إسرائيل نلاوي قد تولى رئاسة المثبية من
سنة ١١٥٢ إلى سنة ١١٦٠م أمكن نقول بأن داود بن الرواحي هناك

(١) راجع لمخشي ١ من ص ٣٢٧ في هذا الكتاب

(٢) طبعته مطبعة الشرق الإسلامية في القاهرة سنة ١٩٣٩

بحركه في حدود هذه السنة أن اسمؤل بن عباس فيكتفي بقول « وهو جرى في رمان » أي قبيل اعتناقه الإسلام سنة ١١٦٢ م وإذ كان بن سيمير وابن عباس يتفقان في منشأ هذه السمات وأسبابها، فيهم يحسبان في أسدوب روايتهم فالأول ينسب إلى ابن البروجي الخو في ومعجرات، في حين يتحامل الثاني عنه بالطعن والمدمت أن وقد صرح القارئ رواية بن سيمير في متن الرحلة (ص ١٥٤-١٥٧) يرى من المناسب أن نحصر فيما يلي رواية ابن عباس، لتكوين فكرة شاملة عن مسيح العمادية الدجال.

نشأ داود بن سيمان المعروف بابن لروح في سواد موصل قرابة منتصف القرن السادس للهجرة (الثاني عشر ميلاد) وكان شاباً وسيماً ذا جمال في صورته فيما بيع أشده سقلاً إلى عذار حيث تفقه بعلوم اليهود في مدارسهم الكبرى، كما برع في علوم العرب وعبثهم، يضاف إلى ذلك، عني فون بن سيمير، تفاهه فون السحر والشعوذة.

ومن ثم عاد إلى عمادية حيث اتصل بصاحب قلعة وأصبح من أصدقائه المقربين، لوهم الواسي فيه دينه كل يظهر بها فطمع هذا المحار في حبيب الواسي واستضعف عنه فتوهم أنه يتمكن من الوثوب على القلعة وأحدها، وأنها تسقى له معقلاً حصصاً، ودخل في روعه أنه المسيح المنتظر فكانت أول خطوة اتحدوها لتحقيق غايته أنه كتب إلى

(١) يحصل موضح اليهود الأقدمين في تاريخ هذه القصة فداود شارح يقول أنها كانت في سنة ٤٨٩٥ هـ (١١٣٥ م) وابن يحيى صاحب سلسلة التواريخ يقول إنها كانت في سنة ٤٩٢٥ هـ (١١٦٥ م)

يهود العجم والقرائين في نواحي أد بحر وما و لاه، اعتقاداً منه أنهم أكثر سداحه من سائر اليهود، وذكر في كتابه أنه فائم على إبقدهم، وحاضهم بأنواع المكر والخديعة فمن بعض قصور كسبه التي يقول ابن عباس أنه رها، ما هـ معناه «وبعكم تموتون هذا لأي شيء قد استمرنا، لحرب أم لقتل؟ لا لئلا نريدكم حرب ولا نقتال بل تكونوا واقفين بين يدي هـ بقائه، نير كم هـك من يحشاه من رسل رسول الله بن بيابه وبسعي أن يكون مع كل واحد منكم سيف أو غيره من آلات الحرب، يحمله تحت ثوبه»^١.

ويسمر ابن عباس في روايته، أن يهود أعاجم وأهل نوحى العمادية (كدا) وسرد الموصل قد استجابوا إلى دعوة داود، ونهرو بيته بالسلاح استتر، حتى صار عنده منهم جماعة كثيفة وكانوا لي خمس ظه به يطل أن أولئك انقادوا إلى حاءو بريرة ذلك الخبر الذي قد ظهر لهم، برعنه هي بده إلى أن تكشفت به مظامعه، وكان حينما عن سمك الدماء، فعتل صاحب العتنة المحار وحده مما الباقون عند حرا مدبرين، بعد أن دافوا وبان المشقة والخسرات والفقر.

ثم يتقل السمو بن يحيى بن عباس إلى حدث ثم يتطرق إليه ميامين، ويعني به أثر هذه القصة التي قامت في العمادية، في يهود عدد وصد ها بين عمتهم، فيقول :

« ولما وصل الخبر إلى بعد د ، تم هذا شخصان من محبائي أنيهور
 ودواهيهم ، فرووا عن سائر دود كتباً إلى يهود معداد ، يبشرهم بانصرح
 اندي كانوا دائماً ينتظرونه ، و به يعين بهم سببه يطيطرون فيها أجمعين
 إلى بيت مقدس فساد إليهم بعض السراح من اليهود ردهوا
 أموالهم وحسنهم إلى ديك شحين ، ينصفون به على من يستحقه
 برعهمها وصرف يهود جل أموالهم في هذا الوجه . وكسوا ثيابا
 حصراء و جنمعو في تلك نبيه على السحوح ، ينتظرون الطير
 برعهم ، على أجنحه الملائكة إلى بيت المقدس وارتفع من السماء
 بكاء على أطفالهم لمرعين ، خوف أن يطر قبل طرب اولادهم ، أو
 يصير أطفالهم قبلهم ، فحوج الأطفال بأحرار صاع عنهم فتعجب
 المستنوب هناك لما عثري يهود حيث ، بحيث أحجمو عن
 معصيتهم ، حتى تكشف آثار مواعيدهم بقرقوبية فم رانوا
 منهم فتن إلى الطير إلى أن أسفر الصبح عن حلالهم واساعهم ، وجا
 ذلك الحلال ما وصل إليهم من أمور يهود وانكشف بهم وجه
 الحية : فسموا ذلك نعام « عام الطير » وصاروا يعبرون به سائر
 كهولهم واسماء » .

هذه هي خلاصة ما يرويه السمرقاني بن عباس عن قصة داود بن
 الروحي أم عن عاقبة هذا الدخان ههنا روايات منبأية فابن عباس
 يقول إنه مات مقتولاً بيد صاحب العبادية ويروي بسبب من أنه قصي
 مدي حبيب حبه ثمة ما كان عارفاً في يومه وهناك رواية مسبوقة
 لموسى بن ميمون مفادها أن داود الداود (كدا) عندما انكشفت حينه

وقبض عليه وعرف بمصيره المحتوم، حاف أب بكل الوالي به ويعد به
 قبل منه فعمد إلى حيلة لحصل بها من التعذيب الذي كان ينتظره.
 فرغم بحصور الوالي أنه إذا قصع رسمه لا يلت أن يعود إلى الحياة
 وعلى ذلك أمر الوالي بجزوقته فحاجبه المية وانتهى أمر هذه
 العنة^(١)

(١) إصحاح داود ج ١ ص ٥٠ ب وسبط يهوذا ص ٢٥



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المحتويات

- ١- رحلة بنيامين التطيلي، دراسة وتعليقات 5
- ٢- مقدمة عزرا حداد 117
- ٣- نص ترجمة رحلة بنيامين التطيلي 175
- ٤- ملحقات من وضع المترجم عزرا حداد 367



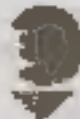
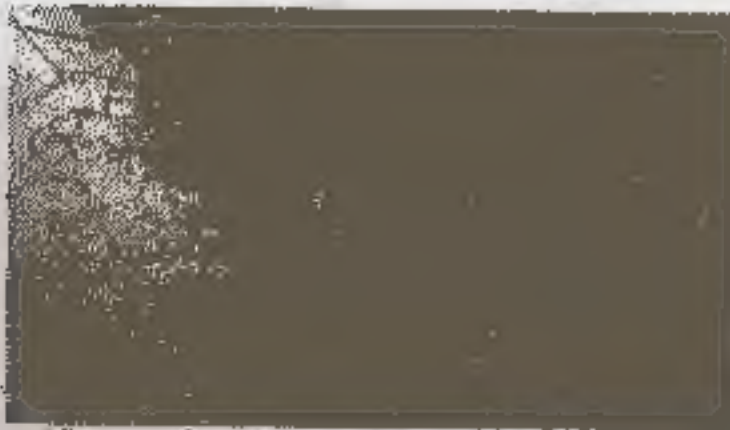
مركز تبحر في بحوث العلوم الإسلامية



مركز تحقیق تکامیل علوم اسلامی

شهادة التكملة

بطاعتنا على المسار الذي سلكه الرحالة بنيامين التطيلي ، وهو الطريق الشمالي - يادقاً من مدينة مرقسطة الأندلسية التي لم تكن تحت الحكم الإسلامي ، حيث الملجأ والملاذ لبهره ، ساقر أوروبا في العصور الوسطى ، هرباً من الجور والظلم الأوروبي ، وأرقاء في (جيش) الحكومات الإسلامية ، فلم يتوجه جنوباً ، ولم يعبر مضيق جبل طارق! لأن رحلته كان لها غرضها الذي نطالعه من بين مصاد سطور هذه الرحلة التي لم يسجل فيها إلا دليل التعارف بين البهره ، ليحيثهم على سفرهم عندما يزمون على الرحيل.



منشورات المؤسسة الثقافية

Cultural Foundation Publications

برطاني - الإمارات العربية المتحدة - ص. ب. 2380 - هاتف: 6215300
ABU DHABI - P. O. BOX - 2380 - TEL. 6215300 Cultural Foundation

info@www.cultural.org.ae

www.cultural.org.ae